

# ٧٩٠ دُرُوسُ التَّصْرِيفُ

تألِيف  
محمد محيي الدين عبد الحميد





حقوق الطبع محفوظة  
للشاعر الوحيد  
في جميع البلاد العربية  
والاسلامية

.١٤١٦ - ١٩٩٥ م.

شركة ابن سينا للطبع والتوزيع

المكتبة العصرية للطباعة والتوزيع

الدار الشهودية المطبع العصرية ابن سينا

بيروت - ص ٨٣٥٥ - ١١/٨٣٥٥ - تلفاكس ٠٩٦١٦ ٦٥٥٠١٥ ..

صيدا - ص ٢٣٣١٧ - تلفاكس ٠٩٦١٧ ٢٣٣١٧

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حقَّ حَمْدِهِ ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد نبِيُّه وَعَبْدِهِ ، وعلى آله وَحُبْبِهِ وَجُنْدِهِ .

نم أما بعد ، فإني كُنْتُ قد أَلْفَتُ مِنْذِ ثَلَاثَةِ عَامٍ كِتَابًا فِي التَّصْرِيفِ ، فَلَمْ يَكُنْ يَظْهُرَ لِقَرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ قِسْمُهُ الْأُولُّ فِي الْمَقْدِمَاتِ وَتَصْرِيفِ الْأَفْعَالِ حَتَّى تَلَقَّوْهُ بِالْقَبُولِ ، وَأَحَلُّوهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِعِزَّةِ مَا وَافَقَ الْحَاجَةَ وَأَذْنَى الْطَّلَبَةَ ، وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ تَبْخِرَهُمْ عَنِ خَيْرِ الْجَزَاءِ ، وَأَنْ يَرْزُقَنِي وَإِيَّاهُمُ التَّوْفِيقَ وَالسَّدَادَ .

نم إني رأيت أن أعود إلى هذا الكتاب بالتهذيب والإصلاح ، فاضمَّ إِلَيْهِ أَبْحَاثَنَا وَأَحْذَفَ مِنْهُ مَا لَا تَدْعُو إِلَيْهِ الْمُضْرُورَةُ ، وَأَبْسِطَ بَعْضَ أَبْحَاثَهُ ، وَأَوْجِزَ بَعْضَهَا الْآخَرَ ، وَأَلْتَزمُ أَنْ أَجْعَلَ بَعْدَ كُلِّ مَبْحَثٍ مِنْ مَبَاحِثِهِ تَطْبِيقَاتٍ وَأَسْلَةً تَكْفُلُ لِمَنْ يَحْفَلُ بِهَا تَقْرِيرَ قَوَاعِدَ هَذَا الْمَبْحَثِ . وَقَدْ جَعَلْتُ هَذَا الْكِتَابَ فِي ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : الْقَسْمُ الْأُولُ فِي الْمَقْدِمَاتِ وَتَصْرِيفِ الْأَفْعَالِ ، وَالْقَسْمُ الثَّانِي فِي تَصْرِيفِ الْأَسْمَاءِ ، وَالْقَسْمُ الثَّالِثُ فِي الْمُشْتَرِكِ بَيْنِ الصِّنْفَيْنِ . وَجَعَلْتُ الْقَسْمَ الْأُولَى مِنْهُ مَرْجِعًا هَامًا لِمَهَاجِ الْدِرَاسَةِ فِي الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ وَالْمَعَاهِدِ الْدِينِيَّةِ ؛ إِذَا كَانَ أَبْنَاءُ الْأَزْهَرِ هُمْ إِخْرَانَا الَّذِينَ نَشَأْنَا بِيَنْهُمْ وَوَقَفَنَا حَيَاتَنَا عَلَى خَدْمَةِ صَالِحِهِمْ وَالْمَتَّسِلِلِيِّنَ لِهِمْ .

وَاللَّهُ وَحْدَهُ الْمُسْتَوْلُ أَنْ يَتَقْبِلَ هَذَا الْعَمَلُ بِفَضْلِهِ ، وَأَنْ يَكْتُبَهُ لَنَا فِي سِرِّ الْحَسَنَاتِ ۖ

كتبه العزيز بالله تعالى  
محمد بن عبد الله بن عبد العزيز

عن مصر الجديدة } جمادى الأولى ١٣٧٨  
ديسمبر سنة ١٩٥٨



## المقدمة

### المقدمة الأولى

#### في مبادئ علم الصرف

تعريف العلم — شرح التعريف —

موضوعه — فائدته — واصفه —

#### التعريف :

لكلمة «الصرف» و «التصريف» معنيان : أحدهما لغوی ، وثانيهما اصطلاحی .

فأما معناها اللغوی فإنهما يُطلقان في لسان العرب على معانٍ : منها التَّحْوِيلُ والتبديل ، ومن ذلك قالوا : تصريف الرياح ، وتصريف الأمور ، وتصريف الآيات ، وتصريف الخليل ، وتصريف المياه . وقالوا : صَرَفْتُ فلاناً عن وجهه ، وصَرَفْتُ الصَّيْبَانَ ، وصَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ الْأَدْيَ . كل ذلك يُراد به التَّحْوِيلُ من وجہ إلى وجہ ومن حال إلى حال ، قال الله تعالى : (انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُنْ يَصْدِفُونَ<sup>(١)</sup>) ، وقال سبحانه : (وَتَصْرِيفُ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَااءِ وَالْأَرْضِ<sup>(٢)</sup>) .

وأما معناها الاصطلاحی فإنهما يُطلقان<sup>(٣)</sup> في لسان علماء العربية على «العلم

(١) من الآية ٤٦ من سورة الأنعام

(٢) من الآية ١٦٤ من سورة البقرة

(٣) هذا اصطلاح المتأخرین من علماء العربية ، يحملون الصرف والتصريف لفظين متداوین معناها واحد هو ما ذكرناه ، فأما المتقدمون منهم فقد كانوا يطلقون كل لفظ منهما على =

الذى تُعرف به كيـفـيـة صـيـاغـة الأـبـنـيـة الـعـرـبـيـة ، وأـحـوـالـهـ هـذـهـ الأـبـنـيـةـ الـتـىـ لـيـسـ إـعـرـابـاـ وـلـاـ بـنـاءـ ». .

**والأنـيـةـ :** جـمـعـ بـنـاءـ ، وـالـمـرـادـ بـالـبـنـاءـ هـيـثـةـ الـكـلـمـةـ الـتـىـ يـمـكـنـ أـنـ يـشـارـكـهـ فـيـهاـ غـيـرـهـاـ ، وـهـذـهـ الـهـيـثـةـ عـبـارـةـ عـنـ عـدـدـ حـرـوفـ الـكـلـمـةـ ، وـتـرـتـيـبـهـ ، وـحـرـكـاتـهـ الـمـيـنـةـ وـسـكـونـهـاـ ، مـعـ اـعـتـيـارـ الـحـرـوفـ الـزـائـدـةـ وـالـأـصـلـيـةـ ، كـلـهـ فـيـ مـوـضـعـهـ : فـرـجـلـ »ـ مـثـلاـ . . عـلـىـ هـيـثـةـ وـصـفـةـ يـمـكـنـ أـنـ يـشـارـكـهـ فـيـهاـ عـصـدـ »ـ ، وـهـىـ كـوـنـهـ عـلـىـ ثـلـاثـةـ أـحـرـفـ أـوـلـهـاـ مـفـتوـحـ وـثـانـيـهـاـ مـضـمـونـ »ـ ، وـكـاـ يـقـالـ لـهـذـهـ الـهـيـثـةـ بـنـاءـ يـقـالـ لـهـ : بـيـنـيـةـ ، وـصـيـغـةـ ، وـوزـنـ ، وـزـنـةـ . . وـكـيـفـيـةـ صـيـاغـةـ الـأـبـنـيـةـ : مـاـيـذـ كـرـفـ مـسـائـلـ الـعـلـمـ مـنـ طـرـيـقـ أـخـذـ الـمـضـارـعـ وـالـأـمـرـ وـاسـمـ الـفـاعـلـ وـاسـمـ الـمـفـعـولـ وـالـصـفـةـ الـمـشـبـهـ وـغـيـرـهـاـ مـنـ الـصـدـرـ ، وـطـرـيـقـ الـتـصـغـيرـ وـالـنـسـبـ وـالـتـنـيـةـ وـالـجـمـعـ ، وـنـحـوـ ذـلـكـ . .

وـالـمـرـادـ بـأـحـوـالـهـ الـتـىـ لـيـسـ إـعـرـابـاـ وـلـاـ بـنـاءـ : الـابـتـادـ ، وـالـإـمـالـةـ ، وـتـحـقـيفـ الـهـمـزةـ ، وـالـإـعـلـالـ ، وـالـإـبـدـالـ ، وـالـحـذـفـ ، وـالـإـدـغـامـ ، وـكـوـنـ حـرـوفـهـاـ كـلـهـاـ أـصـولاـ ، أـوـ مـشـتـملـةـ عـلـىـ بـعـضـ حـرـوفـ الـزـيـادـةـ ، وـنـحـوـ ذـلـكـ . .

### المـوـضـوعـ :

وـمـوـضـوعـ عـلـمـ الـصـرـفـ الـمـفـرـدـاتـ الـعـرـبـيـةـ ، مـنـ حـيـثـ الـبـحـثـ عـنـ كـيـفـيـةـ صـيـاغـتـهـاـ لـإـفـادـةـ الـعـانـىـ ، أـوـ مـنـ حـيـثـ الـبـحـثـ عـنـ أـحـوـالـهـ الـعـارـضـةـ لـهـاـ مـنـ صـحـةـ وـإـعـلـالـ وـنـحـوـهـاـ . . وـالـمـرـادـ بـالـمـفـرـدـاتـ الـعـرـبـيـةـ : الـاسـمـ الـتـمـكـنـ ، وـالـفـعـلـ الـمـتـصـرـفـ ، دـوـنـ مـاعـداـهـاـ ؟ فـالـحـرـفـ بـجـمـيعـ أـنـوـاعـهـ ، وـالـاسـمـ الـبـنـىـ ، وـالـأـفـعـالـ الـجـامـدـةـ ، لـاـ يـجـرـىـ الـبـحـثـ عـنـهـاـ فـيـ عـلـمـ الـصـرـفـ . .

ـ مـعـنىـ ، كـانـواـ يـطـلـقـونـ لـفـظـ «ـالـصـرـفـ»ـ عـلـىـ ذـلـكـ الـمـعـنىـ الـذـىـ ذـكـرـنـاهـ فـيـ الـأـصـلـ ، وـيـطـلـقـونـ لـفـظـ «ـالـتـصـرـيفـ»ـ عـلـىـ «ـأـخـذـكـ مـنـ كـلـةـ مـاـبـنـاءـ لـمـ تـبـنـهـ الـعـربـ مـنـهـ عـلـىـ وـزـنـ مـاـبـنـهـ الـعـربـ مـنـ غـيـرـهـاـ ، ثـمـ تـعـلـمـ فـيـ الـبـنـاءـ الـذـىـ أـخـذـتـهـ مـاـيـقـضـيـهـ قـيـاسـ كـلـامـهـمـ»ـ مـثـالـ ذـلـكـ أـنـ تـأـخـذـ مـنـ الضـربـ عـلـىـ مـثـالـ سـفـرـجـلـ فـتـقـولـ : ضـرـبـ ، وـأـنـ تـبـنـىـ عـلـىـ الـوـاـىـ عـلـىـ مـثـالـ قـفـلـ فـتـقـولـ : وـقـىـ ، وـهـذـاـ النـوـعـ مـنـ التـحـوـيلـ هـوـ بـابـ التـعـرـينـ الـذـىـ وـضـعـهـ الـصـرـفـيـوـنـ لـاـخـتـيـارـ الـمـلـكـاتـ وـتـثـيـتـ الـقـوـاعـدـ ؟ فـالـتـصـرـيفـ عـلـىـ هـذـاـ جـزـءـ مـنـ الـصـرـفـ . .

## ٦ دروس التصريف : القسم الأول ، في الالتمات وتصريف الأفعال

فإن قلت : فإن « ذَا » و « تَا » من أسماء الإشارة ، و « الذى » و « التي » من الأسماء الموصولة ، وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة من المبنيات ، وقد رأينا العرب نَذَّتْ هذه الأسماء فقالت « ذَانِ » أو « ذَيْنِ » و « تَانِ » أو « تَيْنِ » و « الْذَّانِ » أو « الْذَّيْنِ » و « الْتَّانِ » أو « الْتَّيْنِ » وصَفَرَتْهَا فقالت « ذَيَاً » و « تَيَاً » و « الْذَّيَاً » و « الْتَّيَاً » وقد عرفنا أن التثنية والتصغير ضربانِ من تصريف الأسماء فكيف يصح قولكم : إن الأسماء المبنية لا يجري البحث عنها في علم الصرف ؟

فالجواب عن ذلك من وجهين :

الأول : أنا لا نُسلِّمُ أن ما ذكرتَ تَثْنِيَةً أو تصغيرَ حقيقةً ؛ إذ لو كانت تَثْنِيَةً حقيقةً لقيل « ذَوَانِ » أو « ذَوَيْنِ » ولقيل « تَوَانِ » أو « تَوَيْنِ » ولقيل « الْذَّيَاَنِ » أو « الْذَّيْيَنِ » ولقيل « الْتَّيَاَنِ » أو « الْتَّيْيَنِ » بقلب ألف « ذَا » و « تَا » واوًأ ، كما تقلب ألف « المصا » فيقال « الْعَصَوَانِ » أو « الْعَصَوَيْنِ » وبيقاء ياء « الذى » و « التي » كما تبقي ياء « القاضى » عند تثنية فيقال « الْقَاضِيَاَنِ » أو « الْقَاضِيَيْنِ » ولو كان « الْذَّيَاً » و « الْتَّيَاً » و « ذَيَاً » و « تَيَاً » تصغيراً حقيقةً لأنضم أولها كما ينضم أول كل اسم يُراد تصغيره ، فلما كان أمر هذه الألفاظ مخالفًا للسَّنَنِ الذي يجري عليه كلامُ العرب في التثنية والتصغير علمنا أنها صریحٌ وُضعت من أول الأمر للدلالة على الاثنين أو على المصغر .

والوجه الثاني : أنا إن سَلَّمْنَا أن هذه الألفاظ تَثْنِيَةً وتصغيرٌ فإنها ألفاظ شاذة من حيث الإقدام عليها ومن حيث صورتها ، ونحن إنما نبين ما يُبحث في علم الصرف عنه بخناً قياسياً جاريًّا على المنهج المعروف والسنن المطرد في عامة كلام العرب .

فائدة علم الصرف :

ومتي دَرَستَ علم الصرف أَفَدْتَ عصمةً تمنعك من الخطا في الكلمات العربية ،

وتقىيكَ من اللحن في ضبط صيغها ، وتيسر لك تلوين الخطاب ، وتساعدك على معرفة الأصل من حروف الكلمات والزائد .

والحق أن علم الصرف من أجل العلوم العربية موضوعاً ، وأعظمها خطراً ، وأحقرها بأن تُنفَى به ، وتشكَّب على دراسته ، ولا ندَّيرَ وسعاً في التزوُّد منه ، ذلك بأنه يدخل في الصَّميم من الألفاظ العربية ، ويخرج منها مجرى المعيار والميزان ، وعلى معرفته وحده المَوْلَى في ضبط الصَّيغِ ومعرفة تصغيرها والنسبة إليها ، وبه وحده يقف المتأمل فيه على ما يعتري الكلم من إعلال أو إبدال أو إدغام ، ومنه وحده يعلم ما يطَرِّد في العربية وما يقلُّ وما يندرُ وما يشدُّ من الجموع والمصادر والمشتقات ، وببراعة قواعده تخلو مفردات الكلام من خالفة القياس التي تخلي بالقصاحة وتُبطل معها بِلاَغَةُ المتكلمين .

### واضع علم الصرف :

كان العلماء في أول العهد بالتصنيف والكلام عن العربية يُدرِّجُون مباحث التصريف في ثنايا مباحثهم عن مسائل اللسان العربي ؟ لا يُميِّزُون بين مبحثٍ ومبحثٍ ، ولا يعنون باتساق المباحث وأخذ بعضها بمحاجَّ بعضٍ ، ذلك بأن موضوعات العلوم لم تكن يومئذ متمايزةً محدودةً ، وكان العالم بالعربية حينذاك لغويًا نحوياً أخبارياً راوية ، آتَينا هو يتحدث في شرح مادة لغوية إذا هو ينتقل إلى شرح يوم من أيام العرب ، ويروى ما قيل فيه من الشعر ، ثم ينتقل من ذلك إلى تصريف كلمة من المفردات التي جرى ذكرها ، ونحو ذلك ، وتلاميذه يكتبون عنه أو يستمعون له استماعَ الوايِّعِ الذي يحفظ كلَّ ما يقال .

ثم تمَّيزت موضوعات العلوم بعضَ التمايز ، وصار علماء العربية أنفسُهم طوائفَ ، فهذا نحو ، وهذا لغو ، وهذا أخباري ، وهذا نحو لغو ، وهذا نحوى ، وهذا لغوى أخباري ، وهذا نحوى لغو أخباري ، وكان النحوى يتكلم يومئذ عن أحوال

## ٨ دروس التصريف : القسم الأول ، في المقدمات وتصريف الأفعال

الكلام العربي في حال إفراده وتركيبه ، وكانوا يُعرّفون النحو بأنه « علم يبحث عن أحوال الكلم العربي إفراداً وتركيباً » فكانت مباحثة الصرف جزءاً من مباحث النحو ، وفي هذا الوقت ظهر كتاب سيبويه الذي بهر الألباب ، وعَنْت له خوفاً العلامة ، فقد جمع فيه مسائل العربية متناسقة متألفة ، واستشهد لما ذكرَ من القواعد أولاً في استشهاد ، وعللَ لها أربعَ تعليلَ ، وجمع ما كان متفرقاً في صدور العلماء وبطون صغار الرسائل ، وقد جاء فيه - مع ذلك - شيء ليس بالقليل من التكرار والتغريق . ثمَّ كان بعد ذلك أنْ فَوِيَ التَّيْزِيزُ بين الموضوعات العلمية ، جَرِيَا مع سن الترق؛ فأصبح للمفردات العربية علم يبحث عن المعانى التي وضعَت لها هذه الألفاظ ووسموه بعلم اللغة ، وعلم آخر يبحث عن أحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء وسمّوه « علم الصرف » ومن ذلك الحين تميز علم الصرف عن علوم العربية عامَّة ، وعن علم النحو خاصة ، وصار له مباحث لا يشترك فيها غيره ، وعلماء يتفرّدون بدراسة ، ومصنفات يستقلّ بها وتستقلّ به .

وقد اشتهر عند الباحثين أنَّ واضع علم الصرف هو أبو مسلم معاذ<sup>(١)</sup> الهراء ، أحد رؤوس العلماء في الكوفة ومتقدّمهِم .

(١) هو أبو مسلم - وقيل : أبو علي - معاذ بن مسلم الهراء - نسبة إلى بيع الثياب المفروية - وهو من موالى محمد بن كعب القرظى ، ولد أيام عبد الملك بن مروان ، ونشأ بالكوفة ، وكان مقرئاً ، وله روايات في القراءات ، وصنف في النحو ، وأملى فيه وفي الصرف ، ولكن الزمان لم يحفظ لنا من مصنفاته شيئاً ، وكان شيئاً مصادقاً للكيبي بن زيد ، وهو عم محمد بن سارة الرؤاسى أول من وضع نحو الكوفيين .

والذى نرجحه أنَّ معاذا إنما كان يتكلم من التصريف في صياغة المشقات وكيفياتها ، وأنه كان يكثر من ذلك ويستطرفه ، ولم يكن الناس يعرفونه ، ولم يكن يتكلم في غير هذا من مباحث التصريف ، وكان غرضه التدريب على قواعد الإعلال والإدغام وما أشبه ذلك ، وترى في الحادث الذى نسقه إليه مرشدًا ودليلًا على ماندعه؟ فقد حدثوا أنَّ إبا مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان - وهو رجل كان قد عالج النحو ونظر فيه - =

وهذا الكلام على إطلاقه غير مستقيم؛ فقد كانت مسائل هذا العلم تدرس من قبل معاذ: درست مع مسائل العربية بوجه عام، ودرست مع مسائل النحو بوجه خاص. والذى يمكن أن تطمئن النفس إلية أن معاذًا هو أول من أفرد مسائل الصرف بالبحث أو التأليف، وهو الذى بدأ التكلم فيه مستقلًا عن فروع اللغة العربية، وأنه أكثر من مسائل التراث التى كان المقدمون يسمونها التصريف، وأن العلماء من بهذه ترجموا خطاه، وتقيلوا منهجه، واتبعوا سيره، واتفقوا أثره، وهم - مع هذا - يضعون الضوابط والقيود، ويستدرك اللاحق منهم على السابق فيزيد قيدها أو يهمل مقيدها، حتى تم نصح هذا العلم، واستقامت مباحثته، وعلى هذا المعنى دون ماعداه. يصح قولهم: إن واضح هذا العلم هو معاذ الهراء.

■ قد جلس إلى معاذ الهراء ، فسمعه يقول لرجل : كيف تقول من « تؤزهم أزا » على  
مثال يفاعل افعل ؟ فقال أبو مسلم :

قد كان أخذهم في النحو يعجبني  
لما سمعت كلاما لست أفهمه  
تركت نحوم ، والله يعصفني  
فأجابه معاذ الهراء على ذلك بقوله :

عاجلتها أمرد حق إذا شب ولم تحسن أباجادها  
سيت من يعرفها جاهلا يصدرها من بعد إرادها  
سهل منها كل مستصعب طود على أقران أطوادها

ومن تلاميذ معاذ المراء - وابن أخيه محمد الرؤاسى - إمام الكوفيين في التصوّر واللغة :  
أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الكسائى ذو المنزلة الرفيعة عند أمير المؤمنين الرشيد  
ومؤدب ولده أمير المؤمنين الأيمن .

وقد عمر معاذ طويلاً حتى قال فيه أبو السرى سهل بن أبي غالب المزرجى :  
قل لمعاذ إن حزرت به : قد ضج من طول عمرك الأبد  
يا بكر حواء ، كم تعيش ؟ وكم تسحب ذيل الحياة يالبد ؟  
فارحل ودعنا ؛ فإن غايتك **السموت** وإن شد ركنك الجمد

## المقدمة الثانية

### في الاشتقاق، وأنواعه

معناه — أقسامه — أصل المتشقات

#### معنى الاشتقاق :

للاشتقاق معنیان : أحدهما لغوی ، والآخر اصطلاحی .

أما معنى الاشتقاق لغة فهو «أخذ شق الشيء» أي نصفه ، أو جانب منه ، ومنه قالوا : «اشتق الفرس في عدوه» يريدون أنه مال في أحد شقيقه . وقالوا «قدوا في شق من الدار» يريدون في ناحية منها ، وقال رجل لآخر يحمل جوالقا يريد أن يدخل به دارا «استشِق به حتى ينفُذَ الباب» يريد حرقه على أحد شقيقه . وقالوا «طارت من الخشبـة — أو القصبة — شقة» يعنون طارت منها شطيبة .

وأما معنى الاشتقاق اصطلاحا فهو «أخذ كلام من أخرى؛ لمناسبة بين الكلمتين في المعنى ، ولو بجازأ»<sup>(١)</sup> .

#### أقسام الاشتقاق :

والاشتقاق على ثلاثة أقسام ، وذلك أن التناوب بين الماخوذ والمأخوذ منه إما أن

(١) المراد أن أخذ كلام بمعنى مجازى من كلام أخرى بذلك المعنى المجازى يعتبر اشتقاقا أيضا ؛ فأنت تقول «نقطت الحال بكذا» وتريد دلت دلالة واضحة ، وهذا اللفظ مشتق من النطق بمعنى الدلالة الواضحة . وهذا المعنى مجازى لاصحـيق كـا هو وبين فـي مباحث الاستعارة التبعية من علم البيان ؟ فإنهم يشهون الدلالة الواضحة بالنطق ، ثم يستعيرون النطق المشبه به للدلالة الواضحة المشبهة ، ثم يشتقون من النطق بالمعنى المجازى — وهو الدلالة — نطق ، أو ينطق ، أو ناطقا ، أو أنطق ، يعني دل ، أو يدل ، أو دال ، أو كثر دلالة ، ومن ذلك قول الشاعر :

ولئنْ نَطَقْتُ بـشـكـر بـرـك مـفـصـحاً فـلـمـسـان حـالـي بـالـشـكـاـيـة أـنـطـقـ

قد بين لك أن الاشتقاق ليس قاصرا على المعانى الحقيقة ، فاعرف ذلك ، وكن منه على بصيرة

يكون في المعنى وفي اللفظ جيئاً مع ترتيب الحروف الأصول فيها ، وإما أن يكون ذلك التناصبُ في المعنى وفي اللفظ جيئاً مع عدم الترتيب في الحروف الأصول ، وإما أن يكون في المعنى وحده ويكون - مع ذلك - أَكْثَرُ حروفهما من نوع واحد وباقياً من مُخْرَجٍ واحدٍ أو من مُخْرَجَيْنِ متقاربين .

الأول - وهو ما كان التناصبُ فيه بين المأْخوذ والمأْخوذ منه في المعنى واللفظ وترتيب الحروف - نحو ذَهَابُ ، وذَهَبُ ، ويدَهَابُ ، وهو ذَاهِبٌ . ونحو جُلوسُ ، وجلَسَ ، ويجلِسُ ، وهو جَالِسٌ . ونحو ضَرَبُ ، وضَرَبَ ، وَيَضْرِبُ ، وهو ضَارِبٌ ومضْرُوبٌ ، ويسمى هذا النوع « الاشتقاد الصغير » .

والثاني - وهو ما كان التناصبُ فيه بين المأْخوذ والمأْخوذ منه في المعنى واللفظ من غير ترتيب الحروف - نحو جَذَبَ وجَذَبَ ، وحَمِدَ ومَدَحَ ، وَآتَىٰ ، وأَيْسَ وَيَئِسَ ، ويسمى هذا النوع « الاشتقاد الكبير » .

والثالث - وهو ما كان التناصبُ فيه بين المأْخوذ والمأْخوذ منه في المعنى وأَكْثَرُ الحروف ، وكان باقي الحروف من مُخْرَجٍ واحدٍ أو من مُخْرَجَيْنِ متقاربين - نحو نَلَبَ وَنَلَمَ ، ونَعَقَ وَنَهَقَ ، وهَقَنَ وَهَتَلَ ، ومَدَحَ وَمَدَهَ ، ويسمى هذا النوع « الاشتقاد الأَكْبَرَ » .

وأنت لو تأملت في هذه الأقسام الثلاثة أدنىً تأمُلٍ تتبين لك الأمور الآتية :

(١) أن الأقسام الثلاثة تشترك في أن بين اللفظ المأْخوذ واللفظ المأْخوذ منه تبايناً في المعنى<sup>(١)</sup>؛ فالذهابُ مع ذَهَبٍ ويدَهَابٍ ، والجلوسُ مع جَلَسَ ويجلِسُ ، والضرب

(٢) ومع ضرورة التناصب في المعنى في كل واحد من الأقسام الثلاثة ؛ لابد من بعض المخالفة بين معنى اللفظ المأْخوذ ومعنى اللفظ المأْخوذ منه في النوع الأول ؛ وانظر إلى الضرب والجلوس والذهب التي هي المصادر فإنك تجدها تدل على الحدث وحده ، ثم انظر إلى الأفعال المأْخوذة منها بجلس وضرب وذهب ويجلس ويضرب ويدَهَاب ويجد أنها تدل على الحدث والزمان ، ثم انظر إلى الصفات المأْخوذة منها أيضاً بجالس وذاهب وضارب ومضروب ومذهب به وجلوس أمامه فإنك تجد أنها تدل على الحدث وصاحبها ، لاجرم فلنا : إنها تشترك في المعنى العام الذي هو الحدث ، دون الخصوصيات التي تدل عليها صيغ المشتقات مما هو مبين في مواضعه من علم الصرف

مع ضَرَبٍ ويُضَربُ مشتركةً في المعنى العامّ . وكذلك مَدَحْ مع حَمِيدَ ، وجَبَذَ مع جَذَبَ ، وأيْسَ مع يَئِسَ ، وأنَّ مع أَنَّ مشتركةً في المعنى . وكذلك ثَلَبَ مع ثَلَمَ ، وَنَعَقَ مع نَهَقَ ، وهَنَّ مع هَتَلَ ، ومَدَحْ مع مَدَهَ مشتركةً في المعنى .

(٢) أن النوع الأول والنوع الثاني يشتركان في أنَّ بين اللفظ المأْخوذ واللفظ المأْخوذ منه تناصباً في اللفظ<sup>(١)</sup> ، دون النوع الثالث ، فجميع حروف جَلَس الأصول موجودة في الجلوس ، وجميع حروف ذَهَبَ موجودة في الذهاب ، وجميع حروف ضَرَبٍ موجودة في الضَّرَبٍ ، وكذلك جميع حروف مَدَحْ الأصول موجودة في حَمِيدَ ، وجميع حروف جَبَذَ موجودة في جَذَبَ ، وجميع حروف أَيْسَ موجودة مع يَئِسَ . لكن الموجود من حروف ثَلَمَ في ثَلَبَ ، والموجود من حروف نَعَقَ في نَهَقَ ، والموجود من حروف هَتَلَ في هَنَّ ، والموجود من حروف مَدَهَ في مَدَحْ ، اثنان ، وأما الحرف الثالث فهو مختلف في كل كليتين متقارنتين من هذه الكلمات ، ومع اختلافه في اللفظ مع الحرف الذي يقابلها فهو من مُخْرَجِهِ أو من مخرج قريبٍ من مخرجِهِ .

(٣) أن النوع الأول يتمايز عن النوعين الآخرين باتحاد ترتيب الحروف<sup>(٢)</sup> الأصلية في اللفظ المأْخوذ واللفظ المأْخوذ منه ؛ فوضع الجيم واللام والسين في جَلَس هو نفس موضعها في الجلوس ، وموضع الصاد والراء والباء في يَضْرِبُ هو نفس موضعها في الضَّرَبٍ ، لم يتقدم أحدهما على الآخر ولم يتأخر عنه ، ولم يفصل بين أحدهما والآخر

(١) ومع اتحاد القسمين الأول والثاني في اللفظ بين المأْخوذ والمأْخوذ منه لابد من وجود بعض المخالفة بين اللفظ المأْخوذ واللفظ المأْخوذ منه ، وذلك واضح في مثل حمد ودمح ومثل جذب وجذب ومثل يئس وأيس ، لأن الحروف وإن كانت واحدة قد تقدم حرف منها على حرف ، فأما في مثل ضرب والضرب فإن المخالفة تكون إما بزيادة حركة كافية ضرب مع الضرب ، وإما بزيادة حرف كافي ضارب ويضرب ، وإما بنقص حرف كافي جلس مع الجلوس ؛ وإما بنقص حركة تتحققا أو تقديراً .

(٢) المراد بالحروف التي يعتبر ترتيبها ضرورة الحروف الأصلية ، ولا ينظر إلى ما يقع بين الحروف الأصلية من حروف الزيادة ، ألا ترى أن « سلم ، ويسلم ، واسلم ، وسلام » كلها راجعة إلى شيء واحد ، وإن اختلفت بالزيادة والنقص ؟

حرف أصلٍ <sup>ث</sup> ، بخلاف جَبَدَ وجَذَبَ ، فقد تقدمت الباء في جَبَدَ على الذال مع أنها في جَذَبَ متأخرة عنها ، وبخلاف نَعَقَ ونَهَقَ ، فإن النون وإن وقعت في أول الكلمتين والكاف وإن وقعت في آخر الكلمتين قد فَصَلَ بينهما حرفٌ أصلٌ <sup>ث</sup> وهو العين في نَعَقَ والهاء في نَهَقَ .

(٤) أنه يشرط في النوع الثالث عدم توافقِ الكلمتين في جميع الحروف؛ لأن الكلمتين لو توافقاً في جميع الحروف مع الترتيب بينها لكان هو النوع الأول ، ولو توافقاً في جميع الحروف من غير ترتيب لكان هو النوع الثاني .

وبعضُ العلماء يسمى القسم الأول من الثلاثة « الاشتقاد الأصغر » ويسمى القسم الثاني منها « الاشتقاد الصغير » ، ويسمى القسم الثالث منها « الاشتقاد الكبير » وهذا اختلاف في التسمية ، وليس خلافاً فيحقيقة واحد منها ، والغالبُ في تسميتهم هو ما ذكرناه أولاً .

ومن العلماء من يسمى النوع الثاني الذي يختلف فيه ترتيبُ الحروف « القلبَ » ومرادُهُوا ، قَلْبُ الحروف يُجْعَلُ بعضها مكانَ بعضٍ ، وربما يبنّوا غرضهم في التسمية فسموه « القلبُ المكانيًّا » تحرزاً عن القلب الإعلاليٌّ الذي هو قلبُ حرف من أحرف اللغة حرفاً آخرَ منها كقلب الياء والواو ألفاً لتحرك كل منها وافتتاح ماقبله في نحو باءَ وكَالَ ونحو قالَ وصَامَ ، من البيضاء والكَيْفِيَّةِ والقولُ والصَّوْمُ .

ومن العلماء من يسمى النوع الثالث من هذه الأنواع « الإبدالَ » وربما قيل « الإبدال اللغوِيَّ » تحرزاً عن الإبدال الشائع المطرد الذي يجري على السنن العربي المشهور<sup>(١)</sup> .

(١) وقد أفرد قوم من العلماء النوعين الثاني والثالث بالتأليف : فمن أفرد القلب بالتأليف ابن السكيت ، وأفرد له ابن دريد بابا في الجهرة ، وأفرد الإبدال بالتأليف ابن السكيت أيضاً ، وأبو الطيب اللغوي ، ومن الكتب الجامعة فيما كتب كتاب « سر الليل ، في القلب والإبدال » لأحمد فارس الشدياق .

والذى يُعنى به علماء الصرف ، ويتبادر إلى الفهم عند إطلاقهم ، هو النوع الأول من هذه الأنواع الثلاثة ، وقد كان القدّامي من علماء العربية يستغفون عن النواعين الآخرين ، ولا يَحْفِلُونَ بهما ، ويتركون القول فيما إلى حَفَظَةَ اللغة وَنَقَلَتِهَا عن العرب وإنما كانوا يَسْتَرُّونَ حُوْنَ إِلَيْهِمَا وَيَتَلَوُنَّ بهما ، عند الضرورة ، أو عند خفاء أصل الكلمة من الكلمات أو معناها ، وكان أبو علي الفارسي <sup>١</sup> كثيرون العلامة لزوماً لها ، وحدبوا عليهما ، واسترّوا حاماً إليهما ، واستبصاراً بهما . ثم جاء من بعده تلميذه أبو الفتح بن جنّي فاستكثر من الكلام فيما ، والرجوع إليهما ، وأولئك بهما حتى جاء منهم بالعجب العاجب <sup>(١)</sup> ، ويعتمد جار الله الزمخشري كثيراً عليهم حتى في تفسيره .

\* \* \*

### أصل المشتقات :

قد عرفت أن أنواع الاشتراق ثلاثة أنواع ، وعرفتحقيقة كل واحد منها ، ولما كان لكل واحد منها طابع يخصه ، وكان القول في كل واحد منها غير القول في أخيه ، كان الأجدّر بنا أن نتحدث إليك عن كل واحد من هذه الأنواع حديثاً يخصه ، فنقول :

أما في شأن النوع الأول من هذه الأنواع الثلاثة فقد اختلف علماء العربية في الأصل والفرع ، ولم يذكر ذلك أقوال كثيرة متشربة ، غير أن أشهر هذه الأقوال أربعة أقوال :

(١) القول الأول : أن المصدر هو الأصل ، وما عَدَاهُ من الفعل بأنواعه الثلاثة

(١) ومع أنه أولى بالنوعين الثاني والثالث تجده حين تكلم على تقسيم الاشتراق لم يذكر إلا النوعين الأول والثاني ، وسماهما الاشتراق الصغير ، والاشتقاق الكبير ، وقد أكثر من الكلام على النوع الثالث من غير أن يجعله قسماً من الاشتراك ، وعقد له باباً مباهاً بباب في الحرفين المترادفين يستعمل أحدهما مكان صاحبه ، انظر الجزء الأول من كتابه خصائص العربية ص ٧٨ الطبعة الأولى .

وسائل المشتقات من الصفات كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعال التفضيل ومن غير الصفات كاسم الزمان واسم المكان واسم الآلة فروع عن المصدر ، ومتاخذة منه ، وهذا قول جهور البصريين .

(٢) القول الثاني : أن الفعل أصل للمصدر وغيره من المشتقات ، وهذا قول جهور السكوفيين .

(٣) القول الثالث : أن المصدر أصل للفعل وحده ، والفعل أصل لما بقي من المشتقات ؟ فيكون اسم الفاعل - مثلا - فرعاً عن المصدر بواسطة الفعل .

(٤) القول الرابع : أن المصدر أصل مستقل ، والفعل أصل آخر مستقل ، وليس أحدهما فرعاً عن الآخر ولا متاخذاً منه ، وهذا قول ابن طلحة استاذ جار الله الزمخشري .

فاما السكوفيون الذين ذهبوا الى أن الفعل أصل للمصدر وغيره فقالوا : إن الذي حملنا على ما ذهبنا إليه هو أنا رأينا المصدر تابعاً للفعل في الصحة والاعتلال ، يصح إذا صر فعله كما يقول قوامه قواماً ، ولا وز لوازاً ، واستنونق الجمل استنونقاً ، وأغيكت المرأة إغيالاً ، ويعتل إذا اعتل فعله كما يقول قام قياماً ، ولا ز به ليزاد ، وصام صياماً ، واستقام فلان استقامة ، واستشاط فلان غضباً استشاطة ، واستعاد استعادة ، وأقام إقامة ، وأجاب إجابة ، وأبان إبانة ، ورأينا مع ذلك يقع مؤكداً للفعل كما يقول : ضربت ضرباً ، وخرجت خروجاً ، وسكت سكتاً . ورأينا الفعل يعمل في المصدر كافي هذه الأمثلة ، فلما رأينا المصدر تابعاً للفعل في الصحة والاعتلال يصح إذا صرّ ويتعتل إذا اعتل حكمنا بأن المصدر فرع عن الفعل ؛ لأن كونه تابعاً له ينافي كونه أصلاً له ، ولما رأينا المصدر يقع تأكيداً للفعل ورأينا الفعل يعمل في المصدر ولا يعمل المصدر فيه علمنا أن الفعل متقدم الرتبة على المصدر ، ضرورة وجوب تأخير التوكيد عن المؤكّد والمعمول عن العامل ، فقضينا - من أجل هذا كلّه - بأن الفعل أصل ، والمصدر فرع عنه .

وما يقطع بصحة قولنا أنا نَظَرْنَا في العربية فوجَدْنا أفعالاً ليس لها مصادر — مثل عَسَى ولَيْسَ وَنِعْمَ وَبِئْسَ وَحَبَّذَا وأَفْعَالِ التَّعْجِبُ كَافَةً — فلو كان المصدر هو الأصل للزم وجود الفرع في هذه المثل من غير أصل له ، وهذا أمرٌ غير مستقيم في بَدَائِهِ الْعُقُولُ .

وأما البَصْرِيُونَ فقالوا : إنما نظرنا فوجَدْنا المصدر يَدْلُلُ على شيءٍ واحدٍ وهو الحَدَثُ ، ورأينا الفعل يدل على شيئاً وهو الحَدَثُ والزَّمَانُ ، وكل صفة مشتقةٌ تدل على شيئاً أيضاً وهو الحَدَثُ وصاحبِه<sup>(١)</sup> فلما رأينا ذلك اعتقدنا أن المصدر أصلٌ لل فعل ، وذلك من جهتين : أولاهما أن المصدر يَدْلُلُ على الواحدِ والفعل وغيره من المشتقات يدل على الاثنين ، والواحد أصل لل الاثنين ؛ فكان ما يدل على الواحدِ أصلاً لما يدل على الاثنين ، والجهة الثانية : أن كلامِ الفعل وسائر المشتقات يَدْلُلُ على جميع ما يَدْلُلُ عليه المصدرُ وهو الحَدَثُ ، فأما المصدرُ فلا يدل على جميع ما يدل عليه كل من الفعل وغيره من المشتقات ، ضرورةً أن كُلَّ واحد منها يشتمل على زيادة لا يَدْلُلُ عليها المصدرُ<sup>(٢)</sup> ، فلما رأينا ذلك حكمنا بأن المصدر هو الأصل ؛ لأننا نعلم أن الفرع لا بدَّ أن يكون فيه الأصل ثم يزيد زيادة تبني عن تمييزه وانفصاله ، وذلك شَيْءٌ ثابتٌ في الأصول والفرع المشاهدة في الحسن ، أفلاترى أن الآلة المتخذة من الفضة والتي هي فرع عن الفضة فيها الفضة وزيادة المهيئة العارضة لها بالصناعة .

وأيضاً المصدرُ اسم ، والاسم يستقل بنفسه ويستغني عن الفعل ، بآية أن السَّكَلَام

(١) اسم الفاعل يدل على الحَدَثِ وصاحبِه من جهة قيامه به أو وقوعه منه ، واسم المفعول يدل على الحَدَثِ وصاحبِه من جهة وقوته عليه ، والصفة المشبهة تدل على الحَدَثِ وصاحبِه من جهة ثبوت الحَدَثِ له ولو زوره إياه ، وأفضل التفضيل يدل على الحَدَثِ وصاحبِه من جهة كونه أقوى فيه من غيره ، وهكذا مما تعرفه تفصيلاً في الأبواب المعقودة لبيان هذه المشتقات ، وسنوضح لك في القسم الثاني من هذا الكتاب ، إن شاء الله تعالى .

المفید الذى يحسن السکوتُ عليه قد يتألف من الأسماء وحدها ، والفعل لا يستقل بنفسه ولا يستغنى عن الاسم ، ضرورةً أنه لا يمكن أن يتألف السکلام المفید من الأفعال وحدها ، ولا شك أن الذى يستقل بنفسه ولا يفتقر إلى غيره هو الأولى بأن يكون أصلًا ، وما لا يستقل بنفسه وهو داعيًا مفتقر إلى غيره يكون فرعًا .

ويقُوّى هذا المذهبُ أمران : أولهما أن العلماء قد تضافرت كلامُهم على تسمية هذا الذى جعلوه أصلًا للاشتقاق بـ «المصدر» والمصدرُ هو ما تتصدرُ عنه الأشياء ، فكان خليقاً بأن يعتقدَ أنه المأخوذ منه ، والأمر الثاني أنا رأيناه لا يجري على وزانٍ واحدٍ ، ولا يطُرد جريانه على نسقٍ واحدٍ ، ولو كان مأخوذاً من غيره لكان على وزانٍ واحدٍ كاً في الحال في اسم الفاعل واسم المفعول فإِنما يجريان على زنٍ واحدة ، وما يجتمع البصريين والكوفيين مأخذان من غيرها ، فلما رأينا المصدر ليس على زنة واحدة ولا يطرد جريانه على نسقٍ واحدٍ علمنا أنه ليس مأخوذاً من غيره .

\* \* \*

وأما في شأن النوعين الثاني والثالث من أنواع الاشتقاق فلا يختلف العلماء في أنه «متى أمكن أن تكون كل واحدة من السکامتين المتناسبتين أصلًا فائماً بنفسه ليس ماخوذًا من غيره ولا متفرعاً عنه ؛ فلا يجوز لك أن تجعل إحداهما فرعاً عن الأخرى وتحكم بأن هذه مقتولة أو مبدلة من تلك ؛ لأن إحداهما ليست بأولى من الأخرى فتجعلها أصلًا لها ، فإذا لم تجد بدًا من أن تجعل إحداهما أصلًا والآخر فرعاً ، ولم يكن لك سبيل إلى أن تجعل كلَّ واحدة منها أصلًا مستقلًا فائماً بنفسه ، فينتزِع يتعين عليك أن تحكم لأكثراها تصرفاً وأوسعهما دائرةً استعمالاً بأبها هي الأصل ، وأن صاحبتها فرعٌ عنها» .

وبيانُ هذه القاعدة مع نوع من التفصيل أن نقول لك :

قد تجد إحدى السکامتين المتناسبتين في الحروف الأصول مع الاختلاف في ترتيب

هذه الحروف<sup>(١)</sup> ذات أصل موافق لها في ترتيب حروفها والأخرى ليس لها أصل يوافقها ، أو تجد العلماء جعلوا أصل هذه الأخرى هو أصل الأولى ، ومثال ذلك ناء يناء مع نائى ينائى ؛ فهذا فلان ثلاثيان مجردان اتفقا في الحروف واختلفا في ترتيبها حتى كان أحدهما أجوف والآخر ناقصا ، وهو بمعنى واحد ، ولكن العلماء لم يذكروا للأجوف منها مصدراً يوافقه في ترتيب الحروف ، وجعلوا مصدرها جميعاً هو النائى ، فوجب أن يجعل نائى ينائى أصلاً لناء يناء ؛ ونقول : الدليل على أن نائى ينائى أصل لناء هو المصدر ، فهذا واحد من الدلائل التي تعرف بها كون إحدى الكلمتين أصلًا .

وقد تجد إحداها كثُر فروعًا من الأخرى ، ومثال ذلك الوجه مع الجاه والحادي مع الحادي ؛ فإنك تجد الوجه كثُر فروعًا من الجاه مع كون الوجه والجاه بمعنى واحد ، وتجد الواحد كثُر فروعًا من الحادي مع كونهما بمعنى واحد ، فقد قال العرب : تَوَجَّهَ فلان ، وَوَجَّهَ ، وَوَاجَّهَ ، وَفَلَانُ ذُو وَجَاهَةَ ، وكل هذه الفروع توافق الوجه في ترتيب الحروف ، ولم يجيء شيء من ذلك على ترتيب الجاه ، وقال العرب : تَوَحَّدَ ، وَوَحْدَةَ ، وَقَالُوا وَحِدَّ — بوزن علم وكرم — وَحَادَةَ وَوَحْوَدَةَ ، وَقَالُوا في جمع واحد : وَحْدَانَ ، ولم يقولوا شيئاً من ذلك على ترتيب حروف الحادي ؛ فعلمنا من كثرة فروع الوجه وعدم نظائرها للجاه أن الوجه أصل للجاه ، كما علمنا من كثرة فروع الواحد وعدم نظائرها للحادي أن الواحد أصل للحادي ؛ فهذا دليل ثانٍ من الدلائل التي تعرف بها أصلَةَ إحدى الكلمتين .

(١)الكثير الغالب في هذا النوع أن يكون الاختلاف في مكان العين واللام فستقدم اللام على العين في إحداها وتتفق في مكانها في الأخرى ، وقد تقدم اللام على الفاء ، فمن أمثلة النوع الأول ناء يناء مع نائى ينائى ورأى يرى مع راء يراء ، ولاء وهاء مع لاء وهاء ، وأهمية الحديد مع أهمته ، ومن النوع الثاني الحادي مع الواحد ، وقد يحدث غير ما ذكرنا من التقديم كأبي أيس ويئس والجاه مع الوجه ، وكافي أكفره وأكرهف ، وكافي طهان مع طهمن ، وكافي اضمحل مع اضمحل ، والأمثلة كثيرة جداً

وقد تجد إحدى الكلمتين مشتملةً على سبب يقتضي إعلالها ، ولكنها بقيت مصححة ولم تُتعلّم ، مع أن نظائرها من الكلمات المشتملة على هذا السبب قد أعللت ، ومن أمثلة ذلك أيسَ مع يَئِسَ ، فإن الياء المتوسطة في أيس متحركة مفتوحة ما قبلها ، فكان حكمها أن تقلب ألفاً؛ لأن كلَّ ياء أو واو وقعت عيناً في فعل ثلاثي تقلب<sup>(١)</sup> ألفاً مثل بَاعَ وَمَاتَ وَقَالَ وَصَالَ ، فلما وجدنا أيسَ مصححة مع وجود سبب قلب يائياً ألفاً علمنا أنها صَحَّتْ لكونها فرعاً عن يَئِسَ الذي لا سبب فيه للإعلال ، وأنهم التزموا تصحيح أيسَ للإشارة إلى كونه فرعاً عن يَئِسَ الذي لا سبب فيه للإعلال ؟ فهذا دليل ثالثٌ من الدلائل التي تعرف بها كون إحدى الكلمتين أصلاً والأخرى فرعاً عنها .

\* \* \*

ويتلخص من هذا الكلام أنَّ لمعروفة كون إحدى الكلمتين المتتفقتين في عدد الحروف الأصول وفي المعنى - مع اختلافهما في ترتيب الحروف - أصلاً والأخرى فرعاً عنها أسباباً أشهرُها ثلاثة أسباب :

الأول : أن تكون الكلمتان فعلين وقد جاء المصدر على ترتيب إحداهما دون الأخرى ، مثل نَاءَ يَنَاءَ مع نَائِي يَنَائِي ، فإن المصدر هو النَّائِيُّ فيما ، فهو يدل على أن نَائِي أصل نَاءَ .

والثاني : أن تكون الفروعُ الكثيرة قد جاءت على ترتيب إحداهما دون الأخرى ، مثل الوجه مع الجاه والواحد مع الحادى ، فإن الفروعُ الكثيرة قد جاءت على ترتيب الوجه وعلى ترتيب الواحد ، دون الجاه والحادى ، فدلَّ ذلك على كون الوجه أصلاً للجاه ، وكون الواحد أصلاً للحادى .

(١) قد وقعت العين ياء أو واوا في الفعل الثلاثي ولم تتعلّم نحو غيره وحور وصيده وحول وما يشبه ذلك ، فلا تغفل ، ولكن سبب صحة هذه الأفعال أنها مأخوذة من صيغ أخرى لا تعلم؛ فغير مأخذ من غيره بوزن احر ، وكذلك ما بعده ، وسيأتي هذا مفصلاً مباحث الأجواف

والثالث : أن تكون إحدى الكلمتين قد صحت مع وجود سبب الإعلال فيها والثانية لا سبب للإعلال فيها ، مثل أيسَ مع يئسَ ، فإن سبب الإعلال موجود في أيسَ ولم تعلل الاشارة إلى كونها فرعاً عن يئس الذي لا سبب فيه .

وأنت خبير بعد هذا البيان أن الأصلية والفرعية والأخذ ، في هذين النوعين ، ليس كالأصلية والفرعية والأخذ في النوع الأول ، وآية أن الأمر على ما تقول أنك لا تجد للأخذ في هذين النوعين قواعد مطردة ، وفيما مُتَلَبِّتاً ، وممتهجاً مسلوكاً ، وإنما هي كلامات نقلها العلماء عن أفواه العرب ليست لها ضابطة وإن كثرت ، فلا تعجب إذا قلنا لك : إن الاشتقاد الكبير ، والاشتقاق الأكبر سماعيان لا قياس لأحدما .

\*\*\*

بقي أن نقول لك : إن العرب أخذت من أسماء الأجناس التي ليست مصادر أفعالاً ، ثم صرّفت هذه الأفعال<sup>(١)</sup> ، وأخذت من أسماء الأصوات أفعالاً ، ثم صرّفت هذه الأفعال ، وأخذت من المركبات التامة أفعالاً ، ثم صرّفت هذه الأفعال ، وواجب على من يتصدّى لهذه الصناعة أن يقف عند هذه المسألة وفقةً يتعرّف بها كنهها ، وما يجوز له منها وما لا يجوز .

فاما أخذُهم أفعالاً من أسماء الأجناس وتصريفُهم فيها ؛ فمن ذلك قولهم : أمنطّرت السباء من المطرِ ، وأغيَّلتِ المرأة من الغيل ، وهو لَبَنُ الْحَامِلِ ، وأطفَلَتِ المرأة من الطَّفْلِ ، واستَخْجَرَ الطينُ ، واستَتَّيَسَّتِ الشاةُ ، واستَنْوَقَ الجلُّ ، وقولهم :

(١) قد أخذوا من الأسماء الأعلام أفعالاً أيضاً ، فمن ذلك قولهم : خندف فلان ، أي مت بسبب إلى خندف وهي أم طابخة ومدركة وقعة أبناء إلياس بن مصر ، واسمها ليلي ، قال لها زوجها : أين تخدفين ؟ فقالت : مازلت أخدف في أثركم ، وقال عبد الملك بن مروان لحرير بن عطية «مغزنا» أي أنشدنا كلة ابن مغرا (ذكر هذا صاحب القاموس في مادة مغر)

جَوْرَبَ الرَّجُلُ وَتَجَوْرَبَ مِنَ الْجَوْرَبِ ، وَقَالَ مَنْ يُحْتَاجُ بِعِرْيَتِهِ : مَهْرِجُونَا  
مِنْ<sup>(١)</sup> الْمَهْرَجَانِ ، وَقَالُوا : مَغْرَفَتُ التَّوْبَ فَهُوَ مُغْرَفٌ مِنَ الْمَغْرَةِ ، وَهِيَ طِينٌ أَخْرَى ،  
وَقَالُوا أَيْضًا : بُشَرٌ مُغْرَفٌ ، أَى لَوْنَهُ مُمِثِّلٌ لَوْنَ الْمَغْرَةِ ، وَقَالُوا : قَرْنَيْتُ السَّقَاءَ ، إِذَا  
دَبَّغْتَهُ بِالْقَرْنَوَةِ ، وَهِيَ عُشْبَةٌ تَبْتَ في الرَّمْلِ ، وَقَالُوا : مَرَّهَتُ الْجَرَحَ مِنَ الْمَرَّهَمِ ،  
وَقَالُوا : أَرَهَمَتِ السَّمَاءُ مِنَ الرَّهَمَةِ ، وَهِيَ الْمَطَرُ الْمُصْعِفُ الدَّائِمُ ، وَقَالُوا : رَوْضَةٌ  
مَرَّهُومَةٌ ، أَى مَمْطُورَةٌ ، وَقَالُوا : أَحْوَلَ الصَّبِيجِ فَهُوَ مُحْوِلٌ ، مِنَ الْحَوْلِ . وَلَوْ أَخْذَنَا  
نَذْكُرَ لَكُمْ أَمْثَالَهُذَا النَّوْعِ لَطَالَ بِنَا الْكَلَامُ ، وَنَحْنُ نُؤْثِرُ لَكُمُ الْبَيَانَ مَعَ الإِيمَازِ<sup>(٢)</sup> .

وَأَمَا أَخْذُمُ أَفْعَالًا مِنْ أَسْمَاءِ الْأَصْوَاتِ ؟ فَنَحْنُ قَوْلُهُمْ : جَأْجَأْ يَابِلَهُ إِذَا دَعَاهَا  
لِتَشَرِّبَ بِقَوْلِهِ جِيٌّ جِيٌّ ، وَقَوْلُهُمْ : سَأَسْأَأْ بِالْحَمَارِ إِذَا زَجَرَهُ أَوْ دَعَاهُ لِيَشَرِّبَ ، وَقَوْلُهُمْ:  
شَأْشَأْ بِالْحَمَارِ أَوْ بِالْفَنْمِ إِذَا دَعَاهَا لِغَأْكَلَ أَوْ لِتَشَرِّبَ بِقَوْلِهِ : شُوٌّ شُوٌّ ، وَقَوْلُهُمْ : صَأْصَأْ  
أَى صَوَّتٍ ، وَقَالُوا : ضَوْضَأْ الرَّجُلُ فَهُوَ مُضَوْضِيٌّ ، وَهَذِهِ ضَوْضَاءُ وَضَاءُهُ ، وَالْمَرَادُ  
الصَّوْتُ ، وَقَالُوا : ظَأْظَأْ الْقَيْسُ ، إِذَا نَبَّ أَى صَاحَّ ، وَقَالُوا : غَاغَأْ غَاغَةً ، وَقَالُوا :  
فَأَفَأَ الرَّجُلُ فَأَفَأَهُ إِذَا رَدَّدَ الْفَاءَ وَأَكْثَرَ مِنْهُ فِي كَلَامِهِ ، وَقَالُوا : قَافَأْ الْفَرَابُ قَافَأَهُ ،  
وَقَالُوا : مَأْمَأْتُ الشَّاءُ وَالظَّبِيَّةُ إِذَا صَوَّتْ : بِيٌّ بِيٌّ ، وَسَمُوا صَيَّاحَ بْنَ آوَى وَأَوَّاً ،  
وَقَالُوا : هَأْهَا الرَّجُلُ يَابِلَهُ إِذَا دَعَاهَا لِلْعَلْفِ بِقَوْلِهِ : هَىٰ هَىٰ ، أَوْ زَجَرَهَا بِقَوْلِهِ :  
هَأْهَا ، كَمَا قَالُوا : يَأْيَا يَابِلَهُ إِذَا قَالَ لَهَا : أَىْ أَىْ لِيْسَكَنَهَا ، وَسَمُوا صَيَّاحَ الْبَيْوَيْنَ  
« يَأْيَا » . وَقَالُوا : بَسَّ الرَّجُلُ يَابِلَهُ وَأَبْسَهَا إِبْسَاسًا إِذَا زَجَرَهَا بِقَوْلِهِ : بَسٌّ بَسٌّ ،  
وَسَمُوا النَّاقَةَ الَّتِي لَا تَدْرِي إِلَّا عَلَى الإِبْسَاسِ « الْبَسُوسَ » ، وَقَالُوا : فَهَقَهَ الرَّجُلُ إِذَا  
اشْتَدَ ضَعْكَهُ وَرَجَعَ فِيهِ ، وَقَالُوا : مَهْمَهَ الرَّجُلُ صَاحِبُهُ إِذَا قَالَ لَهُ : مَهْ مَهْ ، وَمِنْهُ  
سَمُوا الصَّحْرَاءَ مَهْمَهَا وَجَمَعُوهَا عَلَى مَهْمَاهَهُ ، وَقَالُوا : وَعْوَاعَ القَوْمُ وَعْوَاعًا إِذَا ضَجَّوْا ،

(١) تُنْسَبُ هَذِهِ الْكَلْمَةِ إِلَى الْإِمَامِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

(٢) وَانْظُرْ مَا يَأْتِي فِي مَعْنَى « فَعْلٍ » بِفتحِ الْعَيْنِ وَفَعْلِ الْعَيْنِ

وسموا صوت الذئب والكلب لبنيات آوى «وعوانة» ، وعوانة ولو أنت استرسلت في ذكر المثل لطال بي القول ، فلنكتف بهذا القدر من هذا النوع .

وأما أخذم أفعالاً من المركبات التامة فكقولهم<sup>(١)</sup> «حمد فلان» إذا قال الحمد لله ، وقولهم «سبح فلان» إذا قال سبحانه الله ، وقولهم «كبير فلان» إذا قال الله أكبر ، وقد وردت هذه الألفاظ الثلاثة في الحديث «تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثة وثلاثين» ومثلها قولهم «هلال فلان» إذا قال لا إله إلا الله ، وقولهم «جزي فلان فلاناً» إذا قال له : جزاك الله خيراً ، وقولهم «أفت فلان» إذا قال : أفت . ومنه قولهم<sup>(٢)</sup> «سبحـلـ» إذا قال : سبحانه الله ، وقولهم «حوـقلـ» أو «حوـلـقـ» إذا قال : لا حـولـ ولا قـوـةـ إلا بالـلـهـ ، وقولهم «بـأـبـاـ فـلـانـ فـلـانـاـ» إذا قال له : بأبي أنت ، وقولهم «جـمـفـدـ فـلـانـ فـلـانـاـ» إذا قال له : جـعـلـتـ فـدـاءـكـ ، وقولهم «بـسـمـلـ فـلـانـ» إذا قال : بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ ، ومنه قول الشاعر :  
 لقد بـسـمـلتـ لـيـلـيـ غـداـ لـقـيـتـهـاـ فـيـاـ حـبـذـاـ ذـاكـ الـحـيـبـ الـمـبـسـمـِـ  
 وقالـاـ «ـحـمـدـلـ فـلـانـ» أـىـ قالـاـ الحـمـدـ للـهـ ، وـقـالـاـ «ـهـلـمـتـ بـفـلـانـ» أـىـ قـلتـ  
 لـهـ هـلـمـ ، وـقـالـاـ أـيـضاـ «ـاشـتـرـجـعـ فـلـانـ» إذا قالـاـ إـنـاـ اللـهـ وـإـنـاـ إـلـيـهـ رـاجـمـونـ .

\* \* \*

وأريد أن أنبئك في هذا الموضوع إلى ثلاثة أمور :

الأمر الأول : أن هذا النوع من الاشتراق قد جاء في الأعم الأغلب على أربعة أبنية من الفعل : البناء الأول وزن فعل - بتضييف العين - ومثاله من النوع الأول : مغـرـتـ الثـوـبـ ، ومن النوع الثالث : سـبـحـ وـكـبـرـ وهـلـلـ<sup>(٣)</sup> ، والبناء الثاني فعلـ

(١) انظر كتاب مسيبويه (ج ١/١٧٧) وانظر الخصائص لابن حني (١/٢٧٥ - ٢٧٨)

(٢) وانظر مع ذلك ما يأتى في المقدمة الثالثة المضووعة لباحثت ، ثم ما يأتى عند ذكر المعنى الذى يأتى لها فعل بتضييف العين ، والتى يأتى لها الرابعى الجرد .

(٣) ولم يجيء من النوع الثاني - فيما نعلم - شيء على هذا الوزن .

بزيادة المهمزة قبل الفاء — وهو كثير جداً في النوع الأول ومن أمثلته **أمطرَتِ** السماء وأرْهَمَتْ ، ومثاله من الثاني **أَبْسَأَ إِبْلَهُ** ، ومن الثالث **أَفَفَ** . والبناء الثالث وزن استَفْعَلَ — بزيادة المهمزة والسين والتاء قبل فاء الفعل — ومثاله من النوع الأول استَحْجَرَ الطين ، واستَغْيَلَ الصَّبْيُ ، ومن النوع الثالث : استَرْجَعَ بمعنى قال إِنَّا لَهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . والبناء الرابع : **فَعَلَلَ** ، وهو كثير جداً في النوعين الثاني والثالث ، ومثاله من النوع الأول **جَوَزَبَ**<sup>(١)</sup> ، ومن النوع الثاني **قَهْقَهَ** و**شَائِشَا** ، ومن النوع الثالث **بَسْمَلَ** و**وَهْدَلَ** .

الأمر الثاني : أنا نعتقد<sup>(٢)</sup> أنهم حين أرادوا أن يأخذوا من هذه الأشياء الثلاثة — التي هي اسم الجنس ، واسم الصوت ، والركب التام — أخذوا في أول الأمر المصَدَّرَ ؟ لكونه اسمًا يقوم بنفسه ويستقلُّ ، ثم أخذوا بعد ذلك منه الفعلَ ، وما أرادوا من المشتقات .

الأمر الثالث : أن كثرة ورود هذه الأنواع الثلاثة عن العرب تبيح لنا أن نحكم بجواز القياس عليها ، وعلى هذا نستطيع أن نقرر القواعد الآتية :

(١) يجوز لك أن **تَشْتَقَّ** من أسماء الأجناس **غَيْرِ المَصَادِرِ** — وهي أسماء الأعيان — مصدرًا على زنة التفعيل أو الإفعال أو الاستفعال أو الفعللة ، ثم تشتق من هذا المصدر الفعلَ وما شئت من المشتقفات<sup>(٣)</sup> .

(١) الواد في « جورب » وفي « تجورب » تعتبر أصلية ، حتى على فرض اعتبارها في « الجورب » زائدة ، وذلك مثل اعتبار المحققين للميم في « تندل ، وتمدد ، ومسكن » أصلية ، حتى على تقدير أن الميم زائدة في المنديل ومعد ومسكين .

(٢) نعم رأيت بعد ذلك العلامة ابن جني قد أشار إلى هذا في كتاب الحصائر مراراً

(٣) أباح جمع اللغة العربية الاشتقاد من أسماء الأعيان للضرورة ، وبني ذلك على أن

العرب اشتقت من أسماء الأعيان كثيراً ( انظر مجلة المجمع ٢ / ٩٠ و ١٠ )

(٢) ويحوز لك أن تستحق من أسماء الأصوات مصدراً على زنة الفعلة أو الفعلآل ثم تأخذ من هذا المصدر الفعل وما شئت من المستحقات.

(٣) ويحوز لك أن تستحق من الجمل المركبة مصدراً على زنة الفعلة أو التفعيل أو الاستفعال ، ثم تستحق من المصدر الفعلـ وما شئت من المستعقات .

وَهَذَا النَّوْعُ الْأَخِيرُ يُسَمَّى «النَّحْتَ» . وَالنَّحْتُ أَوْسَعُ دَائِرَةً مَا سَمِّيَ ؛  
لِلْكُلِّ سَفَرَدَه - عَقِيبَ هَذَا - يَبْحَثُ بَعْضُ جَمِيعِ أَنْوَاهِهِ .

وفي هذا النوع الآخر يلزمك أن ترتيب الحروف في المصدر الذي تنتجه من المركب  
الثام على مثال ترتيب هذه الحروف في المركب ؟ فلا تقدم حرفا منها على حرف ، وليس  
يلزمك أن تأخذ آخر فاً بعینها ، بل تعمد إلى أربعة أحرف - إن أردت البناء على  
مثال دخراجة - فتأخذها من المركب ثم ترتتبها بحيث تقدم المقدّم منها وتؤخر المؤخر ،  
ثم تضبطها على هذه الزنة ، وتأخذ ثلاثة آخر فـ إن أردت زنة التفعيل ، وترتبها  
على ما ذكرنا ، ثم تضم إليها آخر فـ الزيادة التي في التفعيل ، وكذلك إذا  
أردت البناء على مثال الاستفعال ، وتأمل إن شئت في هذه الألفاظ الثلاثة :  
البسملة ، والتسبيح ، والاسترجاع ، وضعـ ما ذكرناه نصبـ عينك ، والله تعالى  
المستول أن يرشدك ويوقفك .

## المقدمة الثالثة

### في النَّحْتِ ، وَأُنْوَاعِهِ

قد قَدَّمْنَا لَكَ كَلَامًا فِي النَّحْتِ عِنْدَ قُولَنَا فِي الْاشْتِقَاقِ وَأُنْوَاعِهِ ؛ إِذَا كَانَ النَّحْتُ —عِنْدَ التَّحْقِيقِ— ضَرِبًا مِنَ الْاشْتِقَاقِ ، وَنَرِيدُ الآنَ أَنْ نَخْدِمَكَ حَدِيثًا وَافِيًّا عَنِ النَّحْتِ ؛ فَنَبِينَ لَكَ أُنْوَاعَهُ ، وَأَوْزَانَهُ ، وَشَوَاهِدَهُ حَتَّى لَا تَكُونَ فِي حَاجَةٍ إِلَى الْبَحْثِ عَنْ شَيْءٍ يَتَعلَّقُ بِهِ ، فَنَقُولُ :

قد طال بحثُنَا عَنِ النَّحْتِ ، وَعَنِ مواطِنِهِ مِنَ الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ ، فَوَجَدْنَاهُ يَكْتُبُ فِي ثَلَاثَةِ أُنْوَاعٍ مِنَ السَّكْلَمِ الْعَرَبِيِّ .

(۱) فَأَمَّا النَّوْعُ الْأُولُّ فَإِنَّ الْعَرَبَ تَسْتَعْمِلُ كَلْمَةً وَاحِدَةً مِنْ كَلْمَتَيْنِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا ذَاتٌ مَعْنَى تُسْتَعْمِلُ فِيهِ وَحْدَهَا ، وَغَرْضُهُمْ بِذَلِكَ أَنْ تَدْلِيَ الْكَلْمَةُ الْمُنْحوَتَةُ عَلَى مَعْنَى جَامِعٍ لِمَعْنَى الْكَلْمَتَيْنِ .

وَمِنْ أَمْثَالِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِلرَّجُلِ الشَّدِيدِ « ضَبَطْرٌ » وَأَصْلُهُ ضَبَطْ وَضَبَرٌ<sup>(۱)</sup> ، وَقَوْلُهُمْ « صَلْدِمٌ »<sup>(۲)</sup> وَأَصْلُهُ صَلَدْ وَصَدَمْ<sup>(۳)</sup> ، وَقَوْلُهُمْ « صَهْصَلْقٌ » وَأَصْلُهُ صَهْلْ وَصَلْقٌ<sup>(۴)</sup> .

وَيَنْدَهُبُ بَعْضُ أَهْلِ الْلِّغَةِ — وَمِنْهُمْ إِنْ فَارِسُ صَاحِبُ كِتَابِ « مَقَائِيسُ الْلِّغَةِ » وَكِتَابِ « الْجَمْلِ » وَكِتَابِ « الصَّاحِبِيِّ » فِي فَقْهِ الْلِّغَةِ — إِلَى أَنْ أَكْثَرَ الْكَلْمَاتِ

(۱) ضَبَطْ : تَدْلِي عَلَى الْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ ، وَضَبَرٌ : تَدْلِي عَلَى الْجَمْعِ وَالشَّدَّةِ ، وَضَبَطْرٌ : الشَّدِيدُ ، وَضَخْمُ السَّكْلَمَةِ ، وَالْأَسْدُ الْمَاضِي

(۲) صَلَدْ : تَدْلِي عَلَى الْصَّلَابَةِ ، وَصَدَمْ : تَدْلِي عَلَى الدَّفْعِ وَالْمَزاَحَةِ ؛ وَالصَّلْدِمُ — كَزْبُرْجٌ — الْأَسْدُ ، وَالصَّلَبُ ، وَالشَّدِيدُ الْحَافِرُ .

(۳) الصَّهْصَلْقُ : الْمَجُوزُ الصَّخَاّبَةُ .

الزائدة على ثلاثة أحرف مأخوذه بطريق النحت من كليتين على الغرار الذى رأيته في الأمثلة السابقة .

ومن هذه الأمثلة التي سمعتها ، وعما حكيناه لك عن ابن فارس ومن نحنا نحوه تدرك أن النحت على هذا النحو ليس له زنة معينة ، بل إنه يمكن أن يحيى على كل وزن من الأوزان التي ورد عليها الاسم الرابع ، والأوزان التي ورد عليها الاسم الخامس<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

(٢) وأما النوع الثاني فأن يعمدوا إلى مركب إضافي - مثلاً - فينفتحوا منه كلة واحدة من أربعة أحرف : يأخذون الحرفين الأول والثانى من الكلمة الأولى التي هي صدر المركب ، والحرفين الثالث والرابع من الكلمة الثانية التي هي عجز المركب .

ومن أمثلة ذلك قولهم « تَيْمِلُ » أخذوه من تَيْمَ الله ، وقولهم « عَبْدَرَ » أخذوه من عبد الدار ، وقولهم « عَبْشَمَ » أخذوه من عبد شمس ، وقولهم « عَبْقَسَ » أخذوه من عبد القيس ، وقولهم « مَرَقَسَ » أخذوه من أمرى القيس ، ونسبوا إلى هذا الاسم المنحوت فقالوا : هذا رجل تَيْمِلِي ، وعَبْدَرِي ، وعَبْشَمِي ، وعَبْقَسِي ، ومرَقَسِي ، وعليه جاء قول عبد يَفُوثَ بن وَقَاصَ الْخَارْنِي :

وَتَضَحَّكَ مِنْ شَيْخَةَ عَبْشَمِيَّةَ كَأَنْ لَمْ تَرَ قَبْلِي أَشِيرًا يَمَانِيَا  
وقالوا أيضاً : تَعْبَشَمَ الرَّجُلُ ، وَتَعْبَقَسَ ، إذا تَعَلَّقَ بِسَبِّبِي من أشباب

(١) قال ياقوت في معجم الأدباء : سأله الشيخ أبو الفتح عثمان بن عيسى النحوي ، الظهير الفارسي عما وقع في ألفاظ العرب على مثال سفرجل ، فقال : هذا يسمى في كلام العرب « المنحوت » ومعناه أن الكلمة منحوته من كليتين كما ينحو التجار خشتين ويحملها واحدة ، فسأله أن يثبت له ما وقع من هذا المثال إليه ، ليقول في معرفتها عليه ، فأملاها عليه في نحو عشرين ورقة من حفظه ( وانظر هذا النص في المزهر للسيوطى )

عبد شمس أو عبد القيس ، إما بخلفٍ أو جوارٍ أو لاءً ، كما قالوا « تَمَدَّدَ<sup>(١)</sup> » من مَعْدَّ بن عَدْنَان .

وقال ابن مالك في التسهيل : قد يُبْنِي من جُزْأِي المركب فَعَلَّ بِقَاءَ كُلِّ مِنْهَا وَعَيْنِهِ ؛ فإن اعْتَدْتَ عَيْنَ الثَّانِي كُلَّ الْبَنَاءِ بِلَامَهُ أَوْ بِلَامَ الْأُولَى ، وَأَسْبَبَ إِلَيْهِ .

ومن الأمثلة التي ذكرناها لك ، ومن عبارة ابن مالك التي سُقِّنَاها إِلَيْكُمْ ؟ تدرك أن النَّحْتَ على هذا النحو يكون من المركبات الإضافية — وإن كانت عبارة ابن مالك أعمَّ — وأن المصحوت يكون على مثال جَعْفَرَ<sup>(٢)</sup> إذا كان أَنَّمَا ، وعلى مثال تَدْخُرَجَ إذا كان فَعْلا ، وعبارة ابن مالك تُشَعِّرُ بأنَّه يرى أن هذا النوع من النحو قياسيٌّ ، وذلك لـكثرة ما ورد منه من كلام العرب الذين يحتاجون بكلامهم ، وقد أبَى أبو حيَان أن يُقرَّ القياس على ما سُمِّيَّ من كلام العرب ، فقال : « وهذا الحكم لا يَطِرِدُ ، وإنما يقال منه ما قالته العرب » اهـ .

\* \* \*

(٣) وأما النوع الثالث فإنَّ العربية تَنْحَتْ كَلْمَةً وَاحِدَةً مِنْ مَرْكَبِ تَامٍ مُفَيِّدٍ ، تختصر بهذِهِ السَّلْكَامَةُ الْوَاحِدَةُ حَكَايَتَهُ ، وهذا النوع هو الذي تحدَّثَنا عنه في السَّلْكَامَ على الاشتراق .

(١) في حديث عمر « أخشوشنوا وتمددوا » قيل : معنى تمددوا تشبهوا بعيش معد (٢) نقل السيوطي في المزهر (٤٨٥ / ١ ط الحلبي ) عن ابن الفرhan في المستوفى أنه « ينسب إلى الشافعى مع أبي حنيفة « شفعتى » وإلى أبي حنيفة مع المعزولة « حنفلى » بوزن سفرجل في السكلمتين قبل ياء النسب ، ونستدل بهذا على أن ابن الفرhan جعله قياساً ؛ لأنَّه أتى بكلمتين لم يقلها العرب الذين يحتاجون بكلامهم ، ونستدل به أيضاً على أنه لم يقف به عند حد البناء على مثال جعفر لأنَّ تأخذه من كل كلمة من السكلمتين حرفين هما كما قال ابن مالك فاء الكلمة وعینها ، بل تجاوز ذلك إلى بناء خمسي على مثال سفرجل الذي هو أخف أبنية الاسم الذي على خمسة أحرف وأكثرها شيئاً ، فتبينه لذلك والله يرشدك

من ذلك «الْهَيْلَةُ» أخذوها من قول المؤذن «حَيَّ عَلَى الصلوةِ، حَيَّ مَلِي  
الْفَلَاحُ» وقد جاءت هذه الكلمة في قول الشاعر :  
أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارٍ : أَمَّا تَحْرِبُكَ حَيْلَةُ الْمُنَادِي  
ومن ذلك «البَسْمَلَةُ» أَخْذَوْهَا من «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ومن ذلك  
«الْهَيْلَةُ» أخذوها من «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ومن ذلك «الْحَوْلَةُ» أو «الْحَوْلَةُ»<sup>(١)</sup>  
أخذوها من «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» ومن ذلك «الْحَمْدَةُ» أخذوها من  
«الْحَمْدُ لِلَّهِ» ومن ذلك «الْجُفْفَدَةُ» أخذوها من قول الرجل لأخيه «جَعَلْتُ  
فِدَاءَكَ»<sup>(٢)</sup> ، ومن ذلك «الْطَّبْقَةُ» أخذوها من قولك لصاحبك : «أَطَالَ اللَّهُ  
بَقَاءَكَ» ومن ذلك «الْمَعْزَةُ» أخذوها من «أَدَمَ اللَّهُ عِزَّكَ» وقد وردت هذه  
الكلمة في قول الشاعر :

\* لَأَرْلَتَ فِي سَعْدٍ يَدُومُ وَدَمَعَةً \*

ومن ذلك «السَّبِحَلَةُ» أخذوها من «سبحان الله» ومن ذلك «الخَسْبَلَةُ» أخذوها من «حسبي الله» ومن ذلك «الْمَشَالَةُ» أخذوها من قوله «ما شاء الله» ومن ذلك «الْحَيْهَلَةُ» أخذوها من قوله «حييئلاً بكم» ومن ذلك «السَّمْعَلَةُ» أخذوها من قوله «سلام عليكم» ومن ذلك «الكَبَتَقَةُ» أخذوها من قوله «كبَتَ اللَّهُ عَدُوكَ» . وقالوا «فَذَلِكَةُ» من قوله في نهاية الحساب «فَذَلِكَ كَذَا وَكَذَا» .

وهذه أمثلة كثيرة تصحح أن تَتَخَذُهَا نِبْرَاسًا تَسْتَضِيءُ بِهِ ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يُسَوِّغُ لَكَ أَنْ تَقِيسَ عَلَيْهَا مَلْمَبَةً يَرْوُهُ الْعُلَمَاءُ عَنِ الْعَرَبِ .

(١) وقال ابن دحية في كتابه التنوير : والائل حوقل بتقدیم القاف ؟ فإن الحوقة  
مشية الشیخ الضعیف ، اه . ولکن غیره من العلماء لم یمنعها ، ومجیئها بمعنى آخر لا یمنع  
أن تجھی لهذا المعنى ، فكم في اللغة من مشتكى ؟

(٢) وقال بعضهم : يقال « جعللة » وأباها ابن دحية في التبور

## المقدمة الرابعة

### في الميزان الصرف

حروف الميزان - كينية الوزن

الحدف من الموزون - قلب الموزون

لكل أهل صناعة معيار يقابلون به ما يعرض عليهم مما يدخل في صناعتهم ، ولما كان نظر علماء التصريف إلى الكلمة إنما هو من جهة حروفها التي تتألف منها ، ليعرفوا أصلتها أو زياتها ، ومن جهة هيئة هذه الحروف وضبطها على أية صورة كانت - اضطربم ذلك إلى اتخاذ معيار من الحروف سمّوه «الميزان» ، والتزموا فيه أن يتشكل بنفس الشكل الذي عليه الموزون : من حركة أو سكون ، أو تقديم وتأخير ، ثم نظروا فإذا الكلمات التي تدخل تحت أحجامهم - وهي الأسماء المتراكمة ، والأفعال التصرفة - لا تقل حروفها الأصول عن ثلاثة أحرف إلا لعلة ، ولا تزيد عن خمسة أحرف ، فألفوا الميزان من ثلاثة أحرف ؛ لأن الكلمات الثلاثية أكثر من غيرها ، ولأنهم لو جعلوه مؤلفاً من الخمسة لكانوا بصدده أن ينقصوا منه حرفاً أو حرفين إذا حاولوا زنة كلة رباعية أو ثلاثية<sup>(١)</sup> ، وقد آثروا أن يجعلوا الميزان ثلاثة أحرف ثم يزيدوا على ذلك إذا وزنوا رباعياً أو خماسياً ، ورأوا أن ذلك خير من أن يجعلوه على خمسة أحرف ثم ينقصوا منه إذا وزنوا رباعياً أو ثلاثياً .

(١) فلن قلت : لقد كانوا بصدده أحد أمرين فاما أن ينقصوا من الخمسة ، وإما أن يزيدوا حرفاً أو حرفين على الثلاثة إذا حاولوا زنة كلة رباعية أو خماسية ، فلماذا تغيروا أن يكون الميزان ثلاثياً مع هذا ، ولم يجعلوه خماسياً ويلتزموا بقصانه ؟ قلت : أما أولاً فلأنهم لاحظوا الأكثر في الكلمات العربية المستعملة وهي الثلاثية ، وأما ثانياً فلأن الزيادة أصل والنقصان فرع ، فالرزموا ما يؤدي إلى الأصل ، واجتنبوا ما يؤدي إلى الفرع .

وجعلوا هذه الحروف الثلاثة « ف ع ل » ليأخذوا من كل مخرج حرفًا ، ولأن الفعل أعمم الأحداث ؛ إذ يصدق على كل حدث أنه فعل ، وقد سُمّوا بذلك الحرف المقابل للفاء فاء الكلمة ، والحرف المقابل للعين عين الكلمة ، والحرف المقابل للام لام الكلمة ؛ فكاف « كَتَبَ » مثلاً - هي فاء الكلمة ، والتاء عين الكلمة ، والباء لام الكلمة ، وهكذا ، ويلزمون شكل الميزان بنفس حركات الموزون وسكناته<sup>(١)</sup> ، فيقولون: كتب على وزن فعل ، وفيه على وزن فعل ، وكرم على وزن فعل ، وإبل على وزن فعل ، وقبل على وزن فعل ، وضرب على وزن فعل . وهم جرًا .

وإذا كانت الكلمة على أكثر من ثلاثة أحرف ؛ فإنها على ثلاثة أقسام :

**الأول :** أن تكون الزيادة فيه من أصوله ، وهذا النوع يُوزَنُ بهذا الميزان مع زيادة لام ثانية إن كانت الكلمة رباعية ، فنقول في نحو جفري : إنه على وزن فعل ، وفي درهم : إنه على وزن فعل ، وفي قمطري : إنه على وزن فعل ، وكذا نقول في نحو « سَرَّهَف ، دَحْرَجَ ، وَنَرْجَسٌ » : إنها على وزن فعل ، وتزيد في الميزان لامين إن كانت الكلمة على خمسة أحرف ، وذلك في الأسماء خاصة ، فنقول في « سَفَرْجَلٍ » : إنه على وزن فعل . وهلم جرا .

**الثاني :** أن تكون الزيادة ناشئة عن تكرير حرفٍ أصلي ، سواء كان ذلك التكرير للالحاق ، نحو : جلبَ - فإن الباء الثانية زيدت لالحاق هذه الكلمة بنحو دَخْرَجَ - أم كان التكرير لغير الإلحاق : تكرير العين في نحو « هَذِبَ ، قَطَعَ ، وَقَدَمَ » وهذا النوع يُوزَنُ بهذا الميزان مع تكرير اللام أو العين ، فنقول في نحو « جلبَ ، شَمْلَلَ ، وَنَرْجَسٌ » : إنها على وزن فعل ، وتقول في نحو « قَطَعَ ، وَقَدَمَ » : إنها على وزن فعل ، ولا يؤتى في الميزان بنفس

(١) وبهذا فارق الوزن العروضي ، لأن العروضيين يزنون الحركة بالحركة مطلقاً .

الحرف المزيد ؟ فلا يقال في « جَلْبَتْ » : إنه على وزن فَعْلَبَ ، ولا في « قَطَعَ » : إنه على وزن فَعْلَلَ ، وَغَرَضُهُم بذلك التنبيه على أن الزيادة حصلت بتكرير حرف أصلى عين أو لام .

الثالث : أن تكون الزيادة غير أصلية ، ولا ناشئة عن تكرير حرف أصلى ، وهذا القسم يُوزَنُ بهذا الميزان مع إيراد الزائد فيه بعينه ؛ فتقول في « كاتب ، وقائم ، وفاحم » : إنها على وزن فَاعِلَ ، وتقول في نحو « منصور ، ومفهوم ، ومشكور » : إنها على وزن مَفْعُولَ ، وتقول في نحو « أَنْكَرَمَ ، وأَحْسَنَ ، وأَعْلَنَ » : إنها على وزن أَفْعَلَ ، وتقول في نحو « افْطَلَقَ ، وانْكَسَرَ ، وانْشَعَبَ » : إنها على وزن افْعَلَ ، وتقول في نحو « تَقَدَّسَ ، وَتَنَزَّهَ ، وَتَقَدَّمَ » : إنها على وزن تَفَعَّلَ ، وتقول في نحو « استغفر ، واستخرج ، واستأمر » : إنها على وزن اسْتَفَعَلَ . وهكذا .

وإذا حدَثَتْ في الكلمة زياداتان كل واحدة منها من نوع لاحظتَ في كل واحدة حكمها الخاص ؛ فتقول في نحو « سَجَنَجَلِ ، وَعَقْنَقَلِ » : إنها على وزن فَعْنَعَلَ ، وتقول في نحو « اغْدُونَ ، واعْشَوْشَبَ » : إنها على وزن افْعَوْعَل<sup>(١)</sup> . وإذا حصل في الموزوت إعلال : كَفَلَبْ عينه أو لامه ألفاً – جئت بالميزان على حسب أصله قبل الإعلال ؛ فتقول في نحو « قَالَ ، وبَاعَ ، وقَامَ » : إنها على وزن فَعَلَ ، ولا يجوز أن تقول : إنها على وزن فَآلَ ، وتقول في نحو « غَزاً ، وَدَعَا ، وَسَمَا ، وَرَمَى » : إنها على وزن فَعَلَ ، ولا يجوز أن تقول : إنها على وزن فَعَما .

لكن إذا حصل في الموزون حَذْفٌ لزِمك أن تمحذف من الميزان ما يقابلها ؟

(١) في سَجَنَجَلِ وَعَقْنَقَلِ زياداتان : النون ، وهى من النوع الثالث ، وتكرار عين الكلمة ، وفي اغْدُونَ واعْشَوْشَبَ زياداتان : الألف والواو ، وهما من النوع الثالث ، وتكرار عين الكلمة أيضا ، وقس على ذلك .

فتقول في نحو «قاضٍ ، وداعٍ ، وغازٍ ، ورَأْمٍ» : إنها على وزن فَاعٍ ، وتقول في نحو «عِدَةٍ ، وزِنَةٍ ، وهِبَةٍ» : إنها على وزن عِلَةٍ .  
 وإذا حصل في الموزون قلبٌ مكاني - بتقديم بعض حروفه على بعض - وجب أن تصنف في الميزان مثل ما ححدث في الموزون ؛ فلتقول في نحو «قِسِّيٌّ» : إنها على وزن فُلُوعٍ - بتقديم اللام على العين - وذلك لأنّ الأصل «قُوُوسٌ» لأنّه جمع قُوْسٍ ، فنقلت السين - وهي لام الكلمة - موضع الواو الأولى - وهي عين الكلمة - فصار «قُسُووٌّ» ثم وجدت الواو - التي هي العين - متطرفة فقلبت ياء ؛ فصار «قُسُوىٌّ» فاجتمع في الكلمة الواو وياه وسبقت أحدهما بالسكون ؛ فقلبت الواو ياء ، ثم أذاعت الياء في الياء ؛ فصار «قُسُىٌّ» ثم قلبت ضمة السين كسرةً لمناسبة الياء ؛ فصار «قُسِّيٌّ» ثم قلبت ضمة القاف كسرةً لنقل الانتقال من الفم إلى الكسر ؛ فصار «قِسِّيٌّ» <sup>(١)</sup> .

(١) غير أن بين قلب ضمة السين كسرة وقلب ضمة القاف كسرة فرقا ، وذلك أن قلب ضمة السين كسرة واجب ؛ لأن الضمة لا تناسب الياء ، وقلب ضمة القاف كسرة غير واجب ؛ لأن الانتقال من الضم إلى الكسر لا يمتنع . وفي العربية له أمثل ، ولكنه ثقيل ، وهذا الثقل يقتضي التخفيف .

## المقدمة الخامسة

### في الزيادة ، وأنواعها

تعريفها — حروفها — أقسامها —  
الفارق بين الأقسام — علاقة الزائد  
بالمحرر — الأدلة على زيادة الحرف —  
مواطن زيادة كل حرف على حدة

الزيادة : هي أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصلية ما ليس منها ، مما يسقط في بعض التصارييف ، لغير علة تصريفية<sup>(١)</sup> .

وتقسم الزيادة — بحسب الحروف المزيادة — إلى قسمين :

الأول : ما يكون بتكرير حرف من أصول الكلمة ، وهو على أربعة أنواع :

أحداها : ما يكون بتكرير العين : إما من غير فاصل بين الحرفين المكررين ، ويقع في الفعل نحو «قطع ، وهذب ، وقدم ، وألب» ، وفي الاسم نحو «فَتَبَ (٢) وَتَبَعَ ، وَسُلَمَ (٣)» وإما مع الفاصل بين الحرفين ، ويقع في الاسم نحو «خَفِيدَ (٤) ، وَعَثَوْثَلَ (٤) ، وَعَقْنَقَلَ (٥) ، وَسَجَنْجَلَ (٦) ، وَهَجَنْجَلَ (٧)» ، وفي الفعل نحو «اَغْدَوْدَنَ (٨) ،

(١) فالواو من نحو « وعد ، ووقي ، ووقي ، وورث ، وولى » أصل مع كونها تسقط في المضارع إذ تقول : « يُعد ، ويبقى ، ويبقى ، ويرث ، ويلى » لكون سقوطها لعلة تصريفية هي وقوعها في المضارع بين الياء المفتوحة والكسرة .

(٢) بزنة سكر : نوع من الكتان

(٣) الخفيف : السريع ، والظلم — أي : ذكر العام —

(٤) العثوثل : الكثير شعر الرأس والجسد

(٥) العقنق : الوادي العظيم المتسع ، والكتيب للتراكم

(٦) السجنجل : المرأة ، وأصله رومي

(٧) أبو الهجنجل : رجل

(٨) اغدودن الشجر : شئ ، والمغدودن : الشاب الناعم

واعشوشب<sup>(١)</sup> ، واخلوائق<sup>(٢)</sup> ، واحموامي<sup>(٣)</sup> ، واحدودب<sup>(٤)</sup> .

ثانيها : ما يكون بتكرير اللام : إما من غير فصل بين الحرفين المكررين ، ويقع في الاسم نحو « خفیدد<sup>(٤)</sup> ، وهجف<sup>(٥)</sup> ، وخدب<sup>(٦)</sup> » ، وفي الفعل نحو « اخَرَّ ، وشَمَلَ<sup>(٧)</sup> ، وجَلَبَ ، وصَعَرَ<sup>(٨)</sup> ، واسْحَنَكَ<sup>(٩)</sup> ، واقْعَنَسَ<sup>(١٠)</sup> » ، وإما مع الفصل بين الحرفين ، ويقع في الاسم نحو « قُرْدُودَة<sup>(١١)</sup> ، وصِهْيِيم<sup>(١٢)</sup> ، وَحَنْدَقَوق<sup>(١٣)</sup> » .

ثالثها : ما يكون بتكرير الفاء والعين جمعاً ، ويقع في الاسم نحو « مَرَمِيس<sup>(١٤)</sup> ، وَمَرَمَرِيت<sup>(١٥)</sup> » .

رابعها : ما يكون بتكرير العين واللام جمعاً ، ويقع في الاسم نحو « صَمْحَمَح<sup>(١٦)</sup> ،

(١) اعشوشبت الأرض : أنبت العشب - وهو الكلاء الرطب -

(٢) اخلائق السحاب : استوى ، وصار خليقا للمطر ، واخلائق الرسم : استوى بالأرض

(٣) احموي الشيء كالليل والسحاب : اسود

(٤) الحفيبد : السريع ، والظليم ، والجمع خفداد وخفاديد

(٥) الهجف - بكسر الهاء وفتح الجيم وتشديد الفاء - : الظليم المسن ، والجاف الثقيل

(٦) الخدب : الشيخ ، والعظيم ، والضخم من النعام وغيره ، والجل الشديد الصلب

(٧) شمل النخلة ، وشملتها : لقط ماعلها من الرطب، ومثله أشعلها

(٨) صعرته فتصعرر : أي : دحرجه فتدحرج واستدار

(٩) اسحننك الليل : أظلم ، واسحننك الكلام عليه : تعذر

(١٠) اقعننس : تأخر ، ورجع إلى خلف

(١١) القردودة : ما ارتفع من الأرض ، وموضع

(١٢) الصهيم : السيد الشريف ، والجل لايرغو ، والسىء الخلق من الجمال ، والنوى  
لайнفى عن مراده

(١٣) الحندوق : الرجل الطويل المضطرب ، والأحقق ، وبقلة

(١٤ و ١٥) المرميس ، والمرميرت : الدهنية

(١٦) الصمجمع : الرجل الشديد ، والقصير ، والأصلع ، والمخلوق الرأس

وَبَرَهْرَهَة<sup>(١)</sup> ، وَغَشْمَشَم<sup>(٢)</sup> ، وَدَمَكْمَك<sup>(٣)</sup> ، وَعَرَكْرَك<sup>(٤)</sup> ، وَهَجَجَجَف<sup>(٥)</sup> .

الثاني : بزيادة حرف ليس من جنس حروف الكلمة ، وهذا النوع يقع في الاسم كز يادة الألف في «ضارب ، وقاسم ، وذاهب» ، وز يادة الواو في «جوهر ، وكوزر» والياء في «صَيْف ، وضَيْقَم» والميم والواو في «مضروب ، ومنصور» ويقع في الفعل كز يادة المهمزة في «أحسن ، وأكرم ، وأخبر» والألف في «قاتل ، وضارب ، وقَوْم» والتاء والألف في «تغافل ، وتناوم ، وتقاول» والمهمزة والنون في «انكسر وانطلق ، وانصدع» والمهمزة والسين والتاء في «استفر ، واستقام ، واستجبر» .

ولا تقع الزيادة في هذا النوع إلا من أحد الأحرف العشرة التي يجمعها قوله : «سَأْتَنُونِيهَا» أو «الْيَوْمِ تَنْسَاهَا» أو «هُوَيْتَ السَّيْانَ» . وليس معنى هذا أن هذه الأحرف لاتقع في الكلام إلا زائدة ؛ فإن أصول الكلمة قد تكون كلها من هذه الأحرف نحو «سؤال ، ونام ، ومان ، وتم ، وملا ، ومات» بل قد تتركب جملة مفيدة من هذه الأحرف وحدها نحو «مَلَأْتِ الإِنَاءَ مَاءً» وأشباه هذا كثير . وإنما المراد أنهم إذا أرادوا أن يزيدوا حرفاً أو أكثر على الكلمة من غير أصولها لم يكن بذلك من أن يزيدوا من هذه الأحرف دون غيرها .

\* \* \*

وتنقسم الزيادة - بحسب الغرض منها - إلى خمسة أقسام :

الأول : أن يقصد بزيادة مد الصوت لغير ، كزيادة الألف في «كتاب» و«غلام» و«حار» والياء في «صَحِيفَة ، وسَعِيد ، وَقَصِيب» والواو في «عَجُوز ، وعمود» وهذا النوع إنما يكون بمحروم المد واللين ؛ لأنها هي التي يعتقد بها الصوت ، دون ماعدتها .

الثاني : ما يكون الغرض فيه من الزيادة التعويض عن حرف قد حذف من

(١) البرهرة : المرأة البيضاء الشابة ، أو التي ترعد رطوبة ونعومة

(٢) الغشمش : الرجل الذي يركب رأسه فلا يثنى عن مراده شيء

(٣) الدمكك : الشديد القوى (٤) العركرك : الجل الغليظ

(٥) الهججف : الظليم المسن ، والجاف الثقيل ، مثل الهجف

الكلمة ، كزيادة همزة الوصل في «أَبْنٌ» فإنها للتعويض عن اللام المذوقة وكزيادة التاء في «استقامة ، واستباحة ، وتصفية ، وتزكية» ، فإنها عوض عن العين أو اللام المذوقة .

الثالث : أن يقصد بالزيادة تكثير حروف الكلمة لغير ، كزيادة الألف في «قَبْعَتْرَى»<sup>(١)</sup> والنون في «كَنْبَلٍ»<sup>(٢)</sup> .

الرابع : أن يقصد بالزيادة إفادة معنى لم يكن في الكلمة المجردة منها ، وذلك كزيادة الألف في «ضارب ، وقائم» فإنها لإفادة الفاعل ، وكزيادة الميم في «مضروب ، ومُكْرَم» فإنها لإفادة المفعول ، وكزيادة ألف الاثنين في نحو «فَانْهَان ، وضَارَبَان ، وَمُحْمَدَان ، وَبَكْرَان» وواو الجمع في نحو «فَانْهُون ، وضَارُبُون ، وَمُحْمَدُون ، وَبَكْرُون» فإنهاما لإفادة معنى الثنائية أو الجمع ، وكزيادة حروف المضارعة في نحو «أَكْتُبُ ، وَنَكْتُبُ ، وَتَكْتُبُ ، وَيَكْتُبُ» فإنها لإفادة معنى التكلم أو الخطاب أو الغيبة ، وكزيادة الهمزة والنون في «انكسر وانشعب» فإنهاما لإفادة المطاوعة . وهكذا كل زيادة في باب الأفعال – إلا زيادة الإلحاد ، وستاني – والمشتقات ، وستعرف معانى الزيادات مفصلاً فيما سيجيئ من الأبواب ، إن شاء الله .

الخامس : الزيادة لأجل إلحاق بناء ببناء ، نحو : «شَمَلَ ، وجَلَبَ» فإن اللام

الثانية زيدت في الكلمتين لغرض إلحاق هذين الفعلين بنحو «دَحْرَاجَ ، وَسَرَّهَفَ» – مما لامه الثانية أصل – حتى يصير الملحق موازناً للملحق به في حركاته وسكناته وعدد حروفه ؛ فيتصرف تصرفه .

(١) القبعترى : الجمل العظيم ، والفصيل المهزول ، قال في القاموس : « والألف ليست للتثنية ، ولا للالحاد ، بل قسم ثالث » ١٩

(٢) الكهيل – بفتح الباء ، وتضم – ومثله الكهيل بجعفر : شجر عظام ، والشعير الضخم السنبلة ، وهو أيضاً صنف من الطلح ، وشجر عظام ، قال ابن رؤوف القيس : فأنجحى يسع الماء من كل فية يكب على الأدقاق دوح الكهيل

وفي الأفعال ثلاثة أنواع من هذا القسم :

- أحداها : الملحق بدَّ خرَجَ ، نحو « شَفَّالَ » ، وجَلَبَ » و نحو « بَيْطَرَ <sup>(١)</sup> » ، وَشَرَّيفَ <sup>(٢)</sup> ، وجَهَورَ <sup>(٣)</sup> ، وَحَوْقَلَ <sup>(٤)</sup> ، وَسَلْقَى <sup>(٥)</sup> ، وَقَلْنَسَ <sup>(٦)</sup> » .
- ثانيها : الملحق بتدحرج ، نحو تَشَيْطَنَ <sup>(٧)</sup> ، وَتَرَهُوكَ <sup>(٨)</sup> ، وَتَقْلَنسَ <sup>(٩)</sup> .
- ثالثها : الملحق باخْرَجَنَمْ ، نحو اَقْمَنَسَ .
- وستأتي هذه الأنواع مُفصَّلة ، إن شاء الله .

والإِلْحَاقُ هُوَ : جَمِلُ كَلْمَةً مِثْلَ أُخْرَى ، بِسَبَبِ زِيَادَةِ حَرْفٍ أَوْ أَكْثَرَ ، لِتَصِيرَ الْكَلْمَةُ الْمُزِيدُ فِيهَا مَسَاوِيَةً لِلْمُلْحَقِ بِهَا : فِي عَدْدِ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ الْمُعِينَةِ وَالسَّكَنَاتِ ، وَفِي التَّكْسِيرِ وَالتَّصْغِيرِ ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَالْأَكْثَرُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْكَلْمَةِ بَعْدَ زِيَادَةِ الإِلْحَاقِ كَمَعْنَاهَا قَبْلَ الْزِيَادَةِ ، وَرَبَّما كَانَتِ الْكَلْمَةُ قَبْلَ زِيَادَةِ الإِلْحَاقِ غَيْرَ دَالَّةٍ عَلَى مَعْنَى فَتَصْبِحُ بِالْزِيَادَةِ ذَاتَ مَعْنَى ، نَحْوَ « كَوْكَبٌ » ؛ إِذَا لَا مَعْنَى لِكَبْ ، بَلْ لَا وُجُودٌ لَّهَا .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ زِيَادَةِ الإِلْحَاقِ وَالَّتِي قَبْلَهَا مِنْ ثَلَاثَةِ أُوْجَهٍ :

أحداها : أَنَّ الْزِيَادَةَ الَّتِي لِلْإِلْحَاقِ الْأَكْثَرُ فِيهَا أَلَا تَدْلِي عَلَى مَعْنَى تَطْرِدُ الْزِيَادَةَ

(١) بَيْطَرُ الدَّابَّةُ : عَالِجُهَا

(٢) شَرِيفُ الزَّرْعُ : قَطْعُ شَرِيفَه — أَيْ : وَرْقَه

(٣) جَهُورُ : رفع صوته ، ومثله جَهَرُ ، وَالْجَهُورَةُ كَالْجَهَرِ : رفع الصوت

(٤) حَوْقَلُ الرَّجُلُ : أَعْيَا وَضُعْفُ ، أَوْ اعْتَمَدَ بِيَدِهِ عَلَى خَصْرِهِ

(٥) سَلْقَى مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ ، وَسَلْقَهُ : أَيْ طَعْنَهُ فَأَلْقَاهُ

(٦) قَلْنَسَتْ خَالِدًا : أَبْسَطَهُ الْقَلْنَسَوَةَ — بِفَتْحِ الْقَافِ وَاللَّامِ ، وَسَكُونِ التَّوْنِ ، وَضْمِنِ السَّيْنِ ، وَقَدْ تَضَمَّنَ الْقَافُ فَتَكَسَّرَ السَّيْنُ وَتَقْلَبَ الْوَاوُ يَاءً — وَهِيَ غَطَاءُ مِنْ أَغْطِيَةِ الرَّأْسِ

(٧) شَيْطَنُ : فَعْلُ أَفْعَالِ الشَّيْطَانِ ، وَمُثْلُهُ تَشَيْطَنُ

(٨) رَهُوكُ : اسْتَرْخَتْ مَفَاصِلُهُ فِي الشَّيْ ، وَمُثْلُهُ ارْتَهَكُ ، وَتَرَهُوكُ : مَشَى كَأْنَهُ يَوْجُ

(٩) تَقْلَنسُ ، وَتَقْلَسُ : لَبِسُ الْقَلْنَسَوَةِ

لأجله ، سوى ما يدل عليه المجرد منها ، بخلاف التي قبلها ؛ فإن كل نوع منها يدل على معنى خاص - كما عرفت .

ثانيها : أن زيادة الإلحاد لا تختص بمحروف « سألتنيها » فقد تكون منها كلام « شَمَلَ » وقد لا تكون منها كلام « جَلَبَ » بخلاف تلك فإنها تختص بها .

ثالثها : أنك لتدغم في زيادة الإلحاد مع وجود موجب الإدغام ؛ لأنك لو أدمغت في نحو « خَفَيْدَاد » ونحو « جَلَبَ » لفات الفرض من الزيادة - وهو موازنة الكلمة لكلمة أخرى - بخلاف تلك الزيادة ؛ فإنه لو وقع الزائد مائلاً لحرف من أصول الكلمة لأدغمتها ، بل إنهم قد يقلبون الحرف المزيَّد حرفاً من جنس حرفٍ أصلٍ لقصد الإدغام ، ألا ترى أن نحو « ادَّ كر ، واذَّ كر ، واطَّلَم ، واظَّلَم » قد أدمغ في كل واحد منها الحرفُ الزائد في فاء الكلمة ، بعد قلب أحد هما حرفاً من جنس الآخر<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

وهنها أمور يجب أن تتبه لها ، وتوجّه نحوها نظرك ، وهي :

أولاً : لا يلزم إذا وجدت فعلاً مزيداً فيه - مثلاً - أن يكون له فعل مجرد عن هذه

(١) أصل « ادَّ كر ، واذَّ كر » جمعاً « اذْتَكِر » فقلبت تاء الافتعال دالاً ، فصار اللفظ « اذْدَكِر » ثم لك أن تقلب الدال المهملة دالاً مهملة فيصير اللفظ « اددَكِر » فتدغم إحدى الدالين في الأخرى ، ولك أن تقلب الدال المهملة دالاً معجمة - بعكس الأول - فيصير اللفظ « اذْذَكِر » فتدغم إحدى الدالين في الأخرى . وأصل « اطَّلَم ، واظَّلَم » جمعاً « اظْلَم » فقلبت تاء الافتعال طاء ، فصار اللفظ « اظْلَمَ » ولك أن تقلب الطاء المعجمة طاء مهملة ، أو تقلب الطاء المهملة طاء معجمة ، ثم تدغم على النحو السابق ، وستقف على هذا في باب (إبدال الحروف) بأوسع من هذه العجالات ، إن شاء الله . وما قررناه لك من أن زيادة الإلحاد لا تدغم في لام الكلمة تعلم أن قول سيبويه في « معد » : « إن الميم أصلية والدال الثانية مزيدة للإلحاد » معزل عن الصواب

الزيادة ، بل قد يجيء المزيد من غير أن يجيء المجرد ، أو يكون استعمال المزيد أكثر من استعمال المجرد ، ولذلك أمثلة كثيرة ، منها : «أَفْسَمَ ، وَأَلْقَى ، وَأَفَاضَ ، وَأَنْسَ ، وَأَقْلَى ، وَأَنَابَ ، وَأَفْلَحَ » في نحو قول الراجز : \* أَفْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ \* قوله تعالى (١٠٩-٦) : (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) قوله أبي الأسود :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُشْتَعِقِبٍ      وَلَا ذَا كِيرٍ اللَّهُ إِلَّا قَلِيلًا

وقوله تعالى : (١٢ - ٢٥) : (وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ) قوله (٦٧ - ٦٩) : (إِنَّهُمْ أَفْنَوُا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ) ، قوله (١٩٨-٢) : (فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ) ، قوله (٦-٤) : (فَإِنْ آتَشْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا) ، قوله (٥٧-٧) : (أَقْلَتْ سَحَابًا ثَقَالًا) قوله (٢٤-٣٨) : (وَخَرَّ رَاكِمًا وَأَنَابَ) ، قوله (١-٢٣) : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) وكذلك : «اشْتَمَلَ ، وَارْتَجَلَ ، وَاقْتَرَ ، وَاشْتَدَّ ، وَاسْتَلَ ، وَنَأَوْلَ ، وَعَاقَبَ ، وَعَافَاهُ ، وَذَكَّى» من نحو قوله تعالى (٦-١٤٣ و ١٤٣-٦) (أَمَّا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنِ) ، قوله (٣-٥) : (إِلَّا مَادَ كَيْنَى) فإنهم لم يستعملوا لأكثر هذه الأفعال فعلاً مجرداً ، وما استعملوا لها منها فعلاً مجرداً فإن وروده في كلامهم نادر جداً .

الثاني : إذا وجدت الفعل المجرد فليس لك أن تزيد فيه كل الزيادات التي تزداد في الأفعال ، بل يجب أن تقتصر في الزيادة على ما تسمعه من المؤتوف باطلالهم ، أو تجده في المظاكرة المتفق على صحتها .

الثالث : إذا وجدت الفعل مجرداً مرة ، ومزيداً فيه بنوع من الزيادة مرة أخرى ، فلا يُطْمِئِنُكَ ذلك في أن تزيد عليه زيادة لم تجدها ، قياساً على الزيادة التي وجدتها . وقصاري الأمر أن مرجع هذا كله إلى المأثور عن العرب ، إلا في أنواع من الزيادة تَطَرَّد زياتها وإن لم تُسْمَعْ بأنفسها ، وستقف عليها في باب المجرد والمزيد ، إن شاء الله تعالى .

تنتهي : فيما تعرف به أن الحرف زائد في الكلمة (أدلة الزيادة).  
يمكنك أن تحكم على الحرف بأنه زائد على الحروف الأصلية لـ الكلمة ، بوحد من الأمور السبعة الآتية :

أولاً : سقوطه من أصل ذلك اللفظ ، وذلك كالألف في « ضارب » ، و « قائم » ، و « فاهم » ، والياء في « كَرِيمٌ » ، وبخيلٍ ، وسيمِعٌ » ، والميم مع الواو في « مَفْهُومٌ » ، ومتعلومٌ » فإن أصل هذه الكلمات — وهو المصدر — ليس فيه هذه الحروف . وكذلك الألف والنون في نحو « صِرْدَانٌ » ، و « ذُوبَانٌ » فإن أصلهما — وهو المفرد ، وهو صَرَدٌ<sup>(١)</sup> ، وذِبَّثٌ — خالٍ منها

ثانياً : سقوطه من فرع ذلك اللفظ ، وذلك كالألف في « كِتابٌ » ، و « سحابٌ » ، و « غِطاءٌ » والمهمزة في « أَبِيَضٌ » ، و « أَحْرَرٌ » ، و « أَسْوَدٌ » فإن فرع هذه الألفاظ — وهو الجمع ، وهو كُتبٌ ، وسُحبٌ ، وأغطيةٌ ، وبِيَضٌ ، وَحْرٌ ، وسُودٌ — قد خلا عنها .

ثالثاً : سقوطه من بعض استعمالات اللفظ ، بأن يكون مستعملاً مرة به ومرة من غيره ، والمعنى واحدٌ في الاستعمالين ، وذلك كالياء في « أَيْطَلٌ<sup>(٢)</sup> » ، فإنه قد قيل أطلٌ — بلا ياء — والمعنى فيها واحد .

رابعاً : أن يكون الحرف في كلمة جامدة ، ولكن موضعه لا يكون في المشتق إلا زائداً ، وذلك كالتون في « عَصَنَصَرٌ » ، وجَحَنَّفَلٌ<sup>(٣)</sup> » فإن النون لا تقع ثالثة ساكنة غير مدغمة وبعدها حرفان في المشتق إلا وهي زائدة .

خامساً : أن يكون الحرف في كلمة جامدة لكن موضعه من المشتق تطلب فيه الزيادة ، وذلك كالألف في « أَرْبَ » فإن الألف تكثير زياً دتها في المشتقات إذا وقعت أولاً وبعدها ثلاثة أحرف ، كافية « أحمر ، وأبيض ، وأَكْرم ، وأَفْضَل » .

(١) الصرد — بضم ففتح — طائر ضخم يصطاد الصافير.

(٢) الإطل — بكسر المهمزة ، وسكون الطاء أو كسرها — ومثله الأيطل : الخاصرة .

سادساً : أن يلزم على تقدير كونه أصلاً عدم النظير في العربية ، وذلك كالتاء في « تَتَقْلِي<sup>(١)</sup> » ؛ لأنك لو جعلتها أصلية لكان السکامة على وزن « فَعُلُّ » ، وهو مفقود من كلامهم .

سابعاً : أن يدل الحرف على معنى خاص : وذلك حروف المضارعة ، ونحوها ، مما تقدمت الإشارة إليه .

\* \* \*

ونريد أن نبين لك المواطن التي يقع فيها كل حرف من حروف الزيادة ، لينكشف لك الأمر ، وتتبين جلية الحال ، حتى لا يعسر عليك بعثنة التمييز بين الحرف إذا كان زائداً أو أصلياً .

(١) أما المهمزة فإنها تكون زائدة الأبتدأ إذا وقعت أول الكلمة وبعدها ثلاثة أحرف كلها أصول ، مالم يعرض لها – وهي على هذه الحال – ما تتحتم معه أصالتها ، أو يجوز الحكم معه بزيادتها أو أصالتها .

فنال ماهي زائدة فيه بلا ريب : من الأسماء « أَحْمَد ، وأَحْرَ ، وأَصْفَر ، وأَرْنَب ، وأَفْكَل » ومن الأفعال « أَكْرَم ، وأَكْرِيم ، وأَذْهَب ، وأَجْلِس » وما أشبه ذلك . فإن وقع بعدها حرفان أصلان – في اسم ، أو فعل – فإنها أصل بلا ريب ، نحو « أَكَلَ ، وأَخَذَ ، وأَمِنَ ، وأَمْرَ » ونحو « إِتَّبَ ، وأَمْنَ » وكذلك إن وقع بعدها ثلاثة أحرف أحدها زائد ، نحو « إِزَارٍ ، وأَمَانٍ ، وَإِيَّطَلَ ، وَآكَلَ ، وأَمِنَ » وكذلك إذا وقع بعدها أربعة أحرف كلهن أصول ، نحو « إِضْطَبَلٍ ، وَإِضْطَبَرٍ »<sup>(٢)</sup>

(١) التقلل – بفتح فسكون فضم ، وفيه لغات أخرى – : الثلب ، أو جروه .

(٢) فإن وقع بعدها ثلاثة أحرف يجوز في أحدها أن يكون زائدا نحو « أَيدَع ، وأَيَّصَر » – فإن الياء من حروف الزيادة كما أن الألف من حروف الزيادة – لم يكن لك أن تحكم بزيادة الألف إلا بعد التبصر ، والرجوع إلى الاشتغال ، وأنت إذا رجعت إليه وجدت =

وتكون المهمزة زائدة – أيضاً – إذا وقعت آخر الكلمة قبلها ألف مسبوقة بثلاثة أحرف فصاعداً، نحو «كُرْماء ، وشُعَرَاء ، وأتْقِياء ، وحَمْرَاء ، وعِلْباء ، وقُوفَصَاء ، ونَافِقَاء» فإن لم يكن قبل الألف ثلاثة أحرف، نحو «كَسَاء ، ورَدَاء » ونحو «ماء ، وشَاء » ونحو «وشَاء ، وفَاء ، وبَاء ، وسَاء» فهي : إما أصل ، وإما منقلبة عن أصل .

\*\*\*

(٢) وأما الألف فإنها لا تكون مع ثلاثة أحرف – كلها أصول – فصاعداً، إلا حكمت بزيادتها من غير تردّد ، فإن كان معها حرفان فقط نحو «قال ، وباع ، وخاف ، وصام» ونحو «باب ، وساج ، وناب» ، ونحو «دعا ، وسعى ، ورمى ، ونَائِي» – فهي أصل ، منقلبة عن : واو ، أو ياء .

والألف لا تقع أول الكلمة ، من أجل أنها لا تكون إلا ساكنة تالية للفتحة ، والساكن لا يمكن الابتداء به ؛ فذلك رفضوا إيقاعها في أول الكلمة .

ولسكنها تزداد: ثانية ، وثالثة ، ورابعة ، وخامسة ، وسادسة ، في الفعل والاسم جميعاً .  
مثال زيادتها ثانية من الأسماء «قاتل» ، وضارب<sup>١</sup> ، ونائم<sup>٢</sup> ، وبائع<sup>٣</sup> » ومن الأفعال  
« قاتل ، وشارك ، وغافل ، وقاوم ، وبایع » .

ومثال زيادتها ثلاثة من الأسماء «كتاب» ، وغرائب<sup>٤</sup> ، وسحاب<sup>٥</sup> ، وقدال<sup>٦</sup> ، وسماء ،  
وبناء ، وأمان<sup>٧</sup> » ومن الأفعال «تفاغل» ، وتتجاهل<sup>٨</sup> ، وتقاتل<sup>٩</sup> ، وتبایع<sup>١٠</sup> ، وتسامي<sup>١١</sup> ، وتعال<sup>١٢</sup> » .  
ومثال زيادتها رابعة «حُبلى» ، وقرطاس<sup>١٣</sup> ، ومفتاح<sup>١٤</sup> ، ومعزى<sup>١٥</sup> ، وأزطى<sup>١٦</sup> » ونحو «سلقى»  
ومثال زيادتها خامسة من الأسماء « دَلَنْظَى<sup>١٧</sup> » وجلنظى<sup>١٨</sup> ، وحليلاب<sup>١٩</sup> ،

= الياء في «أيدع» أصلاً لقولهم : «يدعه تيديعا» فتكون المهمزة زائدة ، وبالرجوع إليه تجد الياء في «أيصر» زائدة ، لقولهم في جمعه «إصار» فتكون المهمزة أصلاً ، ومع هذا فإن الغالب زيادة المهمزة في مثل هذا الموضع أيضاً .

(١) الدلنطي – بنزة الجنطلي – الجمل السريع ، أو الغليظ السمين

(٢) الجنطلي : الغليظ للنكبين

(٣) الحلبلاب – بكسرين ، بعدها سكون – اللبلاب

وانطلاقٌ ، واجتماعٌ ، وأخِيرَاتٌ » ومن الأفعال « ازْعَوَى <sup>(١)</sup> واجْأَوَى <sup>(٢)</sup> ». ومثال زياقتها سادسة من الأسماء « قَبَسْتَرَى <sup>(٣)</sup> ، وَكِتْمَرَى ، وباقِيَ ، وَخُبَّازَى ، وَسُمَانَى <sup>(٤)</sup> » ومن الأفعال « اسْرَنَدَى <sup>(٥)</sup> واغْرَنَدَى <sup>(٦)</sup> ، واعْلَنَدَى <sup>(٧)</sup> ». ومثال زياقتها سابعة — ولا يكون إلا في الأسماء — : « أَرْبَاعَوَى » واعلم أن زيادة الألف في أئناء الكلمة لا تكون إلا لإطالة الكلمة وتكتير حروفها ، فاما زياقتها في آخر الكلمة فتكون ثلاثة أسباب : لإطالة الكلمة ، وللتأنث ، وللأخلاق .

\* \* \*

(٢) وأما الياء فإذا وقعت في الكلمة ومعها حرفان فقط فهي أصل أبته ، نحو « يَوْمٌ ، وَبَيْعٌ ، وَبَيْنٌ ، وَبَيْتٌ ، وَهَيْنٌ ، وَرَمَى » . وإذا وقعت في الكلمة ومعها ثلاثة أحرف كلها أصول أو أكثر ليست في أول الكلمة وبعدها أربعة — فهي زائدة أبته : سواء أوقفت في أول الكلمة <sup>(٨)</sup> ، نحو

(١) ارعوي : حسن رجوعه عن الجهل

(٢) اجاوى ، ومثله جائى : اغبر في حمرة

(٣) القبعترى - مقصورا : الجمل العظيم ، والفصيل المهزول ، ودابة تكون في البحر ، والعظيم الشديد

(٤) السهانى : طائر ، الواحد والجمع سواء ، وقيل : الواحدة سهانة

(٥) اسرندي : اعتلى

(٦) اغرندي عليه ، واغرنداء ، أي : علاه بالشم والضرب والقهر ، وغلبه .

(٧) اعلندي الجل : غلظ

(٨) إذا كانت الياء في أول الكلمة وبعدها ثلاثة أحرف كلها أصول فهي زائدة قطعا ، وقد مثلنا لهذه الحال بنحو « يهير ، ويلمع » ودليل أنها زائدة وليس أصلا : أما في « يهير » فلأنك لو لم تجعل للإياء الأولى زائدة لجعلت الإياء الثانية زائدة ، فيؤدي ذلك إلى أن تكون الكلمة على مثال « فعيل » بفتح الفاء وسكون العين ، وليس هذا المثال موجودا في العربية ، وأما في « يلمع » فبدلة الاشتقاء ، وستعرفه

« يَلْمَعُ <sup>(١)</sup> ، وَيَهِيرُ <sup>(٢)</sup> ، وَيَلْمَقُ <sup>(٣)</sup> » وَنَحْوُ « يَضْرِبُ وَيَأْكُلُ ، وَيَفْتَحُ ، وَيَسْكُرُ <sup>(٤)</sup> » أَمْ ثَانِيَّةً نَحْوُ « صَيْرِفٌ ، وَضَيْفَمٌ ، وَخَيْفَقٌ <sup>(٥)</sup> ، وَخَيْمَلٌ <sup>(٦)</sup> » وَنَحْوُ « بَيْطَرٌ ، وَسَيْطَرٌ » أَمْ ثَالِثَةً نَحْوُ « عِشْبَرٌ <sup>(٧)</sup> وَقَصِيبٌ ، وَأَصِيبٌ ، وَكَرِيمٌ ، وَرَغِيفٌ <sup>(٨)</sup> » وَنَحْوُ : « رَهْيَا <sup>(٩)</sup> ، وَشَرَيفٌ <sup>(١٠)</sup> » أَمْ رَابِعَةً نَحْوُ « حَذْرِيَّةً <sup>(١١)</sup> ، وَزَبْنَيَّةً <sup>(١٢)</sup> » وَنَحْوُ « سَلْقِيَّةٌ ، وَجَعْبِيَّةٌ <sup>(١٣)</sup> » أَمْ خَامِسَةً نَحْوُ « سُلَاحْفِيَّةً <sup>(١٤)</sup> ، وَبُلْهَنْيَّةً <sup>(١٥)</sup> وَرَفَاهِيَّةً <sup>(١٦)</sup> » وَنَحْوُ « تَقْلِيسَيْتُ <sup>(١٧)</sup> ، وَتَجْمِيعَيْتُ <sup>(١٨)</sup> » أَمْ سَادِسَةً نَحْوُ « مَفْنَاطِيسٌ <sup>(١٩)</sup> » وَنَحْوُ « اسْلَنْفَيْتُ <sup>(٢٠)</sup> » أَمْ سَابِعَةً — وَلَا تَكُونُ إِلَّا فِي الاسم — نَحْوُ « حَنْزُواَنَيَّةً <sup>(٢١)</sup> » .

(١) يلمع : هو السراب ، سمي بذلك لمعانه ، قال الشاعر :

إذا ما شكوت الحب كما تشيني بودي قالت : إنما أنت يلمع

(٢) يهير : هو الحجر

(٣) اليلمق : هو القباء ، وهو فارسي معرب

(٤) خيفق : من الصفات ، يقال : فلاة خيفق ، أي : حبراء واسعة

(٥) الخيمل : الفرو ، أو ثوب غير مخيط الفرجين ، أو درع يخاطر أحد شقيقه ويترك

آخر ، تلبسه المرأة كالقميص ، والخيمل أيضاً : الدتب ، والخليل ، والغول

(٦) العثير : التراب والعجاج ، وماقلبت من الطين بأطراف رجليك ، والأثر الخفي

(٧) رهيا ، وترهيا : اضطرب ، وتحرك ، وتكتئف مشيته ، ورهيا في الأمر : هم به

أممسك وهو يريد فعله

(٨) الحذرية : القطع الفليطة من الأرض ، والأكمة الفليطة ، ومثله الحذرية

(٩) الزبنية : متمرد الإنس والجن ، والشديد ، والشرطي ، والجمع زبانية

(١٠) جعيته فتجعي ، أي : جمعته وصرعته فانصرع

(١١) السلاحفية ، والسلحفاة ، والسلحفاء — بضم ففتح فسكون ، في الكل — دابة معروفة

(١٢) بلهنية من العيش — بضم ففتح فسكون — أي : سمة ورفاهية .

(١٣) الحزوانية ، والحزوانة : الكبير ، ومثله الحزووان — بضم فسكون فضم ، في

وإذا وقعت الياء في أول الكلمة وبعدها أربعة أحرف فهي أصل البتة ، نحو  
«**يَسْتَعُور**<sup>(١)</sup>» .

\* \* \*

(٤) وأما الواو فلاتزد أولاً أبنته ، وتزد حشواً : ثانيةً ، أو غير ثانية على ما ستعلم .  
فإن صحبت أصلين في أصل من غير شك ، نحو «**وَقْتٍ** ، **وَعِدٍ** ، **وَزْنٍ** ،  
**وَنَبِّ** ، **وَسَوْطٍ** ، **وَخَوْفٍ** ، **وَيَوْمٍ** ، **وَصَوْمٍ** ، **وَدَلْوٍ** ، **وَحَقْوٍ**» .  
وإن صحبت ثلاثة آخر في أصول فصاعداً فلا تكون إلا زائدة ، سواء أكانت  
ثانية نحو «**عَوْسَاجٍ** ، **وَجَوَهَرٍ** ، **وَكَوْثَرٍ**» من الأسماء ، نحو «**حَوْقَلَ** ، **وَصَوْمَعَ** ،  
**وَرَوْدَنَ**» من الأفعال ، أم كانت ثالثة نحو «**جَدْوَلَ** ، **وَقَسْوَرَ** ، **وَعَجَّوْزَ** ،  
**وَعَمْدَ**» من الأسماء ، نحو «**رَهْوَكَ** ، **وَدَهْوَرَ** ، **وَجَهْوَرَ**» من الأفعال ، أم كانت  
رابعة نحو «**تَرْقُوَةَ** ، **وَعَنْفُوَانَ** ، **وَعَرْقُوَةَ**» ونحو «**أَغْدَوْدَنَ** ، **وَأَعْلَوَطَ** ، **وَأَخْرَوَطَ** ،  
**وَأَجْلَوَذَ**» أم كانت خامسة نحو «**قَلَنْسُوَةَ** ، **وَعَضْرَفُوْطَ** ، **وَمَنْجَنُونَ**» ونحو الواو  
الثانية في «**أَغْلَوَطَ**» **وَأَخْوَاهَ** ، أم كانت سادسة نحو «**أَزْبَاعَوَى**» .

\* \* \*

(٥) وأما الميم فلاتزد في الأفعال ، وإنما تزد في أنواع كثيرة من الأسماء :  
كل المصادر ، وأسماء الزمان والمكان ، وأسم الآلة ، وأسم الفعل ، وشطر من اسم  
الفاعل ، وضابطها في الزيادة أن تقع أول الكلمة وبعدها ثلاثة أحرف كلها أصول ،  
نحو : «**مَقْتَلٍ** ، **وَمَضْرَبٍ** ، **وَمَخْبِسٍ** ، **وَمَجْلِسٍ** ، **وَمَحْمِدَةَ** ، **وَمَهَابَةَ** ، **وَمَهَانَةَ** ،  
**وَمَقْيَاسَ** ، **وَمِفْتَاحَ** ، **وَمِضْبَاحَ** ، **وَمِكْنَسَةَ** ، **وَمَضْرُوبٍ** ، **وَمَقْتُولٍ** ، **وَمَحْمُودٍ** ،  
**وَمُكْرِمٍ** ، **وَمَهَانٍ** ، **وَمَبِيسٍ** ، **وَمَقْوُلٍ** ، **وَمُكْرِمٍ** ، **وَمُتَدَّرِّجٍ**» .

إلا أن يقف الاشتقاق أمامك حاجزاً دون الحكم بزيادتها – في مثل هذه  
الحال المقدمة – كافية هذه الألفاظ وهي : «**مَعَدٌ** ، **وَمَهَدَ** ، **وَمَاجِعَ** ، **وَمَنْجَنُونَ**»

(١) اليستور : الباطل ، والكساء يجعل على عجز البغير ، وشجر مساويكه غاية في الجودة

فقد دل الاشتغال فيهنَّ على أصل الميم ، ولو لا هذه الدلالة لكان الحكم بزيادتها غير منقوض ؛ لأنه قد كثر زيادة الميم أولاً حتى لا يعدل إلى القول بأنها أصل إلا بدليل وثبت .

فإذا وقعت الميم في أشاء الكلمة فهي أصل من غير حاجة شك ، إلا في نحو « دُلَامِصٍ » ، وقارص ، وهرماس ، وزُرْقُم » مما يقوم الاشتغال فيه دليلاً على زيادتها.

\* \* \*

(٦) وأما النون فتستطيع أن تحكم بزيادتها من غير تردد إذا وجدتها في آخر الكلمة ، بشرط أن يكون قبلها ألف ، وقبل الألف ثلاثة أحرف كلها أصول ، وليس فيهنَّ حرفان أدمغ أحدهما في الآخر ، نحو « سَكْران ، وشَبَعَان ، ونَدْمان ، وظَهَآن ، وعَثَان ، ومرْوان ، وقططان ، وعدَنان » .

فإذا لم يكن قبلها ألف نحو « بُرْثُنٌ » أو كان قبلها ألف لكنها غير مسبوقة بثلاثة أصول ، نحو « أمان ، وزَمان ، وأوان » أو كان قبلها ألف مسبوقة بثلاثة أصول ؛ لكن قد أدمغ حرفان منها ، نحو « حَسَان ، وعَفَان ، وفَيَان » — لم يكن ذلك أن تعتبرها زائدة حتى ترجع إلى الاشتغال ؟ فإن وجدته يسقطها فهي زائدة ، وإلا يُسْقطُها الاشتغال فهي أصل .

وإذا وجدت النون ساكنة وهي ثالثة في الكلمة ، نحو « جَحَنَفَلٌ ، وشَرَنْبَثٌ ، وعَصْنَصَرٌ ، وعَرَنْدَى ، وعَقَنْقَلٌ ، وسَجَنْجَلٌ » فاحكم بأنها زائدة من غير أن تتردد في ذلك ، إلا أن يصادفك عن ذلك اشتغال معتقد به .

وتزداد النون في الأفعال باطراد : في أول المضارع للدلالة على المتكلم المatum نفسه ، أو إذا كان معه غيره ، نحو « تَكْتُب ، وَتَقُوم ، وَتَسْتَغْفِر » وللدلالـة على المطاوعة في نحو « انشَأَـب ، وانصَدَع ، وانكَسَر » وفي نحو « اخْرَجَـم ، واقْعَنَسَـس ، وانْلَئَـقَ ، وآخرَـنَـبَيِّـ » .

فإن وقعت النون — في غير ما أسلفنا — أوَّلَ الكلمة ، نحو « نَهَشَلٌ » أو ثانيةً

نحو « قِنْطَار ، وَقِنْدِيلٍ ، وَعُنْقُود ، وَعَنْدَلِيب » أو ثالثةً متحركة ، نحو « غُرْبَيْقٌ ، وَخُرْبَنَوب » فاحكم بأصالتها ، إلا أن تمس الدليل على أنها زائدة كما حكوه في « عَنْشَل ، وَعَنْبَس ، وَغَرْفَنِي ، وَبَلْهَنِيَّة ، وَخَنْفَقِيق » .

\* \* \*

(٧) وأما التاء فتراد في أول الكلمة ، وفي آخرها ، وفي أثناها ، ولهما في كل حالة من هذه الأحوال مواضع تَطَرَّد فيها زياحتها ، ومواضع أخرى تقلُّ فيها زياحتها ويقتصر على ما يسمع منها

فأما زياحتها أول الكلمة باطراد في الفعل المضارع نحو « تَكْتُب ، وَتَقْوَم ، وَتَسْتَغْفِر » للدلالة على المخاطب ، وفي الفعل الماضي للدلالة على المطاوعة ، نحو « تَقْدَم ، وَتَأْخَر ، وَتَوَلَّ ، وَتَزَكَّى ، وَتَطَهَّر » نحو « تَشَارِكَ ، وَتَقَافَلَ ، وَتَقَاتَلَ ، وَتَوَالَّ ، وَتَتَابَعَ » وفي الأسماء في مصادر فـ— لــ المطاوعة ، نحو : « التَّقْدَم ، وَالتَّطَهُّر ، وَالتَّأْخَر ، وَنحو « التَّزْكِيَّة ، وَالْتَّوْلِيَّة ، وَالتَّعْمِيَّة ، وَالتَّكْرِمَة ، وَالتَّقْدِيمَة » ونحو « التَّشَارِكَ ، وَالتَّقَافَلَ ، وَالتَّقَاتَلَ » ، وفي المصادر الدالة على المبالغة ، نحو « التَّلْمَامَب ، وَالْتَّسْيَارَ ، وَالْتَّرْدَادَ ، وَالْتَّقَنَالَ ، وَالْتَّضَرَابَ » وفي مصدر « فَعَل » نحو « قَدَمْتُهُ تَقْدِيمًا ، وَخَرَجْتُهُ تَخْرِيجًا ، وَكَرْمَتُهُ تَكْرِيمًا ، وَكَلْمَةُهُ تَسْكِلِيَّا » .

وأما زياحتها في أول الكلمة من غير اطراد ؛ فنحو « التَّجَفَاف ، وَالتَّمَثَال ، وَالتَّبَيَان ، وَالتَّلْقَاء ، وَالتَّضَرَاب » فإنها من « الجفاف ، والمثل ، والبيان ، واللقاء ، والضرب » ولو لا هذا الاشتغال لــ كــنا بــ صــددــ أنــ نــحــكمــ بــ أــصــالتــها ؛ لأنــ التــاءــ فيــ هــنــ يــإــزــاءــ القافــ منــ « قــوطــاســ » وــ الســينــ منــ « ســرــحــانــ » .

وأما زياحتها في آخر الكلمة باطراد ؛ ففي الأسماء : للدلالة على التأنيث ، نحو « عَائِشَة ، وَفَاطِمَة ، وَنَائِلَة ، وَقَائِلَة ، وَصَائِمَة » وفي المجموع ، نحو « صَيَاقةَة ، وَصَيَارَفَة ، وَأَشَاعِرَة ، وَكَاسِرَة ، وَقِيَاصِرَة ، وَأَحَامِرَة ، وَفِتِيَّة ، وَأَغْرِيَة » .

وأما زياقتها في آخر الكلمة من غير اطراد ؛ ففي نحو « مَلَكُوت » ، ورَحْمَوت ، وجَبَرُوت ، ورَهْبَوت ، ورَئَمَوت ، وعَنْكَبُوت » فإنها تسقط في التصارييف ؛ إذ الخمسة الأولى من « الملك » ، والرحمة ، والتجبر ، والرهبة ، والرئم » وأنت تقول : عَنَّا كِب ؛ فيدل سقوطها في الجمجم - من غير استثناء - على زياقتها في المفرد .

وأما زياقتها في أنساء الكلمة باطراد ؛ ففي صيغتي : « افْتَعَلَ ، واستَقْتَعَلَ » ومصدرها ، وفروعها ، نحو « اجتماع يجتمع اجتماعا ، واستكان يستكين استكانة » .  
وأما زياقتها فيما عدا ما ذكرنا قليلا جدا حتى أنكره بعضهم <sup>(١)</sup> فليس لك أن تقدم على الحكم بزيادتها إذا كانت حشوا إلا عن دليل ينفي الريبة والخطأ ، وذلك كما قضوا بزيادتها في نحو « تُرْتَب <sup>(٢)</sup> ، وتُوَلِّج <sup>(٣)</sup> ، وسَبَّبَتَه <sup>(٤)</sup> ، وتنَضَّب <sup>(٥)</sup> ، وتنَقْلَ <sup>(٦)</sup> .

(١) لذلك ذهب المذكورون إلى أن التاء في « يستعور » أصلية ، وفي « كلنا » مبدلة عن الواو

(٢) الترتيب : الشيء الراتب ، والتاء الأولى زائدة ؛ لأنها ليس في الأوزان العربية فعل - بضم أوله وفتح ثالثه - على مازعم مسيووه ، أو لأن الاشتغال يسقطها ، لأنها من « رتب » كما ذكره الأخشن ، وهو الذي نذهب إليه

(٣) التولج : كناس الوحش الذي يلبع فيه ، والتاء فيه زائدة عند البغداديين ، فوزان الكلمة تفعل ، وعند جمهرة البصريين التاء أصل منقلبة عن واو ، وأصل الكلمة « وولج » تزنة فوعل

(٤) السببة : القطعة من الزمان ، يقال : مضت سببة من الدهر ، أي : برهة منه ، والتاء الأولى زائدة ، لسقوطها من قولهم : مضى سبب من الدهر ، وسببة من الدهر - بوزان عمر وعمرة - وهما بمعناه .

(٥) التنصب : ضرب من الشجر ينبت في الحجاز ، والتاء في أوله زائدة ؛ لأنها ليس في السكلام على وزن فعل - بفتح أوله وضم ثالثه -

(٦) التنقل : الشلوب ، والتاء فيه زائدة ، ودليل زياقتها كدليل زيادة التاء في « تنصب » =

(٨) وأما الماء فليس لها موضع تطْرِيز يادتها فيه ، إلا في الوقف لبيان حركة آخر الكلمة ، أو حرف المدّ ، نحو (٢٥-٦٩) (ياَ لَيْتَنِي لَمْ أَوْتَ كِتَابِيَةً ، وَلَمْ أُذْرِ مَاهِيَةً) و (٢٩-٦٩) : (مَا أَغْنَى عَنِي مَالِيَةً ، هَلَكَ عَنِي سُلْطَانِيَةً) .

وتزداد من غير اطّرادي في نحو «أهراق الماء»<sup>(١)</sup> وفي جمع «أمّة» على «أمّاتٍ»<sup>(٢)</sup>.

• • •

(٩) وأما السين فتطرد زياقتها مع التاء في صيغة «استفعل» ومصدره وفروعه، نحو: «استغير پستغير استفتاراً».

نعم إن في تقليل لغتين إحداها مثل «تصر» والثانية مثل «فتح» والأولى غير موجودة في الأسماء المجردة والثانية موجودة فيها مثل جعفر ، لكن يجب الحكم بزيادتها في اللغتين لأنها إذا كانت زائدة لا لامحالة في إحداها فهي في الثانية كذلك

(١) العرب يقولون «أراق فلان الماء» بوزن أقام وأجاب ، وقد يدللون الحمزة في أوله هاء يقولون «هراق فلان الماء» وهذه لغة عمانية ، وقد يزيدون هاء بعد الحمزة فيقولون «أهراق فلان الماء» وهذه الماء عوض عن حركة العين الظاهرة بقليلها ألفا ، ويقولون في المضارع «يهرق» يسكنون الماء أو يفتحونها ، ويقولون في اسم المفعول «ماء مهراق ، ودم مهراق» بسكون الماء أو فتحها أيضا ، وقال الراجز فسكن الماء : قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق

وإن شفائي عزة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول؟

(٢) الأم والأمة : الوالدة ، ويقال : أصل الأم أهمة — بوزن سكرة — بدليل

\* أمهق خنف والياس أبي \* قول الرّاحز :

وبدليل جمعهم الأم في الآدميين على أمهات ، ومن ذلك قول الشاعر :

**إذا الأمهات قبح الوجه فرجت الظلام بآماتك**

وعلى هذا القول لا تكون الماء في الجمع زائدة ، ولكن الجمع رد الكلمة إلى أصلها ، وما ذكرناه في الأصل مبني على القول بأنه لا تقص في الأم ، ولكن الماء في الأمهات زائدة للفرق بين جمع من يعقل وجمع من لا يعقل .

وزيدت زيادةً غير مطردة في « أسطاع »<sup>(١)</sup> فإنها « أطاع » زادوها سينا .

\* \* \*

(١٠) وأما اللام فليس لها موضع تطرد زيادتها فيه إلا مع أسماء الإشارة في نحو قوله : « ذلك ، وتلك ، وأولالك »<sup>(٢)</sup> ، وقد استبعد الجرى أن تكون اللام من حروف الزيادة .

وقد زيدت سماعا في نحو : « زَيْدَلِ ، وَعَبْدَلِ ، وَفَحْجَلِ »<sup>(٣)</sup> .



(١) العرب تقول « أطاع فلان » ووزن هذا الفعل وزن أجباب وأقام ، وتقول « استطاع فلان الأمر » بمعنى قدر عليه ، ووزن هذا الفعل وزن استقام واستجاب . ويقولون « استطاع » بألف وصل في أوله ، وأصله « استطاع » خذفوا التاء ، ويقولون « أسطاع » بالف قطع في أوله ؛ فهذه زادوا فيها السين عوضا عن فتحة العين التي قلبوها ألفا على ما سمع في أحكام الأجوف ، وهذه اللغة الأخيرة هي التي قصدناها في الأصل .

(٢) قد وردت هذه الكلمة مرتبطة في قول الشاعر :

أولالك قومي لم يكونوا أشباه وهل يعظ الصليل إلا أولالكـ

(٣) قال الجهد في القاموس « الفحجل يُعْفَر ذكره النعحة وفسره بالأفحج ، وعندى أنه وهم ، وإنما الأفحج هو الفنجيل ، لكنهم لما ذكروه أوردته » اهـ كلامه . و الأفحج : صفة من الفحوج — بفتح الفاء والراء المهملة جيما — وهو تداني صدور القدمين وتباعد العقبيين عند المشي .

## غوج

زنِ الكلمات الآتية :

أُسلوب ، النَّدَد ، كاهِل ، قَذَال ، جَبَان ، يَحْمُوم ، إِمَعَة ، مَجْنُون ، عَتْلُ ، حَوَرَوْر ، عَنْسَل ، زَيْنَب ، صَنَوْرَ ، فَرِدَوْس ، عَنْدَلِيب ، زِنَة ، أَبْنَ ، شَفَة ، يَخَافُ ، عَصِيٌّ ، يَبِيعُ ، فَلُوٌّ ، مِيقَاتٌ ، مِيقَاتَه .

## الجواب

الميزان	الكلمة	الميزان	الكلمة	الميزان	الكلمة
أفع	أَبْنَ	فَعْلُ	عَتْلُ	أَفْعُول	أُسْلَوب
فَعَة	شَفَة	فَعَلْمَل	حَوَرَوْر	أَفْنَعَل	النَّدَد
يَفْعَلُ	يَخَافُ	فَنْعَل	عَنْسَلُ	فَاعِل	كاهِل
فَعُولُ	عَصِيٌّ	فَيْعَل	زَيْنَبُ	فَمَال	قَذَال
يَفْعِلُ	يَبِيعُ	فَعَوْلَل	صَنَوْرَ	فَمَال	جَبَان
فَعَولُ	فَلُوٌّ	فَعْلَوْل	فَرِدَوْس	يَفْعُولُ	يَحْمُوم
مِفْعَالٌ	مِيقَاتٌ	فَعْلَلِيل	عَنْدَلِيب	فَعَلَةٌ	إِمَعَة
مِفْعَلةٌ	مِيقَاتَه	عِلَةٌ	زِنَة	مِفْعَل	مَاجْنُون

## غيريات

(١) زن الكلمات الآتية :

هَبْ ، اسْتَبَانَ ، اسْتَقِيمْ ، اكْتَالَ ، اتَّهَبَ ، اخْتَارَ ، هِبَةُ ،  
بَعْ ، يَدُّ ، أَحْسَنَ ، سَلْ ، مِيزَانٌ ، دَمُ ، مَوْهِبَةٌ ، قَمْ ، اضْطِرَابٌ ، غُرَابٌ ،  
دُعَاءٌ ، قَائِمُونَ ، أَسْطَاعَ ، أَرَاقَ ، أَهْرَاقَ ، أَمْ

(٢) إيت لكل وزن من الأوزان الآتية بمثالين :

أَفْعَمَلَ ، فَعْنَلَ ، فَعْلِيلٌ ، افْتَلَ ، افْعَالَ ، افْتِعَالٌ ، تَفَعَّلَ ،  
فَعْلَ ، فَعْلٌ ، فَعَلَ ، افْنَعَالٌ ، مَفَاعِلٌ .

(٣) اذْكُر ستة أمثلة فيها زيادة الإلحاد ، مع بيان المُلحَق به بالحرف الرائد لذلك.

(٤) جيـ بـمـاـلـيـنـ لـكـلـ نـوـعـ مـنـ الـأـنـوـاعـ الـآـتـيـةـ :

الزيادة بتكرير العين ، الزيادة بتكرير اللام لنير إلحاد ، الزيادة بتكرير العين واللام ، الاستنقاق الكبير ، الاستنقاق الأكبر ، الزيادة بتكرير الفاء والعين جميعا ، زيادة الميم ، زيادة الواو ، زيادة الألف ، زيادة الياء : أولاً ، ثانياً ، ثالثاً ، رابعاً ، خامساً .

(٥) اذْكُر عشرة ألفاظ في كل واحد منها حرف زائدٌ ، ثم بين دليل زيادة هذا الحرف .

(٦) كل كلمة من الكلمات الآتية تحتمل وزنين ، بين كل وزنٍ منها وأصل الكلمة عليه ، واذْكُر ما طرأ عليها من الإعلال وسببه ؛ وهـكـ الكلمات :

شِـمـ ، زـِـنـ ، فـِـدـ ، قـِـرـ ، مـِـدــيــنــةـ ، مـِـحــيــصـ ، مـِـهــيــنـ .

(٧) كلمة « أَنْشَقَ » تحتمل أن تكون نونهاً أصلية وأن تكون زائدة . بين وزنـهاـ عـلـىـ كـلـاـ التـقـدـيرـيـنـ .

الكتاب الأول  
في تصریف الأفعال  
وفيه ستة أبواب

# الباب الأول

في تقسيم الفعل إلى : مجرد ، ومتزید

وفيه فصلان

## الفصل الأول

في الماضي من المجرد والمزيد

(١) اعلم أن الفعل ينقسم إلى مجرد عن الزيادة ، ومتزید فيه :  
أما المجرد عن الزيادة فهو : ما كانت حروفه كلها أصلية ، لا تسقط في أحد  
التصاريف ، إلا لعنة تصريفية .

وأما المزيد فيه فهو : ما زيد على حروفه الأصلية حرف يسقط في بعض  
تصاريف الفعل لغير علة تصريفية ، أو حرفاً ، أو ثلاثة أحرف كذلك .

(٢) والمجرد عن الزيادة ينقسم إلى قسمين : ثلاثي ، ورباعي<sup>(١)</sup> ، وكل واحد  
منهما ينتهي بالزيادة إلى ستة أحرف ؛ فتكون أنواع المزيد فيه خمسة ، وعلى ذلك  
تكون جميع أنواع الفعل المجرد والمزيد فيه سبعة أنواع ، وستنكلم على كل واحد  
من هذه الأنواع السبعة كلاماً مفصلاً

(١) لم ينقض بناء الفعل عن ثلاثة أحرف ؛ لأن الأصل في كل كلمة متمكانة أن تكون  
كذلك على ثلاثة أحرف : حرف يبتدأ به ، وحرف يوقف عليه ، وحرف يكون واسطة  
بينهما ، وإنما احتاجوا للحرف الوسط لأن المبدوء به يجب أن يكون متحركا ، والوقف  
عليه يجب أن يكون ساكنا ، فاحتاجوا للراحة بين الحالتين المتضادتين ، ولمزيد الفعل المجرد  
على أربعة ؛ لأن الضمائر تتصل به فيصير معها كل الكلمة الواحدة ، والاسم لا يزيد المجرد منه على  
خمسة ، فإما بالفعل أقل منه حرفا ؛ ليتحقق الأسم معه لو كان متصلًا بناء الفاعل مثلاً

(٣) أما ماضى الثلاثي المجرد — بالنظر إليه وحده — فله ثلاثة أبنية ، وذلك لأنّ  
ثالثه مفتوحٌ أبداً — لفظاً ، أو تقديراً<sup>(١)</sup> — للبناء ، وأوله مفتوح أبداً أيضاً ؛ إذ  
يمتنع أن يكون ساً كناً لأنّه لا يبدأ بالسا كن في العربية ، ولو وقع مكسوراً أو مضموماً  
للزم اجتماعُ تقلين — ثقلِ الفعل ، وثقلِ الفم أو السكر — وثانية يمتنع أن يقع  
ساً كناً ؛ لأن آخره عَرْضَة للتسكين عند الإسناد إلى الضمائر المتحركة ، فلو كان الثاني  
ساً كناً لالتقى ساً كنان ، فلم يجز إلا تحريره ، والحركاتُ ثلاثة : فتح ، وكس ،  
وضم ، وفيها ينحصر اختلافُ الأبنية :

الأول : فَعَلَ — بضم العين — ولا يكون إلا لازماً ، ولا يجيء إلا في أفعال  
القرايز ، والطائع ، نحو : «أَدْبَ ، وأَرْبَ ، وجَنْبَ ، وصَلْبَ ، وغَرْبَ ، وقَرْبَ ،  
وَقْشَبَ ، وَلَزْبَ الطين ، وَنَجْبَ ، وَنَجْتَ ، وَصَلْتَ ، وَفَرْتَ<sup>(٢)</sup> ، وَكَمْتَ ، وَخَبْثَ ، وَبَهْجَ ،  
وَسَمْجَ ، وَسَمْجَ ، وَصَبْحَ ، وَصَرْحَ ، وَفَسْحَ المكان ، وَفَصْحَ الرجل ، وَقَبْحَ ، وَجَمْدَ  
الشَّعْرَ ، وَجَلْدَ الرَّجل ، وَجَمْدَ ، وجَدْرَ بالأَمْرَ ، وَخَطْرَ قَدْرَه ، وَغَزْرَ عَلْمَه ، وَقَصْرَ ،  
وَصَفْرَ ، وَكَبْرَ ، وَكَثْرَ مَالَه ، وَنَزْرَ ، وَوَعْرَ المَكَانُ ، وَبَؤْسَ ، وَشَكْسَ ،  
وَفَرْسَ<sup>(٣)</sup> ، وَنَفْسَ ، وَفَحْشَ ، وَرَخْصَ السَّعْرَ ، وَرَخْصَ الشَّيْءَ — أي : نعم —  
وَخَفْضَ عَيْشَه ، وَغَرْضَ اللَّحم — أي : طَرَى — وَبَدْعَ ، وَسَرْعَ فهو سَرِيع ،  
وَشَجَعَ فهو شَجَاع ، وَشَنَعَ فهو شَنِيع ، وَطَمَعَ فهو طَمِيع<sup>(٤)</sup> ، وَفَطَعَ فهو فَطَيْع —  
أي : اشتدَّ قَبْحُه — وَوَدَعَ فهو وَادِع ، وَوَسْعَ فهو وَاسِع<sup>(٥)</sup> ، وَبَدْغَ فهو بَدِغ —

(١) أما المفتوح لفظاً فهو الصحيح الآخر أو المعتل بالواو أو بالياء ، بشرط ألا يتصل  
به ضمير رفع متحرك أو ساً كن ، نحو ضرب محمد ، وسافر خالد ، ورضي إبراهيم ، وبنو  
جمفر ، وأما المفتوح تقديراً فهو المعتل الآخر بالألف نحو رحى وسمى وغزا وغا ، والمتصل بضمير  
الرفع نحو كتبت وكتبوا ، وذلك يعرف في علم النحو (٢) فرت الماء : عذب ، فهو فرات  
(٣) فرس — من باب سهل وظرف — حدق أمر الحيل ، مختار

(٤) أي : صار كثير الطمع ، فأما طمع فيه وبه بعض حرث عليه فبایه فرح

(٥) وقد ورد وسع الشيء بكسر السين — يسع — بفتحها — أي : انسع له ، أو أطاقه

## ٥٦ دروس التصريف : القسم الأول : في المقدمات وتصريف الأفعال

أى : سَمِينٌ ناعم — وَحَصْفٌ فهو حَصِيفٌ ، وَرَصْفٌ فهو رصيف ، وَسُخْفٌ الثوبُ فهو سخيف — أى : رقٌ ، ومنه سخافة القلب — وَظَرْفٌ ، وَشَرْفٌ ، وَكَنْفٌ ، ولطْفٌ ، وَنُظْفٌ ، وَوَطْفٌ — أى : كثُر شعر عينيه — وَحَقٌ ، وَخَرْقٌ ، وزَعْقُ اللامِ فهو زَعْقٌ — أى : مُرٌّ — وَسَحْقُ الْكَانِ ، وَصَفْقُ الثوبِ ، وَعَمْقُ الْبُرِّ ، وَضَنْكٌ ، وَوَشْكٌ الأمر ، وَبَسْلٌ ، وَبَطْلَنَ ، وَتَقْلُنَ ، وَطَفْلَنَ فهو طَفْلٌ — أى : ناعم رَخْصٌ — وَنَبْلَنَ ، وَجَسْمٌ ، وَحَرْمٌ ، وَحَلْمٌ ، وَشَهْمٌ ، وَصَرْمُ السَّيْفِ فهو صارم — أى : قاطع — وَضَخْمٌ ، وَعَظْمٌ ، وَفَحْمُ شَعْرٍ ، وقدَمُ الشَّيْءِ ، وَكَرْمٌ ، وَلَوْمٌ ، وَنَخْنَنَ — أى : غلظ — وجَبْنَ ، وَحَسْنَ ، وَخَشْنَ ، وَحَصْنَ — أى : امتنع ، وَحَصَنَتِ المرأة : عَفَّتْ ، فهى حَصَانٌ — وَهَجْنَ ، وَرَفَهَ عَيْشَهُ ، وَفَرَهَ فهو فَارِهٌ — أى : حاذق — وَنَبْهَ فهو نَابِهٌ وَنَبِيَهٌ .

تنبيه : لم يأت في العربية فعل على مثال « فعل » يائِ العين إلا قولهم : « هَيْوَاهِيَوْ<sup>(١)</sup> » — أى : حَسَنَتْ هيئته ، ولا يائِ اللام إلا قولهم : « نَهُوا  
الرَّجُل<sup>(٢)</sup> » — أى : صار عاقلاً ذاتَيْةً — ولا مُضَعَّفٌ إلا ثلاثة أفعال ، وهي قولهم : « لَبَيْتَ يَا عَلِيًّا<sup>(٣)</sup> » — أى : صرت ذاتَيْلَ — وقولهم : « فَكُوكْتَ<sup>(٤)</sup> يا خالدَ » — أى : صرت ذاتَيْكَةً ، وهي حُمقٌ في استرخاء — وقولهم : « دَمَمْتَ<sup>(٥)</sup> فَأَنْتَ دَمِيمَ » — أى : قَبَعْتَ .

(١) وقد ورد هذا الفعل أيضاً — من بابي : منع . وضرب

(٢) الواو التي في « نَهُوا » أصلها الياء ، بدليل أنها كذلك في « النَّهِيَةِ » لكنها لا وقعت متطرفة إثر ضمة قلبت واوا

(٣) وقد ورد هذا الفعل أيضاً — من باب علم

(٤) وقد جاء هذا الفعل أيضاً من باب علم

(٥) وقد جاء هذا الفعل أيضاً — من أبواب علم وضرب ونصر ، ونسب المعلماء روایته من باب كرم إلى الخليل بن أحمد ، وحكوا عنه أنه قال : ولا نظير له في العربية ، كما نسبوا روایة لبب — بضم عينه — إلى يونس بن حبيب ، وحدثوا عنه أنه قال : لا أعلم له مثيلاً .

الثاني : فعل — بكسر العين — ويحْبَسُ لازماً ومتعدياً ، إلا أن لزومه أكثر من تعددِه ، ولذا غلب بمحى الأفعال الدالة على النوع الملازمة ، والأعراض ، وكبار الأعضاء — من هذه الزينة ، وقد جاء منه المطاوع لفعل المتعدى واحداً كثيراً<sup>(١)</sup>.

مثال ما دل على النوع الملازمة : ذَرِبَ لسانه ، وشَنِبَ ثَغْرُه<sup>(٢)</sup> وبليج جَيْدِينَه<sup>(٣)</sup>.

ومثال ما دل على الأعراض — منها الأمراض — : جَرَبَ حَرَبَاً ، وَعَطَبَ ، وَعَرِجَ ، وَعَوِيجَ ، وَبَحْرَ<sup>(٤)</sup> ، وَبَخْرَ ، وَجَهْرَ<sup>(٥)</sup> ، وَخَرَرَتْ عَيْنَهُ<sup>(٦)</sup> ، وخَفَرَتْ الفتاة ، وَدَعَرَ الرجل ، وَشَتَرَ<sup>(٧)</sup> وصَعَرَ خَدَهُ ، وَعَزَّزَ الشَّئْ — أي : غلظ<sup>(٨)</sup> — وَخَرَسَ لسانه ، وَشَوِسَ<sup>(٩)</sup> الرجل ، وَفَطَسَ أَنفَهُ ، وَبَرِشَ<sup>(١٠)</sup> وَطَرِشَ ، وَعَمِشَ ، وَنَمِشَ

(١) المطاوعة : حصول فعل قاصر عن آخر متعد ، ومثال ذلك : كسرته فكسر ، وعقرته فقر ، وثلته قثم ، المتعد في الثلاثة بفتح العين ، واللازم بكسرها ، وهى بمعنى : انكسر ، وانقر ، واثلم . وكذا « جرد القحط السakan بفرد »

(٢) الشنب — حركة — ماء ورقة وبرد وعذوبة في الأسنان ، أو نقط يض فيها ، أو حدة الأنابيب تراها كالمنشار ، الفعل شنب — كفرح — فهو شانب ، وشنمب ، وأشنب . قاموس

(٣) بليج جيئنه ، أي : لم يكن بين حاجبيه شعر

(٤) بحر : عظم بطنه

(٥) جهر : لم يصر في الشمس

(٦) خررت عينه : صغرت

(٧) الشتر — بفتحتين — اقلاب في جفن العين ، وفمه شتر — كطرب — وشتـر ، مل البناء للمجهول

(٨) أما عجز عن الشيء — أي : لم يستطعه — فبابه ضرب

(٩) شوس : نظر بمؤخر عينيه تكبرا

(١٠) البرش : نقط يض

## ٥٨ دروس التصريف : القسم الأول ، في المقدمات وتصريف الأفعال

وجهه ، وبِرَصَ ، ورَمِصَتْ عينه ، وعِصَتْ ، ومعِصَ (١) ونَصَ شعره (٢) ومرِضَ ، وحَبَطَ البعير (٣) وصلَعَ ، وقرَعَ ، ولَشَغَ ، وتَرَفَ بَدَنه (٤) ، وتَلَفَ ، ودَنَفَ ، وذَلَفَ أَنْفَهَ ، ونَفَفَ البعير ، وبَهَقَ ، وجَذَلَ ، وخَجَلَ ، وجَذَمَ ، وثَرَمَتْ سِنَهَ ، وبَكَمَ ، وحَسَمَ ، وخَشِمَ اللَّهُمُ ، وسَدَمَ ، وغَلَمَ ، وهرَمَ ، وجَحَنَ ، وجَلَهَ .

ومثالٌ مادل على الألوان : صَهَبَ ، وغَرَبَ ، وبَيْثَ ، وبَرَجَ ، ودَعَعَ ، وَحَمَرَ ، وَخَضَرَ ، وصَفَرَ ، وعَفَرَ الظَّبَىُ ، وغَيَرَ ، وعَذَرَ اللَّيلُ ، وقَمَرَ ، ومَغَرَ ، ونَمَرَ ، ودَبَسَ ، وغَبَشَ ، وشَمِطَ رَأْسَه ، وبَقِعَ الطَّاَئِرُ ، وزَرَقَتْ عينه ، وحلَكَ لونَه ، وشَهَلتْ عينه ، ودَسَمَ ، ودَهَمَ ، وسَحَمَ ، وصَحَمَ ، وظَلَمَ اللَّيلُ ، وعَصَمَ الظَّبَىُ ، وعَشَمَ ، وغَسَمَ ، وقَمَ ، ودَجَنَ ، ودَكَنَ ، ومرِهَتْ عينه .

وأما كبر الأعضاء فليست له مادة أصلية ولكنها مأخوذة من أعضاء الجسم (٥) الموضوعة ألقاظها على ثلاثة أصول ، وذلك نحو : رَقَبَ ، وَكِيدَ ، وطَحَلَ ، وَجِبةَ ، وَعَضَلَ — أى كبرت رَقَبَتُه ، وكبدَه ، وطحالُه ، وجبهَه ، وعظمت عضلة ساقه — وكذا عَجَزَتِ المرأة ، وأذِنَ ، وعَيْنَ ، وشَفَةَ ، ولَسِنَ .

ويأتي لازماً من غير هذه المعاني كثيراً ، نحو : بَرِيَّ ، وظَمَىُ ، ونَعِيبَ ، وخرَبَ ، ورَغَبَ ، ورَهَبَ ، وسَبَبَ ، وطَرَبَ ، وعَجَبَ ، وغَصَبَ ، ولَحِبَ ، ولَسِبَ ، ولَصَبَ ، ولَعِبَ ، ونَشِبَ ، ونَصِبَ ، وعَنِتَ ، وهَرَتَ الوعاء ، وتَفَقَ الشَّعْرُ ، وحَنِثَ في يمينه ، ودَمَثَ المَكَانُ ، وشَعِثَ الشَّعْرُ ، وعَيْثَ ، وغَرِثَ ، ولَبِثَ

(١) المعص — بفتحتين — التوا في عصب الرجل

(٢) نَصَ شعره : رق جدا

(٣) حبط البعير : انتفخت بطنه مع احتباس الخارج

(٤) تَرَفَ بَدَنه : نعم .

(٥) انظر ص ٢٠ وما بعدها ، وضم هذه الأمثلة إلى ما ذكرناه هناك من أمثلة الاشتغال من أسماء الأجناس غير المصادر ، ثم انظر بعد ذلك ص ٦٣ .

بالمكان ، ولَهِثَ ، وأَرِجَ الطَّيْبُ ، وَحَرَجَ ، وَلَحْجَ ، ولَزِجَ ، ولَهْجَ ، وَنَصْجَ ،  
وَبَرَحَ ، وَرَبَحَ ، وَلَقِحَتَ النَّاقَةُ ، وجَرَدَ الْمَكَانُ ، وجَهَدَ عَيْشَهُ ، وَسَعَدَ ، وَسَهَدَ ،  
وَصَعَدَ ، وَعَهَدَ ، وَنَفَدَ الشَّيْءُ ، وَنَكِدَ الْعَيْشُ ، وأَثْرَ عَلَى أَحَادِيبِهِ ، وأَشَرَ ، وأَمَرَ  
الْقَوْمُ ، وبَطَرَ ، وَحَصَرَ صَدْرَهُ ، وَسَخِرَ ، وَسَكَرَ ، وَسَهَرَ ، وَشَكَرَتَ النَّاقَةُ ،  
وَضَبَرَ ، وَظَفَرَ ، وَقَفَرَ الطَّعَامُ ، وَكَبَرَ ، وَمَذَرَتَ الْبَيْضَةُ ، وَهَذَرَ كَلَامَهُ<sup>(١)</sup> ، وَخَنَزَ  
اللَّحْمُ<sup>(٢)</sup> ، وأَيْسَ ، وَبَيْسَ ، وَحَمِسَ الْمَكَانُ<sup>(٣)</sup> ، وَدَنِسَ ، وَسَلِسَ ، وَشَرِسَ ،  
وَعَبِسَ الْوَسْخُ بِهِ<sup>(٤)</sup> وَمَرَسَتَ الْبَكْرَةُ<sup>(٥)</sup> ، وَنَدِسَ<sup>(٦)</sup> ، وَنَفِسَ بالشَّيْءَ ،  
وَدَهِشَ ، وَكَرِشَ جَلْدَهُ<sup>(٧)</sup> ، وَرَمِضَتْ قَدَمَهُ<sup>(٨)</sup> وَغَاطَ فِي الْحَسَابِ وَغَيْرِهِ<sup>(٩)</sup> ،  
وَمَشَطَتْ كَفَهُ<sup>(١٠)</sup> وَأَشَطَ ، وَبَشَعَ ، وَجَزَعَ ، وَدَرَعَ<sup>(١١)</sup> وَشَبَعَ ، وَطَمِعَ ،  
وَفَزَعَ ، وَقَنَعَ ، وَهَلَعَ<sup>(١٢)</sup> وأَرِفَ الْوَقْتُ<sup>(١٣)</sup> ، وَرَدَفَ<sup>(١٤)</sup> ، وأَسَفَ ، وأَنَفَ<sup>(١٥)</sup> ،

(١) أي : كثرة في اللغو والباطل والخطأ

(٢) أي : تغير وفسد وأنين

(٣) أي : صلب واشتداد

(٤) أي : بيس

(٥) أي : نشب الحبل بينها وبين القموع

(٦) أي : صار سريع الفهم والسمع

(٧) أي : تجمع واقبض

(٨) أي : احترقت من الرمضاء ، وهي : الأرض الشديدة الحرارة

(٩) وقيل : الفلط خاص بالنطق ، وفي الحساب غلت

(١٠) أي : غلظت من العمل ، أو دخل فيها شوك ونحوه

(١١) أي : شرب بالذراع ، وهو زق صغير يسلح من قبل الذراع

(١٢) أي : اشتد به الحرص والجزع

(١٣ و ١٤) أي : دنا واقترب

(١٥) أي : تكبر ، واستكشف

## ٦٠ دروس التصريف : القسم الأول ، في المقدمات وتصريف الأفعال

وَسِرِفُ<sup>(١)</sup> ، وَشَيْفُ<sup>(٢)</sup> ، وَصَلِيفُ ، وَأَرِقُ ، وَتَقِيقُ السَّقَاهُ<sup>(٣)</sup> ، وَشَبِيقُ ، وَشَرِيقُ ، وَصَعِقُ ، وَعَبِيقُ الطَّيِّبُ ، وَغَرِيقُ ، وَغَدِيقُ الْمَالَهُ<sup>(٤)</sup> وَفَرِيقُ ، وَقَلِيقُ ، وَلَعِيقُ بَهُ ، وَلَزِيقُ ، وَلَسِيقُ ، وَلَصِيقُ ، وَمَلِيقُ ، وَسَهِيكُ<sup>(٥)</sup> ، وَضَحِيكُ ، وَأَجِيلُ الشَّىءِ<sup>(٦)</sup> ، وَتَفِيلَتُ رَائِحَتَهُ<sup>(٧)</sup> ، وَثَمِيلُ ، وَحَيْلَتُ الْمَرْأَهُ ، وَخَشِيلُ الثَّوْبِ<sup>(٨)</sup> وَخَضِيلُ ، وَدَخِيلُ<sup>(٩)</sup> ، وَدَغِيلُ<sup>(١٠)</sup> ، وَدَمِيلُ الْجَرْحُ<sup>(١١)</sup> ، وَرَجِيلُ<sup>(١٢)</sup> وَرَسِيلُ الشَّعْرِ<sup>(١٣)</sup> ، وَصَحِيلُ صَوْتَهُ<sup>(١٤)</sup> ، وَعَجِيلُ ، وَعَطِيلُ الْمَرْأَهُ<sup>(١٥)</sup> وَفَشِيلُ ، وَكَسِيلُ ، وَكَجِيلُ<sup>(١٦)</sup> ، وَنَجِيلَتُ عَيْنَهُ<sup>(١٧)</sup> ،

(١) أي : أخطأ الطريق

(٢) شنف له : أبغضه ، وتكرهه.

(٣) أي : امتلاً ، وتقى زيد : امتلاً غضباً أو حزناً

(٤) أي : كثر .

(٥) أي : بدت منه رائحة كربهه

(٦) أي : تأخير ، فهو أجل - بزنة كتف - وأجل

(٧) أي : تغيرت رائحته لطول عهده بالفشل

(٨) أي : بلي

(٩، ١٠) كلامها يعني خداع وغض

(١١) أي : بريء ، كان دمل

(١٢) أي : سار على قدميه

(١٣) أي : لم يكن جعداً .

(١٤) أي : صارت فيه جهارة مع بمح ، أو الص محل - بفتحتين - خشونة في الصدر وانشقاق في الصوت من غير أن يستقيم

(١٥) أي : لا حل لها

(١٦) الكحل - بفتحتين ، وباب فعله فرح - أن يعلو منابت أشفار العين  
سواد خلقة ، أو أن تسود مواضع الكحل

(١٧) أي : اتسعت

وَنَفِلُ الْأَدِيمُ<sup>(١)</sup> وَأَثِيمُ ، وَأَلَمُ ، وَبَرِيمُ<sup>(٢)</sup> ، وَبَشِيمُ<sup>(٣)</sup> ، وَرَذْمُ<sup>(٤)</sup> ، وَزِيرِمُ<sup>(٥)</sup> ،  
وَسِلِيمُ ، وَسِيمُ ، وَشَبِيمُ اللَّاهُ<sup>(٦)</sup> ، وَضَرِمتُ النَّارُ ، وَلَحِيمُ الشَّيْءُ<sup>(٧)</sup> ، وَقَدِيمُ<sup>(٨)</sup> ،  
وَنَهِيمُ ، وَيَتِيمُ الصَّبِيُّ ، وَأَحِينُ<sup>(٩)</sup> وَأَذِينُ ، وَأَفِينُ<sup>(١٠)</sup> وَأَمِينُ ، وَحَزِينُ ، وَدَرِينُ  
الثَّوْبُ<sup>(١١)</sup> وَذَعْنُ<sup>(١٢)</sup> ، وَرَمِينُ<sup>(١٣)</sup> ، وَسِمِينُ ، وَضَغِينُ ، وَلَخِينُ السَّقَاءُ<sup>(١٤)</sup> وَلَسِينُ<sup>(١٥)</sup>  
وَلَكِينُ ، وَبِلَهُ ، وَتَفِهُ الشَّيْءُ ، وَشَرِيهُ ، وَكِيمُ .

ويأتي هذا الباب متعدياً أيضاً، ومن أمثلة ذلك: رَكِيمُ ، وَشَرِيهُ ، وَصَحِبهُ ،  
وَقَرِيهُ<sup>(١٦)</sup> ، وَحَمِيدُهُ ، وَزَرِيدُ اللَّقْمَةِ<sup>(١٧)</sup> ، وَشَهِيدُ كَجْلَسَةِ ، وَحَقِيرُهُ<sup>(١٨)</sup> ،  
وَقَدِيرُهُ<sup>(١٩)</sup> ، وَنَكِيرُهُ ، وَلَبِيسُ الثَّوْبَ ، وَلَحِسَهُ بِلَسَانِهِ ، وَسَرِطَهُ<sup>(٢٠)</sup> ، وَحَفِظَهُ ،

(١) أي: فسد الجلد في الدباغ

(٢) أي: تضجر وشم

(٣) أي: تحم

(٤) رذمت القصمة ونحوها: امتلأت حتى فاضت جوانبها.

(٥) تقول: زرم السكلب والسنور - كفرح - بق ج ure في دبره . قاموس .

(٦) أي: برد

(٧) أي: التحم مع غيره ونشب

(٨) قدم - كعلم وكنصر - أي: صار كثير الإقدام .

(٩) أي حقد، واضطغنا، وغضب (١٠) أي: ضعف عقله

(١٢) أي خضم واقناد (١١) : انسخ

(١٤) أي أثنتن (١٣) أي طال سقمه

(١٦) أي: دنا منه ، فهو قريب ، للواحد والجمع (١٥) أي: صار فصيحا

(١٧) أي: بلهمها

(١٨) وفيه لغة هي المشهورة من باب ضرب

(١٩) أي: علمه

(٢٠) أي: بلعه ، وفيه لغة أخرى كنصر

وَتَبَعَّهُ ، وَسَمِعَهُ ، وَوَسِعَهُ ، وَأَلْفَ الشَّيْءَ ، وَلَقَفَهُ<sup>(١)</sup> ، وَرَاهَقَهُ<sup>(٢)</sup> ، وَعَشِقَهُ ، وَعَلِقَهُ ، وَاعْقَهُ<sup>(٣)</sup> ، وَفَرِكَهُ<sup>(٤)</sup> ، وَنَكَلَهُ<sup>(٥)</sup> ، وَجَهَلَهُ ، وَرَحِمَهُ ، وَطَعَمَهُ ، وَعَدَمَهُ ، وَعَلَمَهُ ، وَغَنِمَهُ ، وَقَضَمَهُ ، وَزَكِنَهُ<sup>(٦)</sup> ، وَضَمَنَهُ ، وَيَقِنَهُ<sup>(٧)</sup> ، وَفَقِهَهُ ، وَكَرِهَهُ ، وَلَقِيَهُ .

الثالث : فعل — بفتح العين — وهو أخف الأبنية ، وهذا وضعه للنحوت اللازمة ، والأعراض ، والأمراض ، والألوان ، واستعملوه في جميع المعاني التي استعملوا فيها أخْوَيْهِ ، وفي سائر ما قصدوا الدلالة عليه من المعاني التي لا تنضبط كثرة ، ولا يأتى عليها الحصر .

وقد طال نَظَرُنا في هذا الباب ، وكثير استعراضنا لما وَرَدَ منه ، وحاولنا تفصيله أنواعا حتى سهل علينا - بتوفيق الله - جامحه ، لأنَّ مُسْتَعْصِيَهُ ، فإذا نحن نجده واردا في الدلالة على : الجمع ، والتفريق ، والإعطاء ، والمنع ، والرضا والامتناع ، والإيذاء ، والغلبة ، والدفع ، والتحويل ، والتَّحْوِيل ، والاستقرار ، والسير ، والستر ، والتجريد ، والرَّمْنَى ، والإصلاح ، والإفساد ، والتصويت ، وللنهاية عن فعل في الدلالة على ما هو من معانيه من الأنواع التي لم تردد منه<sup>(٨)</sup> ولكثير من المعاني لا يفي بها حصر .

فَإِنَّ الْجَمْعَ فَنَحُوا « حَشَدَ ، وَحَسَرَ ، وَجَمَعَ » .

وَإِنَّ التَّفْرِيقَ فَنَحُوا « بَذَرَ ، وَقَسَمَ » .

(١) أي : تناوله بسرعة

(٢) أي : لحقه ، أو دنا منه ، سواء أخذه أو لم يأخذه .

(٣) أي : أخذه بأطراف أصابعه فلحسه

(٤) أي : أبغضه ، وقيل : وهو خاص ببعض الزوجين ، وفيه لغة أخرى كنصر .

(٥) أي : قدمه

(٦) أي : علمه وفهمه .

(٧) أي : علمه ، وتحققه

(٨) قد علست (في ص ٥٦) أنه لم يرد في العربية فعل على مثال فعل — بضم العين — يأتى اللام ، أو يأتى العين ، أو مضعن ، إلا ما ذكرناه لك هناك

وأما الإعطاء فنحو « منح ، ونحل ، ووهب ». .  
 وأما المنع فنحو « حبس ، ومنع ». .  
 وأما الامتناع فنحو « أبي ، وشرد ، وجح ». .  
 وأما الإيذاء فنحو « لسع ، ولدغ ». .  
 وأما الفعلبة فنحو « قهر ، وملك ». .  
 وأما الدفع فنحو « درأ ، ودفع ، وذاد ». .  
 وأما التحويل فنحو « نقله ، وصرفه ». .  
 وأما التحول فنحو « ذهب ، ورحل ، ومضى ». .  
 وأما الاستقرار فنحو « سكن ، وثوى ». .  
 وأما السير فنحو « دراج ، وذمل ». .  
 وأما الاستر فنحو « حجبه ، وستره ، وخباه ». .  
 وأما التجريد فنحو « سلخ ، وقشر ، وكسط ». .  
 وأما الرمي فنحو « قذف ، ورمى ، وحذف ». .  
 وأما الإصلاح فنحو « غزال ، ونسج ». .  
 وأما التصويت فنحو « بكى ، وصرخ ، وصاح ، وناح ، ونعت ، ونهق ». .  
 وأما النية عن فعل الضموم فى المضعف ، واليائى العين ، مما يدل على النعوت  
 الالزمه ، فمثال المضعف : « جل قدره ، وعز شأنه ، وشح بهاله » ومثال يائى العين  
 « طاب أصله فهو طيب ، وبأن أمره فهو بين . ولأن فهو لين ». .  
 وقد اطرب بناء هذه الزنة من أسماء الأعيان الثلاثية<sup>(١)</sup> للدلالة على إصابتها ،

(١) انظر ص ٢٠ السابقة ، وضم هذه الأمثلة أيضا إلى الأمثلة التي أترناها لك هناك من أمثلة الاشتراق من أسماء الأجناس غير الصادر ، ثم انظر أيضا ص ٥٨ .

أو إنايتها ، أو العمل بها ، أو اتخاذها ، أو **الأخذ** منها ، أو للدلالة على **عمل** صادر منها .

فمثال صياغتها للدلالة على إصابة الاسم الذي أخذ منه الفعل « رأسه ، وفخذه ، وبطنه ، وجلدته ، وأذنه ، وعاته » – أي: أصحاب رأسه ، وفخذه ، وبطنه ، وجلدته ، وأذنه ، وعينيه » .

ومثال صياغتها للدلالة على أن الفاعل أتى المفعول من الاسم الذي **اشتق** منه الفعل « **لَحَّمَه** ، و**تَمَرَّه** ، و**لَبَنَه** ، و**شَحَّمَه** » – أي: أطعمه لحمًا ، وتمراً ، ولينا ، وشحما ». ومثال صياغتها للدلالة على أن الفاعل قد عمل بالاسم الذي **اشتق** الفعل منه – وإنما يكون ذلك في الآلات – قوله : « **عَصَاه** ، و**سَهَّه** ، و**رَحَّمَه** » – أي: ضربه بالعصا ، والسيم ، والرمح » .

ومثال صياغتها للدلالة على أن الفاعل قد **أخذ** الاسم الذي أخذ منه الفعل « **جَدَرَ** ، و**نَهَرَ** ، و**بَارَ** – أي: **اخْتَذَ جِدَارًا** ، ونهراً ، وبئراً » .

ومثال صياغتها للدلالة على أن الفاعل قد **أخذ** من المفعول بقدر الاسم الذي **أخذ** الفعل منه قوله : « **عَشَرَتُ الْمَالَ** ، و**رَبَعَتُهُ** ، و**خَمَسَتُهُ** » – أي : **أَخَذْتُ عَشْرَه** ، و**رَبْعَه** ، و**خَمْسَه** » .

ومثال صياغتها للدلالة على أن الاسم الذي **أخذ** منه الفعل قد صدر عنه **عمل** قوله : « **كَلَبَه السَّكْلُبُ** ، و**سَبَعَه السَّبِيعُ** » .

وهذه الأنواع مما ليست له في اللغة مادة **أصلية**<sup>(١)</sup> وإنما تصاغ من أسماء الأعيان **الثلاثية** لما ذكرنا من المقاصد .

تنبيه : قد جاءت أفعال من الأبواب الثلاثة نحو : **نَقَبَ**<sup>(٢)</sup> ، و**رَفَثَ**<sup>(٣)</sup> ،

(١) قف على مواده **الأصلية** في فصل المضارع ؛ فقد أرجأنا ذكرها حتى نبين لك اختلاف عين المضارع فيها لسر سترعرفه هناك

(٢) أي صار نقبا ، أي : عريضا (٣) أي أخفى في كلامه ، ومثله أرفت

وأمر<sup>(١)</sup> ، وخِسْر<sup>(٢)</sup> ، وعَسْر<sup>(٣)</sup> ، وعَمَر<sup>(٤)</sup> ، وفَذَر<sup>(٥)</sup> ، وكدر<sup>(٦)</sup> ، ومضر<sup>(٧)</sup> ، ونضر<sup>(٨)</sup> ، وخص<sup>(٩)</sup> ، وقطط<sup>(١٠)</sup> ، ورفق<sup>(١١)</sup> ، وسفل<sup>(١٢)</sup> ، وكل ، وعمقت المرأة<sup>(١٣)</sup>.

\* \* \*

الرابعى المجرد :

وأما الرابعى المجرد فله بناء واحد، وهو فَعَلَ - بـسكون عينه وفتح ماعدادها<sup>(١٤)</sup> - ويأتى لازماً ، ومتعدياً ، والأكثـر فـيـا وـرـدـاً منـه التـعـدـى :

- (١) أمره - من باب نصر - أى : كثـرـه ، وأـمـرـه - من بـاب طـرب - أى : كـثـرـ ، وأـمـرـ يـأـمـرـ - بـضم الـيمـ فـيـهـا - أـىـ صـارـ أمـراـ ، اـهـ مـختارـ .
- (٢) خـتـرـ الـلـبـنـ : أـىـ حـضـنـ ، وـالـشـهـورـ فـيـهـ الـفـتـحـ ، وـحـكـيـ الـفـرـاءـ الضـمـ وـالـكـسـائـ الـكـسرـ .
- (٣) عـثـرـ الـلـاـشـىـ ، أـىـ : كـبـاـ (٤) عـمـرـ الـمـالـ ، أـىـ : صـارـ عـامـاـ ، اـهـ قـامـوسـ .
- (٥) قـدـرـ الشـيـءـ ، أـىـ صـارـ ذـا قـدـرـ .
- (٦) كـدـرـ الشـيـءـ ، أـىـ : صـارـ كـدـرـآـ .
- (٧) مـضـرـ الـلـبـنـ ، أـىـ : حـضـنـ وـايـضـ ، فـهـوـ مـضـيرـ ، وـمـاضـرـ ، وـمـضـرـ كـفـرـ حـ .
- (٨) نـضـرـ وـجـهـ ، أـىـ : نـعـمـ وـحـسـنـ .
- (٩) خـمـصـ بـطـنهـ ، أـىـ : ضـمـرـ ، وـخـلـاـ .
- (١٠) قـنـطـ : أـيـسـ ، وـيـئـسـ .
- (١١) رـفـقـ بـهـ ، وـعـلـيـهـ ، أـىـ : سـهـلـ .
- (١٢) سـفـلـ : صـدـ عـلـاـ .
- (١٣) وـفـيـ لـغـةـ رـابـعـةـ بـالـبـنـاءـ الـمـجـهـولـ .

(١٤) لاشك أن الرابعى ثقيل بالنسبة إلى الثالثى ؛ لأن كثرة الحروف تستدعى كلفة مشقة ، لذلك قل استعمالهم للرابعى ، ولم يكن له إلا بناء واحد ، والترموا في هذا البناء فتح جميع حروفه ، لأن الفتحة أخف الحركات ، ولذلك لما كرهوا توالى أربع حركات في الكلمة الواحدة كانوا يصدون أن يسكنوا واحداً من أحرف الرابعى ؟ فلم يمكن أن يكون الأول لأنهم لا يتدئون بالسكن ، ولا الأخير لأن حرف البناء ، ولا الثالث لأن الأخير يصدون أن يسكن عند إسناد الفعل إلى ضمائر الرفع المتحركة ، لاجرم كان السakan هو الثاني.

## ٦٦ دروس التصريف : القسم الأول ، في المقدمات و تصريف الأفعال

فتالٌ ما جاء منه لازماً : حَشَرَجَ<sup>(١)</sup> ، وَفَرَسَحَ<sup>(٢)</sup> ، وَدَرَجَ<sup>(٣)</sup> ، وَعَرَبَدَ<sup>(٤)</sup> ،  
وَجَرَبَذَ<sup>(٥)</sup> ، وَجَرَمَزَ<sup>(٦)</sup> ، وَكَرْفَسَ<sup>(٧)</sup> ، وَقَرْفَطَ<sup>(٨)</sup> ، وَخَدَرَفَ<sup>(٩)</sup> ، وَقَرَقَفَ<sup>(١٠)</sup>  
وَخَرَبَقَ<sup>(١١)</sup> ، وَعَلَقَ<sup>(١٢)</sup> ، وَبَهَدَلَ<sup>(١٣)</sup> ، وَخَزَعَلَ<sup>(١٤)</sup> ، وَعَنْجَلَ<sup>(١٥)</sup> ، وَبَرَشَمَ<sup>(١٦)</sup>  
وَبَرَطَمَ<sup>(١٧)</sup> ، وَخَضَرَمَ<sup>(١٨)</sup> ، وَلَعَمَ<sup>(١٩)</sup> ، وَهَذَرَمَ<sup>(٢٠)</sup> ، وَهَيْمَ<sup>(٢١)</sup> ، وَمَيْمَنَ<sup>(٢٢)</sup>.

(١) حشرج عند الموت ، أي : غرغ وتردد نفسه

(٢) أي : قعد مسترخيًا فالصلق خذيه بالأرض

(٣) أي : طاطأ رأسه ومد ظهره في ذلة وخضوع

(٤) أي : ساء خلقه

(٥) الجربدة : من سير الإبل والخيل ، كالجرباذ ، أو هو عدو ثقيل ، وجربز الرجل  
— بازاي — ذهب ، أو انقض ، أو سقط

(٦) أي : انقض واجتمع بعضه إلى بعض

(٧) أي : مشى مشى المقيد

(٨) أي : تقارب خطوه ، ومثله قرمط

(٩) أي : أسرع ، ومنه الخنروف — بزنة عصفور — وهو الذي يدوره الصبي  
بغيط في يده فيسمع له دوى

(١٠) أي ارتعد ، ومنه سوا الخنزير قرقا ؛ لأنها ترعد شاربها .

(١١) خربق في مشيه ، أي : أسرع

(١٢) عملق في كلامه ، أي : تعمق

(١٣) أي : خف وأسرع ، أو عظمت ثدوته

(١٤) خزعيل الضع ، أي : عرج ، وخزعيل الماشي : أي نقض رجليه

(١٥) عنجل الرجل ، أي : نقل عليه النهوض لمرض أو هرم

(١٦) أي : وجم ، وأظهر الحزن

(١٧) أي : عبس وجهه ، وانتفع غضبا

(١٨) أي : لحن في كلامه

(١٩) أي : توقف في كلامه

(٢٠) هذرم في كلامه ، أي : أسرع

(٢١) هيمن ، أي : أخفى صوته

(٢٢) ميمن على الدعاء ، أي : أمن — أي قال : آمين

وما ورد منه متعدياً : قَرَطْبَه<sup>(١)</sup> ، وَقَرْضَبَه<sup>(٢)</sup> ، وَخَرْفَجَه<sup>(٣)</sup> ، وَدَحْرَجَه ، وَفَطَحَه ، وَلَقْحَه ، وَكَرْدَحَه<sup>(٤)</sup> ، وَبَقْثَرَه ، وَبَخْتَرَه<sup>(٥)</sup> ، وَجَحْذَرَه<sup>(٦)</sup> ، وَدَعْرَه<sup>(٧)</sup> ، وَعَرْكَسَه<sup>(٨)</sup> ، وَكَرْدَسَه<sup>(٩)</sup> ، وَبَرْقَشَ كلامَه<sup>(١٠)</sup> ، وَقَرْفَصَه<sup>(١١)</sup> ، وَقَرْمَطَ كِتابَتَه<sup>(١٢)</sup> ، وَشَرْجَعَه<sup>(١٣)</sup> ، وَكَرْسَفَ الدَّابَّة<sup>(١٤)</sup> ، وَدَعْقَ المَاء<sup>(١٥)</sup> ، وَشَبْرَقَ التَّوْبَ<sup>(١٦)</sup> ، وَشَرْبَقَه<sup>(١٧)</sup> ، وَرَعْبَلَه<sup>(١٨)</sup> ، وَعَبَلَ الإِبَلَ<sup>(١٩)</sup> ،

(١) أى : صرعة

(٢) أى : قطمه ، وقرضب اللحم في البرمة : جمعه

(٣) أى : أخذنا أخذنا كثيراً

(٤) أى : دحرجه أو صرעה

(٥) بختره : بخثه ، وفرقه ، واستخرجه . ولبن بخثر - بخنة الفاعل - أى : متقطع

متوجب

(٦) أى : دحرجه ، وصرעה . وتجدر الطائر : تحرك قطرار

(٧) أى : هدمه ، والدعثور - بخنة عصفور - الحوض المتهدّم

(٨) أى : جمع بعضه على بعض

(٩) أى : جمع يديه ورجليه .

(١٠) أى : خلطها

(١١) أى : شد يديه ورجليه ، ومنه جلسة القرفصاء ؛ لأنك تشد يديك إلى رجليك ، ومنه سموا اللصوص قرافصة ؛ لأنهم يقرفصون من يأخذونه .

(١٢) أى : أدق حروفها

(١٣) أى : طوله

(١٤) أى : قيدها فضيق عليها ، ومنه سموا القطن قبل حلجه كرسفا - بضمتين بينهما سكون ، وكعصفور - لتدخل حباته

(١٥) أى صبه كثيرا ، والدفعقة أيضا : الحلق

(١٦و١٧) أى : قطمه ، وثوب مشبرق : أفسد نسجا .

(١٨) أى : قطمه ، والرعلة - بكسر الراء والباء - التوب الخلق ، وثوب رعایل : أخلاق .

(١٩) أى : أهملها ، وإيل عبايل : مهملة

وَغَرَّبَلَ الدِّيقَّ ، وَثَرَّمَلَ اللَّحْمَ<sup>(١)</sup> ، وَحَرَّجَمَ إِبْلَهَ<sup>(٢)</sup> ، وَلَهَدَمَ الشَّيْءَ<sup>(٣)</sup> .

ومن هذا البناء نوع يُؤخذ من أسماء الأعیان الرباعية<sup>(٤)</sup> ، فـا فـوقُ<sup>(٥)</sup> ؛  
الدلالة على غرض من الأغراض ، وليس له مادة أصلية – كما ذكرنا في الثاني –  
فلا تستطيع معرفته إلا أن تعرف الاسم الذي أخذ منه .

والمعنى التي يُؤخذ من أجلها هذا البناء ستة<sup>(٦)</sup> ، وهي :

**الأول** : الدلالة على اتخاذ ذلك الاسم المشتق منه وصنفه ، نحو « قـمـطـرـتُ<sup>(٧)</sup>  
الـكـتـابـ ، وـدـخـرـضـتُـ الثـوـبـ ، وـقـرـمـضـتُـ ، أـيـ : اـتـخـذـتـ قـمـطـرـاـ<sup>(٨)</sup> ، وـدـخـرـيـصـاـ<sup>(٩)</sup>  
وـقـرـمـوضـاـ<sup>(١٠)</sup> » .

**الثاني** : الدلالة على مشابهة المفعول لما أخذ منه الفعل ، نحو « بـنـدـقـتـ الطـيـنـ<sup>(١١)</sup> ،  
وـعـقـرـبـتـ فـاطـمـةـ صـدـغـهـ<sup>(١٢)</sup> ، وـعـشـكـلـتـ شـعـرـهـاـ<sup>(١٣)</sup> » وـنـحـوـ « حـنـظـلـ خـلـقـ فـلـانـ<sup>(١٤)</sup> ،  
وـعـلـقـمـ<sup>(١٥)</sup> » .

(١) أـيـ : أـكـلهـ وـلـمـ يـنـضـجـهـ ، وـثـرـمـلـ الطـعـامـ : لـمـ يـحـسـنـ أـكـلهـ فـانـتـشـرـ عـلـىـ لـحـيـتـهـ ، وـثـرـمـلـ  
عـلـمـهـ : لـمـ يـتـنـوـقـ فـيـهـ

(٢) أـيـ : رـدـ بـعـضـهـ عـلـىـ بـعـضـ

(٣) أـيـ : قـطـعـهـ

(٤) انظر ص ٢٠ السابقة ، وضم هذه الأمثلة الواردة في هذه الأنواع الستة إلى  
ما أشرناه لك هناك من أمثلة الاشتراق من أسماء الأجناس غير المتصادر .

(٥) القـمـطـرـ - بـزـنـةـ هـزـرـ - وـعـاءـ الـكـتـبـ

(٦) الدـخـرـيـصـ - بـزـنـةـ قـنـدـيلـ ، وـتـقـلـبـ دـالـهـ تـاءـ ، وـيـقـالـ تـخـرـيـصـةـ أـيـضاـ - بـنـيـةـ  
الـقـمـيـصـ وـلـبـتـهـ ، وـهـوـ مـعـرـبـ تـيـرـيزـ

(٧) القرـمـوضـ - بـزـنـةـ عـصـفـورـ - وـاحـدـ الـقـرـامـيـضـ ، وـهـيـ : حـفـرـ صـفـارـ يـسـكـنـ فـيـهـ

(٨) أـيـ جـعـلـتـهـ قـطـعاـ صـغـيرـةـ تـشـبـهـ الـبـندـقـ فـيـ الـحـجمـ .  
مـنـ الـبـرـ .

(٩) أـيـ : جـعـلـتـهـ مـلـتوـيـاـ كـالـعـرـبـ .

(١٠) أـيـ : أـرـسـلـتـهـ شـبـيهـاـ بـالـعـكـالـ ، وـهـوـ العـنـقـ ، أـوـ الشـمـراـخـ

(١١ و ١٢) صـارـ شـبـيهـاـ بـالـحـنـظـلـ وـالـعـلـقـ

الثالث : الدلالة على جعل الاسم المأخوذ منه في المفعول ، نحو « عَصَفَتُ التُّوبَةَ وَزَبْرَقَتُهُ ، وَعَنْدَمَتُهُ - أى : صبغته بالعصفر ، والزبرق ، والعنديم » ونحو « عَهَرَتُ الدِّوَاءَ ، وَنَرَجَسَتُهُ - أى : جعلت فيه العبر ، والترجس » ونحو « فَلَفَلَ الطَّعَامَ وَكَزْبَرَهُ ، وَشَبَرَهُ - أى : وضع فيه الفلفل ، والكمثر ، والثمر » .

الرابع : الدلالة على إصابة ما أخذ منه الفعل ، نحو « عَرَقَتُهُ ، وَغَلَصَتُهُ ، وَحَرَقَدَتُهُ - أى : أصبت عرقوبه ، وغلصته ، وحرقده » .

الخامس : الدلالة على أن الاسم المأخوذ منه آلة للاصابة به ، نحو « عَرَفَتُهُ ، وَعَرَجَتُهُ ، وَعَشَكَلَتُهُ ، وَقَحْرَنَتُهُ - أى : ضربته بالعرفاص ، والعرجون ، والعشكال ، والقحرنة » ونحو « فَرَجَنَ الدَّابَةَ - أى : حكَّاهَا بالفرجنون » .

السادس : الدلالة على ظهور ما أخذ الفعل منه ، نحو « عَسَلَجَتِ الشَّجَرَةُ ، وَبَرَعَمَتْ - أى : ظهرت عساليجها<sup>(١)</sup> ، وبُرعمها<sup>(٢)</sup> » .

وقد يصاغ هذا البناء من مركب<sup>(٣)</sup> ، قصداً إلى اختصاره ، للدلالة على حكايتها<sup>(٤)</sup> ، نحو « بَسَمَلَ ، وَسَبَحَلَ ، وَهَمَدَلَ ، وَحَوَقَلَ ، وَطَلَبَقَ ، وَحَسَبَلَ ، وَجَفَقَلَ - أى : قال : بسم الله ، وسبحان الله ، والحمد لله ، ولا حول ولا قوَّةَ إِلَّا بِالله ، وأطَّالَ اللَّهَ بِقَامَكَ ، وَحَسَنَيَ اللَّهَ ، وَجَعَلَنَيَ اللَّهَ فَدَاءَكَ » وكذلك « فَذَلِكَ حِسَابَهُ - أى : أجمله بقوله : فَذَلِكَ كَذَا وَكَذَا » .

(١) العساليج : جمع عسلوج ، وهو مalan واخضر من قضبان الشجر

(٢) البرعم : الزهر قبل أن يتفتح ، وزوانه برمن

(٣) انظر من ٢٢ السابقة ، ثم ضم هذه الأمثلة إلى ما ذكرناه لك هنا لك من أمثلة النحو.

(٤) وقد يصاغ هذا البناء من أسماء الأصوات الموضوعة على حرفين بتكرارها للدلالة على حكايتها ، نحو : شائشاً ، وقهقهة ، وعنعن ، وقد ذكرنا ذلك موضحاً في مبحث الاشتغال  
أرجع إلى (ص ٢١ السابقة) وانظر كذلك من ٥٨ و ٦٣

وهذا النوع هو الذي يسميه العلماء « النَّسْخَة »<sup>(١)</sup> ولا يشترط فيه سوى الحافظة على ترتيب ما تأخذه من حروف الجملة ؛ فليس يلزمك أن تأخذ من كل كلمة من كلمات الجملة حرفا ، ولا أن تأخذ – إن اعترضت الأخذ من الكلمة – حرفا بعينه ، ولا أن تقلل الحرف بحركته .

\*\*\*

### المزيد فيه :

والمزيد فيه – على ما ذكرناه لك فيما سبق – نوعان : مزيد الثلاثي ، ومزيد الرباعي ؛ فمزيد الثلاثي : إما مزيد بحرف واحد ، وإما مزيد بحرفين ، وإما مزيد بثلاثة أحرف ، ومزيد الرباعي : إما مزيد بحرف واحد ، وإما مزيد بحرفين ؛ فتكون جملة أنواع المزيد فيه من الأفعال خمسة .

\*\*\*

### مزيد الثلاثي بحرف واحد :

أما مزيد الثلاثي بحرف فله ثلاثة أبنية :

الأول : أَفْعَلَ – بزيادة همزة قطع في أوله – نحو « أَكْرَمَ ، وَأَنْذَرَ ، وَأَقَامَ ، وَأَفَاءَ ، وَأَوْلَى ، وَأَعْطَى » .

والثاني : قَلَّ – بزيادة حرف من جنس عينه في <sup>يد</sup><sup>غم</sup> الحرفان – نحو « قَدَّمَ ، وَقَدَّرَ ، وَزَكَّى ، وَصَلَّى » .

والثالث : فَاعَلَ – بزيادة ألف بين الفاء والعين – نحو « قَاتَلَ ، وَشَارَكَ ، وَدَافَعَ ، وَنَاضَلَ ، وَفَاقَرَ ، وَوَالَّى ، وَنَاجَى ، وَبَايَعَ ، وَقَاتَمَ » .

ولكل واحدٍ من هذه الأبنية الثلاثة معانٍ يُرِدُ لها ، وبها يفارق معناه معنى الثلاثي المجرد ، ونحن نذكرها لك على التفصيل .

(١) قد وضعنا لك مقدمة فيها بيان النحو ، وأنواعه ، وأوزانه ، ولم يجعل لك حاجة إلى غير ما ذكرناه ( انظر ص ٢٥ وما بعدها )

فاما «أَفْلَى» فإن همزة تزاد لعدة معانٍ أشهرها سبعة ، وهي :  
 أولاً : التَّعْدِيَة<sup>(١)</sup> وهي أن تُضَمَّنَ الفعلَ معنى التصريح ؛ فيصبح الاسمُ الذي كان  
 فاعلاً في الأصل مفعولاً ؛ فإذا كان أصل الفعل لازماً صار متعدياً لواحدٍ ، وإذا كان  
 متعدياً لواحدٍ صار متعدياً لاثنين ، وإذا كان متعدياً لاثنين صار متعدياً إلى ثلاثة ؛  
 فمثال الأول : «أَجْلَسْتُ عَلَيْهَا ، وَأَخْرَجْتُ بَكْرَاهَا ، وَأَقْعَدْتُ مُحَمَّداً»  
 ومثال الثاني : «أَفْهَمْتُ خَلِيلَ الْمَسَأَةَ ، وَأَشْهَمْتُ الطَّيْبَ» ومثال الثالث : «أَعْلَمْتُ  
 مُحَمَّداً بَكْرَاهَا مطيناً ، وَأَرَيْتُهُ الْمَلَالَ طَالِعاً» .

ثانياً : التعریض ، وهو أن تقصد الدلالة على أنك عَرَضْتَ المفعول لأصل  
 معنى الفعل ، نحو «أَبَعْتُ النَّوْبَ» ، وأَرَاهْنَتُ الدَّارَ - أي : عَرَضْتَه للبيع ،  
 وعَرَضْتَه للرهن » .

ثالثاً : الصيغة صاحبٌ شيء ، وهي أن تدل على أن الفاعل قد صار صاحبَ  
 شيءٍ هو ما اشتَقَّ الفعلُ منه ، نحو «أَغَدَ الْبَعِيرَ» ، وأَلْبَنَتِ الشَّاةَ ، وأَنْمَرَ الْبَسْتَانَ ،  
 وأَوْزَقَ الشَّجَرَ ، وأَنْمَرَ مُحَمَّداً ، وأَفْلَسَ» .

رابعاً : المصادفة ، والوجود على صفة ، ومعنى ذلك أن يجد الفاعل المفعولَ موصوفاً  
 بصفة مشتقة من أصل ذلك الفعل ، نحو «أَبْخَلْتُهُ ، وَأَحْمَدْتُهُ ، وَأَظْمَمْتُهُ - أي :  
 وجدته بخيلاً ، ومحوداً ، وعظياً» ومنه قول عمرو بن معدى كرب لبني الحارث بن كعب :  
 «وَاللهُ لَقَدْ سَأَلَنَا كُمْ فَأَبْخَلْنَا كُمْ ، وَقَاتَلَنَا كُمْ فَأَجْبَيْنَا كُمْ ، وَهَاجَرَنَا كُمْ فَأَفْحَمَنَا كُمْ -  
 أي : ما وَجَدْنَاكُمْ بِخَلَاءٍ ، وَلَا جُنَاحَاءَ ، وَلَا مُفْحَمِينَ» وعليه قول الله تبارك وتعالى  
 (٢٨-١٨) : (وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) وقوله جل ذكره (٣١-١٢) :  
 (فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ أَكْبَرَنَاهُ ) .

(١) يندر أن يقع الفعل الثلاثي المجرد متعدياً فإذا زيدت المهمزة عليه صار لازماً ، نحو  
 نسلت ريش الطائر فأنسى ، وكبته على وجهه فأكب ، وقشع المطر السحاب فأقشع .

خامساً : السُّلْبُ ، ومعناه أن يزيل الفاعل عن المفعول أصلَ الفعل<sup>(١)</sup> ، نحو « أشْكَيْتُهُ ، وأقْدَيْتُ عِينَهُ ، وأعْجَمْتُ الْكِتَابَ — أى : أَرَأَتُ شَكْوَاهُ ، وَقَدَى عِينَهُ ، وَعَجَمَةُ الْكِتَابِ بِالنِّقْطِ وَنَحْوِهِ » .

سادساً : الدخول في الشيء : زماناً ، أو مكاناً ، نحو « أَتَهُمْ ، وَأَنْجَدَ ، وَأَصْحَرَ ، وَأَغْرَقَ ، وَأَمْصَرَ ، وَأَشَامَ ، وَأَضْبَحَ ، وَأَنْسَى ، وَأَضْحَى — أى : دخل في تهامة ، وَنَجَد ، والصحراء ، والعراق ، ومصر ، والشام ، والصبح ، والمساء ، والضَّحَى » .

سابعاً : الْخَيْنُونَةُ<sup>(٢)</sup> ، ومعناها : أن يقرب الفاعل من الدخول في أصل الفعل ، نحو : « أَخْصَدَ الزَّرْعُ ، وَأَصْرَمَ النَّخْلُ — أى : قَرْبَ حَصَادِهِ وَصِرَامِهِ » . وقد يجيء « أَفْعَلَ » مثل « فَعَلَ » في المعنى<sup>(٣)</sup> — وهذا قليل بالنظر إلى ما يختلف فيه البناءان — ومن أمثلة ذلك : شَكَلَ الْأَمْرَ وَأَشْكَلَ ، وَذَعَنَ لَهُ وَأَذْعَنَ ،

(١) وقد يكون لسلب الفعل عن الفاعل ، إذا كان أصل الفعل لازماً ، نحو « أَقْسَطَ مُحَمَّدًا » أى : زال عنه القسط ، وهو الجور ، ومن أمثلاته تعالى : المقطوع ، وقال جل ذكره (٤ - ٣) : (وَإِنْ خَتَمْ أَلَا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى) وقال (٩ - ٤٩) : (فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ ، وَأَقْسَطُوا) وقال (٨ - ٦٠) (أَنْ تَبُوهُمْ وَتَقْسِطُوا إِلَيْهِمْ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) وما يدل ذلك على أن « قسط » الثلاثي معناه : جار ، ومال عن الحق — قوله تعالى (٢٢ - ١٤) (وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَمِنَ الْقَاسِطِينَ) وقوله جلت كلمته (١٥ - ٧٢) : (وَأَمَا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ خَطِيبًا )

(٢) يجعل بعض العلماء هذا المعنى وما قبله داخلين في معنى الصيرونة فيقول في معنى « أَمْسِيَنا » : إن معناه صرنا ذا مساء ، وفي نحو « أَخْصَدَ زَرْعَنَا » : إن معناه صار ذا حصاد ، تزيلاً لقرب الشيء منزلة وجوده ، وهو تكليف لانشائهم عليه .

(٣) وقد يجيء « أَفْعَلَ » من غير أن يكون له ثلاثة مجرد ، نحو : أَقْسَمَ ، وَأَفْلَحَ ، وَأَلْقَى ، وَأَفْاضَ ، وَأَنْسَ ، وَأَقْلَ ، وَأَنْابَ (وانظر ص ٣٩ السابقة) .

وَعَذَرَ اللَّيلُ وَأَعْذَرَ – أى : أظلم - وشَجَنَ وَأَشْجَنَ ، وَوَحَى وَأَوْحَى ، وَوَعَى وَأَوْعَى ،  
وَظْلَمَ وَأَظْلَمَ ، وَوَكَا الْقِرْبَةَ وَأَوْكَاهَا ، وَزَرَى عَلَيْهِ وَأَزْرَى ، وَسَقَاهَ وَأَسْقَاهَ ، وَشَجَاهَ  
وَأَشْجَاهَ ، وَقَرَى الضَّيْفَ وَأَقْرَاهَا ، وَمَضَهُ وَأَمْضَهُ ، وَشَرَقَتِ الشَّمْسُ وَأَشْرَقَتِ ، وَبَقَلَتِ  
الْأَرْضُ وَأَبْقَلَتِ ، وَلَحَدَ وَأَلْحَدَ ، وَسَعَرَ النَّارُ وَأَسْعَرَهَا ، وَجَبَرَهُ وَأَجْبَرَهُ ، وَنَظَرَ غَرِيمَهُ  
وَأَنْظَرَهُ ، وَغَمَضَ عَيْنَهُ وَأَغْمَضَهُ .

\* \* \*

وأما « فَمَلَ » فإنه يأتي لسبعة معانٍ ، وهي :  
أولاً : التكثير ، وهو إما في الفعل نحو قوله « جَوَّلتُ » ، وطَوَّفتُ – أى :  
أكثرت الطواف وأجلولـاـنـاـ » وإما في الفاعل ، نحو « مَوَّاتَتِ الإِبْلُ » ، وَبَرَّأَكَـتـ –  
أى : كثر الميت منها والبارك » وإما في المفعول ، نحو « غَلَقْتُ الْأَبْوَابَ – أى :  
أغلقت أبوابـاـ كثيرة » ومن الأول قول الحطيئة :

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتِ قَيِّدَتِهِ لِكَاعِ

وقول الله جل ذكره (١٢-٣١) : (وَقَطَعْنَ أَيْدِيهِنَ) قوله سبحانه (٧-٣٤) :  
(إِذَا مُزْقِمْ كُلَّ مُمْزَقٍ) .

ثانية : التعدية – وقد سبق ذكر معناها – نحو « فَرَّحْتُهُ » ، وَخَرَجْتُهُ » و نحو  
« عَلَمْتُهُ النَّحْوُ ، وَفَهَّمْتُهُ الْمَسَأَةُ » .

ثالثاً : نسبة المفعول إلى أصل الفعل <sup>(١)</sup> ، نحو « كَذَّبَتُهُ ، وَكَفَرَتُهُ ، وَفَسَقَتُهُ –  
أى : نسبته إلى الكذب والكفر والفسق » قال الله تعالى (٣-١٨٤) : (فَإِنْ  
كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ) وقال (٦-٣٣) : (فَإِنَّمَا لَا يُكَذِّبُونَكَ ،  
وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ) .

رابعاً : السلب – وقد أسلفنا بيان معناه – نحو « قَرَدْتُ الْبَعِيرَ ، وَجَلَّدْتُهُ ،

(١) جعل الرضي وشرح الشافية هذا المعنى داخلاً في معنى التعدية ، وليس بوجيه .

وَجَرَّبَتْهُ — أى : أزالت قُرَادَهُ وَجِلْدَهُ وَجَرَبَهُ » وكذا « قَشَّرَتْ الفَاكَهَةَ — أى : أزالت قشرها ». .

خامساً : التَّوَجُّهُ نحو ما أخذ الفعل منه ، نحو « شَرَقَ خَالِدٌ ، وَغَرَبَ — أى : توجه نحو الشرق والغرب » وكذا : « صَوْبَ وَصَعْدَ ». .

سادساً : اختصار حكاية المُرْكَب<sup>(١)</sup> ، نحو « هَلَلَ ، وَكَبَرَ ، وَلَبَّيَ ، وَسَبَّحَ ، وَحَمَدَ ، وَأَمَنَ — أى : قال : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَبَّيْكُ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَآمِنَ » قال الله تعالى (١-٦١) : ( سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ) وفي الحديث : « تُسَبِّحُونَ وَتُحَمَّدُونَ وَتُكَبَّرُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثَةً وَثَلَاثَيْنِ » وفيه أيضاً « إِذَا كَبَرَ — الإِمَامُ — فَكَبَرُوا ». .

سابعاً : الدلالة على أن الفاعل يشبه ما أخذ منه الفعل ، نحو « قَوْسٌ عَلَى » — أى : أخنى ظهره حتى أشبه القوس « ونحو : « حَجَرُ الطَّينِ » — أى : أشبه الحجر في صَلَابَتِه ». .

وقد يجيء « فَعَلَ » مثل « فَعَلَ » في المعنى — وهذا قليل — ومن أمثلة ذلك : « قَطَبَ وَجْهَهُ وَقَطَبَهُ ، وَأَبَرَ النَّخْلَ وَأَبَرَهُ ، وَفَتَشَ الْمَتَاعَ وَفَتَشَهُ ، وَخَمَنَ الشَّيْءَ وَخَمَنَهُ — أى : قَدَرَهُ — وَشَمَرَ ذِيلَهُ وَشَمَرَهُ ، وَصَفَقَ بِكَفِيهِ وَصَفَقَ بِهِمَا ». .

\* \* \*

وأما « فاعل » فتراد ألهُ لثلاثة معانٍ ، وهى :

أولاً : المُفَاعَلَةُ ، ومعناها نسبة حَدَثَ الفعل الثلثى إلى الفاعل متعلقاً بالفعول صراحةً ، وإلى المفعول متعلقاً بالفاعل ضِمناً ، ثم إن كان الفعل الثلثى لازماً — نحو كرُمَ وَحَسْنَ — فإنه يصير بهذه الصيغة متعدياً؛ فنقول : « كَارَمْتُ عَلَيْأَ ، وَحَاسَنْتُ مُحَمَّداً » وإذا كان الثلثى متعدياً إلى مفعول لا يصلح أن يقع فاعلاً — نحو جَذَبْتُ ثوبَه — تعدى بهذه الصيغة إلى مفعول آخر يحسن أن يقع فاعلاً؛ فنقول : « جَاذَبْتُ

(١) انظر ص ٢٢ السابقة

عليها ثوابه » وأما إذا كان الثلاثي متعدياً إلى مفعول صالح - نحو شَتَّمْتُ خالداً ، وضَرَبْتُ بِكَرَا - فإن هذه الصيغة لا تُعَدُّ إلى مفعول ثان؛ فتقول : « شَتَّمْتُ خالداً ، وضَرَبْتُ بِكَرَا » .

وربما كانت المفأةلة بتعزييل غير الفاعل منزلة الفاعل ، نحو قوله تعالى (٩-٢) : ( يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ) .

ثانياً : التكثير ، نحو « ضَاعَفْتُ أَجْرَهُ ، وَكَثَرْتُ إِحْسَانِي عَلَيْهِ » قال الله تعالى (١١ - ٥٧) : ( مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ) ، وقال (٤ - ٤٠) : ( وَإِنْ تَكُ حَسَنَةٌ يُضَاعِفُهَا ، وَيُؤْتَ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ) .

ثالثاً : المُواة ، ومعناها أن يتكرر الفعل يشلو بعضه بعضاً ، نحو « وَالَّذِي أَصَوَّمَ ، وَتَابَعْتُ الْقِرَاءَةَ »

وقد يجيء « فَاعَلَ » بمعنى « فَعَلَ » ، أو مُفْنِيًّا عنه لعدم ورود المجرد ، نحو « هَاجَرَ ، وَجَاؤَرَ ، وَسَافَرَ » .

\*\*\*

### مزيد الثلاثي بحروفين :

وأما مزيد الثلاثي بحروفين فله خمسة أبنية :

الأول : « افْعَلَ » نحو « انْكَسَرَ ، وَانْفَتَحَ ، وَانْقَادَ ، وَانْدَاحَ ، وَانْمَحَى ، وَانْهَوى ، وَانْشَقَ ، وَانْقَدَ » .

الثاني : « افْتَعَلَ » نحو « اجْتَمَعَ ، وَاتَّصَلَ ، وَاتَّقَى ، وَاصْطَطَفَ ، وَاضْطَرَبَ ، وَاظْلَمَ ، وَادَّعَى ، وَاخْتَارَ ، وَاشْتَوَرَ ، وَاشْتَقَ ، وَاشْتَدَّ » .

الثالث : « افْعَلَ » نحو « احْمَرَ ، وَابْيَضَ ، وَاسْوَدَ » .

الرابع : « تَفَاعَلَ » نحو « تَعَاقَلَ ، وَتَجَاهَلَ ، وَتَمَاهَى ، وَتَوَالَّ ، وَتَبَاهَ ، وَتَنَاؤَمَ » .

الخامس : « تَفَعَّلَ » نحو « تَقَدَّمَ ، وَتَصَدَّقَ ، وَتَزَكَّى ، وَتَرَدَّى » .

ولكل واحدٍ من هذه الأبنية الخمسة معانٍ يَرِدُ لها ، وبهَا يفارق معناه معنى الثنائي ، وهو كها مُفْصَّلةً :

\*\*\*

فأما « افْتَعَلَ » بزيادة همزة الوصل والنون في أوله — فإن زيادة تَرِدُ لمعنى واحدٍ ، وهو المطاوعة<sup>(١)</sup> ، وقد سبق ذكر معناها ، وأكثُر ما تكون مطاوعة هذا البناء للثلاثي المتعدى لواحد ، نحو « كَسَرْتُه فَأَنْكَسَرَ » ، وفَتَحَتْه فَانْفَتَحَ ، وقد تَهَقَّدَ ، وَخَوَّتْه فَأَنْجَحَى » ويأتي — قليلاً — مطاوعاً لأفعْلَ ، نحو « أَزْعَجْتُه فَانْزَعَجَ » ، وأَغْلَقْتُ الْبَابَ فَانْفَلَقَ ». قال الله تعالى (٢ - ٨١) : ( وإذا النجومُ اَنْدَرَتْ )<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

وأما « افْتَعَلَ » بزيادة همزة الوصل في أوله ، والتاء بين فائهه وعينه — فإنه يَرِدُ خمسة معانٍ ، وهي :

أولاً : المطاوعة ، ويطابع الثنائي سواء كان دالاً على عِلَاجٍ أم لم يكن ، نحو

(١) وقال الموصلى : إن هذا البناء قد جاء لغير المطاوعة ، نحو « انسْلَخَ الشَّهْرُ » ويؤيدده ما في كتاب سيبويه في باب مالا يجوز فيه فعلته من نحو : انطلق ، وأخرد ، واتكسن ، وانسل ، قال : « وهذا موضع قد يستعمل في افعْل ، وليس بما طابع فعلت . اه ». والذى يذهب عنك اللبس أن تعلم أن بناء افْتَعَلَ قد ورد عن العرب مواقعاً في المعنى للثلاثي ، ومنه قوله تعالى (٩١ - ١٢) : ( إِذَا بَثَتْ أَشْقَاهَا ) عند جماعة ، وقد ورد هذا البناء من غير سيبويه لـ لكن ذينك مما لم يكتر حق يصير أصلاً ينتهي عليه ، فإن كانوا يقصدون أنه لم يأت لغير المطاوعة بكثرة تصلح للبناء عليها فسلم ، ولا عبرة بما ذكره الموصلى ولا بما أيدوه به من كلام سيبويه ؛ لأنَّه على هذا الایتقىح في أصلهم إذ لم يقصدوا إلا بيان الكثير الغالب .

(٢) من العلماء من يجعل هذه الآية غير دالة على المطاوعة .

« جَعَتْهُ فاجْتَمَعَ ، وَعَمَّتْهُ فاغْتَمَ » وكذلك يطابق « أَفْعَلَ » نحو « أَنْصَفْتُهُ فاغْتَصَفَ » ويطابق « فَعَلَ » نحو « قَرَبَتْهُ فاقْتَرَبَ ، وَعَدَلَتْ الرَّمْحَ فاغْتَدَلَ ». ثانياً : اتخاذ فاعله ماتدل عليه أصول الفعل ، نحو « اشْتَوَى ، واخْتَبَرَ ، وابْتَلَى ، واخْتَتَمَ ، واذْبَحَ ، واطْبَخَ ، واكْتَالَ ، واتَّزَنَ - أى : اخْتَذَ شِوَاءَ ، وَخُبْرًا ، وبَقْلًا ، وخاتِمًا ، وذِيحةً ، وطَبِيعَةً ، وكِيلًا ، ومِيزَانًا ». ثالثاً : التشارك ، نحو « اخْتَصَمَ زيد وعمرو ، واجْتَوَرَا ، واشْتُورَا<sup>(١)</sup> ». رابعاً : التَّصَرُّفُ باجتهاد ومبالفة وتعمل ، نحو « اكْتَسَبَ ، واكْتَنَبَ ». خامساً : الدَّلَالة على الاختيار ، نحو « انتَقاَه ، واصْطَفَاه ، واجْتَبَاه ، واخْتَارَه ، وَأَنْتَجَبَهُ ، وَأَنْتَجَبَهَ ». وقد جاء هذا البناء بمعنى الثلاثي - وهو قليل ، كما قلنا غير مررة - ومن أمثلته :

« كَسَبَ واكْتَسَبَ ، ورَفِقَ وارْتَقَى ، وَكَحَلَ واكْتَحَلَ » .

\* \* \*

وأما « أَفْعَلَ » - بزيادة همزة الوصل في أوله وتضييف لامه - فإنما يجيء من الأفعال الدالة على الألوان والعيوب<sup>(٢)</sup> لفرض واحد ، وهوقصد المبالغة فيها ، وإظهار قوتها ، نحو « أَبْيَضَ ، وَأَحْمَرَ ، وَأَسْوَدَ » ونحو « أَعْوَرَ ، وَأَعْمَشَ » .

\* \* \*

واما تَفَعَّل - بزيادة التاء في أوله ، وتضييف عينه - فتتجلى صيغته لستة معان ، وهى :

(١) الفرق بين التشارك الذى يدل عليه بناء « افتعل » والمفاعلة الذى يدل عليها بناء « فاعل » يظهر بأدنى تأمل ؛ فإن أحد المشاركين في بناء « فاعل » منصوب على المفعولية وقد قلنا : إن دلالة البناء على مشاركته دلالة ضئيلة ، فاما في بناء « افتعل » فهما مشتركان في الرفع أيضا كالتى .

(٢) ولذا لا يكون إلا لازما

أولاً : مُطَاوِعَةُ قَلْ — المضعف العين — نحو « هَذِبَتُهُ قَهْذَبُ ، وَخَرَجَتُهُ فَخَرَجَ ، وَعَلِمَتُهُ فَتَعْلَمَ ، وَأَدَّبَتُهُ فَتَادَبَ ، وَسَهَلَتُهُ فَتَسَهَّلَ ، وَقَوَّتُهُ فَقَوْمَ ». .

ثانياً : التَّكَلُّفُ<sup>(١)</sup> ، والمراد به الدلالة على أن الفاعل يُعَانِي الفعل ليحصل له بالمعاناة أصل الفعل ، نحو « تَسْكِرَمُ ، وَتَحَلُّمُ ، وَتَشَجَّعُ ، وَتَصْبَرُ ، وَتَبَصَّرُ ، وَتَجَلَّدُ ». قال حاتم الطائي :

تَحَلَّمَ عَنِ الْأَدْنِينَ ، وَاسْتَبَقَ وُدُّهُمْ فَلَنْ تَسْتَطِعَ الْحَلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَا

ثالثاً : الاختزاز ، والمراد به الدلالة على أن الفاعل قد اتَّخذ المفعول فيما يدل عليه الفعل ، نحو « تَوَسَّدَتُ يَدِي — أى : اتَّخذتها وسادة » قال الراجز :

يَارُبُّ سَارِبَاتَ مَا تَوَسَّدَا إِلَّا ذِرَاعَ الْعَنْسِ أَوْ كَفَّ الْيَدَا

رابعاً : التجنُّب ، والمراد به أن تدل على أن الفاعل قد ترك أصل الفعل ، نحو « تَخَرَّجَتُ ، وَتَأْتَمَتُ ، وَتَهَجَّدَتُ — أى : تركتُ الحرج والإثم والمحظوظ ، وهو النَّوْمُ ». .

خامساً : الدلالة على أن الفعل قد حدث مرة بعد مرة ، نحو « تَجَرَّعَتُ الدَّوَاءُ ، وَتَحَسَّسَتُ الْمَاءُ ، وَتَفَهَّمَتُ الْمَسَأَةُ ، أى : كان ذلك مني معاوداً ». .

سادساً : الطلب ، نحو « تَسْكِرَ ، وَتَعَظَّمُ ، وَتَبَيَّنَ ، وَتَيَقَّنَ ، وَتَبَتَّ — أى : طَلَبَ أن يكون كبيراً ، وعظيماً ، وذا بيان ، ويقين ، وعلى ثبت ». .

(١) ولا يكون ذلك إلا في الصفات التي يجب الفاعل أن تحصل لها كالعلم والحلم والصبر والجلد والشجاعة والكرم ، في قوله : تعلم وتصبر وتجلد وتشجع وتكرم ؟ فلا يجوز ذلك أن تبني على هذه الصيغة من مصدر صفة مكرورة كالنباء والجهل والدمامنة ونحوهن وانظر الكلام على معانٍ صيغة تفاعل

وقد يجيء « تَقْعِلَ » موافقاً لـ « فَعَلَ » - المضعف العيني - نحو « وَلَى وَتَوَلَّ » .

\* \* \*

وأما « تَفَاعَلَ » - بزيادة التاء في أوله ، والألف بعد فائه - فإن بناءه يأتي في لعدة معانٍ أشهرها ثلاثة ، وهى :

أولاً : الدلالة على مشاركة اثنين فأكثر في أصل الفعل الثالثي صراحةً ، نحو « تَخَاصَّمَ مُحَمَّدٌ وَخَالِدٌ ، وَتَشَارَكَ عَلَى وَعْرُو وَبَكْرٍ » .

وهذا البناء يخالف بناء « فَاعَلَ » السابق من جهة أن هذا يدل على المشاركة في الفعل بين الاثنين صراحةً ، وذلك إنما يدل على أن أحدهما فاعل صراحةً ويدل على أن الثاني فاعل ضمنياً ، ومن أجل هذا كان بناء « تَفَاعَلَ » ينقص عن بناء « فَاعَلَ » مفعولاً ؛ فإذا كان بناء « فَاعَلَ » متعدياً إلى مفعولين - نحو جَادَبْتُ عَلَيْهِ ثُوبَه - فإنك لو بنيت هذا الفعل على مثال « تَفَاعَلَ » لصار متعدياً إلى مفعول واحد ، فتقول : « تَجَادَبَ عَلَى مُحَمَّدٍ الثُّوبَ » وإذا كان « فَاعَلَ » متعدياً إلى مفعول واحد - نحو شَاتَمَ بَكْرٌ إِبْرَاهِيمَ - صار بناء « تَفَاعَلَ » منه لازماً ؛ فتقول : « تَشَاتَمَ بَكْرٌ وَإِبْرَاهِيمُ » .

ومن هذا القبيل قول أمرىء القيس :

فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْنَا

هَصَرَتْ بُغْضُنِي ذِي شَمَارِيخَ مَيَسَالٍ<sup>(١)</sup>

(١) انظر إلى قوله : « تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ » مع قول الأعشى :

نَازَعْتُهُمْ قُصْبَ الرَّيْحَانِ مُرْتَفِقاً وَقَهْوَةَ مُزَّةَ رَأْوُقُهَا خَضِلُ

تجدد الفرق بين البناءين واضحة

وقول عمر بن أبي ربيعة :

وَلَا تَنَاهُوا صَنَا الْحَدِيثَ ، وَأَسْفَرْتَ وُجُوهَ زَهَافَةَ الْمُحْسِنِ أَنْ تَقْنَعَنَا  
ثَانِيَا : التَّكْلِفُ<sup>(١)</sup> ، وَالْمَرَادُ بِهِ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ الْفَاعِلَ يُظَهِّرُ الْفَعْلَ وَلَيْسَ مُتَصَفًا  
بِهِ فِي الْحَقِيقَةِ ، نَحْوَ « تَجَاهَلَ ، وَتَبَاهَى ، وَتَبَاهَلَ ، وَتَخَازَّرَ ، وَتَكَاسَلَ ، وَتَعَامَى ،  
وَتَعَامَشَ » قَالَ :

إِذَا تَخَازَّرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزْرٍ ثُمَّ كَسَرْتُ الْعَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوْزٍ<sup>(٢)</sup>

وقال عمر بن أبي ربيعة :

تَبَاهَنَ بِالْعِرْفَانِ لِمَا عَرَفْنَى وَقُلْنَ امْرُؤُ بَاغَ أَكَلَ وَأَوْضَعَا  
ثَالِثَا : لِطَاوِعَةً « فَاعَلَ » نَحْوَ « بَاعْدَتْهُ قَبَاءَدَ ، وَوَالِيَّتُهُ فَتوَالَّ ، وَتَابَعَتُهُ  
فَتَتَابَعَ ». .

وقد يجيء « تَفَاعَلَ » بمعنى « فعل » الثلاثي ، نحو « تَفَارَبْتُ من الأمر »  
وتَرَاءَيْتُ تَلْصِمِي ، وَتَقَاضَيْتُ دَيْنِي فَتَارَى فِيهِ » .

\* \* \*

(١) والفرق بين هذا التكليف والذى يدل عليه بناء « تفعل » السابق أنك حين  
تقول : « تعارجت ، وتعاشيت » تريد أنك أظهرت العرج والعشى ، من غير أن تحب أن  
يحدث لك عرج أو عشى ، فإذا قلت : « تخلست ، وتصبرت » فإنك تريد أنه كان منك تصنع  
الظماء والصبر ، وأنك راغب في حصولها لك ، وانظر مع ذلك قول أبي العلاء المعري :

وَلَا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشْتَيَا  
تجاهلتُ حَتَّى ظُنِّي أَبِي جَاهِلٍ

ثم انظر قول أبي تمام الطائي

لَيْسَ الْفَيْيُ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمٍ لَكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ الْمُتَفَاهِ  
ومن أجل هذا لا يجوز لك أن تبني على وزن تفاصيل من مصادر الصفات الحميدة ، ولا أن  
تبني على وزن تفعل من مصادر الصفات المذمومة .

(٢) تخازر : كسر عينه وصغرها وليس بصغيرة .

### **الثلاثي المزدوج فيه بثلاثة أحرف :**

وأما الثلاثي المزدوج فيه بثلاثة أحرف فهو أربعة أبنية :

الأول: «استفَعَلَ» نحو «استَغْفَرَ»، واستَخْرَجَ، واستَقَامَ، واستَجَادَ، واستَرْضَى، واستَفْشَى».

الثاني : «أَفْوَعَلْ» نحو «أَغْدَوْدَن<sup>(١)</sup>» ، واعْشُوشَب<sup>(٢)</sup> ، واحْقَوْفَ<sup>(٣)</sup> ، واحْشُوشَن<sup>(٤)</sup> ، واحْلَوْنَى<sup>(٥)</sup> ، واحْلَوْنَق<sup>(٦)</sup> ، وادْلَوْنَى<sup>(٧)</sup> ، واعْرَوْزَى<sup>(٨)</sup> .

الثالث: «أَفْوَلَ» نحو «اجْلُوذٌ<sup>(٩)</sup>»، وأَعْلَوَطٌ<sup>(١٠)</sup>».

الرابع : «أفعال» نحو «احمرّ ، وأضفَّارَ ، واقتَّارَ النَّبْتُ<sup>(١١)</sup> ، وبهارَ اللَّيلُ<sup>(١٢)</sup> والقَمَرُ ». .

وكل هذه الأبنية — ماعدا است فعل — إنما تدل على قوة المعنى وزيادته عن أصله؛ فثلا «اخشون» يدل على شدة الخشونة التي يدل عليها «خشن» وكذا «اعشوشب»

## (١) اغدو دن الشعرا : طال

(٢) اعشوشب المكان: كثر عشبة.

(٣) احقوف الرمل والملال : صار أعوج ، مأخوذ من الحقف - بكسر الحاء -

وهو : المعوج من الرمل ، وجمعه أحقاف

#### (٤) اخشنون: کثرت خشونته واشت

(٥) احولى الشيء : اشتدت حلاوته

(٤) احتجاجات اثناء ان مطر ، وحاصف -

(١) ادعى : اسوق في استئنافه ، و

(٩) أحلاوه: حذفه السهء، وأصله

(١٠) اعلوط الفرس : رکه فخر سر ، واعلوط : تعلق، بعنة، العبر لرکه .

(١١) اقطار النبت : ولی ، وأخذ بحف

(١٢) ابهار الليل : اشتدت ظلمته ، وابهار القمر : كثرة ضيوفه .

يدل على زيادة العشب أَ كثُرَ مِنْ «عَشَبَ» وَكَذَا «احْجَارَ» يدل على قوة الحمزة  
أَ كثُرَ مِنْ «حَجَرَ» وَمِنْ «احْجَرَ» وَهُمْ جَرَاءٌ .

\*\*\*

فَإِنما «استَفْعَلَ» فَإِنْ بَنَاهُ يَجْسِي «الدَّلَالَةُ عَلَى عَدَةِ مَعَانٍ أَشْهَرُهَا خَمْسَةً» ، وَهِيَ :  
أَوْلًا : الْطَّلْبُ ، وَمَعْنَاهُ نَسْبَةُ الْفَعْلِ إِلَى الْفَاعِلِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى إِرَادَةِ تَحْصِيلِ الْحَدَثِ مِنِ  
الْمَفْعُولِ ، وَهَذَا هُوَ الْفَالِبُ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ ، ثُمَّ قَدْ يَكُونُ الْطَّلْبُ حَقِيقَةً ، نَحْوُ  
«اسْتَكْتَبْتُ مُحَمَّدًا» ، وَاسْتَفَرْتُ اللَّهَ ، وَاسْتَعْطَيْتُ عَلَيَا ، وَاسْتَعْتَبْتُهُ ، وَاسْتَفَهْتُهُ ،  
وَاسْتَخْبَرْتُهُ ، وَاسْتَشَرْتُهُ » وَقَدْ يَكُونُ الْطَّلْبُ بِجَازِّاً ، نَحْوُ «اسْتَخْرَجْتُ الْذَّهَبَ مِنِ  
الْأَرْضِ» ، وَاسْتَبْنَيْتُ الْمَاءَ ، وَاسْتَوْقَدْتُ النَّارَ » قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (١٢ - ٧٦) : (إِنَّمَا  
اسْتَخْرَجْتَهُ مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ) وَقَالَ تَعَالَى (٦٤ - ١٧) : (وَاسْتَفَزَ زَمَانًا اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ)  
وَقَالَ تَعَالَى (٦١ - ٧١) : (كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ ) وَقَالَ تَعَالَى : (٦١ - ١١) :  
(وَاسْتَعْمَرْتُكُمْ فِيهَا) .

ثَانِيَا : التَّحْوُلُ ، وَمَعْنَاهُ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ الْفَاعِلَ قَدْ اتَّقَلَ مِنْ حَالَتِهِ إِلَى الْحَالَةِ الَّتِي  
يَدْلِيُ عَلَيْهَا الْفَعْلُ ، نَحْوُ «اسْتَنْوَقَ الْجَلُلُ»<sup>(١)</sup> ، وَاسْتَنَسَرَ الْبِغَاثُ<sup>(٢)</sup> ، وَاسْتَسْعَلَتِ  
الْمَرْأَةُ<sup>(٣)</sup> » وَكُلُّ ذَلِكُ عَلَى وَجْهِ التَّشْبِيهِ ، وَقَدْ يَكُونُ التَّحْوُلُ عَلَى جَهَةِ الْحَقِيقَةِ ، نَحْوُ  
«اسْتَخْجَرَ الطَّيْنَ» أَيْ : صَارَ حَجَرًا .

ثَالِثًا : الْمَاصِدَفَةُ ، وَيُقَصَّدُ بِهَا أَنَّ الْفَاعِلَ قَدْ وَجَدَ الْمَفْعُولَ عَلَى مَعْنَى مَا صَيَغَ مِنْهُ

- 
- (١) استنوق الجلل : تخلق بأخلاق الناقة، ومثله قوله : «استيست الشاة» أى :  
تختلفت بأخلاق التيس، وانظر ص ٢٠ السابقة أيضا
- (٢) استنسر البغاث : مثل، وأصل معناه أن البغاث - وهي من الطيور الضعيفة -  
قد تشبه بالنسر في قوته وشدة، وقال \* إن البغاث بأرضنا تستنسر \* ويريد أن الضعيف  
يقوى عندنا : إما لأنه يعزبنا ويستنصر ، وإما لأنه لا قدرة لنا على دفع أضعف الناس ! .
- (٣) استسعلت المرأة ، أى : صارت كالسعلاة ، وهي التول ، ويكون بذلك عن كبرها

ال فعل ، نحو «استَجَدْتُهُ ، واستَكْرَمْتُهُ ، واستَسْمَنْتُهُ ، واستَعْظَمْتُهُ - أى : وجدته جيًداً ، وكرِيماً ، وسميناً ، وعظيماً ». رابعاً : اختصار حكاية الجمل<sup>(١)</sup> ، نحو «استَرْجَعَ - أى قال : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون » .

خامساً : مطَاوِعَةُ «أَفْعَلَ» نحو «أَحْكَمْتُهُ فاسْتَحْكَمْ ، وَأَقْمَتُهُ فاستقامَ » . وربما جاء موافقة الثلاثي في المعنى ، نحو «أَنِسَ وَاسْتَأْنَسَ ، وَغَنِيَ وَاسْتَغْنَى ، وَبَيْسَ وَاسْتَبَيْسَ<sup>(٢)</sup> ، وَهَرَأَ بَهْ وَاسْتَهَزَأَ ، وَقَرَّ فِي مَكَانِهِ وَاسْتَقَرَّ » أو موافقة «أَفْعَلَ» نحو «أَجَابَ وَاسْتَجَابَ ، وَأَيْقَنَ وَاسْتَيْقَنَ » ، قال الله تعالى (٢٧ - ١٤) : (وَاسْتَيْقَنْتُهُمْ أَنفُسُهُمْ) أو موافقة «تَفَعَّلَ» نحو «تَكَبَّرَ وَاسْتَكَبَرَ ، وَتَعَظَّمَ وَاسْتَعْظَمَ ، وَتَيَقَّنَ وَاسْتَيْقَنَ ، وَتَنَجَّزَ وَاسْتَنْجَزَ ، وَتَثَبَّتَ وَاسْتَثْبَتَ ، وَتَبَيَّنَ وَاسْتَبَيْنَ » أو موافقة «أَفْتَعَلَ» نحو «أَخْصَمَ وَاسْتَعْصَمَ ، وَاسْتَقَى وَاسْتَسْقَى ، وَاخْتَرَجَ وَاسْتَخْرَجَ<sup>(٣)</sup> » .

وربما جاء «اشْفَعَلَ» من غير أن يجيء له فعل ثلاثي مجرد ؟ فيكتفى في هذه المادة بالمزيد ، نحو «أَشْتَحَى» - أى : أخذه الحياة - ومنه قوله تعالى (٢٥-٢٨) : (تَشَيَّى عَلَى اسْتِحْيَاكَ)<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

(١) انظر ص ٢٢ السابقة .

(٢) قال الله تعالى (١٢ - ٨٠) : (فَلَمَّا اسْتَيَّسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجْيَا) وقال (١٢ - ١١٠) : (حَقٌّ إِذَا اسْتَيَّسَ الرَّسُولُ)

(٣) قال ابن سيده (الخصوص ج ١٤ ص ١٨٠) : «ويقولون اخترجه ، شبهوه باقلعته وانزعته ، وذكر أبو بكر مبرمان عن أصحابه الذين أخذ عنهم التفسير أن استخرجه في معنى استدعى خروجه وقتاً بعد وقت ، واخترجه في معنى أخرجته إليه كما تقول انزعته » اهـ

(٤) وحكى أبو زيد له فعلاً ثلاثياً

الرابعى المزيد فيه بحرف واحد :

وأما الرابعى المزيد فيه بحرف واحد فله بناء واحد ، وهو « **أَنْقَلَ** » — بزيادة التاء في أوله — ويكون مطاوعة « **فَعَلَ** » — الرابعى المجرد — المتعدى ، نحو « دَحَرَجَتُه فَقَدَخَرَجَ ، وَبَعْثَرَتُه فَتَبَعَثَرَ ، وَدَعَفَتُ الْمَاء فَقَدَعَقَ ». .

الرابعى المزيد فيه بحرفين :

وأما الرابعى المزيد فيه بحرفين فله بناءان :  
الأول : « **أَفْعَلَ** » — بزيادة هزنة الوصل في أوله ، والتون بين عينه ولامه الأولى — وهو مطاوعة « **فَعَلَ** » التمدى أيضاً ، نحو « حَرَجَتُ الْإِبلَ فَأَحْرَجَتْ ». .

الثاني : « **أَفْعَلَ** » — بزيادة هزنة الوصل في أوله ، ولام ثالثة في آخره — وهو للبالفة ، نحو « أَسْبَطَرَ<sup>(١)</sup> ، وَشَمَقَلَ<sup>(٢)</sup> ، وَاطْمَأنَّ ، وَاقْشَرَ ، وَشَمَازَ<sup>(٣)</sup> ». .

\*\*\*

تكله : في الملحق بأحد الأوزان السابقة .

وهو ثلاثة أنواع : الملحق بالرابعى المجرد ، والملحق بالرابعى المزيد فيه حرف واحد ، والملحق بالرابعى المزيد فيه حرفان .

(١) اسبطر الرجل : اضطجع وامتد ، واسبطرت الإبل : مدت عنقها لترعى في ميرها ، واسبطر الشعر : طال

(٢) اشتعل في مشيه : أسرع فيه .

(٣) اشماذت نفسه : نفرت وتقرزت .

أما الملحق بالر باعي المجرد - « دَخْرَجَ » - فالأصله من الثلاثي المزيد فيه حرف واحد ، وله أبنية كثيرة ، ولكن أشهرها ثمانية :

الأول : « فَعَلَلَ » نحو « شَمَلَّ » ، وجَلَبَ .

الثاني : « فَعُولَلَ » نحو « جَهَوَرَ<sup>(١)</sup> » ، ورَهُوكَ<sup>(٢)</sup> ، وهَرُولَ<sup>(٣)</sup> .

الثالث : « فَوَعَلَ » نحو « رَوْدَنَ<sup>(٤)</sup> » ، وهَوْجَلَ<sup>(٥)</sup> ، وكَوْدَنَ<sup>(٦)</sup> ، وجَوْرَبَ<sup>(٧)</sup> ، وحَوْقَلَ<sup>(٨)</sup> .

الرابع : « فَعَيَلَ » نحو « رَهِيَّاً<sup>(٩)</sup> » ، وشَرِيفَ<sup>(١٠)</sup> .

الخامس : « فَيَعَلَ » نحو « سَيَطَرَ » ، وبَيْطَرَ .

السادس : « فَنَعَلَ » نحو « سَنْبَلَ الزَّرْعَ<sup>(١١)</sup> » ، وشَنْتَرَ الثوبَ<sup>(١٢)</sup> ، وشَنْبَثَ<sup>(١٣)</sup> ، وشَنْظَرَ<sup>(١٤)</sup> .

السابع : « فَعَنَلَ » نحو « قَلْنَسَ<sup>(١٥)</sup> » .

الثامن : « فَعَلَى » نحو « قَلْدَى<sup>(١٦)</sup> » ، وجَعَى .

وأما الملحق بالر باعي المزيد فيه حرف واحد « تَدَخْرَجَ » فأصله من الثلاثي أيضاً ، وأشهر أبنيته سبعة :

(١) جهور وجهر . أي : رفع صوته

(٢) رهوك : استرخت مفاصله في المشى

(٣) هرول في مشيه : أسرع .

(٤) رودن : أuya وتعب .

(٥) هوجل الرجل : نام نومة خفيفة

(٦) كودن : أبطأ في مشيته

(٧) جوربه : ألبسه الجورب

(٨) حوقل : كبر وضعف ، وهذه غير « حوقل » يعنى قال : لا حول ولا قوة إلا بالله

(٩) رهياً : ضعف ، وتوانى ، ولم يحكم رأيه (١٠) شريف الزرع : قطع شريافه

(١١) سنبل الزرع : أخرج سنبله

(١٢) شنطر الهوى قبله : علق به

(١٣) شنبث المهوى قبله : شتم أعراضهم

(١٤) قلنسه وقلساه : ألبسه القلسنة

الأول : « تَفْعَلَ » نحو « تَمْدَرَعَ ، وَتَسْكَنَ ، وَتَنْذَلَ » .

الثاني : « تَفَعَّلَ » نحو « تَجْلِبَ ، وَتَشَمَّلَ » .

الثالث : « تَفَعَّلَ » نحو « تَسْرُوكَ<sup>(١)</sup> ، وَتَرَهُوكَ » .

الرابع : « تَفَعَّلَ » نحو « تَسْكُونَرَ<sup>(٢)</sup> ، وَتَجْوَزَبَ » .

الخامس : « تَفَعَّلَ » نحو « تَرَهِيَا<sup>(٣)</sup> » .

السادس : « تَفَعَّلَ » نحو « تَسْيِطَرَ ، وَتَشَيَّطَنَ » .

السابع : « تَفَعَّلَ » نحو « تَسْلَقَ ، وَتَجْعَبَ<sup>(٤)</sup> » .

وأما الملحق بالرباعي المزيد فيه حرفان فأصله من الثلاثي المزيد فيه ، وأشهر

أبنيته ثلاثة :

الأول : « افْعَنَلَ » نحو « اسْحَنَكَ<sup>(٥)</sup> ، وَاقْنَسَ<sup>(٦)</sup> » .

الثاني : « افْعَنَلَ » نحو « اخْرَنَبَ الْدِيلَكَ<sup>(٧)</sup> » .

الثالث : « افْتَمَلَ » نحو « اسْتَنَقَ<sup>(٨)</sup> » .

(١) تَسْرُوكَ : مشى مشية رديئة أو بطيئة

(٢) تَسْكُونَرَ : كثرة

(٣) تَرَهِيَا السَّحَابَ : تَهِيَا لِلْمَطَرِ ، وَتَرَهِيَا الرَّجُلَ : اضطرب وَتَحْرُكَ

(٤) تَجْعَبَ : مطاوع « جعيته » أى : صرعته فانصرع ، ويقال : تَجْعَبَ النَّاسُ ، أى : ازدحوا

(٥) اسْحَنَكَ : اسود ، ولم يستعمل إلا بزيادة ، اه مخصوص ، قال سيبويه : « وَأَرَادُوا

أَنْ يَلْقَوْا بِهِ بَنَاءً أَخْرَنَجَمْ ، كَمَا أَنَّهُمْ أَرَادُوا بِصُورَتِ بَنَاءً دَحْرَجَتْ » اه ، قال أبو علي : « الْحَقُوا

اقْنَسَسَ وَاسْحَنَكَ بِأَخْرَنَجَمْ ، بِزِيَادَةِ سِينِ عَلَى اقْنَسَسِ وَكَافِ عَلَى اسْحَنَكَ كَمَا الْحَقُوا

صُورَتِ بِدَحْرَجَتِ بِزِيَادَةِ إِحْدَى الرَّاءِيْنِ » اه منه

(٦) اقْنَسَسَ الرَّجُلَ : رَجَعَ مَتَّخِراً إِلَى خَلْفِهِ ، وَاقْنَسَسَ مَبَالِغَةً : فِي « قَمْسَ »

أى : خَرَجَ صَدْرَهُ وَدَخَلَ ظَهِيرَهُ .

(٧) أى : اتَّفَشَ لِلْقَتَالِ ، وَاحْرَنَبَ الرَّجُلَ وَالْمَهْرَ وَالْكَلْبَ : تَهِيَا لِلشَّرِ .

(٨) هو مطاوع « سَلْقِيْتَهِ » فالسين من أصول الكلمة .

## الفصل الثاني

في المضارع ، وفيه بحثان

البحث الأول : في أمور تَعْمَلُ الثالثيّ وغيره

البحث الثاني : في أمور تَخْصِّصُ الثالثيّ وحده

### البحث الأول

وفيه مسائل :

المسألة الأولى : في الذي يُفْتَحُ به المضارع ، وفي معنى ذلك .

إذا أردت بناء المضارع وجب عليك أن تزيد على بناء الماضي الذي تريد جعله مضارعاً حرفًا من أحرف أربعة يجمعها قوله : «أَنْتَ» أو «أَنْتِي» أو «أَنْتِي» أو «أَنْتِي» وتسمي هذه الأحرف «حُرُوفَ المضارعة» .

أما المهمزة فإنها تكون في فعل المتكلم المنفرد ، نحو «أَجِلِّسُ ، وَأَكْرِمُ ، وَأَنْطَلِقُ ، وَأَسْتَخْرِجُ» .

وأما النون فإنها تكون في فعل المتكلم : إذا كان وحده مُعَظِّماً نفسه ، أو كان معه غيره ، نحو «أَنْجِلِيسُ ، وَأَكْرِمُ ، وَأَنْطَلِقُ ، وَأَسْتَخْرِجُ» .

وأما التاء فإنها تكون في فعل المخاطب : مُفْرَداً ، أو مثنى ، أو مجموعاً ، مذكراً ، أو مؤنثاً — نحو «تَقُومُ ، وَتَقُومَانِ ، وَتَقُومُونِ ، وَتَقُومِينَ ، وَتَقُومَانِ ، وَتَقُومَنَ» — وتكون أيضاً في فعل المؤنث ، الغائب : مفرداً ، أو مثنى — نحو «هِنْدٌ تَقُومَ ، وَالهِنْدَانِ تَقُومَانِ» .

وأما الياء فإنها تكون في فعل الفائب للذكر : مفرداً ، أو منتهى ، أو مجموعاً ، نحو « على يَقُوم ، والحمدان يَقُومان ، والحمدون يَقُومون » وتكون أيضاً في فعل جماعة الإناث الفائبات ، نحو « الْهَنَدَاتِ يَقُولْنَ » .

فإذا وجدت فعلاً في أوله أحد هذه الأحرف ولم يدل الحرف الذي فيه على تكلم أو خطاب أو غيبة — نحو « أَكَلَ ، وَأَسَرَ ، وَأَخَذَ ، وَأَكْرَمَ » ونحو « نَرَجَسَ الدَّوَاءَ ، وَنَائِيَ ، وَنَبَا » ونحو « تَوَلَّ ، وَتَزَكَّى ، وَتَعَافَلَ ، وَتَشَيَّطَنَ » ونحو : « يَسَرَ ، وَيَئِسَ » — فاعلم أنه ماضٍ لا مضارع .  
المسألة الثانية : في حركة الحرف المفتح به .

قد علمت أن الفعل الماضي — بحسب مادته مجردأً أو مزيدأً — إما ثلاني ، أو رباعي ، أو خاسي ، أو سداسي .

فإذا أردت بناء المضارع من ماضٍ رباعي — سواءً كان رباعي الأصول أم لم يكن — زدت حرف المضارعة مضموماً ؟ فتقول : « يُدْخِرُجُ ، وَيُكْرِمُ ، وَيُغَافِلُ ، وَيُقْطَعُ » .

وإذا أردت بناء المضارع من ثلاني أو خاسي أو سداسي زدت حرف المضارعة مفتواحاً ؟ فتقول : « يَنْصُرُ ، وَيَضْرِبُ ، وَيَفْتَحُ ، وَيَعْلَمُ ، وَيَخْسِبُ ، وَيَظْرُفُ ، وَيَتَعَلَّمُ ، وَيَنْقَاتَلُ ، وَيَنْطَلِقُ ، وَيَجْتَمِعُ ، وَيَحْمَرُ ، وَيَسْتَغْفِرُ ، وَيَتَدَّرَّجُ ، وَيَحْرُجُنِيمُ »<sup>(١)</sup> .

(١) هذه لغة أهل الحجاز - قريش ، وكناية - وبلغتهم نزل القرآن ، وأما غيرهم من تميم وقيس وريعة فإنهم يوافقون أهل الحجاز : في لزوم ضم أول المضارع من الرباعي ، وفي لزوم فتح أول المضارع من الثلاثي بجميع أنواعه وأبوابه ، إلا كلة واحدة من باب ، وإلا نوعاً من باب ، وإلا بابا آخر ، أما الكلمة الواحدة فهي « أَبِي يَابِي » وأما النوع فهو المثال الواوي إذا كان من باب فعل - بـ كسر العين - يفعل - بفتحها - نحو « وَجْل يَوْجَل » فإنهم لا يلتزمون فتح حرف المضارعة من ذلك ، بل يجزون فيه الفتح والكسر ، سواءً كان حرف المضارعة ياءً أم لم يكن ، وأما الباب فهو مضارع فعل المكسور العين فإنهم يخالفون =

المسألة الثالثة : في حركة الحرف الذي قبل الآخر .

ويجب أولاً أن تتدكر أن الماضي إذا كان رباعياً ، أو لا ، وغير الرباعي : إما أن يكون مبدوءاً ببناء مزيد ، وإما لا يكون مبدوءاً بها ، فأما البدوه بالباء الزائدة فهو الرباعي المزيد فيه حرف واحد — نحو « تدحرج » — والملحق به ، نحو « تجلبب » وبابان من الثلاثي المزيد فيه حرفان ، وهما : تفعّل ، وتفاعل ، نحو « تقدّم » ، وتفاصل — وأما غير البدوه بالباء الزائدة فجميع ما عدا هذه الأبواب ، وذلك الفعلُ الثلاثي كله ، والفعلُ السادس كله ، وثلاثة أبواب من الخماسي — وهي : افتتعل ، وانفعّل ، وافعل — نحو « ضرب ، واستغفر ، واعشوشب ، واحرنيم ، واجتمع ، وانكسر ، واحمر » .

إذا تذكّرنا ذلك كان علينا أن نعلم أن الفعل الماضي إذا كان رباعياً أو غير رباعي لكنه ليس مبدوءاً بالباء الزائدة — ونحتفظ من ذلك بالثلاثي ؛ لأن له بعثاً خاصاً — وجب كسر ما قبل آخره ، وإذا كان مبدوءاً بالباء الزائدة وجب فتح ما قبل آخره ، تقول : « يُدَخِّرُجُ ، وَيُسْكِرُمُ ، وَيُقَدِّمُ ، وَيُقَاتِلُ ، وَيُسْتَغْفِرُ ، وَيَعْشُوشبُ ، وَيَحْرَنْجِمُ ، وَيَجْتَمِعُ ، وَيَنْكِسِرُ ، وَيَحْمَرُ<sup>(١)</sup> » ، وتقول : « يَتَدَخَّرَجُ ، وَيَتَجَلَّبُ ، وَيَتَقَدَّمُ ، وَيَتَقَاتِلُ » .

فيه قريشاً وكنانة ، ويحيزون فيه كسر حرف المضارعة مالم يكن باء ، وكذلك بخالقون في جميع الخماسي والسادسي ، فيحيزون فيما كسر غير الياء من أحرف المضارعة ، وقد قرئ في قوله تعالى (١ - ٥) : (وابياك نستعين) وقوله (٣٦ - ٦٠) : (ألم أعهد إليكم يابني آدم) وقوله (٢ - ١٠٦) : (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) وقوله (١١ - ١١٣) : (ولاتركنا إلى الذين ظلموا) بكسر حرف المضارعة من « نستعين ، وإعهد ، وتبين ، وتسود ، وتركتنا » واشتهر كسر حرف المضارعة في لفظ « إحال » وأهل مصر يكسرون حرف المضارعة في جميع الأفعال .

(١) كسر ما قبل الآخر في هذا البناء وفي بناء « افعال » — نحو « احمر يحمر » — تقديري ؟ إذ لو لا الإدغام لظاهر الكسر .

المسألة الرابعة : فيما يحذف من بناء الماضي بسبب حرف المضارعة ، وعلة ذلك :

(١) تحذف المهمزة من بناء « أَفْعَلَ » حين اشتقاق المضارع منه ؛ فنقول :

« يُسْكِرُمُ ، وَيُخْسِنُ » وإنما فعلوا ذلك لأنهم حين أرادوا بناء مضارع التكليم وجدوا همزتين مزيدتين في أول الكلمة<sup>(١)</sup> ؛ فاستقلوا اجتماعهما خذفوا همزة الزيادة على الثلاث ، ثم حَمَلُوا غير المهمزة من أحرف المضارعة عليها ، وقد عاود الأصلَ المهجور للضرورة بعضُ الشعراء فقال :

\* فإنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤْكِرَ مَا \*

ونظيرُهُ قولُ الآخر :

\* وَصَالِيَاتٍ كَكَأَيُّ ثَفَيْنِ \*

(٢) تحذف واو المثال إذا كان المضارع مكسور العين : سواء كان الماضي مكسورها أيضاً ، نحو « وَلَىَ يَلِي ، وَوَرِثَ يَرِثُ » أم كان الماضي مفتوحاً ، نحو « وَعَدَ يَعِدَ ، وَوَقَ يَقِي » وإنما التزموا بذلك لأنهم حين أرادوا بناء مضارع الغائب لم يستطعوا أن يقولوا « يَوْرِثُ » لصعوبة الانتقال من الياء المفتوحة إلى الواو ، ثم من الواو إلى الكسرة ؟ لما في كل نُقْلَةٍ من الجمع بين شتئين يشبه أمرها أمر التضادين ، خذفوا الواو ؛ إذ هي التي أوجدت هذين التضادين ، ثم حَمَلُوا غير الياء من حروف المضارعة عليها ، وسيأتي لهذا مزيدٌ بحثٌ في مواضع متعددة من الكتاب ، إن شاء الله .

\*\*\*

### البحث الثانى

فيما يختصُ بمضارع الثلاثي

قد عرفت أن الحرف الذي قبل الآخر من مضارع غير الثلاثي مفتح أو مكسور قياساً مُطْرِداً ، وأعلم أنه ليس كذلك في مضارع الثلاثي ، بل قد يكون مضموماً ، وقد يكون مفتوحاً ، وقد يكون مكسوراً ، وليس لهذه الأحوال قياسٌ مطردٌ لا يُبَشِّرُ عنه

(١) نحو !! كرم وَالْمُحْسِن ، في مضارع أَكْرَمْ وَأَمْحَسَنْ .

فعل<sup>٢</sup> ، كما أن قياس ما زاد على الثلاثة مطرد لم يخرج عنه شيء من الأفعال ، بل إن مدار الضبط في الأفعال الثلاثية : ماضيها ، ومضارعها ، على ما تسمعه من أفواه الآباءات من حَلَةِ اللغة وحُفاظتها ، أو ما تنقله نقلًا صحيحةً عن المعاجم الموثوقة بصحتها ، وقد وضع كثير من العلماء قواعد لضبط الأفعال الثلاثية ، وهذه القواعد — وإن لم تكن قياسيةً على النحو الذي ذكرنا — غالبيةً تكفي لأن تعرفها وتدرك ما تسمعه إليها لتعرف نصيبيه من مساحتها .

وبكل أن نفصل لك هذه القواعد نبين لك أن القسمة العقلية كانت تقضى أن تجئ الأفعال الثلاثية — ماضيها مع مضارعها — على تسعه أوجه ؛ لأنك قد تبيّنت أن للماضي وحده أوجهًا ثلاثةً ، ولو كان المضارع يجيء لكل وجه من أوجه الماضي الثلاثة — فتح العين ، وضمها ، وكسرها — على أوجهها الثلاثة لكي كانت الأوجه تسعه كما ذكرنا ، غير أنه لم يرد عنهم في مصارع الماضي المضموم العين إلا وجه واحد ، وهو ضم العين أيضًا ، فنفصّل فيه وجهان : فتح العين ، وكسرها ، ولم يجيء عنهم في مصارع المكسور العين إلا وجهان : الفتح ، والكسر ، فنفصّل فيه وجه ثالث ، وأما مصارع المفتوح العين فقد جاء على الأوجه الثلاثة ، لاجرام<sup>٣</sup> كانت أوجه الأفعال الثلاثية المستعملة في العربية ستة ، وها كها على التفصيل ، مع قواعدها التي قلنا لك إنها غالبية .

\* \* \*

الوجه الأول: فعل يَفْعُل — بضم العين في الماضي والمضارع جميعاً ، وليس للماضي المضموم العين سواه كما قدمنا<sup>(١)</sup> . ولا يجيء إلا في الأفعال الدالة على الأوصاف الخلقية

(١) قال شراح الشافية والمراح : « لأن هذا البناء لما خالف بقية الأنبياء — في كونه خلقة وطبيعة صادرة على نبيح واحد من غير اختيار — خولف في الحركة أيضاً : بأن يكون ماضيه ومضارعه مضموم العين ، إذنًا بعدم اختلاف معناه في نفسه ، كما جعلوا الضم علامه لبناء الجھول ، ولما كان وضع هذا البناء لثلث هذه الأفعال لا يقتضى متسلقاً ومفعولاً كان لازماً بدا ، اه » وقد جاء فعل — بضم العين — ومضارعه يفعل بفتح العين على لغة من قال « كدت — بضم الكاف — تکاد » فاما « كدت » فأصله « کودت » على مثال « کرمت » تحرّك الواو وافتتح =

— أى : التي لها مُكْثٌ — ولات أن تنقل إلى هذا الوجه كلَّ فعلٍ ثلاثيٍ ، وإن لم يكن أصله منه ، إذا قصدت الدلالة على أن معناه صار كالغريزة في صاحبه ، فتقول : عَلَمْ ، وفَهِمْ ، وضَرَبَ ، وقَرُوَ ، وأمثال ذلك ، إذا شئت أن تدل على أن العلم والفهم والضرب والقراءة قد صارت المنسوبة إليه كالسجايا الطبيعية والغرائز الخلقية ، وقد تستعمل الأفعال التي جاءت على هذا الوجه في الدلالة على معنى التعجب فتصبح حينئذ مجردةً من الدلالة على الحديث .

ومن أمثلته: حَسْنٌ يَحْسُنُ، وَحَصْنٌ يَحْصُنُ، وَكَرْمٌ يَكْرُمُ، وَرَفْهٌ يَرْفَهُ، وكل ما ذكرناه من الأمثلة في الماضي مضموم العين فضارعه كذلك مضموم العين.

\* \* \*

الوجهان الثاني والثالث : فعل يَفْعَل - بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع - وَفَعِيلَ يَفْعِلَ - بكسر العين في الماضي والمضارع جمعاً - ولم يجيء غيرها في الماضي المكسور العين<sup>(١)</sup> والأول منها هو الأصل<sup>(٢)</sup> ، ولهذا كانت مواده ماقبلها فقلبت ألفا فصار « كادت » فالتي ساكن : الألف والدال الساكنة لأجل اتصال الفعل بضمير الرفع المتحرك ، خذفت الألف للتخلص من التقاء الساكنين ، ثم ضمت فاء الفعل إذانا بأن أصل الحرف المخدوف واو ، كما فعلوا في « قلت ، وسمت » ونحوهما ، وأما « تكاد » فأصله « تـكـود » على مثال « تفتح » فنقلت حرقة الواو إلى الساكن قبلها ، ثم يقال : تحركت الواو بحسب أصلها وانفتح ما قبلها بحسب الحالة الراهنة فقلبت الواو ألفا فصار « تـكـاد »

(١) وقد جاء فعل - بكسر العين - ومضارعه يفعل - بضم العين - في «فضل يفضل»  
 فقال جماعة من العلماء : هو شاذ ، وقال آخرون : هو من تداخل لغتين ، قال في المختار :  
 «الفضلة والفضالة» : ما فضل من الشيء ، وفضل منه شيء : من باب «نصر» ، وفيه لغة  
 ثانية من باب «فهم» ، وفيه لغة ثلاثة مركبة منها : فضل - بالكسر - يفضل - بالضم -  
 وهو شاذ ، لأنظر له » اه

(٢) إنما كان أصلاً لأمرتين : اختلاف حركة العين في ماضيه ومضارعه، وكثرة الاستعمال  
وكان الثاني نادراً أو شاداً لفوات الأمرن جمعاً.

التي وردت في العربية كثيرة ، والثانية منها نادر ، أو شاذ ، ولهذا فإن مواده قليلة جداً ، ومع هذا تجد أكثراً ماجاء على هذا الوجه قد جاء على صاحبه ، ونحن نختصي بذلك ما ورد في العربية على ثانى الوجهين ، فإذا سمعتَ بعد ذلك فعلاً ماضياً مكسور العين علمت أن مضارعه مفتوح العين .

فاما « فعلـ » الذى ورد مضارعه على « يفعلـ » بالكسر لا غير فتسعة عشر فعلـ ، وهى : « ورثـ يرثـ إِرْثًا ورثةـ ، وولـيـ الأُمُرَ يلـيهـ ولايـةـ<sup>(١)</sup> وورـمـ الجـروحـ يـرـمـ ورـمـاـ<sup>(٢)</sup> ، وورـعـ الرـجـلـ من الشـهـابـ يـرـعـ ورـعـةـ<sup>(٣)</sup> ، ووـمـقـ يـمـيقـ مـقـةـ ووـمـقاـ فهوـ وامـقـ<sup>(٤)</sup> ، ووـفـقـ أـمـركـ تـفـقـهـ<sup>(٥)</sup> ، ووـثـقـ بـهـ يـثـقـ ثـقـةـ<sup>(٦)</sup> ، وورـىـ المـسـخـ يـرـىـ<sup>(٧)</sup> ، ووـجـدـ بـهـ يـجـدـ<sup>(٨)</sup> ، ووـعـقـ عـلـيـهـ يـعـقـ<sup>(٩)</sup> ، وورـكـ يـرـكـ<sup>(١٠)</sup> ، ووـكـيمـ يـكـيمـ<sup>(١١)</sup> ، ووـفـقـ لـهـ يـفـقـهـ<sup>(١٢)</sup> ، وآنـ يـئـشـينـ<sup>(١٣)</sup> ، وـتـاهـ يـتـيهـ<sup>(١٤)</sup> ،

(١) بالوجهين - فتح الواو ، وكسرها - قرىء قوله تعالى (٨ - ٧٢) : (ما لكم من ولائهم من شيء) قوله (٤٤ - ١٨) : (هناك الولاية لله الحق) وقيل : الولاية - بالفتح - النصرة ، والولاية - بالكسر - الإمارة .

(٢) أى : اتفخ ، وكذا ورم أنهـ ، أى : تكبر وغضب .

(٣) أى : عـفـ (٤) أى : أـحـبـ

(٥) أى : وجدتهـ موافقـ ، وكـذا وـفـقـ الفـرسـ يـفـقـ : أـيـ حـسـنـ

(٦) أى : اشـمـهـ واعـتمـدـ عـلـيـهـ .

(٧) أى : كـثـرـ ، وـهـوـ مـنـ عـلـامـاتـ السـمـنـ ، وكـذا وـرـيـتـ الإـبلـ تـرـىـ ، أـيـ : سـنتـ ، وـلـيـسـ مـنـهـ « وـرـىـ الزـنـدـ » لأنـ المـاضـيـ منهـ مـفـتوـحـ العـيـنـ ، وـحـكـيـ فـيـ الصـبـاحـ فـيـ لـغـةـ كـورـثـ

(٨) أـيـ : أـحـبـ ، وكـذا وـجـدـ عـلـيـهـ يـجـدـ ، أـيـ : حـزـنـ حـزـنـاـشـدـيـداـ ، وـيـقـالـ : بـاـهـمـاـ ضـرـبـ

(٩) أـيـ : عـجـلـ . (١٠) أـيـ : اضـطـجـعـ ، كـأـنـهـ وـضـعـ وـرـكـ عـلـىـ الـأـرـضـ

(١١) أـيـ : اغـمـ ، وـاـكـرـبـ ، وـجـزـعـ (١٢) أـيـ : سـمـعـ لـهـ وـأـطـاعـ

(١٣) أـيـ : حـانـ ، وـيـقـالـ : هـوـ مـثـالـ بـاعـ بـيـعـ

(١٤) أـصـلـ « تـاهـ » تـيـهـ - بـكـسـرـ الـيـاءـ - فـوـقـعـتـ الـيـاءـ مـتـحـرـكـةـ بـعـدـ فـتـحةـ قـلـبـتـ أـلـفـاـ

ووْفِيقَ الْفَرَسُ يَفِيقُ ، وَوَهْمَ يَهْمُ<sup>(١)</sup> وَوَعِيمَ يَعِيمُ<sup>(٢)</sup> ، وَطَاحَ يَطِيحُ<sup>(٣)</sup> .  
 وأما « فعل » الذي ورد مضارعه على مثال « يَفْعُلُ » بالفتح والكسر جيماً  
 فائنا عشر فعلاً ، وهي : « حَسِبَ يَحْسَبُ وَيَحْسِبُ<sup>(٤)</sup> ، وَوَغَرَ يَغْرُ وَيَوْغَرُ<sup>(٥)</sup> ،  
 وَوَحْرَ يَوْحَرُ وَيَحْرُ<sup>(٦)</sup> ، وَنَعِيمَ يَنْعِيمُ وَيَنْعِمُ ، وَوَلَهَ يَلِهُ وَيَوْلَهُ<sup>(٧)</sup> ، وَيَئِسَ يَنْيَسُ  
 وَيَيْأَسُ<sup>(٨)</sup> ، وَيَبِسَ الشَّجَرَ وَنَحْوَهُ يَبِيسُ وَيَنْبِيسُ ، وَوَهَلَ يَوْهَلُ وَيَهَلُ<sup>(٩)</sup> ،  
 وَوَلَغَ الْكَلْبُ يَلِغُ وَيَوْلَغُ<sup>(١٠)</sup> ، وَوَبِقَ يَوْبَقُ وَيَبِقُ<sup>(١١)</sup> ، وَوَحْتَ الْجَبَلَ تَوْحَمُ  
 وَتَجَمِّمُ<sup>(١٢)</sup> ، وَيَدِسَ يَنْبِيسُ وَيَنْبِيسُ » .

\* \* \*

الوجه الرابع : فعل يَفْعُل - بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع - ويجيء  
 متعديا نحو ضرب به يَضْرِبُ به ، ورماء يرميه ، وباعه يبيعه ، ولازما نحو جلس يَجْلِسُ .

(١) وَمٌ - من باب ورث - لغة في الوهم ، وهو مرجوح طرف المتعدد فيه ، وفي لغة  
 من باب وعد

(٢) وَعِيمَ الدَّار - من باب ورث - أى : قال لها « انعمي » ومنه قولهم : « عم صباها ،  
 وَعِيمَ مَسَاء » وفيه لغة أخرى بابها وعد

(٣) أى : هلك (٤) والكسر لغة أهل الحجاز ، وبالمعنىين قريء في كتاب الله تعالى

(٥) أى : توقد غيظا ، مأخوذه من قولهم : وغرت المهاجرة تغر - من باب وعد -

إذا اشتد حرها

(٦) أى : امتلاً من الحقد .

(٧) أى : ذهب عقله لفقد محبوب من أهل أو مال .

(٨) أى : انقطع رجاؤه ، والفتح أفعص ، وعليه أجمع القراء في كتاب الله ، نحو قوله

تعالى (١٢ - ٨٧) : (ولا تَيَأسُوا من روح الله ؛ إِنَّه لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ الله إِلَّا الْقَوْمُ

الْكَافِرُونَ) :

(٩) أى : فزع ، وكذا وهل عن الشيء ، أى : نسيه .

(١٠) وفيه لغة من باب وهب .

(١١) أى : هلك ، وفيه لغة كوعد .

(١٢) أى : اشتهر مأكلها .

وَهَذَا الْوِجْهُ مَقِيسٌ مُطَرِّدٌ فِي أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ مِنَ الْأَفْعَالِ ، وَمَسْمُوعٌ فِيمَا عَدَاهَا ،  
وَهَذِهِ الْأَنْوَاعُ الْأَرْبَعَةُ هِيَ :

أولاً : وَأَوْى ئِفَاءً ، بِشَرْطٍ أَلَا تَكُونَ لَامُ حَرْفَامِ حِرْفَالْخَلْقِ ، وَمِنْ أَمْثَالِهِ:  
«وَبَثَثَبُ ، وَوَجَبَ يَحْبُ ، وَوَقَبَ الظَّلَامَ يَقِبُ ، وَوَلَجَ يَلْجُ ، وَوَهَجَ الْحَرَّ يَهْجُ  
وَوَادَ الْمَوْهُودَةَ يَثِدُهَا ، وَوَنَدَ الْوَتَدَ يَتِدُهُ ، وَوَطَدَ يَطِدُ ، وَوَجَدَ يَجِدُ ، وَوَخَدَ يَخِدُ ،  
وَوَرَدَ يَرِدُ ، وَوَصَدَ يَصِدُ ، وَوَعَدَ يَعِدُ ، وَوَفَدَ يَفِدُ ، وَوَقَدَتِ النَّارُ تَقِدُ ، وَوَكَدَ  
بِالْمَكَانِ يَكِدُ ، وَوَلَدَتِ الْمَرْأَةُ تَلِدُ ، وَوَقَدَهُ يَقِدُهُ ، وَوَتَرَهُ يَتِرُهُ ، وَوَجَرَهُ الدَّوَاءُ  
يَجِرُهُ ، وَوَزَرَ يَزِرُ ، وَوَخَزَهُ يَخِزُهُ ، وَوَكَزَهُ يَكِزُهُ ، وَوَجَسَ يَجِسُ ، وَوَكَسَ  
يَكِسُ ، وَوَقَصَ عَنْقَهُ يَقِصُهَا ، وَوَفَضَ فِي سِيرِهِ يَفِضُ ، وَوَمَضَ الْبَرْقُ يَضِعُ ، وَوَخَطَ  
يَخِطُ ، وَوَقَطَ يَقِطُ ، وَوَهَطَ يَهِطُ ، وَوَشَطَ الْفَأْسِ بَشِطُهَا ، وَوَعَظَهُ يَعِظُهُ ، وَوَجَفَ  
يَجِفُ ، وَوَرَفَ الظَّلَلُ يَرِفُ ، وَوَرَفَ يَزِفُ ، وَوَصَفَ يَصِفُ ، وَوَكَفَ يَكِفُ ،  
وَوَدَقَ الْمَطَرُ يَدِقُ ، وَوَسَقَ يَسِقُ ، وَوَعَكَ يَعِكُ ، وَوَأَلَّ يَتِلُّ ، وَوَبَلَّتِ السَّمَاءُ تَبِلُّ ،  
وَوَصَلَ يَصِلُّ ، وَوَغَلَ يَغِلُّ ، وَوَكَلَ إِلَيْهِ الْأُمْرَ يَكِلُهُ ، وَوَجَمَ يَحِمُّ ، وَوَسَمَ يَسِمُ ،  
وَوَشَمَ يَشِمُ ، وَوَحَمَ يَصِمُ ، وَوَضَمَ اللَّهُمَ يَضِمِهُ ، وَوَنَمَ الْذَّابِبُ يَنِمُ ، وَوَنَنَ الْمَاء  
يَنِنُ ، وَوَجَنَ النَّوْبَ يَجِنَهُ ، وَوَزَنَ يَزِنُ ، وَوَضَنَ يَضِنُ ، وَوَحَنَ يَحِنِي ، وَوَخَاهَ  
يَخِنِيهِ ، وَوَدَاهَ يَدِيهِ ، وَوَسَى رَأْسَهُ يَسِيهِ ، وَوَشَى النَّوْبَ يَشِيهِ ، وَوَصَاهَ يَصِيهِ ،  
وَوَعَاهَ يَعِيهِ ، وَوَفَى بِعهْدِهِ يَفِي ، وَوَقَاهَ يَقِيهِ ، وَوَكَّا الْقِرْبَةَ يَكِيَّهَا ، وَوَنَى يَنِي ،  
وَوَهَى يَهِى » .

فَأَمَّا حَلْقِيُّ الْلَّامِ مِنْ هَذَا النَّوْعِ فَفَتْوحُ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ أَيْضًا<sup>(١)</sup> ، نَحْوِ « وَجَأَ

(١) إِلَّا « وَضَحَ الْأُمْرَ يَضِحُ » فَإِنَّهُ جَاءَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ ، وَأَمَّا حَلْقِيُّ الْعَيْنِ فَإِنَّهُ =

يَجْهَأُ ، ووَدَعَ يَدَعُ ، ووَرَعَ يَزَعُ ، ووَضَعَ يَضَعُ ، ووَقَعَ يَقَعُ ، ووَقَعَ رَأْسَهِ يَشَفَّهُ  
— أى : شَدَّخَه — ووَلَغَ الْكَلْبُ يَلْغُ ، ووَبَهِ يَبَهُ — أى : فَطَنَ ، ومنه الحديث:  
« لَا يُوبَهُ لَهُ » أى : لَا يُفْطَن .

وأصل هذه الأفعال الحلقية اللام كسر العين في المضارع على قياس أخواتها ،  
ولكنهم استقلوا الكسرة مع حرف الحلق ، ففرزوا إلى الفتحة تلحقها ، ويدل ذلك على  
صحة ما ذهبنا إليه — من أن الأصل فيها الكسر — سقوط الواو التي هي فاء  
الكلمة في مضارعها ، وقد عرفت أنها إنما تسقط حين تقع بين الياء المفتوحة  
والكسرة .

ثانية : يأتي العين ، ومن أمثلته : « جَاءَ يَجْهَىٰ ، وفَاءَ يَفِقَّ ، وقَاءَ يَقِيٰ ، وخَابَ  
يَخْبِيٰ ، ورَأَبَهُ الْأَمْرُ يَرِبَّهُ ، وشَابَ يَشِيبُ ، وطَابَ يَطِيبُ ، وعَابَ يَعِيبُ ،  
وغَابَ يَغِيبُ ، ولَاتَهُ حَقَهُ يَلِيهِهُ ، ورَاثَ يَرِيثُ<sup>(١)</sup> ، وعَاثَ يَعِيَثُ ، وغَاثُمُ الله  
يَغِيَثُمُ<sup>(٢)</sup> ، وهاجَ يَهْجِجُ ، وتأَحَ لَهُ يَتَبَعُ<sup>(٣)</sup> ، وزاحَ يَزَحُّ ، وساحَ يَسِيحُ ،  
وصاحَ يَصِيحُ ، وشاخَ يَشِيخُ ، وبادَ يَبِيدُ ، وحادَ يَحِيدُ ، وزادَ يَزِيدُ ، وشادَ  
يَشِيدُ ، وصادَ يَصِيدُ ، وفادَ يَفِيدُ<sup>(٤)</sup> ، ومادَ يَمِيدُ ، وخَارَ اللهُ لَهُ يَخِيرُ<sup>(٥)</sup> ، وسازَ

= مكسورها في المضارع على الأصل ، وقد رأيت في الأمثلة نحو « وآل يثيل ، ووغل يغل ،  
ووخد يخند » وقد شذ عن ذلك « وهب يهب » فباء مفتوح العين في المضارع ، وسقوط  
الواو في مضارعه يدل على أنهم راعوا أصله وهو الكسر

(١) راث: أبطأ

(٢) أى : أمطر م

(٣) أى : قدر ، وأتاحه الله : قدره

(٤) أى : ربح

(٥) أى : قدر الله له الخير

بَسِيرُ ، وصارَ يَصِيرُ ، وضارَه يَضِيرُه ، وطارَ يَطِيرُ ، وعارَ يَعِيرُ<sup>(١)</sup> ، ومارَ أهله يَمِرُّه ، ومازَ الشيءَ يَمِيزُه ، وخَاسَ بعده يَخْيَسُ<sup>(٢)</sup> ، وقَاسَ يَقْنَسُ ، وجَاشَتِ الْقَدْرُ تَجْيِشُ ، وراشَ سَهْمَه يَرِيشُه ، وطاشَ يَطِيشُ ، وعاشَ يَعِيشُ ، وحَاصَ يَحْيِصُ<sup>(٣)</sup> ، وآضَ يَشِيشُ ، وبَاضَتِ تَبِييضُ ، وحَاضَتِ تَحْيِضُ ، وغَاضَ الماء يَغِيظُ ، وفَاضَ يَفِيظُ ، وحَاطَ يَخْيِطُ ، وغاذه يَفِيظُه ، وبَاعَ يَبِيعُ ، وذَاعَ الْخَبْرُ يَذْيَعُ ، وشَاعَ يَشِيعُ ، ورَاعَ الزَّرْعُ يَرِيعُ<sup>(٤)</sup> ، وضَاعَ يَضِيعُ ، وزَاغَ يَزِيغُ<sup>(٥)</sup> ، وحَافَ يَحِيفُ<sup>(٦)</sup> وضَافَةً يَضِيقُه<sup>(٧)</sup> ، وعَافَ الشَّرَابَ يَعِيفُه<sup>(٨)</sup> ، وحَاقَ بِه يَحِيقُ<sup>(٩)</sup> ، وضَاقَ يَضِيقُ ، ولاقَ يَلِيقُ<sup>(١٠)</sup> ، وسالَ الماء يَسِيلُ ، وعالَ يَعِيلُ<sup>(١١)</sup> ، وقَالَ يَقِيلُ قَيْلَوَةً ، وَكَالَ يَكِيلُ ، وَمَالَ يَمِيلُ ، وَهَالَ يَهِيلُ ، وَأَمَتْ تَهْيَمُ<sup>(١٢)</sup> ، وَرَامَ بِمَكَانِهِ بَرِيمُ<sup>(١٣)</sup> ، وشَامَ الْبَرْقَ يَشِيمُه<sup>(١٤)</sup> ، وضَامَه يَضِيمُه ، وعَامَ يَعِيمُ<sup>(١٥)</sup> وَغَامَتِ

(١) عار الفرس يعير : انطلاق على وجهه كأنه منفلت .

(٢) أى : نكث

(٣) حاص عن الأمر : عدل وحاد

(٤) راع الزرع : زاد ونما

(٥) زاغ عنه يزيغ : عدل

(٦) حاف في قضيته : جار وظلم .

(٧) صافه : نزل عليه ضيقا ، فأضافه : أنزله

(٨) عاف الشراب : كره

(٩) حاق به : أحاط ، قال الله تعالى (٤٣-٣٥) : (ولَا يحِقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ إِلَّا لِأَهْلِه)

(١٠) لاق : علق .

(١١) عال : افتقر

(١٢) آمت المرأة : صارت أينا ، أى : بلازوج ، والجمع أيامى ، ومنه قوله تعالى (٢٤)

- (٣٢) : (وَأَنْكَحُوا الْأَيَامِيَّ مِنْكُمْ)

(١٣) أى : لم يربح .

(١٤) شام البرق : نظر أين عطر صحابة

(١٥) عام إلى اللبن يعيم : اشتئاه .

السماه تَقِيمُ ، وهام على وجْهِهِ يَهِيمُ ، وأنَّ يَئِينُ ، وبانَ يَبِينُ ، وحانَ يَمِينُ ،  
ودانَ يَدِينُ<sup>(١)</sup> ، ورانَ الدَّانِبُ على قلبهِ يَرِينُ ، وغانَ عَلَيْهِ يَغِينُ ، وزانَهُ يَزِينَهُ ،  
ولأنَ يَلِينُ ، ومَانَ يَمِينُ<sup>(٢)</sup> ، وتاهَ يَتِيهُ<sup>(٣)</sup> .

ثالثاً : يأتي اللام ، بشرط ألا يكون حلق العين ، ومن أمثلته : «أَنِّي يَأْنِي ، وأَوْيَ  
إِلَيْهِ يَأْوِي ، وأَنِّي يَأْنِي<sup>(٤)</sup> ، وَبَرَى السَّهْمَ يَبْرِيْهِ ، وَبَكَى يَبِكِي ؛ وَبَنَى يَبْنِي ،  
وَثَفَى يَثْنِي ، وَثَوَى يَثْنُوي<sup>(٥)</sup> ، وَجَرَى يَجْزِي ، وَجَزَاهُ يَجْزِيْهِ ، وَجَنَى يَجْنِي ، وَحَكَى  
يَحْكِي ، وَحَمَى يَحْمِي ، وَحَوَى يَحْوِي ، وَخَصَّيَ التَّيْسَ يَخْصِيْهِ ، وَخَفَى يَخْفِي<sup>(٦)</sup> ،  
وَخَوَى يَخْوِي ، وَدَرَى يَدْرِي ، وَرَثَى يَرْثِي ، وَرَقَاهُ يَرْقِيْهِ ، وَرَمَى يَرْمِي ، وَرَوَى  
يَرْوِي ، وَزَرَى يَزْرِي ، وَزَفَاهُ يَزْفِيْهِ<sup>(٧)</sup> ، وَزَنَى يَزْنِي ، وَزَوَاهُ يَزْوِيْهِ ، وَسَبَاهُ  
يَسْبِيْهِ ، وَسَدَى الثَّوْبَ يَسْدِيْهِ ، وَسَرَى يَسْرِي<sup>(٨)</sup> ، وَسَقَتِ الريحُ التَّرَابَ سَفِيْهِ ،  
وَسَقَاهُ يَسْقِيْهِ ، وَشَرَاهُ يَشْرِيْهِ ، وَشَفَاهُ اللَّهُ يَشْفِيْهِ ، وَشَوَّى اللَّحْمَ يَشْوِيْهِ ، وَصَلَاهُ  
يَصْلِيْهِ ، وَطَلَى البَعِيرَ يَطْلِيْهِ ، وَطَوَى الصَّحِيفَةَ يَطْلُوْهَا ، وَعَصَى يَعْصِيْهِ ، وَعَوَى

(١) دانه : جازاه ، ودان له : أطاعه

(٢) مان : كذب

(٣) تاه عليه : تكبر ، وتاه في الصحراء : تخbir وضل

(٤) أني يأني : حان ، وقرب ، وأني الماء يأني : اشتدت حرارته ، ومن الأول قوله تعالى

(٥٧ - ١٦) : (ألم يأن للذين آمنوا) ومن الثاني قوله جل ذكره (٥٥ - ٤٤) :  
(وبين حمير آن) .

(٥) نوى بالمكان : أقام ، ولم يبرحه .

(٦) خفي الشيء يخفيه : أظهره ، وأخفاه : ستره ، وبهذا فسر قوله تعالى (٢٠ - ١٥)

(إن الساعة آتية أكاد أحفيها)

(٧) زفاه : رفعه

(٨) سري : سار عاملا الليل ، ومثله أسرى ، وبهذا فرق قوله تعالى (٤٤ - ٣٣) :

(فأسر بعبادى)

الذئب يَعُوِّي ، وعَيْ يَعْشِي<sup>(١)</sup> ، وغلَّتِ القدرَ تَغْلِي ، وفَدَاهُ يَفْدِيه ، وفَرَاهُ يَفْرِيه ، وفَلَى رَأْسَهُ يَفْلِيه ، وفَرَى ضَيْفَهُ يَقْرِيه ، وفَضَى الْأَمْرُ يَقْضِيه ، وفَلَادُهُ يَقْلِيه ، وَكَفَاهُ يَسْكُفِيه ، وَكَوَاهُ يَكْوُويه ، وَلَوَاهُ يَلْوُويه ، وَمَشَى يَمْشِي ، وَمَضَى يَمْضِي ، وَمَنَى يَمْنِي ، وَنَوَى يَنْوِي ، وَهَجَى الْحَرْوَفَ يَهْجِيَهَا ، وَهَدَاهُ اللَّهُ يَهْدِيه ، وَهَذَى يَهْذِي ، وَهَمَى الْمَطْرِيَهُمِي ، وَهَوَى يَهْوِي» .

فإن كانت عين هذا النوع حرفًا من حروف المثلث كانت عين المضارع مفتوحة<sup>(٢)</sup> ، نحو : «رَأَى يَرَى ، ورَعَى يَرْعَى ، وسَعَى يَسْعَى ، وَنَأَى يَنْأَى ، وَهَنَى يَهْنَى» .

رابعاً : المضعفُ اللازمُ ، ومن أمثلته : «تَبَّتْ يَدُهُ تَتَبَّ ، ودبَ يَدِبُ ، وغبَ يَغِبُ<sup>(٣)</sup> ، ورثَ الْحِيلُ يَرِثُ ، وضَجَ يَضَجُ ، وعَجَ يَعْجُ ، وصَحَ يَصْحُ ، وكَدَ يَكْدُ ، وندَ يَنْدُ ، وصرَ يَصْرُ ، وفَرَ يَفْرُ ، وقَزَتْ نَفْسَهُ تَقْزُ ، وَكَزَ يَكْرُ ، وهَزَتْ الرَّجْحُ يَهْرُ ؛ وبضَ الماء يَبْضُ ، وأطَّ يَنْطِطُ<sup>(٤)</sup> ، وغطَ النَّائِمُ يَغْطُ ، وحَفَ يَحْفُ ، وحَفَّ يَحْفَ ، ودَفَ يَدِفُ ، وذَفَ يَذِفُ ، وزَفَ يَزِفُ ، وهَفَ يَهْفُ ، وشفَ يَشِفُ ، وطفَ يَطِفُ ، وعَفَ يَعِفُ ، وقفَ شعره يَقْفُ ، وحقَ الْأَمْرُ يَحْقُ ، ودقَ يَدِقُ ، ورقَ يَرِقُ ، ونَقَتِ الصَّفْدِيْعُ تَنِقُ ، وركَ يَرِكُ<sup>(٥)</sup> ، وحلَ الشَّيْءُ يَحِلُّ ،

(١) عَى - من باب رمى - أفسد ، وهي لغة ، وفيه لفتان آخرتان : من باب رضى ، وباب سعي .

(٢) هذا إذا لم تكن فاءً واوا ، فإن كانت فعين المضارع مكسورة لأن حرف المثلث لا يقوى على سبيبين يقتضيان الكسر - نحو عي يعي - وقد شذ مما عينه حرف المثلث ولم يليست فاءً واوا فعلاً : «بغاه يبغيه - أى : طلبه - ونبى الميت ينبيه - أى : ندبها - » خاءا بكسر العين ، وقيل في ثانيهما : «إنه نعاه ينعاه على الأصل»

(٣) غب اللحم : بات ، وغب الرجل في زيارته : زار يوما وترك يوما .

(٤) أط القتب ينطط : صوت من ثقل الحمل .

(٥) رك يرك فهو ركيك : رق .

وذلَّ يَذِلُّ ، وزلَّ يَزِلُّ ، وصلَّ يَصِلُّ ، وضلَّ يَضِلُّ ، وقلَّ الشَّيْءٌ يَقِلُّ ، وكلَّ يَكِلُّ ، وتمَّ يَتِمُّ ، وجَمَّ الْلَّاهُ يَجِمُّ ، وخَمَّ اللَّاهُمَّ يَخِمُّ<sup>(١)</sup> ، ورَمَّ الْمَظْمُومُ يَرِمُّ<sup>(٢)</sup> ، وطَمَّ الْأَمْرُ يَطِمُّ<sup>(٣)</sup> ، وأنَّ الْعَلِيلُ يَبِنُّ ، وَحَنَّ يَخْنُّ ، وَخَنَّ يَخْنِنُ<sup>(٤)</sup> ، ورَنَّ يَرِنُّ ، وطنَ يَطِنُّ<sup>(٥)</sup> » .

وقد يكون أصل الفعل المضعف متعديا فتقىكون عينه مضمومة ، كما سيأتي ، ثم يطرأ عليه اللزوم ، ولكن لا يتغير ضم عينه ، بل يبقى معه فيعتبر مع ما ذكرناه شادا<sup>(٦)</sup> ، وقد وردت أفعال كثيرة من هذا القبيل ، وهي :

« جَلَّ عَنْ مَنْزِلِهِ يَجْهُلُ<sup>(٧)</sup> ، وَهَبَّ الرَّبِيعُ تَهْبُّ ، وَكَرَّ عَلَيْهِ يَكْرُّ ، وَهَمَّ  
بِالْأَمْرِ يَهْمُ ، وَعَمَ النَّبْتُ يَعْمُ<sup>(٨)</sup> ، وَأَجَّتِ النَّارُ تَوْجُّ<sup>(٩)</sup> ، وَدَرَّتِ الشَّمْسُ تَدْرُّ ،  
وَمَرَّ يَمْرُ ، وَزَمَّ بِأَنْفِهِ يَزْمُ ، وَسَحَّ الْمَطَرُ يَسْحُّ ، وَمَلَّ فِي سِيرِهِ يَمْلُ<sup>(١٠)</sup> ، وأَلَّ السِيفُ

(١) خم اللحم : أنتن ، وذكره المجد بالوجهين

(٢) طم الأمر : جاوز حده ، ومنه الطامة

(٣) خن صوته : خرج من أنفه في بكاء أو حنك .

(٤) طن : صوت ، وطن الرجل عن بلدः بعد .

(٥) إلى هذا ذهب جماعة من العلماء منهم الفيومي صاحب المصباح ، وتتكلموا بيان معنى الفعل مرة متعديا وأخرى لازما لكل ماجاء على الوجهين ، أو ماجاء مضموم العين من اللازم ، وتتكلموا في النوع الثاني - زيادة على ذلك - أن يدعوا تناسى المعنى المتعدى مع بقاء أثره - وهو ضم العين - وذلك من التطرف والبالغة في التحمل يمكن بعيد ، ونحن نذهب مع من ذهب إلى أن النوعين وما يأتي في باب نصر مخالف للأصله - خارج عن هذا الأصل ، مخالف للقياس

(٦) جل عن منزله : ارتحل ، وأما جل قدره فضارعه بالكسر لأن غير

(٧) عم النبت : طال (٨) أجت النار والربع : سمع لها دوى .

(٩) مل في سيره : أسرع ، وأمامله - يعنى ضجر منه - فضارعه مفتوح ؛ لأنَّه من الماضي المكسور العين ، وأمامل الحبة - يعنى أدخلها الللة ، وهى الرماد الحار - فإنه متعد مضموم على الأصل فيه .

يُؤُلُّ<sup>(١)</sup> ، وشَكَّ فِي الْأَمْرِ يَشْكُّ ، وَأَبَ الرَّحْلُ يَوْبُ<sup>(٢)</sup> ، وَشَدَّ الرَّجُلُ  
يَشْدُ<sup>(٣)</sup> ، وشقَّ الْبَصَرُ يَشْقُّ ، وَخَشَّ يَخْنُشُ<sup>(٤)</sup> ، وَغَلَّ يَغْلُلُ<sup>(٥)</sup> ، وفَشَّ  
الرَّجُلُ يَفْشُ<sup>(٦)</sup> ، وجنَّ الظَّلَامُ يَجْنُونُ ، وَرَشَ السَّحَابُ يَرْسُ<sup>(٧)</sup> ، وطَشَ يَطْشُ<sup>(٨)</sup>  
وَثَلَّ الْفَرْسُ وَالْمَحَارُ يَثْلُلُ ، وَطَلَّ دَمَهُ يَطْلُلُ<sup>(٩)</sup> ، وَخَبَّ يَخْبُبُ<sup>(١٠)</sup> ، وَكَمَ يَكْمُ<sup>(١١)</sup>  
وَعَسَتِ النَّاقَةَ تَعْسُ<sup>(١٢)</sup> ، وَقَسَتْ تَقْسُ<sup>(١٣)</sup> ، وَمَتَ إِلَيْهِ يَمْتُ<sup>(١٤)</sup> ، وَنَجَّ  
يَنْجُ<sup>(١٥)</sup> ، وَسَجَ بَطْنَهِ يَسْجُ<sup>(١٦)</sup> ، وَأَحَّ الرَّجُلُ يَوْحُ<sup>(١٧)</sup> ، وَسَخَّتِ الْجَرَادَةُ

(١) أَلَ السِيفُ : لمع ، وذكره المجد بالوجهين .

(٢) أَبَ الرَّجُلُ : تهيأً للسفر ، وذكر في القاموس في مضارعه وجهين السكر والضم

(٣) شَدَ الرَّجُلُ : عدا وأسرع ، وأما شد عضده فتعد مضموم

(٤) خَشَ : دخل

(٥) غَلَّ : دخل ، وأما غل - بمعنى سرق وأخفي - فتعد مضموم .

(٦) فَشَّ : حسنت حاله بعد بؤس

(٧) رَشَ السَّحَابُ : أمطر قليلا

(٨) طَشَ السَّحَابُ : أمطر مطرا خفيفا دون الرش ، وذكره المجد بالوجهين

(٩) طَلَّ دَمَهُ : ضاع ولم يثار به ، والأكثر بناؤه للمجهول

(١٠) خَبَّ الْحَصَانُ : أسرع ، وخب النبات : طال

(١١) كَمَ النَّخْلُ : طلع أكاما

(١٢) عَسَتِ النَّاقَةُ : رعت وحدها

(١٣) قَسَتِ النَّاقَةُ : مثل عَسَت ، والقسوس - بفتح القاف - الناقة ترعى وحدها .

(١٤) مَتَ إِلَيْهِ بِقَرَابَةٍ : توسل ، وتتوصل

(١٥) نَجَّ الْمَاءُ : سال

(١٦) سَجَ بَطْنَهِ : رق الخارج منه

(١٧) أَحَّ : سعل .

تسخ<sup>(١)</sup> ، وأدَّ البعيرُ يود<sup>(٢)</sup> ، وحدَ يحمد<sup>(٣)</sup> ، وعرَ الظليم يعر<sup>(٤)</sup> ، وحَصَ الحمارُ  
يَحْصُن<sup>(٥)</sup> ، ولَطَّ الناقة تلْط<sup>(٦)</sup> ، وبَقَ يَبْقِي<sup>(٧)</sup> ، وعَكَ يوْمَنا يَعْكُ<sup>(٨)</sup> ، وفَكَ  
الرجل يَفْكُ<sup>(٩)</sup> ، وأَمْتَ المرأة تَوْم<sup>(١٠)</sup> ، وغَمَ يوْمَنا يَغْمِ<sup>(١١)</sup> .

وقد جاء المضارع من المصنف اللازم في أفعال : مكسور العين على الأصل ،  
ومضمومها على الشذوذ ، وهذه الأفعال : « صَدَ يَصِدَ وَيَصِد<sup>(١٢)</sup> ، وأَثَّ الشَّعْرَ يَثِثَ  
وَيَؤْثُر<sup>(١٣)</sup> ، وخرَ الْحَجَرُ يَخْرُ وَيَخْرُ<sup>(١٤)</sup> وحدَتَ المرأة تَحْدَدَ وَتَحْدُد<sup>(١٥)</sup> ، وَرَتَ العين  
تَرَهُ وَتَرَهُ<sup>(١٦)</sup> ، وجدَ فِي عَلْمِه يَحْدَدَ وَيَحْدُدَ ، وَرَتَ يَدُه وَطَرَتَ تَرَهُ وَتَرَهُ وَتَطَرَهُ وَتَطَرَهُ<sup>(١٧)</sup> » .

(١) سخت الجرادة : غرزت ذنبها لتبليض .

(٢) أد البعير : هدر ، وأدت الناقة : حنت .

(٣) حد عليه : غضب ، وفي الصحاح أن مضارعه بالكسر

(٤) عر الظليم — وهو ذكر النعام — صاح ، وفي القاموس أن مضارعه بالكسر

(٥) حص الحمار : ضرط وعدا وضم أذنيه ومفعذ ذنبه

(٦) لطت الناقة بذنبها : أقصته بين خديها .

(٧) بق في كلامه : أكثر أو تكلم بالقيبيح

(٨) عك يومنا : اشتد حره ، وفي القاموس أن مضارعه بالكسر .

(٩) فك الرجل : هرم (١٠) أمت المرأة : صارت أما

(١١) غم يومنا : اشتدت حرارته حق تأخذ بالنفس .

(١٢) صد عنه : أعرض ، وصد منه : ضج ، وبالوجهين قرىء قوله تعالى (٤٣ —

٥٧) : (إذا قومك منه يصدون) .

(١٣) أث الشعر : كث والنف .

(١٤) خر الحجر : سقط من علو ، والكسر في هذا أفصح ، وعليه أجمع القراء

في قوله تعالى (١٧ — ١٠٧) (يَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ سَجَداً)

(١٥) حدت المرأة على زوجها : منعت نفسها من الزينة .

(١٦) ثرت العين : غزرت دمعها

(١٧) ترت يده وطرت : بانت عند القطع

ودرَّت الناقة تدرَّ وَدَرَّ<sup>(١)</sup> ، وجَمَّ الماء يجمُّ وَيَجْمُ<sup>(٢)</sup> ، وشبَّ الحصانُ  
يَشْبُّ وَيَشْبُ<sup>(٣)</sup> ، وعنَّ له الشیحُ يعنِّ وَيَعنِ<sup>(٤)</sup> ، وفَحَّتِ الأفعى تَفْحَّ وَتَفْحَ<sup>(٥)</sup>  
وَشَذَّ يَشْذُّ وَيَشْذُ<sup>(٦)</sup> ، وشَحَّ يَشْحَّ وَيَشْحَ<sup>(٧)</sup> ، وشَطَّتِ الدَّارُ تَشِطَّ وَتَشِطَّ<sup>(٨)</sup> ،  
ونَسَ اللَّحْمُ يَنِسَّ وَيَنِسَ<sup>(٩)</sup> ، وحرَّ النَّهَارُ يَحرُّ وَيَحرُّ<sup>(١٠)</sup> ، وشتَّ الْأَمْرُ يَشتَّ  
وَيَشتَّ<sup>(١١)</sup> ، وعرَّتِ الإِبْلُ تَعَرَّ وَتَعَرَّ<sup>(١٢)</sup> ، وقرَّ يَوْمًا يَقِرُّ وَيَقِرُّ<sup>(١٣)</sup> ، وأزَّتِ الْقَدْرُ  
تَنَزَّ وَتَنَزَّ<sup>(١٤)</sup> ، ورزَّتِ الْجَرَادَةَ تَرَزَّ وَتَرَزَّ<sup>(١٥)</sup> ، وأَصَّتِ النَّاقَةَ تَتَصَّ وَتَتَوَصَّ<sup>(١٦)</sup> ،  
وخلَّ لَحْمَه يَخْلُّ وَيَخْلُ<sup>(١٧)</sup> ، وكَعَ عن الشَّيْءِ يَكِيمُ وَيَكِيمُ<sup>(١٨)</sup> .

الوجه الخامس : — فَمَلِ يَفْعُلُ — بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع —  
ويجيء متعديا ، نحو « نصره ينصره » ، وكتبه يكتبه ، وأمره ياً مره ، وأجرَه ياً جره »

(١) درت الناقة بلبنها : أدرته ، ودرت الدنيا : كثر خيرها .

(٢) جم الماء : كثراً واجتمع

(٣) شبّ الحصان : سرح ونشط فرفع يديه جميعا (٤) عن له : عرض

(٥) فتح الأفعى : فتحت وصوتت

(٦) شذ : انفرد عن الجماعة

(٧) شح : بخل وضن

(٨) شطت الدار : بعدت

(٩) نس اللحم : جف وذهبت رطوبته

(١٠) حر النهار : أى حبَّت شمسه ، وفيه لغة ثلاثة من باب علم .

(١١) شت : تفرق ، وذكر مصارعه في القاموس بالكسر

(١٢) عرت الإبل : سلمت

(١٣) قر يومنا : برد ، وفيه لغة ثلاثة من باب علم

(١٤) أزَّت القدر أزيزا : سمع لغليانها صوت

(١٥) رزَّت الْجَرَادَةَ : غرَّت ذنبها لتبين

(١٦) أَصَّت النَّاقَةَ : اشتدَّ لها ، وتلاحتَ الْواحِدَهَا ، وغَرَّت .

(٧) خل لَحْمَه واحتَلَّ : تقص ، وهزل (١٨) كَعَ عن الأمر : عى وضعف

ويجيء لازماً ، نحو : « قعد يقعد ، وخرج يخرج » وينقس هذا الوجه في أربعة أنواع أيضاً ، وهو مسموع فيما عدتها ، أما الأنواع الأربع فهو :

أولاً : واوى العين ، ومن أمثلته : « باءَ يَبُوءُ ، وسَاءَ يَسُوءُ ، ونَاءَ يَنْوَهُ ، وآبَ يَبُوُبُ ، وثَابَ يَتْبُوبُ ، وجَابَ يَجْبُوبُ ، وذَابَ يَذْدُوبُ ، ورَابَ اللَّبَنَ يَرُوبُ ، وشَابَ يَشْبُوبُ ، وصَابَ الْمَطَرَ يَصُوبُ ، ولَابَ الطَّائِرَ يَلْوُبُ<sup>(١)</sup> ، ونَابَ يَنْبُوبُه ، وفَاتَ يَفْغُوتُ ، وفَاتَ يَقْفُوتُ ، وَمَاتَ يَمْوَتُ ، وَمَا نَاهَ يَمْوَهُ<sup>(٢)</sup> ، وَمَا سَهَ يَمْوَسُه<sup>(٣)</sup> ، وَرَاثَ الفَحْلَ يَرُوثُ ، وَحَاجَهُ عن الطَّرِيقَ يَجْوَجُهُ<sup>(٤)</sup> ، وَعَاجَ يَعُوجُ<sup>(٥)</sup> ، وَمَاجَ يَمْوَجُ<sup>(٦)</sup> ، وَبَاحَ يَبُوحُ ، وَرَاحَ يَرُوحُ ، وَزَاحَ يَزُوحُ<sup>(٧)</sup> ، وَفَاحَ يَفْوَحُ ، وَلَاحَ الْبَرَقَ يَلْوَحُ ، وَنَاحَتَ تَنْوُحُ ، وَبَاخَتَ النَّارُ تَبُوخُ<sup>(٨)</sup> ، وَدَاخَ يَدُونَخُ<sup>(٩)</sup> ، وَسَاخَتَ قَوَاعِهِ تَسُونَخُ<sup>(١٠)</sup> ، وَادَهَ الْأَمْرَ يَتُودَهُ<sup>(١١)</sup> ، وَجَادَ يَجُودُ ، وَذَادَهَ يَذْدُودَهُ<sup>(١٢)</sup> ، وَرَادَهَ يَرُودَهُ<sup>(١٣)</sup> ، وَسَادَ يَسُودُ ، وَعَادَ يَعُودُ ، وَقَادَ يَقُودُ ،

(١) لاب الطائر : حام حول الماء ليりده فلم يصله

(٢ و ٣) ماته وماسه : أذا به .

(٤) حاجه عن الطريق : عرج به .

(٥) عاج : عطف .

(٦) ماج : اضطراب ، ومنه أخذ موج البحر .

(٧) زاح عن مكانه : تتحى .

(٨) باخت النار : سكن لهاها .

(٩) داخ : ذل ، ومنه قولهم : « دوخ البلد » .

(١٠) ساخت قواعده : رست

(١١) آده الأمر : شق عليه ، ومنه قوله تعالى (٢ - ٢٥٥) : (ولايؤوده حفظهما)

(١٢) ذاده : كفة ، ومبنته ، وطرده

(١٣) راده وأراده ، وارتاده : طلبه

وَسَاقَ يَسْقُفُ ، وَنَادَ يَنْوَدُ<sup>(١)</sup> ، وَهَادَ يَهُودُ<sup>(٢)</sup> ، وَعَاذَ يَمُوذُ<sup>(٣)</sup> ، وَلَادَ يَلُوذُ<sup>(٤)</sup> ،  
وَبَارَ يَبُورُ<sup>(٥)</sup> ، وَنَارَ يَنْتُرُ ، وَجَارَ يَجُورُ ، وَحَارَ يَحُورُ<sup>(٦)</sup> ، وَخَارَ يَخُورُ<sup>(٧)</sup> ،  
وَدَارَ يَدُورُ ، وَزَارَهَ يَزُورُهُ ، وَشَارَ الْعَسْلَ يَشُورُهُ ، وَصَارَهَ يَصُورُهُ<sup>(٨)</sup> ، وَغَارَ  
يَغُورُ ، وَقَارَهَ يَقُورُهُ<sup>(٩)</sup> ، وَكَارَ الْعَامَةَ يَكُورُهَا ، وَنَارَ يَنْتُرُ ، وَهَارَ الْبَنَاءَ يَهُورُهُ<sup>(١٠)</sup> ،  
وَفَارَ الْمَاءَ يَغُورُ ، وَجَازَ يَجُوزُ ، وَحَازَ يَحُوزُ ، وَرَازَهَ يَرُوزُهُ ، وَضَازَهَ يَصُوزُهُ<sup>(١١)</sup> ،  
وَفَازَ يَغُورُ<sup>(١٢)</sup> ، وَآسَهَ يَئُوسَهُ<sup>(١٣)</sup> ، وَبَاسَهَ يَبُوسَهُ ، وَجَاسَ يَجُوسَ<sup>(١٤)</sup> ، وَحَاسَ  
يَحُوسَ<sup>(١٥)</sup> ، وَدَاسَهَ يَدُوسَهُ ، وَسَاسَ الْقَوْمَ يَسُوسَهُمْ ، وَعَاسَ يَعُوسَ<sup>(١٦)</sup> ،

(١) ناد : مال .

(٢) هاد : رجع

(٣) عاذ : التجأ

(٤) لاذ : توارى

(٥) بار : هلك ، ومنه قوله تعالى : (١٤ - ٢٨) (دار البوار) وبار السوق :  
كسد ، ومنه (٣٥ - ٢٩) : (تجارة لن تبور) .

(٦) حار : رجع ، ومنه (٨٤ - ١٤) : (إنه ظن أن لن يحور)

(٧) خار العجل : صاح ، وخارت قواه : ضفت .

(٨) صاره يصوريه ويصيره : أماله ، وبهما قرىء قوله تعالى (٢ - ٢٦٠) :  
(فصرهن إليك)

(٩) قاره : خرقه خرقاً مستديراً ، كقوره

(١٠) هار البناء : هدمه

(١١) ضازه حقه : نقصه ، ومنه (٥٣ - ٢٢) : (قسمة ضيري)

(١٢) فاز به : ظفر ، وفاز منه : نجا

(١٣) آسه : أعطاه ، ومنه

(١٤ و ١٥) جاس خلال الديار : تردد بينها ، قال تعالى (١٧ - ٥) : (جاسوا  
خلال الديار) ومثله حاس يحوس ، بالحاء المهملة

(١٦) عاس : طاف بالليل

## ١٠٦ دروس التصريف : القسم الأول ، في المقدمات وتصريف الأفعال

وناسَ يَنْوُسُ<sup>(١)</sup> ، وحَاشَ يَجْهُوشُ<sup>(٢)</sup> ، ونَاصَ يَنْوُشُ<sup>(٣)</sup> ، وحَاصَ يَجْهُوشُ<sup>(٤)</sup> ، وشَاصَ يَشْجُوشُ<sup>(٥)</sup> ، وغَاصَ يَغْفُوشُ<sup>(٦)</sup> ، ومَاصَ يَمْجُوشُ<sup>(٧)</sup> ، ونَاصَ يَنْوُشُ<sup>(٨)</sup> ، وحَاصَ يَجْهُوشُ<sup>(٩)</sup> ، ورَاضَ يَرْوُضُ<sup>(١٠)</sup> ، وعَاصَهُ اللَّهُ يَعُوضُهُ<sup>(١١)</sup> وقَاصَ يَقْوُضُ<sup>(١٢)</sup> ، وحَاطَهُ يَجْهُوطُهُ ، وسَاطَهُ يَسْوُطُهُ<sup>(١٣)</sup> ، وشَاطَ الفَرَسُ يَشْوُطُ<sup>(١٤)</sup> ، وغَاطَ يَغْفُوطُ<sup>(١٥)</sup> ، ولَاطَ الشَّيْءَ يَلْوُطُهُ<sup>(١٦)</sup> ، ونَاطَهُ بِهِ يَنْوُطُهُ<sup>(١٧)</sup> ، وجَاطَ يَجْهُوطُ<sup>(١٨)</sup> ،

(١) ناس : تأود ، وتنثني ، وتحرك .

(٢) حاش الإبل : ساقها ، وجمعها

(٣) ناشه : رفعه وتناوله ، والتناوش : التناول ، قال تعالى (٣٤ - ٥٢) (وأى  
لهم التناوش) .

(٤) حاصل التوب وتحوه : خاطه ، وفي المثل « إن دواء الشق أن تحوشه »

(٥) شاصه : دلكه .

(٦) ماصه بملاء : غسله

(٧) ناص عليه : مال ، وناص إليه : التجأ ، والمناص : المتجأ .

(٨) حاض الماء : جمعه ، ومنه سمى الحوض ؟ لأنَّه يجمع الماء .

(٩) حاض الماء : دخله ، وخاص في الحديث : أخذ فيه ، قال تعالى (٦ - ٦٨) :

(حق يخوضوا في حديث غيره)

(١٠) راض المهر يروضه : أدبه وذله

(١١) عاصَهُ اللَّهُ يَعُوضُهُ عَوْضًا — بِزَنَةِ عَنْب — أَخْلَفَ عَلَيْهِ ، وَكَذَا أَعْصَاهُ .

(١٢) قاض البناء يقوضه : هدمه ، وَكَذَا قَوْضَهُ — بالتضعيف —

(١٣) ساطه : ضربه بيده ، ومنه السوط ، والمسواط

(١٤) شاط الفرس : جرى مرة إلى الغاية ، والشوط : الجرىمرة

(١٥) غاط في الشيء : دخل فيه حتى غاب . والغوط ، والغاط : الواسع من الأرض ،  
وجمعه غيطان

(١٦) لاط هذا بهذا : أقصقه به

(١٧) ناطه به : علقه ، والأنواع ، والنهايات : العالية .

(١٨) جاظ : ماء خلقه

وشاَّذَتْ تَشُوَّظُ<sup>(١)</sup> ، وَبَاعَ الْفَرَسَ يَبُوعُ<sup>(٢)</sup> ، وَجَاعَ يَجُوعُ ، وَرَاعَ يَرُوعُ<sup>(٣)</sup> ، وزَاعَ يَزُوعُ<sup>(٤)</sup> ، وَضَاعَ يَضُوعُ<sup>(٥)</sup> ، وَرَاغَ يَرُوغُ<sup>(٦)</sup> ، وَسَاغَ يَسُوغُ ، وَصَاغَ يَصُوغُ ، وَدَافَ يَدُوفُ<sup>(٧)</sup> ، وَسَافَهَ يَسُوفَهُ<sup>(٨)</sup> ، وَشَافَ يَشُوفُ<sup>(٩)</sup> ، وَطَافَ يَطُوفُ ، وَبَاقَ يَبُوقُ<sup>(١٠)</sup> ، وَتَاقَ يَتُوقُ<sup>(١١)</sup> ، وَذَاقَ يَذُوقُ ، وَرَاقَهَ يَرُوقَهُ<sup>(١٢)</sup> ، وَسَاقَهَ يَسُوقَهُ ، وَشَاقَهَ يَشُوقَهُ<sup>(١٣)</sup> ، وَعَاقَهَ يَعُوقَهُ ، وَفَاقَهَ يَفُوقَهُ ،

(١) شاَذَتْ النار : التهت

(٢) باع الفرس يبوع : وسع خطوه

(٣) راع يروع : فزع وخلف . وراعه يروعه : أفزءه ، يتعدى ويلزم .

(٤) زاع البعير : حركه بزمامه ليزيد في السير ، وزاع الشيء : حركه .

(٥) ضاع المسك ونحوه : فاح ، وضاعه ضوعاً : حركه ، وأفقه ، وأفزءه . وضاع السفر الدابة : هز لها ، وضاع الطائر فرخه : زقه

(٦) راغ الرجل والشلب روغا — بالفتح ، وبالتحريك — مال في خفية ، وحاد عن الشيء ، ومنه قوله تعالى (١) — (٥١) : (فراغ إلى أهله)

(٧) داف المسك — بالدال المهملة — خلطه وبلهباء ونحوه ، فهو مدوف — كفول — ومدووف — بزنة مفعول بلا حذف ، قال في القاموس : « ولا نظير له سوى مصوون » اه — وذاف بالذال المعجمة : مشى في تقارب

(٨) سافه : شمه ، والمساف : الأنف ؟ لأنها يساف به ، ومن هنا سموا بعد مسافة وسفة — بكسر السين — لأن الدليل إذا كان في فلاة شم ترابها لعلم أعلى قصد أم لا

(٩) شافه : جلاه . ودبمار مشوف : مجلو ، وشيفت الجارية تشاف : تزيينت .

(١٠) باق : جاء بالشر ، وباق بك : طلع عليك من غيبة ، وحاق وباق القوم عليه: اجتمعوا فقتلوه ظلما .

(١١) تاق إليه : اشتاق ، وتق بنفسه : جاد بها ، وتق الفدح في الميسر خرج عند الإجلالة .

(١٢) راقه : أحببه ، وراق عليه : زاد عليه فضلا .

(١٣) شاقه هاج شوقة

وَبَالَّكَ يَبُوكُ<sup>(١)</sup> ، وَحَاكَ يَجُوكُ<sup>(٢)</sup> ، وَدَالَّكَ يَدُوكُ<sup>(٣)</sup> ، وَسَاكَه يَسُوكَه<sup>(٤)</sup> ، وَشَاكَتْهُ الشوكة تَشُوكَه ، وَلَاكَ يَلُوكُ<sup>(٥)</sup> ، وَآلَّكَ يَؤُولُ<sup>(٦)</sup> ، وَبَالَّكَ يَبُولُ ، وَجَالَ يَجُولُ ، وَحَالَ يَجُولُ ، وَدَالَّكَ يَدُولُ ، وَزَالَ يَزُولُ ، وَشَالَتْ بِذنبها تَشُولُ<sup>(٧)</sup> ، وَصَالَ يَصُولُ ، وَطَالَ يَطُولُ<sup>(٨)</sup> ، وَعَالَ يَعُولُ<sup>(٩)</sup> ، وَغَالَه يَغُولُه<sup>(١٠)</sup> ، وَقَالَ يَقُولُ ، وَحَامَ يَجُومُ ، وَدَامَ يَدُومُ ، وَرَامَ يَرُومُ ، وَسَامَ يَسُومُ<sup>(١١)</sup> ، وَصَامَ يَصُومُ ، وَقَامَ يَقُومُ ، وَلَامَ يَلُومُ ، وَبَانَ يَبُون<sup>(١٢)</sup> ، وَخَانَ يَخُونُ ، وَصَانَ يَصُونُ ، وَكَانَ يَكُونُ ، وَمَانَ يَمُون<sup>(١٣)</sup> ، وَهَانَ يَهُون<sup>(١٤)</sup> ، وَفَاهَ يَفُوهُ .

(١) بالك البعير : سمن ، وبالك الرجل المناع : باعه أو اشتراه

(٢) حاك الثوب : نسجه ، وهي واوية العين وبائية أيضا ، وحاك الشيء في صدرى رسم

(٣) داكه : سحقه ، وداك القوم : وقعوا في اختلاط ، ومرضاوا .

(٤) ساك الشيء : دلكه ، وساك فيه بالعود - والعود سواك ومسوك بكسرها -

(٥) اللوك : أهون المضخ . أو مضخ الشيء الصلب . وهو يلوك أعراضهم ، أي :

يقع فيهم .

(٦) آل إليه أولا — بفتح فسكون — وما لا : رجع وآل عنه : ارتد ، وآل الدهن ونحوه : خثر ، وأنا أؤوله ، فهو لازم متعد .

(٧) شالت الناقة بذنبها : رفعته ، وكذا أشالت ، ونافقة شائل : تشول بذنبها للقاح ولا بين لها أصلا .

(٨) طال طولا — بالضم — فهو طويل ، وطوال — بزنة غراب — أي : امتد وكذا استطال . وطاوله فطاله يطوله : كان أطول منه .

(٩) عال : جار ومال عن الحق ، وعال الميزان : تقص أوزاد ، وهو واوى ، وبائي أيضا

(١٠) غاله : أهلته ، وأخذنه من حيث لم يدر ، وكذا اغتاله .

(١١) سامت الإبل أو الريح : مرت واستمرت ، وسام فلانا الأمر : كلفه إياه ، ومنه

قوله تعالى (٢ - ٤٩) : (يسومونكم سوء العذاب) وسام السلعة : غالى في ثمنها .

(١٢) باهه يبونه وبيبهه : فاقه (١٣) مانه : قام سكافاته .

(١٤) هان يهون هونا — بالضم — وهوانا ، ومهاهه ، أي : ذل . ومنه (٦ -

(٩٣) : (عذاب المهوون) وهان هونا — بالفتح — سهل . ومنه قوله تعالى (٢٥ -

(٦٣) : (يعشون على الأرض هونا)

ثانية : - واوى اللام، وأمثلته : «أَسَأَ يَأْسُو<sup>(١)</sup> ، وَأَلَا يَأْلُو<sup>(٢)</sup> ، وَبَدَا يَبْنُدُو<sup>(٣)</sup> ، وَبَذَا يَبْنُدُو<sup>(٤)</sup> ، وَبَلَاه يَبْلُوه<sup>(٥)</sup> ، وَتَلَاه يَتَلُّوه<sup>(٦)</sup> ، وَجَفَاه يَجْفُوه<sup>(٧)</sup> ، وَجَلَاه يَجْلُوه<sup>(٨)</sup> ، وَحَبَاه يَحْبُوه<sup>(٩)</sup> ، وَحَدَاه يَحْدُوه<sup>(١٠)</sup> ، وَحَذَاه يَحْذُوه<sup>(١١)</sup> ، وَحَسَاه يَحْسُوه<sup>(١٢)</sup> ، وَحَشَاه يَحْشُوه<sup>(١٣)</sup> ، وَحَنَاه يَحْنُوه<sup>(١٤)</sup> ، وَخَبَتِ النَّارُ تَخْبُو<sup>(١٥)</sup> ، وَخَطَاطاً يَخْطُوطُ<sup>(١٦)</sup> ، وَخَلَاه يَخْلُوه<sup>(١٧)</sup> ، وَدَجَاه يَدْجُو<sup>(١٨)</sup> ، وَدَنَاه يَدْنُوه<sup>(١٩)</sup> ، وَذَرَاه يَذْرُوه<sup>(٢٠)</sup> ، وَذَكَتِ النَّارُ تَذَكُّو<sup>(٢١)</sup> ، وَرَبَاه يَرْبُو<sup>(٢٢)</sup> ،

(١) أَسَأَ الجرح : دواه ، والأسو - بزنة عدو - الدواء . وأَسَا بين القوم أصلح

(٢) أَلَا يَأْلُو : قصر . وأَبْطَأً ، وَتَكَبَّرَ .

(٣) بَدَا الأمر : ظهر ، وبَدَاه فِيهِ : نَشَأَه رأْيِهِ . ومنه قوله تعالى (١٢ - ٣٥)

(ثم بَدَا لهم من بعد ما رأوا الآيات) وبَدَا : سُكُن الْبَادِيَةِ .

(٤) بَدَا عِلْمَهُم بَذَاءَ - بَالْمَدَ - خَشْ في كلامه .

(٥) بَلَاه يَبْلُوه : اختبره ، ومنه قوله تعالى (٢ - ١٥٥) : (ولَبَلَوْنَكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ والجُوْعِ) .

(٦) تَلَاه : تَبَعَهُ ، وهو واوى وَيَائِي ، وَتَلَاهُ الْقُرْآنُ : قرأتُه .

(٧) حَذَاه حَذَنُوه : فعل مثل فعله ، وَحَذَاه : أَعْطَاه ، وَالْحَذَنُوهُ - بَكْسُرُ الْحَاءِ - الْمُعْطِيَةُ .

(٨) حَسَا الطَّائِرَ الْمَاءَ حَسُوا ، وَلَا تَقْلِيلُ شَرْبٍ . وَحَسَا زَيْدَ الْمَرْقَ : شَرَبَه شَيْئاً بَعْدَ شَيْئٍ .

(٩) حَنَاه عَلَيْهِ : عَطَفَه ، وَحَنَاهُ : عَطَفَه ، وَحَنَاهُ يَدِهُ : لَوَاهَا

(١٠) خَبَتِ النَّارُ وَالْحَرْبُ وَالْحَدَّةُ : سَكَنَتْ

(١١) خَطَا : مَشَى . وَالْخَطُوطَةُ - بَضْمُ الْحَاءِ ، وَتَفْتَحَ - مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ . وَالْجَمْعُ خَطَا - بِالْفَضْمِ - وَالْخَطُوطَةُ - بَفْتَحِ الْحَاءِ - الْمَرَةُ .

(١٢) دَجَا الْلَّيلَ ، وَأَدْجَى ، وَتَدْجَى ، وَادْجَوْجِي : أَظْلَمَ

(١٣) ذَرَتِ الرَّبْعَ الشَّيْئَ : أَطَارَتْهُ ، وَأَذْهَبَتْهُ . وَذَرَا هُوَ بِنَفْسِهِ ، وَذَرَا الْخَنْطَةَ : نَقَاهَا فِي الرَّبْعِ ، فَنَذَرَتْ .

(١٤) ذَكَتِ النَّارُ ، وَاسْتَذَكَتْ : اشْتَدَّهَا .

(١٥) رَبَاه يَرْبُو : زَادَ ، وَنَعَا ، قَالَ تَعَالَى (٣٩ - ٣٠) : (وَمَا آتَيْتَمْ مِنْ رَبَاه يَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عَنْ دِينِ اللهِ )

## ١١٠ دروس التصريف : القسم الأول، في المقدمات و تصريف الأفعال

ورجاه يرجوه ، ورسا يرسو<sup>(١)</sup> ، ورشه يرشوه<sup>(٢)</sup> ، ورفأ يرفو<sup>(٣)</sup> ، ورنا  
يرنو<sup>(٤)</sup> ، وزكا يزكوا<sup>(٥)</sup> ، وسبجا يسبجو<sup>(٦)</sup> ، وسطا يسطو<sup>(٧)</sup> ، وسلام يسلو<sup>(٨)</sup> ،  
وسماء يسمو ، وشبا يشبو<sup>(٩)</sup> ، وشجاه يشجوه<sup>(١٠)</sup> ، وشذا يشذو<sup>(١١)</sup> ، وصبا يصبو<sup>(١٢)</sup> ،  
وصتا يصتو<sup>(١٣)</sup> ، وصحا يصحو<sup>(١٤)</sup> ، وصفا يصفو<sup>(١٥)</sup> ، وطرا يطرو<sup>(١٦)</sup>

(١) رسا الشيء ، وأرسى : ثبت . ورسا الصوم : نواه ، ورسا عنه حديثا : رفعه ،  
وحدث به عنه .

(٢) رشاه رشوة — بثثيث الراء — أعطاء جعلا .

(٣) رفا الثوب : أصلحه . ورفا فلان فلانا : سكنه من الرعب

(٤) رنا : أدام النظر بسكون الطرف . ورنا : طرب .

(٥) زكا : نعا ، وزاد . وزكا الرجل : صلح وتنعم .

(٦) سجا : سكن ، ودام . ومنه قوله تعالى (١-٩٣) : (والضحى والليل إذا سجا)

(٧) سطا عليه وبه : صالح ، أو قهر بالبطش . وسطا الماء : كثر ، وسطا الفرس :

أبعد الخطوط . وسطا الطعام : ذائقه .

(٨) سلاه ، وسلامته عنه : نسيه ، وهو واوى كدعا ، ويائى كرضى ، وأسلامته عنه فتسلى :  
أنساه فنسى .

(٩) شبا : علا . وشبا وجهه : أضاء بعد تغير . وشبت الفرس : قامت على رجلها .  
وشبا النار : أو قدها .

(١٠) شجاه : حزنه ، وطربه ، ومثله أشجاه فيما ، فهم ضد .

(١١) شذا : تطيب بالمسك . وشذا بالخبر : علم به ، وشذاء : آذاء

(١٢) صبا إليه : مال . قال تعالى (١٢ - ٣٣) : (إلا تصرف عنك دهن أصب إلها)

(١٣) صتا : مشى مشيافه وشب .

(١٤) صحا اليوم : ذهب غيمه . وصحا : ترك الصبوة والباطل ورجع ، قال زهير بن  
أبي سلمى :

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعرى أفراس الصبا ورواحله

(١٥) صفا الثوب : فاض ، وسخ .

(١٦) طرا : أتي من مكان بعيد .

وَطَفَا يَطْفُوا، وَعَدَا يَعْدُوا<sup>(١)</sup>، وَعَشَا يَعْشُوا<sup>(٢)</sup>، وَغَدَا إِلَيْهِ يَغْدُوا،  
وَغَرَا يَغْرُوا، وَغَنَا يَغْنُوا<sup>(٣)</sup>، وَغَلَا يَغْلُوا<sup>(٤)</sup>، وَفَشَا الْخَبْرُ يَفْشُوا، وَقَسَا قَلْبُهُ  
يَقْسُوا، وَقَفَا الْأَثْرَ يَقْفُوا<sup>(٥)</sup>، وَكَبَا يَكْبُوا، وَكَاهَا يَكْسُوا، وَمَكَا يَمْكُوا<sup>(٦)</sup>،  
وَبَنَا يَبْنُوا<sup>(٧)</sup>، وَنَجَا يَنْجُوا، وَنَزَا يَنْزُوا، وَهَجَاهَا يَهْجُرُهَا، وَهَفَا يَهْفُوا<sup>(٨)</sup>.

(تنبيه) اشترط ابن مالك في تسهيله لضم عين المضارع معاً لامه واو لا تكون  
عينه حرف حلق، وزعم أنه إن كانت عينه حرف حلق فتحت في مضارعه أيضاً،  
وليس هذا بسليم، بل أكثر ما عينه حرف حلق منه يجري على الأصل الذي أسلفنا،  
وذلك قوله : « جَحَاهُ يَجْحُوهُ »<sup>(٩)</sup> ، وَدَعَا يَدْعُوا ، وَدَهْتَهُ الدَّوَاهِي تَدْهُوهُ ،  
وَرَحَوتُ الرَّحَآ أَرْحُوهَا ، وَسَخَا يَسْخُوا<sup>(١٠)</sup> ، وَرَغَا الْبَعِيرُ يَرْغُوا ، وَسَهَا يَسْهُوا ،

(١) عدا عدوا : جرى ، وعدا عدوا : ظلم ، ومثله تعدى ، وعداه : جاوزه .

(٢) عشا إلى النار : قصدها من بعيد ، وعشاء البصر : أظلم ، قال تعالى (٣٦-٤٣)

(ومن يعش عن ذكر الرحمن) .

(٣) غفا : نام أو نعس ، ومثله أغفى ، وغفا : طفا على الماء .

(٤) غلا : جاوز الحد ، قال تعالى (٥ - ٧٧) . (لاتنلوا في دينكم)

(٥) قفا الأثر ، وقاها : سار خلفه واتبعه .

(٦) مكا : صفر بيته ، أو شبك بأصابعه وتنفع فيها ، قال تعالى (٨ - ٣٥)

(وما كان صلامتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية) .

(٧) بنا السيف عن الضربة : كل فلم يقطع . وبنت صورته : قبحت فلم تقبلها العين ، وبناية المنزل : لم يوافقه ، قال عنترة :

\* وإذا بنا بك منزل فتحول \*

وبنا بصره : ضعف

(٨) هفا : أسرع ، وهفا الطائر : حرق بجناحيه ، وهفا فؤاده : ذهب في أثر الشيء  
وطرب ، وهفا - أيضاً - زل وجاع .

(٩) جحاه : استأصله ، وجحا : أقام ومشى .

(١٠) وفي لغة كرضي .

## ١١٢ دروس التصريف : القسم الأول ، في المقدمات وتصريف الأفعال

وَشَفَّاَ يَشْغُوُ<sup>(١)</sup> ، وَصَحَاَ يَصْحُوُ ، وَلَحَّاَ يَلْحُوُ<sup>(٢)</sup> ، وَلَحَّاَ يَلْخُوُ<sup>(٣)</sup> ، وَلَفَاَ يَلْفُوُ ،  
وَلَهَا يَلْهُوُ ، وَنَخَاَ يَنْخُوُ<sup>(٤)</sup> » .

نعم وردت أفعال من حلق العين مالامه واو : بضم عين المضارع على القياس ، وفتحها مراعاة لحرف الحلق ، ولكن ذلك قليل ، ومن أمثلته : « دَحَّاَ الأرض  
يَدْحُوها وَيَدْحَاهَا ، وَسَحَّاَ الترابَ يَسْحُوُهُ وَيَسْحَاهَ<sup>(٥)</sup> ، وَصَفَاَ إِلَيْهِ يَصْفُو وَيَصْفَى<sup>(٦)</sup>  
وَضَحَاَ لِلشَّمْسِ يَضْحُو وَيَضْحَى<sup>(٧)</sup> ، وَطَهَاَ اللَّحْمَ يَطْهُوُهُ وَيَطْهَاهُ ، وَحَمَاَ السَّكَّابَ  
يَمْحُوهُ وَيَمْحَاهُ ، وَحَمَّاَ نَجْوَهُ يَنْجُو وَيَنْجَحَى<sup>(٨)</sup> » .

ولم يجيء إلا ثلاثة أفعال من حلق العين ، الواوی اللام ، ملازمۃ لفتح عين  
مضارعها ، وهي : « طَحَّاَ اللَّهُ الْأَرْضَ يَطْحَاهَا ، وَطَهَاَ يَطْعَى<sup>(٩)</sup> ، وَقَحَاَ التَّرَابَ  
يَقْحَاهَا<sup>(١٠)</sup> » .

(١) شف سنه : اختلفت نسبتها بالطول والقصر والدخول والخروج ، وهو واوی  
كدعى ، ويائی كرضی .

(٢) لحاه : شتمه ، ولحا الشجرة : قشرها ، ومثله التحاهها ، وورد يائی کسعی .

(٣) لحوه الدواء ونحوه : سمعته :

(٤) نخا ينخو : افتخر ونظم ، ومثله نخى - كعني - وانتخى ، ونخا فلانا : مدحه

(٥) سحا التراب : جرفه . والألة المسحة ، وورد يسحيه أيضاً

(٦) صفا : مال ، قال تعالى (٦ - ١١٣) : (ولتصغى إليه أفتدة الدين لا يؤذنون  
بالآخرة) وورد من باب رضی يرضی أيضاً .

(٧) ضحا : برز للشمس ، قال تعالى (٢٠ - ١١٩) : ( وأنك لانظمأ فيها ولا  
تضحي ) وورد كرضی يرضی أيضاً .

(٨) طغا : جاوز القدر ، وورد يائی من باب رضی يرضی ، ويحملهما قوله تعالى

(٢٠ - ٨١) : (ولا طعموا) ويقال : إنه ورد طغا يطغو ، والمشهور ما ذكرناه في الأصل .

(٩) قحًا المال : أخذته ، ومثله اقتحاه ، وقحًا التراب : جرفه ، والمقطحة - بكسر  
الميم - المحرفة .

ثالثاً : المضعف المتعدى ، ومن أمثلته : « جَبَهَ يَجْبَهُ <sup>(١)</sup> ، وَسَبَهَ يَسْبَهُ <sup>(٢)</sup> ، وَصَبَ الماءَ يَصْبِهُ ، وَعَبَهَ يَعْبُهُ <sup>(٣)</sup> ، وَحَتَّهَ يَحْتُهُ ، وَغَتَهَ يَغْتُهُ <sup>(٤)</sup> ، وَفَتَهَ يَفْتُهُ <sup>(٥)</sup> ، وَقَتَ الْحَدِيثَ يَقْتُهُ <sup>(٦)</sup> ، وَلَتَ السَّوْيِقَ يَلْتُهُ ، وَبَثَ الْخَبَرَ يَبْثُهُ <sup>(٧)</sup> ، وَحَنَهَ يَحْنُهُ ، وَبَجَهَ يَبْجُهُ <sup>(٨)</sup> وَحَجَّ الْبَيْتَ يَحْجُجُهُ ، وَفَجَّ يَفْجُجُهُ <sup>(٩)</sup> ، وَمَجَّ الشَّرَابَ يَمْجُجُهُ ، وَصَنَحَ الصَّوْتُ أَذْهَبَ يَصْنُخُهَا <sup>(١٠)</sup> ، وَبَدَهَ يَبْدُهُ <sup>(١١)</sup> ، وَجَدَ الشَّمَرَ يَجْدُهُ <sup>(١٢)</sup> ، وَرَدَهَ بَرْدُهُ ، وَسَدَ الشَّلَمَةَ يَسْدُهَا ، وَعَدَهَ يَعْدُهُ ، وَقَدَهَ يَقْدُهُ <sup>(١٣)</sup> ، وَمَدَهَ يَمْدُهُ ، وَهَدَهَ يَهْدُهُ <sup>(١٤)</sup> ، وَقَدَهَ يَقْدُهُ <sup>(١٥)</sup> وَحَزَهَ يَحْزُهُ ، وَزَرَهَ يَزْرُهُ <sup>(١٦)</sup> ، وَسَرَهَ يَسْرُهُ <sup>(١٧)</sup> ، وَضَرَهَ يَضْرُهُ ، وَعَرَهَ

(١) جبه : قطعه .

(٢) سبه : قطعه ، وطعنه ، وشتمه .

(٣) عب الماء : شربه .

(٤) غته بالأمر : كده ، وغته في الماء : غطه ، وغت الضحك : أخفاه .

(٥) فته : دقه ، وكسره بأصابعه .

(٦) قت الحديث : نقله على جهة الإفساد .

(٧) بث الخبر : نشره ، وفرقه ، وذكر صاحب القاموس فيه ضم عين المضارع وكسرها ومثله صاحب اللسان ، واعتبره جماعة .

(٨) بع السكلان الماشية : أسمينا فوسمت خواصرها ، وبجهه : شقه ، وطعنه بالرمج .

(٩) فوج القوس : رفع وترها عن كبدتها ، وفيج الأرض بالقدان : شقها شقمانكرا .

(١٠) أصل الصبح : الضرب بشيء صلب على مصحف ، وصوت الصخرة .

(١١) بد رجليه : فرقهما .

(١٢) جد التمار - بالدال المهملة والذال المعجمة - قطعها ، وجد الأرض : شقها .

(١٣) قده : قطعه قطعاً مستأصلاً ، أو مستطيلاً ، أو شقه طولاً .

(١٤) هده : هدمه هدماً شديداً ، وكسره .

(١٥) قذه : رماه بالحجر ، وبكل غليظ .

(١٦) زره : طرده ، وطعنه .

(١٧) سره : أفرجه ، وسر الزند : جمل في طرفه عوداً ليقبح به ، وسر الصبي : قطع سره - بضم السين - وهو مانقطعه القابلة من سرتة .

يَعْرُهُ<sup>(١)</sup> ، وَفَرَّ الدَّابَةِ يَفْرُّهَا<sup>(٢)</sup> ، وَأَزَّهُ يَؤْزُّهُ<sup>(٣)</sup> ، وَبَزَّهُ يَبْزُّهُ<sup>(٤)</sup> ، وَجَرَّ  
الصَّوْفَ يَجْزُّهُ ، وَعَزَّهُ يَعْزُّهُ<sup>(٥)</sup> ، وَلَزَّهُ يَلْزُّهُ<sup>(٦)</sup> ، وَمَزَّهُ يَمْزُّهُ<sup>(٧)</sup> ، وَبَسَّ السَّوْقَ  
يَبْسُّهُ ، وَجَسَّ الْجَرْحَ يَجْسُّهُ ، وَحَسَّ النَّارَ يَحْسُّهَا<sup>(٨)</sup> ، وَدَسَّهُ يَدْسُّهُ<sup>(٩)</sup> ،  
وَلَسَّتِ الْبَهِيمَةُ الْكَلَّا تَلْسُّهُ<sup>(١٠)</sup> ، وَجَشَّ الْحَبَّ يَجْشُّهُ<sup>(١١)</sup> ، وَخَشَّ النَّارَ  
يَخْشُّهَا<sup>(١٢)</sup> ، وَرَشَّهُ يَرْشُّهُ ، وَغَشَّهُ يَغْشُّهُ ، وَفَشَّهُ يَفْشُّهُ<sup>(١٣)</sup> ، وَمَشَّ يَدَهُ  
يَمْشُّهَا<sup>(١٤)</sup> ، وَهَشَّ الْوَرْقَ يَهْشُّهُ<sup>(١٥)</sup> ، وَحَصَّ الشَّعْرَ يَحْصُّهُ<sup>(١٦)</sup> ، وَخَصَّهُ

(١) عره : ماءه ، وعره بشر : لطخه به .

(٢) فر الدابة : كشف عن أسنانها لينظر ما سنتها ، ومنه المثل «إن الجواب عينه فراره»

(٣) أز الشيء : حركه .

(٤) بزه : سبله ، ومنه المثل : «من عزب» أي من غالب سلب

(٥) عزه : غلبه ، وقهقه ، وقال تعالى (٣٨ - ٢٣) : (وعزني في الخطاب) .

(٦) ازه : شده ، وأصله .

(٧) مزه : مصه .

(٨) حس النار : ردها بالعصا على خنزير الملة

(٩) دسه : أخفاه ، ودفعه تحت ثديه ، وقال تعالى (١٦ - ٥٩) . (أيسكه على هون أم

يدسه في التراب ؟ )

(١٠) لست الدابة الكللا : نتفته بقدم فهها ، والالس : الأكل ، واللحس

(١١) جشه : دقه ، وكسره ، وجشه بالعصا : ضربه بها ، وجشن المكان : كنسه

(١٢) خش النار : أوقدتها .

(١٣) فش الوطب : أخرج مافيه ، وفش الناقة : حلتها بسرعة .

(١٤) مش يده : مسحها بشيء لتنظيفها وقطع دسمها .

(١٥) هش الورق لفنه : خبطه بعصا ليتحاث ، وقال تعالى (١٨ - ٢٠) (وأهش بها

على غنمى ) وقد ذكر صاحب القاموس في مضارع هذا الفعل كسر العين وضمها .

(١٦) حص الشعر : حلقة ، ورجل أحص : قليل شعر الرأس .

يَخْصُّهُ، وَرَصَّهُ يَرْصُّهُ<sup>(١)</sup>، وَقَصَّهُ يَقْصُّهُ<sup>(٢)</sup>، وَحَضَّهُ يَحْضُهُ، وَرَضَّهُ يَرْضُهُ<sup>(٣)</sup>،  
وَفَصَّهُ يَفْصُّهُ<sup>(٤)</sup>، وَهَضَّهُ يَهْضُهُ<sup>(٥)</sup>، وَبَطَّهُ يَبْطُّهُ<sup>(٦)</sup>، وَقَطَّهُ يَقْطُّهُ<sup>(٧)</sup>، وَلَطَّهُ  
يَلْطُّهُ<sup>(٨)</sup>، وَمَطَّهُ يَمْطُّهُ<sup>(٩)</sup>، وَكَظَّهُ يَكْظُّهُ<sup>(١٠)</sup>، وَدَعَهُ يَدْعُهُ<sup>(١١)</sup>، وَزَفَّ الْعَرْوَسَ  
يَرْفَهَا<sup>(١٢)</sup>، وَشَفَّهُ يَشْفُهُ<sup>(١٣)</sup>

(١) رصه : ضمه ، وأنزق بعضه بيعض ، وقال تعالى (٦١ - ٤) : (إِنَّ اللَّهَ يَحْبُبُ  
الَّذِينَ يَقْاتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَا كَأْنَهُمْ بَنِيَانٍ مَرْصُوصٍ)

(٢) قص أثره : تتبعه ، وقص الخبر : أعلمه ، ومن الأول قوله تعالى (١٨ - ٦٤)

( فارتدا على آثارها قصرا ) قوله ( ٢٨ - ١١ ) : ( وقالت لأخته قصي ) وبن الثاني قوله تعالى ( ١٢ - ٣ ) : ( نحن نقص عليك أحسن القصص )

(۳) رضه: دوه، و جرشه.

(٤) فضه : كسره وفرق أجزاءه . وفض السكتاب : فك خاتمه

(٥) هضه : كسره ، ودقه ، أو كسره كسرا دون المد وفوق الرض ، وقد عرفتها

(٦) بط الجرح والصرة - بضم الصاد - أي : شفه ، والمبطنة - بكسر اللام - البعض

(٧) قطه : قطمه مطاما ، أو هو خاص بالقطع عرضا ، أو بقطع الشيء الصلب ، وأما  
قط الشعر - بمعنى صار قصيرا جدا - فن باب علم .

(٨) لط الباب : أغلقه ، ولط الشيء : أصبه ، ولط الحق : جده ، وأما لط بالأمر  
معنـى لزمه - فـمن بـاب ضـرب .

(٩) مطه : مده ، و مط الدلو : جذبه ، و مط أصابعه : مدها عناطباً بها .

(١٠) كظه الطعام : ملأه حق لا يطبق النفس ، والكظة - بكسر الكاف - أى :

البطنة، وكظهه الأمر: بهظه وكربه وجده.

(١١) دعه : دفعه دفعاً عنينا ، قال تعالى (١٠٧ - ٢) : ( فذلك الذي يدع اليتيم )

(١٢) زف العروس إلى زوجها : هداها .

(١٣) شفه الله : هزله ، وأما شف التوب - بمعنى رق فشك ما تخته - فلازم من

باب ضرب

## ١١٦ دروس التصريف : القسم الأول ، في المقدمات وتصريف الأفعال

وَكَفَهُ يَكْفُهُ<sup>(١)</sup> ، وَلَهُ يَأْمُشُهُ<sup>(٢)</sup> ، وَدَقَهُ يَدْقُهُ ، وَعَنَقَهُ يَعْنُقُهُ<sup>(٣)</sup> ، وَمَقَ الظِّلْعَةَ يَمْقُهَا<sup>(٤)</sup> ،  
وَبَكَ عَنْقَهُ يَبْكِهَا<sup>(٥)</sup> ، وَحَكَهُ يَحْكُهُ ، وَدَكَهُ يَدْكُهُ<sup>(٦)</sup> ، وَسَكَ الْبَابَ  
يَسْكُهُ<sup>(٧)</sup> ، وَصَكَهُ يَصْكُهُ<sup>(٨)</sup> ، وَفَكَ الشَّىءَ يَفْكُهُ ، وَبَلَهُ يَبْلُهُ ، وَتَلَهُ  
يَتْلُهُ<sup>(٩)</sup> ، وَحَلَهُ يَحْلُهُ<sup>(١٠)</sup> ، وَدَلَهُ يَدْلُهُ<sup>(١١)</sup> ، وَسَلَ السِّيفَ يَسْلُهُ ، وَشَلَ  
الثَّوْبَ يَشْلُهُ<sup>(١٢)</sup> ، وَفَلَهُ يَفْلُهُ<sup>(١٣)</sup> ، وَأَمَهُ يَؤْمُهُ<sup>(١٤)</sup> ، وَحَمَّ المَاءَ يَحْمُهُ<sup>(١٥)</sup> ، وَخَمَّ

(١) كف التوب : خاط حاشيته ، وهي الحياطة الثانية بعد الشل ، وكف الإناء :  
ملأه ، وكف رجله : عصبه بخرقة

(٢) لفه : ضد نشره ، ولف فلانا حقه : منه

(٣) عق والده عقوقاً : لم يبره

(٤) مق الطلعة : شقها للابار .

(٥) بث فلانا : زاحمه ، أو رحمه ، وبث عنقه : دقها

(٦) دكه : دقه ، وهدمه .

(٧) السك : سد الشيء وتصيب الباب بالحديد ، والسلك : المسار .

(٨) صكه : ضربه شديدا بغيره ، أو عام ، وصك الباب : أغلقه

(٩) تله : صرעה ، أو ألقاه على عنقه وحده ، وقال الله تعالى (٣٧ - ١٠٣) :  
(فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَهُ لِلْجَبَينِ )

(١٠) حل المكان ، وحل به : نزل ، وحكي الحج في مصارع هذا الفعل الضم والكسر ،  
وأما حل الشيء — يعني صار صار حلالا — فهو لازم مكسور العين من مصارعه لا غير ،  
وقد مضى في أمثلة اللازم .

(١١) دله على الأمر دلالة : سدده إليه ، وأمادلت المرأة على زوجها — يعني تدللت  
تريه جراءة عليه — فلازم من باب ضرب

(١٢) شل الثوب : أصابه بسواد لا يذهب بغسله ، وشله : خاطه .

(١٣) فله : ثله ، وفل القوم : هزهم

(١٤) أمه : قصده .

(١٥) حم الماء : سخنه ، وحم التنور : سجره

البئر يخْتَهَا<sup>(١)</sup> ، وذَمَّهُ يَذْمُهُ ، وَسَمَّ الثَّلْمَةَ يَسْمُّهَا<sup>(٢)</sup> ، وَصَنَّهَا يَصْنُّهَا<sup>(٣)</sup> ،  
وَضَمَّ الشَّيْءَ يَضْمُّهَا<sup>(٤)</sup> ، وَطَمَّ الْجَرَّةَ يَطْمُّهَا ، وَعَمَّهُمْ يَعْمُّهُمْ<sup>(٥)</sup> ، وَقَمَّ الْبَيْتَ  
يَقْمِهِ<sup>(٦)</sup> ، وَكَمَّهُ يَكْمُّهُ<sup>(٧)</sup> وَلَمَّهُ يَلْمُّهُ<sup>(٨)</sup> ، وَسَنَّهُ يَسْنُّهُ<sup>(٩)</sup> ، وَشَنَّهُ يَشْنُّهُ<sup>(١٠)</sup> ، وَظَنَّهُ  
يَظْنُّهُ ، وَكَنَّهُ يَكْنُّهُ<sup>(١١)</sup> .

(تبنيه) لم يجيء من المضعف المتعدى مخالفًا لقياس إلا فعل واحد، وهو قوله:  
«حَبَّهُ يَحْبِبُهُ» — وهي لغة في «أَحَبَّهُ» قليلة، ومنها صيغ قوله «المحبوب»،

(١) خم الْبَيْتِ وَالبَئْرِ : كنسها ، وخم الناقة : حلها .

(٢) سَمَّ الثَّلْمَةَ : سدها ، وسم الشيء : أصلحه ، وسم الأمر : سبره ونظره غوره ،  
وسم الطعام : جعل فيه السم .

(٣) صَمَ الْقَارُورَةَ : سدها ، وأما صم الرجل — بمعنى ثقل سمعه ، أو أنسدت أذنه —  
فإنما لازم ، وبابه علم .

(٤) الضم : قبض الشيء إلى الشيء ، وقد ضمه وضمه فانضم إليه وتضام . واضطدم  
الشيء : جمعه إلى نفسه .

(٥) عَمَّهُمْ بِالْعَطْيَةِ : شملهم ، وعم الشيء : شمل الناس جميعا ، لازم ومتعد .

(٦) قَمَ الْبَيْتَ : كنسه ، والقنامة بالضم — السكناة .

(٧) كَمَهُ : غطاه وكم الحب — بضم الحاء — أى : سدرأسه .

(٨) لَمَّهُ : جمعه ، ولم الله شعنه : قارب بين شتت أموره ، ومن الأول قوله تعالى

(٩-٨٩) : (وَتَأْكُلُونَ الزَّرَاثَ أَكَلَ لَمَا)

(٩) سَنَ السَّكِينَ فَهُوَ مَسْتَوْنَ وَسَنِينَ — بفتح السين — أى : صقله وأحده ، وسن  
سنة حسنة : أخذ طريقة ، وسن الأمر : بينه وأوضحه ، وسن الطين : عمله خغارا ، وسن  
الماء : صبه من غير تفريق ، فإن فرقه قيل «شن» .

(١٠) شَنَ الْمَاءَ عَلَى الشَّرَابِ . فرقه ، وشن عليهم الغارة : صبها من كل وجه .

(١١) كَنَّهُ ، وَكَنَّهُ ، وَكَنَّهُ : ستره .

كما صيف «الْحِب» — بزنة اسم الفاعل — من ذي الهمز<sup>(١)</sup> ؟ فقد جاء هذا الفعل بكسر الحاء في مضارعه ، وقياسه الضم لم يسمع فيه ، وقرىء به شاذًا في قوله تعالى (٣١ - ٣) : (يَخْبِئُكُمُ اللَّهُ).

وقد وردت تسعه أفعال من المضعف المتعدى بوجهين في مضارعها : الضم على القياس ، والكسر شذوذًا ، وهى : هَرَهُ يَهْرَهُ وَهَرَهُهُ (٢) ، وَشَدَهُ يَشْدَهُ وَيَشْدَهُ (٣) وَعَلَهُ يَعْلَهُ وَيَعْلَهُ (٤) ، وَبَتَهُ يَبْتَهُ وَيَبْتَهُ (٥) ، وَنَمَّ الحَدِيثَ يَنْمَهُ وَيَنْمَهُ (٦) ، وَنَثَّ الْخَبْرَ يَنْثَهُ وَيَنْثَهُ (٧) ، وَشَجَ رَأْسَهُ يَشْجُهُ وَيَشْجُهُ (٨) ، وأَضَهَ يَوْضُهُ

(١) الكثير الذى رواه أكثر العلماء هو أحب — بالهمز — وأما «جبه» فقد قل من العلماء من ذكره ، بل أنكره جماعة ، ومن رواه الأزهرى عن الفراء ، والأكثر فى اسم المفعول أخذه من الثلاثى ، وندر أخذه من ذى الهمز ، فاما اسم الفاعل فلم ينقل إلا من ذى الهمز ، ومن ورود الثلاثى الجبرد قول غilan بن شجاع التهشلى :

فوالله لولا تمره ماحبته ولا كان أدنى من عبيد وشرق

ومن ورود اسم المفعول من ذى الهمزة قول عترة العبسى :

ولقد نزلت فلا تطنى غيره من غزلة المحب السكرم

(٢) هره هرا — بالفتح — وهريرا : كرهه ، وهر الكلب إليه يهر — بكسر عين مضارعه لاغير — هريرا ، وهو صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد .

(٣) شده : أوشه ، وأصله من شد الأمر في نفسه يشد : أى اشتد وصار شديدا .

(٤) عله الشراب : سقاه علا بعد نهل ، والعلل — بالتجريث — الشراب الثانى ، والنهل : الشراب الأول .

(٥) بته : قطمه

(٦) نم الحديث : حمله وأذناء ، وأصله من قولهم «نم الحديث نفسه» أى فشا وانتشر .

(٧) نث الخبر : أذناء مع أن كتمه خير من إذاعته .

(٨) شج رأسه : كسره .

وَبَثِّضه<sup>(١)</sup> ، وَرَمَهْ يُرْمَهْ وَيَرِمَهْ<sup>(٢)</sup> ، وَطَمَ الرَّكِيْهَ يَطْمِهَا وَيَطْمُهَا<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

بقي عليك أن تعرف المضاعف الذي من باب «علم يعلم» لثلا يلتبس عليك ما فيه بما ذكرنا من أفعال البابين ، وهكذا أشهرها : خَبَّ يَخْبَ - أَى : خَدَعَ - وَصَبَّ يَصْبَ - أَى : عَشِقَ - وَطَبَّ يَطْبَ - أَى : صار طيباً ، وفيه لغة أخرى من باب نَصَرَ - وَلَجَّ فِي الْخَصُومَةِ يَلْجَئُ - أَى : تَمَادَى فِيهَا - وَبَحَّ يَبْحَجُ ، وَوَدَّ يَوْدُ ، وَبَذَّ يَبْذَ - أَى : ساءَتْ حَالُهُ - وَلَذَّ يَلْذَ ، وَبَرَّ يَبْرَرُ ، وَقَرَّ يَقْرَرُ - وفيه لغة أخرى من باب ضَرَبَ - وَمَرَّ الشَّيْءُ يَمْرُرُ - أَى : صار مُرًّا ، وفيه لغة أخرى من باب نَصَرَ - وَمَسَّ يَمْسُ ، وَبَشَّ يَبْشُ ، وَهَشَّ يَهْشُ - وفيه لغة من باب نَصَرَ - وَغَصَّ يَغْصُ ، وَعَصَّ يَعْصُ ، وَشَلَّتَ يَدُهُ تَشَلُّ ، وَظَلَّ يَظْلَلُ ، وَمَلَّ يَمْلَلُ ، وَجَتَّ الشَّأْةُ تَجْمُعٌ - أَى صارت جماء ، لا قُرْنَانَ لها - وَضَنَّ يَضْنُ - وفيه لغة من باب ضرب .

\*\*\*

رابعاً : كل فعل قصد به الدلالة على أن اثنين تفاخراً في أمرٍ فقلب أحدهما الآخر : سواء كان أصل الوجه الذي سمع عليه الفعل هذا الوجه - نحو نَصَرَه يَنْصُرُه - أم كان وجْهُه المسموعُ غيرَ هذا الوجه - نحو ضَرَبَه يَضْرِبُه - فإنك تقول تقول في هذين ونحوهما : «نَاصَرَتُهُ فَنَصَرَتُهُ أَنْصُرُهُ ، وَضَارَبَتُهُ فَضَرَبَتُهُ أَضْرِبُهُ»

(١) أضه إلى كذا : الجاء وأحوجه .

(٢) رمه : أصلحه .

(٣) طه الركيه يطمهها - بضم عين المضارع وكسرها - أى : دفتها وسواحتها ، وطم رأسه : غض منه ، وطم شعره : جزءه أو عقصه

وقد اشترط عامة العلماء ألا يكون الفعل المراد الدلالة على المفاخرة فيه مستوجباً للبناء على مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ » - بـكسر العين في مضارعه - لأن يكون مثلاً واوياً، أو أجوفاً يائياً، فإن كان واحداً من هذه الأنواع بنى فعل المفاخرة منه على ما كان عليه ، تقول : « وَاعْدَتْهُ فَوَعْدَتْهُ أَعْدَهُ ، وَبَايْعَتْهُ فَبَعْتَهُ أَبَيْعَهُ ، وَرَأْمَيْتْهُ فَرَسَمَتْهُ أَرْمِيهُ » .

واشترط الكسائي - وتبعد أبو نصر الجوهري ، صاحب صحاح العربية - زيادةً على ما اشترطه العلماء ، ألا تكون عين الفعل أو لامه حرف حلق ، وزعم أنه إن كانت عين الفعل أو لامه كذلك لزمك أن تبني فعل المفاخرة بفتح العين في الماضي والمضارع ؛ لأن حرف الحلق يستدعي الفتح في عين المضارع ، كما أن الياء التي في مكان العين أو اللام تستدعي السكير في عين المضارع .

ولم يلتفت العلماء إلى ما ذكر ، لسبعين :

الأول : أن حرف الحلق - وإن كثر فتح عين المضارع معه - لا يستوجب ذلك ، بل قد وردت أفعال كثيرة يضم عين المضارع مع أن عينها أو لامها من أحرف الحلق ، ومع أنها ليست للمفاخرة سواء كان معها موجب الضم - نحو دخلَ يَدْخُلُ - ولحوتهُ الْحُلُوَّةُ - أم لم يكن معها موجب الضم - نحو دَخَلَ يَدْخُلُ -

الثاني : أنه قد ورد في العربية قولهم : « شَاعَرَتْهُ فَشَعَرَتْهُ أَشْعُرَهُ » ، وصار عنته فصرَعَتْهُ أَصْرُعَهُ » ، مع وجود حرف الحلق فيما ؟ فلا معنى لاشتراط ما جاء السماع مؤيداً لعدم اشتراطه .

\* \* \*

الوجه السادس : - فَعَلَ يَفْعُلُ - بفتح العين في ماضيه ، ومضارعه جمیعاً - وهذا الوجه أقل الوجوه التي جاء عليها مضارع « فَعَلَ » المفتوح العين ، وذلك لأنه لم يجيء إلا حيث تكون عين الفعل أو لامه حرقاً من أحرف الحلق الستة - وهي : الممزة ،

والماء ، والعين ، والخاء ، والغين ، والخاء — وليس معنى ذلك أنه كلما كانت العين أو اللام حرفًا من هذه الأحرف كان الفعل على هذا الوجه ، بل معناه أنه لا يكون على هذا الوجه إلا أن تكون عينه أو لامه حرفًا منها ، ومن أمثلته : « بدأ يَبْدأ ، وَبَرَأَ يَبْرَأ<sup>(١)</sup> ، وَجَزَأَ يَجْزِأ ، وَجَشَأَ يَجْشِأ<sup>(٢)</sup> ، وجفأ السيل يَجْفَأ<sup>(٣)</sup> ، وَحَبَّأَ الشيءَ يَحْبُّه ، وَخَسَأَ الكلبُ يَخْسِأ<sup>(٤)</sup> ، وخلاة الناقة تَخْلَأ<sup>(٥)</sup> ، وَدَرَأَه يَدْرَأُه ، وَذَرَأَه يَذْرَأُه ، وَرَفَأَ الثوبَ يَرْفُوُه ، وَرَقَأَ الدمعُ يَرْقَأ ، وَرَنَأَ في الجبل يَرْنَأ<sup>(٦)</sup> ، وَطَرَأَ عليهم يَنْظَرُ ، وَفَقَأَ العين يَفْقُوها ، وَكَلَأَه يَكْلُوُه<sup>(٧)</sup> ، وَمَلَأَه يَمْلُوُه ، وَسَأَه يَسْنُوُه<sup>(٨)</sup> ، وَهَدَأَه يَهْدِأ ، وَدَعَبَ يَدْعَب<sup>(٩)</sup> ، وَذَهَبَ يَذْهَبُ ، وَرَعَبَه يَرْعَبُه<sup>(١٠)</sup> ، وَسَحَبَه يَسْحَبُه ، وَشَعَبَ الإناء

(١) برأ الله الخلق : أنساهم ، وأما برأ المريض فقد ورد على هذا الوجه عند أهل الحجاز . ومن باب علم عند غيرهم .

(٢) الجشاء - بوزن غراب - صوت مع ربع يحصل من الفم عند حصول الشعع ، وجشت نفسم : خافت .

(٣) جفأ السيل : قذف بالجفاء ، وهو الزبد ، وزنه غراب ..

(٤) خساً : بعد . وحساسته : طرده ، لازم متعد .

(٥) خلات الناقة : بركت أثناء السير .

(٦) زناً : صعد .

(٧) كلام : حرمه ، قال تعالى (٤٢ - ٢١) (قل من يكفوكم) .

(٨) نسأه : آخره .

(٩) الدعاية : المزاح ، وقد دعب يدعب - كقطع يقطع - فهو دعاب - بالتشديد - وللدعاية . المازحة .

(١٠) الرعب - بالضم - الخوف ، رعبه يرعبه - من باب قطع - أفزعه ، ولا تقل : أربعه .

بَسْعَبَه<sup>(١)</sup> ، وَبَغْتَه يَبْغُتُه ، وَبَهْتَه يَبْهُتُه ، وَسَحَّتَ اللَّحْمَ يَسْحَّتُه<sup>(٢)</sup> ، وَبَحْثَ  
يَبْحَثُ ، وَبَعْنَه يَبْعَثُه ، وَلَهْتَ يَلْهُث<sup>(٣)</sup> ، وَبَطَحَه يَبْطَحُه ، وَبَعْجَ بَطْنَه ، وَرَحَ  
الطَّاُر<sup>(٤)</sup> ، وَجَرَحَه ، وجَمَحَ الفَرَسُ ، وَذَبَحَه ، وَرَشَحَ عَرَقَه ، وَسَبَحَ ، وَسَرَحَ  
الدَّابَّة<sup>(٥)</sup> ، وَسَطَحَه ، وَسَفَحَ الدَّمَ ، وَسَخَّنَ لَه<sup>(٦)</sup> ، وَشَرَحَه ، وَصَفَحَ  
عَنْه ، وَضَبَحَتِ الْخَلِيل<sup>(٧)</sup> ، وَطَرَحَه ، وَطَفَحَ الإِنَاءَ ، وَطَمَحَ بَصَرَه ، وَفَتَحَه ،  
وَفَسَحَ لَه ، وَفَضَحَه ، وَفَلَحَ الْأَرْضَ ، وَقَدَحَ فِيهِ ، وَقَرَحَه<sup>(٨)</sup> ، وَكَدَحَ ، وَكَلَحَ  
وَجْهُه ، وَلَفَحَتِه النَّارُ ، وَأَمْحَ ، وَمَدَحَه ؛ وَمَزَحَ ، وَمَسَحَ ، وَنَصَحَ<sup>(٩)</sup> ، وَفَحَ  
الطَّيْبُ ، وَرَسَخَ قَدَمَه ، وَسَلَخَ الجَلَد<sup>(١٠)</sup> ، وَشَدَخَ رَأْسَه ، وَلَطَخَه ، وَمَسَخَه ،

(١) شعب الإناء : صدعه وكسره ، وشعبه : أصلاحه ، فهو ضد .

(٢) سحت اللحم من العظم : قشره ، وسحته : استأصله ، ومنه قوله تعالى (٦١-٢٠)

(فيستحكم بعذاب ) وسحت في بمارته : اكتسب السحت وهو الحرام .

(٣) لهث الكلب : أخرج لسانه من العطش أو التعب ، ومنه قوله تعالى (١٧٦-٧)

(إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث) وأما لهث بمعنى عطش – بناه طرب ، اهـختار

(٤) برح الطائر : ولاكميسره ، فهو بارح ، والعرب تتشاءم به ، وتفاءل بالسانع .

(٥) سرح الدابة : أسامها ، فسرحت : سامت ، لازم ومتعد .

(٦) سخن له : عرض .

(٧) ضباحت الحيل : صوت من أجوانها عند العدو .

(٨) قرحة : جرحه ، وبابه قطع ، وقرح الجلد – من باب طرب – خرجت

به القروح .

(٩) نصح الشيء : خلص ، ومنه قوله تعالى (٦٦ - ٨) : (توبه نصوها)

ونصح له : أخلص .

(١٠) سلخ الجلد : كشطه ، ومنه قوله تعالى (٣٦ - ٢٧) : (وَآتَهُمُ الْلَّيلَ نَسْلَخَ

مِنْهُ النَّهَارَ) وفيه لغة كنصر .

ونسخه ، ونضخه ، وجحده ، وجَهَدَ<sup>(١)</sup> ، وَسَعَدَه<sup>(٢)</sup> ، وَضَهَدَه<sup>(٣)</sup> ، ولدَه ، وَمَهَدَ<sup>(٤)</sup> وشَحَدَ السَّكِينَ ، وَبَحْرَه<sup>(٥)</sup> ، وَبَهْرَه ، وَنَفَرَ الإِلَاءَ ، وَجَارَ يَجَارَ<sup>(٦)</sup> ، وجَهَرَ بِصَوْتِه ، وَدَحَرَه<sup>(٧)</sup> ، وَدَحَرَه ، وَذَعَرَه ، وزَأَرَ الْأَسَدُ ، وزَخَرَ الْبَحْرُ ، وَسَحَرَه ، وَسَخَرَه وَسَعَرَ النَّارَ ، وَشَغَرَ الْمَكَانُ<sup>(٩)</sup> ، وَشَهَرَه ، وَصَهَرَه الشَّمْسُ ، وَظَهَرَ الشَّمْسُ ، وَفَخَرَ<sup>(١٠)</sup> ، وَقَهَرَه ، وَخَمَرَتِ السَّفِينةُ ، وَنَحَرَ ، وَنَهَرَ ، وَنَحَسَهَ حَقَّهُ ، وَنَعَشَهُ ، وَنَهَشَ اللَّثْمَ ، وَشَخَصَ بَصَرُه ، وَفَحَصَ عَنْهُ ، وَتَحَصَّ<sup>(١١)</sup> الْدَّهَبَ بِالنَّارِ يَتَحَصَّهُ ، وَجَهَضَه<sup>(١٢)</sup> ، وَدَحَضَتِ رَجْلَه<sup>(١٣)</sup> ، وَرَاحَضَه<sup>(١٤)</sup> ، وَخَحَضَه<sup>(١٥)</sup> ،

(١) جهد في الأمر : بالعنق ، وجهد ذاته : حمل عليها في السير فوق طاقتها .

(٢) سعده : أعاده ، ومنه قوله تعالى (١١ - ١٠٨) (وَأَمَا الَّذِينَ سَعَدُوا) في قراءة الكسائي بالبناء للمجهول ، وسعد - من باب سلم - ضد شقي .

(٣) ضهده : قهره .

(٤) مهده : وطأه وبسطه ، ومنه قوله تعالى (٥١ - ٤٨) : (فَنَعَمَ الْمَاهِدُونَ)

(٥) بحره : شقه ، ومنه البحر ، والبحيرة - بفتح الباء - المشقوقة الأذن .

(٦) جار : رفع صوته بالاستغاثة ، ومنه قوله تعالى (٦٤ - ٢٣) : (إِذَا هُمْ يَحْمَارُونَ)

(٧) دحره : طرده وأبعده ، ومنه قوله تعالى (١٧ - ٣٩) : (فَتَقْعُدُ مَلَوْمًا مَدْحُورًا)

(٨) دحره : خباء مختارا ، ودحر الشخص : ذل وهان .

(٩) شغر المكان : خلام من الناس

(١٠) نفرثرا - مثل قطع قطعا - ونثرا - بفتحتين - افتخر وذكر الحسب

والحمد القديم

(١١) تحص الذهب بالنار : أخلصه مما يشوّه ، والتتحصص : الابتلاء والاختبار .

(١٢) جهضه عن الأمر : أفسده .

(١٣) دحست رحله : زلت ، ودحست حجته : بطلت ، وأدحضاها الله

(١٤) أى : غسله

(١٥) محضه الود : أخلصه ، وكل شيء أخلصته فقد محضته وأمحضته وأصله المحض - بفتح اليم وسكون الواه - وهو اللبن الخالص .

ونهض<sup>(١)</sup> ، وجحظت عينيه<sup>(٢)</sup> ولحظه ، وبخع نفسه<sup>(٣)</sup> ، وبداع الله الخلق ، وبضعة ، وبداع أفناء ، وبخع الشيء ، وخنم له ، وخداه ، وخشع ، وخضع ، وخلة ، ورفعه ، وذراع التوب ، ورتع ، ورداعه ، ورفعه ، ورقع التوب ، ورجم ، وزرع ، وسجع الحام ، وسطع النور ، وسع بناصيته<sup>(٤)</sup> ، وشرع في الأمر ، وشفعه<sup>(٥)</sup> ، وصرعه ، وضرع إليه ، وصنعه ، وقرع الباب ، وقطعه ، وقلعه ، وقنع<sup>(٦)</sup> ، ولدمعه بالنار ، ولسعته العقرب ، ولع البرق ، ومنعه ، وهجع ، وهرع إليه ، وهقطع ، ولدغته الحية ، وترغ الشيطان بينهم ، وزحف إليه ، وسحف رأسه<sup>(٧)</sup> ، وشفعه الحب<sup>(٨)</sup> ، وشفعه<sup>(٩)</sup> ، ودهق السكاس ، وزهق الباطل ،

(١) نهض : قام ، وأنهضه فانهض ، واستنهضه للأمر : أمره بالنهوض له .

(٢) جحظت عينيه : عظمت مقلتها وتأثت ، والرجل جاحد .

(٣) بخع نفسه : قتلها غما ، ومنه قوله تعالى (١٨ - ٦) : (فلعلك باخ نفسك على آثارهم )

(٤) سفع بناصيته : جذبه بها ، قال تعالى (٩٦ - ١٥) : (النفس بالناصية) .

(٥) شفعه : صيره شيئا ، أو صيره شفعا ، ومنه الحديث : « أمر بلا أن يشفع الأذان » وقال تعالى (٤ - ٨٥) : (من يشفع شفاعة حسنة له يكن له نصيب منها ) .

(٦) قع قوعا - مثل خضم خضوعا - سأله وتذلل ، فهو قانع وقبيع ، وقال الفراء : القانع هو الذي يسألك مما أعطيته قبله ، وقال غيره : القانع هو الراضي ، والقناعة : الرضا بالقسم ، وبابه سلم فهو قع وقوع .

(٧) سحف رأسه : حلقة .

(٨ و ٩) شفعه الحب - بالمهملة - أصاب شفعة قلبه ، وشفعه - بالمعجمة - أصاب شفاعة ، وبهما جيحا قرىء في قوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز (١٢ - ٣٠) : (قد شففها حبا) .

وَسَحَقَهُ ، وَصَعَقَتْهُ الصَّاعِقَةُ ، وَتَحَقَّقَهُ ، وَمَعَكَهُ فِي التَّرَابِ ، وَبَهَلَهُ اللَّهُ<sup>(١)</sup> وَجَعَلَهُ ،  
وَذَهَلَ الشَّيْءُ<sup>(٢)</sup> ، وَرَأَلَ بَعِيرَهُ<sup>(٣)</sup> ، وَشَعَلَ النَّارَ ، وَشَغَلَهُ ، وَجَحَّمَ النَّارَ<sup>(٤)</sup> ،  
وَفَحَّمَهَا<sup>(٥)</sup> ، وَذَأَمَهَا<sup>(٦)</sup> ، وَزَحَّمَهَا ، وَفَعَمَ الْإِنَاءَ<sup>(٧)</sup> ، وَلَأَمَ الصَّدْعَ ، وَرَهَنَهُ ،  
وَشَحَنَ الْفَلَكَ ، وَطَحَنَ الْحَبَّ ، وَطَعَنَ ، وَلَعَنَهُ اللَّهُ ، وَبَدَهَهُ الْأُمُرُ ، وَجَهَهُ ،  
وَشَدَهُهُ ، وَنَدَهُ بَعِيرَ يَنْدَهُهُ<sup>(٨)</sup> .

وقد وردت أفعال عينها أو لامها من أحرف الخلق على غير هذا الوجه .

فمنها ما هو على مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ » وذلك نحو : « نَضَحَهُ بِالْمَاءِ - أَيْ :  
رَشَّهُ - وَنَتَخَهُ<sup>(٩)</sup> ، وَرَجَعَ ، وَرَاضَعَ<sup>(١٠)</sup> ، وَنَهَقَ<sup>(١١)</sup> ، وَرَزَعَهُ .

ومنها ما هو على مثال « تَصَرَّ يَنْصُرُ » نحو : « دَخَلَ يَدْخُلُ ، وَصَرَخَ يَصْرُخُ ،  
وَنَفَخَ يَنْفُخُ ، وَقَدَ يَقْعُدُ ، وَأَخْذَ يَأْخُذُ ، وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ ، وَبَرَّغَتِ تَبْرُغُ ،  
وَبَلَغَ الصَّبِيُّ ، وَسَيَغَ النَّوْبُ ، وَسَعَلَ الرَّجُلُ ، وَنَخَلَ الدَّقِيقُ ، وَزَعَمَ ،

(١) بهله الله : لعنه ، ومنه قوله تعالى (٣ - ٦١) : ( ثُمَّ نَبْهَل فَنَجْعَل لعنة الله  
عَلَى السَّكَاذِينَ ) .

(٢) ذهل الشيء : تركه عمداً ، وذهل عنه : نسيه

(٣) أي : وضع عليه الرحل .

(٤) أي : أشعلها .

(٥) أي : أطفأها وصيرها خلفاً .

(٦) أي : حقره ، ومنه قوله تعالى (٧ - ١٨) : ( قَالَ اخْرَجَ مِنْهَا مَذْهَوْمًا ) .

(٧) أي : ملأه .

(٨) نده البعير : زجره .

(٩) نتخه : نزعه ، وقلعه ، وتنوخ البازى اللحم : خطفه ، وتنوخ الثوب : نسجه .

(١٠) هذه لغة أهل نجد ، وفيه لغة أخرى من باب فرح .

(١١) وذكر في المختار في مضارعه الضم فيكون من باب ضرب ونصر .



وَسَبَّ<sup>(١)</sup>، وَقَحِمَ فِي الْأَمْرِ نَفْسَهُ<sup>(٢)</sup>، وَلَحَمَ الْعَظَمَ».

10

( تتمة ) في صياغة فعل الأمر :

لعرفة الكيفية التي يُصَاغُ عليها فعل الأمر يجب أن تذكر أن أمثلة الفعل الماضي على نوعين :

الأول : المبدوء بهمزة قطع زائدة ، وهو مثالٌ واحدٌ — هو صيغة «أَفْلَأَ» — نحو : «أَجْلَ، وأَكْرَمَ، وأَوْتَى، وآمَنَ، وآفَاقَ، وأَبَانَ، وأَوْلَى، وأَعْطَى» .

والثاني : ما ليس مبدواً بهمزة القطم الزائدة ، وهذا النوع على ضربين :

أحداها : ما يكون الحرف الذي بعد حرف المضارعة متحركا .

وأنهما : ما يكون الحرف التالي لحرف المضارعة من مضارعه ساكنًا .

فاما الذى يكون الحرف التالى لحرف المضارعة من مضارعه متى حرفا فالرابعى  
المجرد والملحق به ، نحو « ذَخْرَف ، وَبَيْطَر ، وَرَهْيَا ، وَصَوْمَع » .

ومنالان من مزيد الثلاثي بحرف واحد ، وها صيغتا « فاعل » ، و « فعل » ؟ نحو « شاركَ ، وقاتلَ ، ووالَ ، وسامِي » نحو « قَدَّمَ ، وصدقَ ، وصلَّى ، وولَّ ».

ومثلاً من مزيد الثلاثي بحريين ، وهو صيغتا « تَفْعَلَ » ، و« تَفَاعَلَ » نحو « تَقَدَّمَ » ، و« تَصَدَّقَ » ، و« تَزَكَّى » ، و« تَوَلَّ » نحو « تَغَافَلَ » ، و« تَتَابَعَ » ، و« تَنَاؤِمَ » ، و« تَبَايَعَ » ، و« تَوَانَى » ، و« تَهَادَى » .

ومزيدُ الرباعيّ بحرف واحدٍ والملحق به ، نحو « تَدْخُرَجَ ، وَشَيْطَانٌ ، وَتَرَهُوكَ » .

(١) لم يذكر اختار ولا المصباح في هذا إلا أنه من طرب ، وذكر المجد أنه جاء منه ومن باب نصر .

(٢) ذكر في المختار كأصله أن بابه قطع ، وذكر المجد أنه كمنصر .

ويجمع كل هذه الأمثلة قوله : ما ليس مبدوءاً بهمزة وصل زائدة . وكذلك الثالثي الأجوف — نحو « قال ، وصَامَ ، وبَاعَ ، وعَاجَ ، وخَافَ ، ونَامَ » ؛ وكذا الثالثي المضاعف — نحو شَدَّ ، وعَضَّ ، ومَدَ — وكذلك الثالثي الذي تمحض فاؤه في المضارع — نحو : وَعَدَ ، وَوَقَّ ، وَرَثَ ، وَلَى —

فإن مضارع هذه الأمثلة كلها تجده الحرف التالي لحرف المضارعة فيه متغيراً ، تقول : « يُرَخِّفُ ، وَيُبَيْنِطُ ، وَيُرَهِّي ، وَيُصَوِّمُ ، وَيُشَارِكُ ، وَيُقَاتِلُ ، وَيُوَالِي ، وَيُسَاعِي ، وَيُقَدِّمُ ، وَيُصَدِّقُ ، وَيُصَلِّي ، وَيُوَالِي ، وَيَتَقَدَّمُ ، وَيَتَصَدَّقُ ، وَيَتَزَكَّى ، وَيَتَوَلَّ ، وَيَتَغَافَلُ ، وَيَتَابَعُ ، وَيَتَنَاوِمُ ، وَيَتَبَايِعُ ، وَيَتَوَالَّ ، وَيَتَهَادَى ، وَيَتَدَحَّرُجُ ، وَيَتَشَيَّطُنُ ، وَيَتَرْهُوكُ ، وَيَقُولُ ، وَيَصُومُ ، وَيَسِيمُ ، وَيَعِيشُ ، وَيَخَافُ ، وَيَنَامُ ، وَيَشِدُّ ، وَيَعَضُّ ، وَيَمُدُّ ، وَيَعِدُ ، وَيَقِي ، وَيَرِثُ ، وَيَلِي » .

وأما الذي يكون ما بعد حرف المضارعة من مضارعه ساكناً فالثالثي — ما عدا ما ذكرنا — نحو « كَتَبَ ، وَنَصَرَ ، وَفَتَحَ ، وَخَفَرَ ، وَضَرَبَ ، وجَلَسَ ، وَعَلَمَ ، وَحَسَنَ ، وَنَوَى ، وَطَوَى ، وَلَوَى ، وَوَجَلَ ، وَأَمِنَ ، وَقَلَى ، وَدَعَا » .

وثلاثة أمثلة<sup>(١)</sup> من مزيد الثالثي بحرفين ، وهي صيغ : « افْعَلَ ، وَافْتَعَلَ ، وَافْعَلَ » — نحو « اسْكَنَرَ ، وَانْطَلَقَ ، وَاجْتَوَرَ ، وَالتَّسَوَى ، وَاحْمَرَ ، وَابْيَضَ » .

وجميع الثالثي المزید بثلاثة أحرف والرابع المزید بحرفين والملحق به — نحو « اسْتَغْفَرَ ، وَاسْتَقَامَ ، وَاسْتَدَعَى ، وَاحْرَجَنَمَ ، وَاسْتَلَقَى » .

فإنك تجده في مضارع هذه الأنواع كلها الحرف التالي لحرف المضارعة ساكناً ، تقول : « يَكْتُبُ ، وَيَنْصُرُ ، وَيَفْتَحُ ، وَيَفْخَرُ ، وَيَضْرِبُ ، وَيَحْلِسُ ، وَيَعْلَمُ ،

(١) يجمع كل هذه الأنواع وما بعدها قوله : ما كان مبدوءاً بهمزة وصل زائدة .

ويَسْتَمِعُ ، ويَكْرُمُ ، ويَحْسُنُ ، ويَنْبُوِي ، ويَنْطُوِي ، ويَنْجَلُ ، ويَأْمَنُ ،  
ويَقْلِي ، ويَدْعُو ، ويَنْكَسِرُ ، ويَنْطَلِقُ ، ويَجْتَوِرُ ، ويَجْتَوِي ، ويَلْتَوِي ،  
ويَحْمَرُ ، ويَيْمِضُ ، ويَسْفَرُ ، ويَسْتَقِيمُ ويَسْتَدِعِي ، ويَخْرُجُ ، ويَسْتَلِقِي » .

فاما النوع الأول — وهو مثال «أفعَلَ» — فصيغة الأمر منه على زنة «أفعَلَ»  
تقول : «أَجِلْنَ ، وأَكْرِمْنَ ، وأَوْنَ ، وأَمِنْ ، وأَقِمْ ، وأَنْ ، وأَوْلَ ، وأَغْطِّ»  
فالفرق بين صورة الماضي والأمر من الصحيح — سوى فتح الآخر أو سكونه — أن  
الحرف الذي قبل الآخر مفتوح في الماضي ومكسور في الأمر ، كما رأيت .

وأما الضرب الأول من النوع الثاني — وهو المتحرك ما بعد حرف المضارعة —  
فصيغة الأمر منه هي بعينها صيغة المضارع بعد حذف حرف المضارعة <sup>(١)</sup> ؛ تقول :  
زَخْرَفْ ، وَبَيْطَرْ ، وَرَهْيَ ، وَصَوْمَعْ ، وَشَارِكْ ، وَقَاتِلْ ، وَوَالِ ، وَسَامْ ، وَقَدَمْ  
وَصَدَقْ ، وَوَلْ ، وَصَلْ ، وَتَقْدَمْ ، وَتَصَدَّقْ ، وَتَرَكْ ، وَتَوَلْ ، وَتَغَافَلْ ، وَتَنَابَعْ  
وَتَنَاؤَمْ ، وَتَبَايَعْ ، وَتَوَالَ ، وَتَهَادَ ، وَتَدَحْرَجْ ، وَتَشَيَّطَنْ ، وَتَرَهُوكْ ، وَقَلْ ،  
وَصَمْ ، وَبَعْ ، وَعَجْ ، وَخَفْ ، وَتَمْ ، وَشِدْ ، وَعَضْ ، وَمُدَّ ، وَعِدْ ، وَقَهْ ،  
وَرِثْ ، وَلِهْ » .

والفرق <sup>٢</sup> بين صيغة الماضي والأمر من الثلاثي ظاهر ؛ وأما الفرق بين صيغة  
الماضي والأمر في غير المبدوء بالباء الزائدة مما ذكرنا فهو كالفرق بين صورة الماضي  
من مثال «أفعَلَ» وصورة أمره : بكسر ما قبل الآخر من الأمر ، وفتحه من الماضي ،

(١) ويحذف للأمر زيادة على حذف حرف المضارعة : عين الأجواف التي لا يحب  
تصحيحها ، وإنما حذفت للتخلص من التقاء الساكنين ، فإن كانت مما يحب فيه التصحيح لم  
تحذف ، وكذا تحذف لام الناقص واللفيف ، لأجل أن الأمر من المعتل يعني على حذف حرف  
العلة ، وسنفصل لك هذا الكلام في باب الصحيح والمعلم ، إن شاء الله .

وأما المبتدأ بالباء المضمة فإنه لا تجد فرقاً بين صورة الماضي وصورة الأمر<sup>(١)</sup>، إلا بفتح آخر الماضي وسكون آخر الأمر، وضبط الآخر ليس مما يبحث عنه علم التصريف، وإنما هو من مباحثات علم الإعراب.

وأما الضرب الثاني من النوع الثاني — وهو الساكن ما بعد حرف المضارعة — فصيغة الأمر منه كصيغة المضارع بعد حذف حرف المضارعة واحتلابه بـ «همزة» وصل حين الابتداء، وهذه الهمزة مكسورة في كل حال، إلا في أمر الثالثي بشرط أن تكون عين مضارعه مضمومة بضم أصلية لازمة، حينئذ تكون الهمزة مضمومة؛ وتقول: «استخرج، استقم، استدعا، اخرجهم، اسلقهم»؛ وكذا تقول: «افتتح، افحش، اضرب، اجلس، اعلم، اسمع، انو، اطوا، ايجل» بكسر الهمزة فيها؛ وتقول: «أنصر، اكتب، ادع، اكرم، اشرف» بضم الهمزة فيها؛ فإن كانت ضمة العين غير أصلية لازمة: بأن كانت لمناسبة إسناد الفعل لواو الجماعة كانت الهمزة مكسورة أيضاً؛ وتقول: «انروا، ابنوا، امشوا»<sup>(٢)</sup> بكسر الهمزة فيها، مراعاة لأصل حركة العين، من غير اعتداد بما طرأ عليها من القسم.

(١) فيقع اللبس حينئذ بين الصورتين عند الوقف عليهما، ولكن القرآن وسياق العبارة وكون الماضي للأخبار والأمر للإنشاء، كل هذا يبين المراد من الصيغة.

(٢) أصل «انروا» وأخواته «انوبيوا» على مثال «اضربوا» فاستقلت الضمة على الياء التي هي لام الفعل، خذفت الضمة فصارت الياء ساكنة، فالتفق ساكانان — لام الفعل وواو الجماعة — خذفت لام الفعل للتخاص من النساء الساكنتين، ثم ضمت عين الفعل لمناسبة الواو؛ فوزن «انروا»: «افعوا» والباقي على غراره.

### عوذج

(١) زِنِ الأفعال الآتية ، وبين أنواعها تفصيلاً من حيث الزيادة والتجزء ، وبين المعنى الذي يدل عليه كل منها بصيغته ، وهي :

أَخْلَقْتُ خَالِدًا ، أَنْتَجْتُ الْخَيلَ ، أَحْرَّتُ الْإِبْلَ ، أَخْفَتُ عَلِيًّا ، قَطَعْتُ  
خَطَاةً ، رَعَيْتُه ، نَافَرْتُه ، تَعَارَجْتُ ، اسْتَعْفَيْتُه ، اسْتَشْقَلْتُه ، اسْتَضْرَبَ  
الْعَسْلُ ، اجْتَوَرْنَا ، احْلَوْنَى ، تَصْعَرَرَ ، جَعْبَى ، اشْتَمَازَ .

(٢) صُنْعٌ على مثال « افضل » من الأفعال الآتية ، ثم خذ المضارع والأمر مما تصوغه ؛ وهي :

وهب ، وعد ، وق ، نصر ، ذهب ، ذكر .

(٣) صُنْعٌ من الأفعال الآتية على مثال « تفاعل » وهي :

باع ، قتل ، غفل ، نام .

## الجواب

المعنى الذي يدل عليه بواسطة صيغته	نوعه	وزنه	الفعل
ثلاثي مزيد بواحد المصادفة ، أي وجدته مُخْلِفًا	أفضل	أَخْلَفَ	أَخْلَفَ
الгиноне ، أي : حان نتاجها	»	»	أَنْتَجَ
الصبرورة ، أي : صارت حراراً ،	»	»	أَحَرَّ
أي : عطاشاً			
ثلاثي مزيد بواحد التعديـة ، أي : صيرته خائفاً	أفتـتـ	أَفْتَتْ	أَفْتَتْ
وقد حذفت عينه			
الـكـثـير	ذلـانـيـ مـزـيدـ بـواـحدـ	فـعـلـ	قـطـعـ
نـسـبـةـ المـفـعـولـ لـأـصـلـ الـفـعـلـ ،ـ أيـ :	ـفـعـلـتـهـ	ـفـعـلـتـهـ	ـخـطـأـتـهـ
نـسـبـتـهـ إـلـىـ الـخـطاـ			
اختصار حـكاـيـةـ المـرـكـبـ ،ـ أيـ :	ـفـعـلـتـهـ	ـفـعـلـتـهـ	ـرـعـيـةـهـ
قلـتـ لـهـ :ـ «ـ رـعـاـكـ اللـهـ »ـ	ـفـعـلـتـهـ	ـفـعـلـتـهـ	ـفـعـلـتـهـ
المـفـاعـلـةـ	ـفـاعـلـتـهـ	ـفـاعـلـتـهـ	ـنـافـرـتـهـ
ثلاثي مزيد باثنين التـكـلـفـ	ـتـفـاعـلـتـ	ـتـفـاعـلـتـ	ـتـعـارـجـتـ
ثلاثي مزيد بثلاثة الـطـلـبـ ،ـ أيـ :ـ طـلـبـتـ مـنـهـ الـعـفـوـ	ـاسـتـفـعـلـتـهـ	ـاسـتـفـعـلـتـهـ	ـاسـتـعـفـيـتـهـ
المـصـادـفـةـ ،ـ أيـ وـجـدـتـهـ ثـقـيلـاـ	ـ	ـ	ـاسـتـشـلـتـهـ
التـحـولـ ،ـ أيـ صـارـ ضـرـبـاـ	ـاسـتـفـعـلـ	ـاسـتـفـعـلـ	ـاسـتـضـرـبـ
الـتـشـارـكـ	ـافـعـلـنـاـ	ـافـعـلـنـاـ	ـاجـتـورـنـاـ
المـبـالـغـةـ وـقـوـةـ المـعـنـيـ	ـافـمـوـعـلـ	ـافـمـوـعـلـ	ـاحـلوـيـ
ربـاعـيـ مـزـيدـ بـواـحدـ المـطاـوـعـةـ	ـتـفـعـلـلـ	ـتـفـعـلـلـ	ـتـصـرـرـ
ملـحقـ مـزـيدـ بـواـحدـ يـدلـ عـلـىـ مـاـيـدـلـ عـلـىـ ثـلـاثـيـهـ	ـفـعـلـيـ	ـفـعـلـيـ	ـجـمـيـ
ربـاعـيـ مـزـيدـ بـاثـنـيـنـ المـبـالـغـةـ	ـافـمـلـ	ـافـمـلـ	ـاشـمـازـ

(٢)

الأمر	المضارع	صورة افتعل منه	ال فعل
أَتَهْبَ	يَتَهَبُ	أَتَهَبَ	وَهَبَ
أَتَعِدُ	يَتَعَدُ	أَتَعِدَ	وَعَدَ
أَتَقِنُ	يَتَقْنِي	أَتَقِنَ	وَقَ
أَنْتَصِرُ	يَنْتَصِرُ	أَنْتَصَرَ	نَصَرَ
أَذَهِبُ	يَذَهِبُ	أَذَهَبَ	ذَهَبَ
أَدَّكَرُ	يَدَكِرُ	أَدَّكَرَ	ذَكَرَ

(٣)

الأمر	المضارع	صورة تفاعل منه	ال فعل
تَبَايَعَ	يَتَبَايَعُ	تَبَايَعَ	بَاعَ
تَقَاتَلَ	يَتَقَاتَلُ	تَقَاتَلَ	قَاتَلَ
تَعَاوَنَ	يَتَعَاوَنُ	تَعَاوَنَ	غَافَلَ
تَنَاؤَمَ	يَتَنَاؤِمُ	تَنَاؤَمَ	نَامَ

### تمارينات

- (١) زن الأفعال الآتية ، وبين أنواعها تفصيلاً من حيث التجدد والزيادة ، وبين مع كل فعل المعنى الذي يدل عليه بواسطة صيغته ، وهي :
- افتَّرَ ، جَنَدَلَ ، تَمَدَّدَ ، احْتَطَبَ ، تباعدَ ، اسْوَدَ ، أصْبَحَ ، أخْبَزَ ، أقْفَرَتِ  
الْأَرْضُ ، اقْلَوْنَىٰ ، استحسَنَتُ التقوى ، اقْشَعَرَ ، احْدَوْدَبَ الشَّيْخُ ، اسْتَسْقَيَتُ ،  
تَنَجَّزَتْ حَوَاجِنِي ، تَعَابِيٰ ، تَنَبَّلَ ، دَمَعَزَ ، أَفَقَتُهُ ، استصوبَ .
- (٢) ما هي الصيغ التي تدل على المطاوعة ، والتحول ، والمصادفة ، مثل لـ كل واحدة بثلاثة أمثلة .
- (٣) اِيتِ بـ مثالين لـ كل ما يأتى ، مع بيان بـ ايه و معناه :
- رباعي مزيد بـ اثنين ، ثلاني مجرد دال على عَيْبٍ ، فعل تختصر به حكاية المركب ،  
فعل ثلاثي مأخوذ من اسم عُضُوٍ في الجسم ، ثلاني مضعنف مضموم العين في الماضي ،  
رباعي مأخوذ من اسم عين للدلالة على المشابهة ، فعل دال على الصدورة  
بـ مادَّته ، ثلاني مزيد بـ ثلاثة دال على الطلب ، رباعي مزيد بـ واحد ، فعل ملحق  
بالرابعى المجرد .
- (٤) ما هي أظهر المعانى التي تدلُّ عليها الصيغ الآتية : أَفْعَلَ ، فَاعَلَ ، افْتَعَلَ ،  
افْعَوَعَلَ ، افْعَلَلَ ، استفَعل ؟ مثل لـ كل ما تذَكَّر بـ مثالين .
- (٥) ما الفرق بين التشارك الذى تدل عليه صيغ : افْتَعَلَ ، وَتَفَاعَلَ ، وَفَاعَلَ ،  
وما الفرق بين التــكــلف الذى تدل عليه صيغتا : تَفَعَّلَ ، وَتَفَاعَلَ ؟
- (٦) بماذا تضبط حرف المضارعة ، والحرف الذى قبل آخر المضارع ؟  
مع التــثــيل .

- (٧) متى تختلب هرزة الوصل في فعل الأمر ، وبماذا تَضْبِطُها ؟ مع التثيل .
- (٨) اذكر أنواع الأفعال التي يَطْرُدُ فيها كل وجه من وجوه الثلاثي ، وإذا كان يشترط في اطراد نوع منها شرط في بيته .
- (٩) بين أنواع الأفعال المبدوءة بالتاء الزائدة ، وأنواع المبدوءة بـ هرزة الوصل الزائدة .
- (١٠) لماذا سقطت الفاء في مضارع وَدَعَ وَجَأَ وَخَوَاهَا ، مع أن العين غير مكسورة لفظاً ؟

# الباب الثاني

فِي الصَّحِيحِ وَالْمُتَنَعِّلِ  
وَفِيهِ عَشْرَةُ فَصُولٍ

# الفصل الأول

في حقيقة الصحيح والمعتل ، وأقسام كل منها

ينقسم الفعل إلى : صحيح ، ومعتل .

فأما المعتل فهو ما كان أحد أصوله — الفاء ، أو العين ، أو اللام — حرفاً من  
أحرف العلة الثلاثة : الألف ، والواو ، والياء .

وقولنا : «أحد أصوله» يخرج به ما كان فيه حرف أو أكثر من أحرف العلة  
ولكنه لا يقابل أصلاً من أصوله الثلاثة ، وإنما هو زائد عليها ؛ فنحو «قاتلَ» ،  
وخَاصَّ ، وشارَكَ » ونحو «تقاتل ، وتحاصل ، وتشارك» ونحو «ادْهَامَ ، واحْجَارَ» ،  
وابْهَارَ» ونحو «اجْلَوَذَ ، واعْلَوَطَ ، واقْتُورَ ، واهْبَيْخَ» ونحو «سَيْطَرَ» ،  
وبَيْطَرَ ، ورَوْدَنَ ، ورَهْوَكَ ، وَشَيْطَنَ ، وَسَلْقَى ، وَتَجْعَبِي» وأشباه هذه المثل —  
لا تسمى معتلة ، وإنما هي صحيحة ؛ لأن أحرف العلة التي فيها ليست في مقابلة واحد  
من أحرفها الأصول .

وقولنا : «أحرف العلة الثلاثة» إنما هو بحسب الصورة ؛ فقد يكون الفعل معتلاً  
بالواو ، نحو «وَعَدَ ، وَرَثَ ، وَأَلَّ ، وَوَغَلَ ، وَوَنَى ، وَحَوْلَ ، وَسَرُوَ» ، وقد  
يكون معتلاً بالياء ، نحو «يَسَرَ ، وَيَسَّ ، وَيَئِسَ ، وَهَيْفَ ، وَرَضَى ، وَفَوَى ،  
وَحَيَى» وقد يكون معتلاً بالألف ، نحو «قَالَ ، وَصَامَ ، وَدَامَ ، وَبَاعَ ، وَمَانَ ،  
وَشَانَ ، وَدَعَا ، وَغَزَا ، وَرَكَ ، وَسَقَ ، وَرَنَى ، وَهَوَى» غير أن هذه الألف لا تكون  
في الفعل أصلية ، وإنما هي منقلبة عن واو ، أو ياء . وسنذكر ذلك تفصيلاً ، ونبين  
علته ، عند الكلام على كل نوع من الأنواع ، إن شاء الله .

فإن كان حرف العلة في مقابلة الفاء — نحو وَرِمَ ، وَيَنْعَ — اختصَ باسم المثال .

وإن كان حرف العلة في مقابلة العين — نحو قَامَ ، وَرَامَ ، وَحَيْدَ ، وَغَيْدَ ،

وَحَوْرَ — اختصَ باسم الأجنوف .

وإن كان حرف العلة في مقابلة اللام — نحو رَنَّا ، ورَنَّى ، وصَلَّى ، ورَضِيَّ ، ونَهُوا ، وغَرِيَّ — اختصَّ باسم الناقص .

وقد يكون فيه حرفان من أحرف العلة في مقابلة أصلين من أصوله : إما في مقابلة الفاء مع اللام — نحو وَعَى ، وَوَقَى ، وَوَقَى ، وَوَلَى ، وَوَرَى — فيختصُّ باسم اللفيف المفروق .

وإما في مقابلة العين مع اللام — نحو طَوَى ، وَهَوَى ، وَلَوَى ، وَنَوَى ، وَشَوَّى ، وَقَوِيَّ ، وَحَيَّى — فيختصُّ باسم اللفيف المقوون .

وليس في الأفعال المأخوذة من المصادر ما يكون فيه حرفاً علة في مكان الفاء والعين<sup>(١)</sup> ولا ما تكون أصوله كلها من أحرف العلة<sup>(٢)</sup> .

والصحيح : ما خلاً من أحرف العلة الثلاثة ؟ فإن خلا مع ذلك من المهمزة ومن التضعيف — نحو كَتَبَ ، وَفَتَحَ ، وَجَلَسَ ، وَنَعِمَ ، وَرَهِبَ ، وَظَرْفَ — اختصَّ باسم السالم .

وإن وقع في مقابلة أحد أصوله همز : إما في مقابلة الفاء — نحو أَمِنَ ، وأَخَذَ ، وأَكَلَ ، وأَسَرَ ، وأَبَقَ ، وأَبَهَ — وإما في مقابلة العين — نحو سَأَلَ ، وَسَمِّ ، وَرَأَسَ<sup>(٣)</sup> ، وَبَئَسَ ، وَتَبَقَّى<sup>(٤)</sup> ، وَرَأَمَ<sup>(٥)</sup> ، وَنَامَ<sup>(٦)</sup> — وإما في مقابلة اللام ،

(١) وقع ذلك في الاسم غير أنه قليل جداً ، نحو « يوم » ، ويوج — من أسماء الشمس — وويب ، وويع ، وويل » .

(٢) وفي الاسم من ذلك النوع القليل ، نحو « واو » اسم حرف من حروف الهجاء .

(٣) رأسه — من باب منع — أي أصاب رأسه .

(٤) تثق السقاء — من باب فرح — امتلاً ، وتثق على : امتلاً غضاً أو حزناً ، وفي المثل : « أنا تثق ، وأنت مثق ، فتى تتفق ؟ » .

(٥) رُسْم الشيء — من باب سمع — أي : أحبه ، وألفه .

(٦) نَامَ — من باب ضرب ومنع — أي : أن ، أو النائم مثل الزحير ، أو هو صوت خفيف ، أو ضعيف .

نحو قرأ ، ورَدَأ<sup>(١)</sup> ، وَرَزَأ<sup>(٢)</sup> ، وَشَنَأ<sup>(٣)</sup> ، وَطَرَأ<sup>(٤)</sup> ، وَطَسِيَّ<sup>(٥)</sup> ، وَظَفِيتَ النَّارَ<sup>(٦)</sup> – اختصَّ باسم المهموز .

وإنْ كانَ ثالثاًً وعِينَهُ ولَامَهُ مِنْ جَنْسِ وَاحِدٍ – نَحْوُ شَدَّ ، وَمَدَّ ، وَذَدَّ ، وَعَزَّ ، وَبَزَّ ، وَعَضَّ ، وَغَضَّ – أَوْ كَانَ رَباعِيًّا الأَصْوَلُ وَفَاؤُهُ ولَامَهُ الْأُولَى مِنْ جَنْسِهِ ، وَعِينَهُ ولَامَهُ الثَّانِيَة مِنْ جَنْسِ آخَرَ – نَحْوُ غَرَّ غَرَّ<sup>(٧)</sup> ، وَصَرَصَرَ<sup>(٨)</sup> ، وَشَاشَا<sup>(٩)</sup> ، وَبَابَا<sup>(١٠)</sup> ، وَزَلَّ زَلَّ ، وَثَنَثَأ<sup>(١١)</sup> – اختصَّ باسم المُضْعَفِ .

فَتَحَصَّلَ لَكَ أَنَّ أَنْوَاعَ الْفَعْلِ – صَحِيحَهُ ، وَمَعْنَاهُ – ثَمَانِيَّةً : سَالِمٌ ، وَمَهْمُوزٌ ، وَمُضْعَفٌ ، وَمِثْلٌ ، وَأَجْوَفٌ ، وَنَاقِصٌ ، وَلَفِيفٌ مَقْرُونٌ ، وَلَفِيفٌ مَفْرُوقٌ .

وَلَا بَدَلَ لَكَ مِنْ مَعْرِفَةٍ تَصْرِيفٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ الضَّمَائِرِ ، وَاشْتِقَاقٌ غَيْرُ الْمَاضِيِّ مِنْهُ ، وَيَنْحُصُ الْكَلَامُ عَلَى تَفْصِيلِ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي تِسْعَةِ فَصُولٍ .

(١) رَدَأَهُ – مِنْ بَابِ مَنْعٍ – أَيْ : جَعَلَهُ رَدَأًا وَقُوَّةً وَعَمَادًا ، وَرَدَأُ الْحَائِطُ : دَعْمَهُ .

(٢) رَزَأَ مَالَهُ – مِنْ بَابِ جَعْلٍ وَعِلْمٍ – أَيْ : أَصَابَ مَنْهُ شَيْئاً .

(٣) شَنَأَهُ – مِنْ بَابِ مَنْعٍ وَسَعٍ – أَيْ أَبْنَصَهُ .

(٤) طَسِيَّهُ – مِنْ بَابِ فَرَحٍ وَجَمْعٍ – أَيْ : أَخْنَمَ ، أَوْ مِنَ الدَّسْمِ خَاصَّةً ، وَتَقُولُ : أَطْسَأَ الشَّبَعَ .

(٥) ظَفِيتَ النَّارَ – مِنْ بَابِ سَعَ – أَيْ : ذَهَبَ لِهَا ، وَمَنْهُ انْطَفَأَتْ .

(٦) الفَرَغْرَةُ : تَرْدِيدُ الْمَاءِ فِي الْحَلْقِ ، وَصَوْتُ مَعْهُ بَحْرٍ ، وَصَوْتُ الْقَدْرِ إِذَا غَلَتْ .

(٧) صَرَصَرُ : صَوْتٌ وَصَاحٌ شَدِيداً .

(٨) شَاشَا : دُعَا حَمَارٌ إِلَيْهِ الْمَاءَ بِقَوْلِهِ : شَا ، شَا .

(٩) بَابَا ، وَبَابَا بِهِ : قَالَ لَهُ : « بَابَى أَنْتَ وَأَمِي » وَبَابَا الصَّيِّي : قَالَ : بَا ، بَا .

(١٠) ثَنَثَأُ الْإِبلُ : أَرْوَاهَا ، أَوْ عَطَشَهَا ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ

## الفصل الثاني

### في بيان تصرف الفعل بوجه عام مع الضمائر

للماضي مع ضمائر الرفع ثلاثة عشر وجهاً : اثنان للمتكلّم ، نحو نَصَرْتُ ، نَصَرْنَا ، وخمسة للمخاطب ، نحو نَصَرْتَ ، نَصَرْتِ ، نَصَرْتُمَا ، نَصَرْتُمْ ، نَصَرْتُنَّ ، وستة للفائب ، نحو نَصَرَ ، نَصَرَتْ ، نَصَرَتَا ، نَصَرُوا ، نَصَرْنَ .

والمضارع مع ضمائر الرفع أيضاً ثلاثة عشر وجهاً : اثنان للمتكلّم ، نحو أَنْصَرُ ، أَنْصَرْ ، وخمسة للمخاطب ، نحو أَنْتَ أَنْصَرُ ، أَنْتَ أَنْصَرْتِ ، أَنْتَ أَنْصَرْتُمَا ، أَنْتَ أَنْصَرْتُمْ ، أَنْتَ أَنْصَرْتُنَّ ، وستة للفائب ، نحو يَأْنْصُرُ عَلَيْهِ ، يَأْنْصُرُ فَوْزُ ، يَأْنْصُرْتِ ، يَأْنْصُرْتُمَا ، يَأْنْصُرْتُمْ ، يَأْنْصُرْنَ .

وللأمر مع ضمائر الرفع أيضاً خمسة أوجه لا غَيْرُ ، من جهة أنه لا يكون إلا للمخاطب<sup>(١)</sup> ، نحو : أَنْصَرُ ، أَنْصَرِي ، أَنْصَرَتْ ، أَنْصُرُوا ، أَنْصُرْنَ .

وبالتأمل في هذه الوجوه نرى أن ضمائر الرفع التي تتصل بالفعل - على اختلاف أنواعه - تنقسم إلى قسمين : ضمائر متعددة - وهي : التاء ، ونا ، ونون النسوة - وضمائر ساكنة - وهي : ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، وباء المخاطبة - ونرى أن التاء ونا يختصان بالدخول على الماضي ، وأن ياء المؤنثة المخاطبة يشترك فيها المضارع والأمر ، وأن نون النسوة والضمائر الساكنة تتصل بالأنواع الثلاثة .

(١) هذا في الأمر الاصطلاحي ، وهو الأمر بالصيغة ، فإذا أردت أن تأمر نفسك أو تأمر إنساناً غالباً - لم يكن لك بد من أن تجئ بالفعل المضارع الذي يدل حرف المضارعة المتصل به على المتكلّم كالمهمزة والنون ، أو على الفائب كالباء والتاء على ما سبق بيانه ثم تدخل عليه لام الأمر . فتقول « لأحفظ دروسى ، واحفظ دروسنا ، وليلنى ذوق الأحلام والنوى »

## الفصل الثالث

### في السالم، وأحكامه

وهو—كما سبقت الإشارة إليه—ما سلمت حروفه الأصلية من المهز ، والتضييف ، وحروف العلة .

وقولنا : «حروفه الأصلية» للإشارة إلى أنه لا يضرُّ إثباته على حرف زائد : من هزة ، أو حرف علة ، أو غير ذلك ، وعلى هذا فنحو «أَكْرَمَ ، وَأَنْلَمَ ، وَأَنْعَمَ» يسمى سالماً وإن كانت فيه المهزة ؛ لأنها لاتقابل فاءه أو عينه أو لامه ، وإنما هي حرف زائد ، وكذا نحو «قَاتَلَ ، وَنَاصَرَ ، وَشَارَكَ» ونحو «بَيْطَرَ ، وَشَرَيْفَ ، وَرَوْدَنَ ، وَهَوْجَلَ» يسمى سالماً وإن اشتمل على الألف أو الواو أو الياء ؛ لأنهن لسنَ في مُقَابِلَةٍ واحد من أصول الكلمة ، وإنما هنَ حروف زائدة ، وكذا نحو «أَعْلَوَطَ وَاهْبَيْخَ» يسمى سالماً وإن كان فيه حرفان من جنسٍ واحدٍ ؛ لأن أحدهما ليس في مُقَابِلَةٍ أصل ، وإنما هما زائداً

وحاكمُ السالم بجمعه فروعه : أنه لا يحذف منه شيء عند اتصال الضمائر أو نحوها<sup>(١)</sup> به ، ولا عند اشتقاء غير الماضي ، لكن يجب أن تتحقق به تاء التائيت إذا كان الفاعل مؤنثاً<sup>(٢)</sup> ، ويجب تسكين آخره إذا اتصل به ضمير رفع متحرك<sup>(٣)</sup> ، أما إذا اتصل به ضمير رفع ساكن : فإن كان الفاءُ فتح آخر الفعل إن لم يكن مفتوحاً ، نحو «يَضْرِيْبَانَ ،

(١) كفاء التائيت .

(٢) في مواضع تذكر في باب الفاعل من علم الإعراب (النحو)

(٣) لأن الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة ، وهم يكرهون أن يتواли أربع متحركات في الكلمة الواحدة أو ما يشابهها ؛ ولهذا لو كان الضمير ضمير نصب لم يسكن آخر الفعل للاتصال به نحو «ضربني ، وضربك ، وضربه» إذ ليس المفعول مع الفعل كالكلمة الواحدة

وَيَنْصُرَانِ ، وَأَنْصَرَبَا ، وَأَنْصَرَا » وإن كان آخر الفعل مفتوحاً بقى ذلك الفتح ، نحو « ضَرَبَا ، وَنَصَرَا »<sup>(١)</sup> ، وإن كان الضمير واواً ضمّ له آخر الفعل ، نحو « ضَرَبُوا ، وَنَصَرُوا ، وَيَضْرِبُونَ ، وَيَنْصُرُونَ ، وَأَنْصَرُبُوا ، وَأَنْصَرُوا » ، وإن كان الضمير ياء كسر له آخر الفعل<sup>(٢)</sup> ، نحو « تَضْرِبَيْنَ ، وَتَنْصُرَيْنَ ، وَأَنْصَرِبِي ، وَأَنْصَرِي » ، وإنما يفتح آخره أو يضم أو يكسر لمناسبة أحد حرف هذه الضمائر .

ويجب أن تقارن صيغ جميع أنواع الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر بصيغ هذا النوع ؛ فكل تغيير يكون في أحد الأنواع فلا بدّ أن يكون له سبب اقتضاه ، وسنذكر مع كل نوع ما يحدث فيه من التغيرات وأسبابها ، إن شاء الله .

(١) ومن العلماء من يذهب إلى أن الفتحة التي كانت في « ضرب ، ونصر » قد زالت وخلفتها فتحة أخرى لمناسبة ألف الاثنين في « ضربا ، ونصرًا » وعلى المذهب الذي ذكرناه في الأصل يقال في « ضربا » : مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وعلى المذهب الآخر يقال في « ضربا » : مبني على فتح مقدر على آخره من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة ؛ لأن الفتحة في « ضربا » على الأول فتحة البناء ، وعلى الآخر هي فتحة اجتنبت لمناسبة الألف ، فأما فتحة البناء فليست موجودة في اللفظ ، فافهم ذلك

(٢) إذا تأملت في أنهم كسروا آخر الفعل عند اتصاله ياء المؤنة المخاطبة لكونها فاعلاً نحو « أضربي » وراعيت أنهم التزموا أن يجعلوا بنون الواقية قبل ياء التكمل — نحو « ضربني » تحرزاً عن كسر آخر الفعل ؛ لكون ياء التكمل مفعولاً — علمت عام العلم أنهم يعتبرون الفعل والفاعل اعتبار الكلمة الواحدة ؛ فالكسرة التي قبل ياء المخاطبة كأنها وقعت حشوآ ، كسرة اللام في علم ، والراء في يضرب وفي أضرب ، بخلاف ما قبل ياء التكمل فإنها لما كانت مفعولاً كانت كلاماً منفصلة حقيقة وحكيماً ، فناسب أن يفروا من كسر آخر الفعل .

### أمثلة

ما هو السالم ؟ لماذا تلحق بالفعل تاء التأنيث ؟ إذا كان الفعل مستنداً إلى ضمير ساكن ، فما حركة آخره ؟

لماذا لم يكن نحو قاتل وشريك وبنطر ورودن ورهوك معتلاً مع وجود حرف العلة في كل واحد منها ؟ ولماذا يعتبر عِدْ وصِيل معتلين مع أنك لا تجد في واحدٍ منهما حرف علة ؟

### غير

بين السالم وغيره من الأفعال الآتية :  
آخرَجَ ، قَدَمَ ، جَوَرَبَ ، سَلِمَ ، قَلَنسَ ، بَاعَدَ ، اغْدَوَدَنَ ،  
انتَصَرَ ، أُورَقَ .

هل يعتبر الفعلان « اتّصل ، وانعدَ » صحيحين لأنهما ليس في أحدهما حرف علة ؟ ولماذا ؟

## الفصل الرابع

### في المضمن ، وأحكامه

هو — كما علمت — نوعان : مضعف الرباعي<sup>١</sup> ، ومضعف الثلاثي<sup>٢</sup> فاما مضعف الرباعي فهو الذي تكون فاؤه ولامة الأولى من جنس<sup>٣</sup> ، وعينه ولامة الثانية من جنس آخر<sup>(١)</sup> ، نحو « زَلْزَلَ ، وَدَمْدَمَ ، وَعَسْسَنَ » ويسمى مطابقاً أيضاً ولعدم تجاوز الحرفين المتبعانسين فيه كان مثل السالم في جميع أحكامه ؛ فلا حاجة بنا إلى ذكر شيء عنه ، بعد أن فصلنا لك أحكام السالم في الفصل السابق . وأما مضعف<sup>٤</sup> الثلاثي — ويقال له « الأصم » أيضاً — فهو : ما كانت عينه ولامة من جنس واحد .

وقولنا « عينه ولامة » يخرج به ما كان فيه حرفان من جنس واحد ولكن ليس أحدهما في مقابل العين والآخر في مقابل اللام ، نحو « أَجْلَوْذَ ، وَأَعْلَوْطَ » فإن هذه الواو المشددة لا تقابل العين ولا اللام ، بل هي زائدة ، وكذلك يخرج بهذه العبارة ما كان فيه حرفان من جنس واحد وأحد هما في مقابل العين والثاني ليس في مقابل اللام ، نحو « قَطْعَ ، وَذَهَبَ » فإن الحرف الثاني من الحرفين المتبعانسين في هذين المثالين وأشباههما ليس مقابلاً لللام الكلمة ، وإنما هو تكير لعينها ، وكذلك ما كان أحد الحرفين المتبعانسين في مقابل اللام والآخر ليس في مقابل العين ، نحو « اَحْرَ ، وَاحْمَارَ »<sup>(٢)</sup> ونحو « اَقْشَعَ ، وَاطْمَانَ »<sup>(٣)</sup> فإن أحد الحرفين المتبعانسين في هذه المثل<sup>٤</sup> ونحوها ليس في مقابل العين ، بل هو تكير لللام الكلمة .

(١) يؤخذ هذا النوع من أسماء الأصوات كثيراً بتكرار الصوت ، نحو : سأسا ، وشأنا ، وصرصر ، وبابا ، وهأهأ ، وقهقه ، وببسس ، كما سبق توضيحه عند الكلام على النحت وعلى معانى الصيغ .

(٢ و ٣) لا يسمى هذان النوعان مضفين اصطلاحاً ، وإن جرت عليهما أحكامه من حيث الإدغام والفك

والمثالُ الذي ينطبقُ عليه التعرِيفُ قولهُ : « مَدَّ ، وَشَدَّ ، وَامْتَدَّ ، وَاشْتَدَّ ، وَاسْتَمَدَّ ، وَانْتَمَرَ »<sup>(١)</sup> .

ولم يجيء المضارع من بابِ « فَتَحَ يَفْتَحُ ، وَحَسِبَ يَحْسِبُ » — بفتح العين في الماضي والمضارع ، أو كسرها فيما — أصلًا ، كما لم يجيء من بابِ « كَرْمٌ يَكْرُمُ » — بضم العين فيما — إلا في ألفاظ قليلة : منها لبْنَتْ وَفَكْكَتْ<sup>(٢)</sup> ، أى صرت ذَلِيلَةً وَفَكَّةً ، وإنما يجيء من ثلاثة الأبواب الباقيَة ، نحو شَدَّ يَشِدُّ ، وَشَدَّ يَشِدُّ ، وَظَلَّ يَظَلَّ .

### حكم ماضيه :

إذا أُسْنِدَ إلى اسم ظاهر ، أو ضمير مستتر ، أو ضمير رفع متصل ساكن — وذلك : ألف الاثنين ، وواو الجماعة — أو اتصلت به تاء التأنيث ؛ وجب فيه الإدغام ، تقول : « مَدَّ عَلَىٰ ، وَخَفَّ مُحَمَّدٌ ، وَمَلَّ خَالِدٌ » وتقول : « الْمَهْدَانَ مَدَّا ، وَخَفَّا ، وَمَلَّا » وتقول : « الْبَسْكُرُونَ مَدُّوا ، وَخَفُّوا ، وَمَلُّوا » وتقول : « مَلَّتْ فَاطِمَةُ ، وَخَفَّتْ وَمَدَّتْ » ؟ فهذه أربعة مواضع يجب فيها الإدغام .

فإن اتصل به ضمير رفع متحرك — وذلك : تاء الفاعل ، ونا ، ونون النسوة — وجب فيه فَكُ الإدغام<sup>(٣)</sup> ، تقول : مَدَّدْتُ ، وَخَفَّفْتُ ، وَمَلَّتُ ، وَمَدَّدْنَا ، وَخَفَّفْنَا ، وَمَلَّلْنَا ، وَمَدَّدْنَآ ، وَخَفَّفْنَآ ، وَمَلَّلْنَآ ؟ فهذه ثلاثة مواضع يجب فيها فك الإدغام .

نعم إن كان ذلك الماضي المسند للضمير المتحرك مكسور العين — نحو ظَلَّ ، وَمَلَّ<sup>(٤)</sup> — جاز لـك فيه ثلاثة أوجهٍ :

(١) من هنا تعلم أنه لا اعتماد بالحروف الإئمدة مadam الحرفاً المتبعانسان في مقابل العين واللام

(٢) ومن ذلك أيضا قولهم « عزَّزَتِ الناقَةُ تَعَزَّزَ » — من بابِ كرم — إذا صارَ مجرِي لبنتها ، وقد جاء هذا الفعل عنهم مدغماً ومفكوكاً ، والأصل هو الإدغام .

(٣) ومن العرب من يبيِّن الإدغام كالـ لو أُسْنِدَ إلى اسم ظاهر ، وهي لغة ردية .

(٤) أصلهما : « ظَلَّ ، وَمَلَّ » بوزن « علم » .

الأول : بقاوته على حاله الذى ذكرناه ، وهذه لغة أكثر العرب .  
 الثاني : حذف عينه مع بقاء حركة الفاء على حالها — وهي الفتحة — فتقول : « ظَلْتُ ، وَمِنْتُ » وهذه لغة بنى عامر ، وعليها جاء قوله تعالى (٦٥ - ٥٦) : (فَظَلَّتُمْ تَنَسَّكُهُونَ) وقوله جلت كلمته (٢٠ - ٩٧) : (الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَرْكَفَاً) <sup>(١)</sup>.  
 الثالث : حذف العين بعد نقل كسرتها إلى الفاء ، تقول : « ظِلْتُ ، وَمِنْتُ » وهذه لغة بعض أهل الحجاز <sup>(٢)</sup>.

### حكم مضارعه :

إذا أُسند إلى ضمير بارز ساكن — وذلك ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، وياء المؤنة المخاطبة — مجزوماً كان أو غير مجزوم ، أو أُسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر ولم يكن مجزوماً ؛ وجب فيه الإدغام ، تقول : « الْحَمْدَانَ يَمْدَانُ ، وَيَخْتَانُ ، وَيَمْلَانُ ، ولن يَمْدَأ ، ولن يَخْنَقَا ، ولن يَمْلَأ ، ولم يَخْنَقَا ، ولم يَمْلَأ » وتقول : « الْمَحْمُودُونَ يَمْدُونُ ، وَيَخْتَفُونَ ، وَيَمْلَوْنُ ، ولن يَمْلَوْا ، ولم يَمْدُوْا » وتقول : « أَنْتَ

(١) ومن شواهد ذلك قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي  
 فَظَلَّتْ بِرَبِّي شَائِقٍ وَيَسْمَعُ أَلَا حَبَّذَا مَرَأَيْ هُنَاكَ وَمَسْمَعُ  
 وقوله أيضاً :

ظَلَّتْ فِيهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَاقِفًا أَسْأَلُ الْمُنْزَلَ هَلْ فِيهِ خَبْرٌ

وقد جمع عمر أيضاً بين اللغة الأولى والثانية في بيت واحد وهو قوله :

وَمَا مَلِّتُ وَلَكِنْ زَادَ حَكْمُ وَمَا ذَكَرْتُ إِلَّا ظَلَّتْ كَالسَّدِيرِ

(٢) وقد حذفوا العين في المزيد من مضعف الثلاثي السندي ضمير الرفع ، للتخفيف ، شدوذا ، ومن ذلك قول حرث بن عتاب الطائي :

عَوَى مُمْ نَادَى هَلْ أَحْسَنْتُمْ قَلَائِصًا وَسِنْنَ عَلَى الأَفْخَاذِ بِالْأَمْسِ أَرْبَعًا

( دروس التصريف ١ - ١٠ )

تعلَّمْيَ يازِينَبْ ، ولن تَمَلَّى ، ولم تَمَلَّى » وكذلك تقول : « يَمَلَّ زَيْدَ ، وَأَنْ يَمَلَّ ،  
وَمُحَمَّدَ يَمَلَّ ، وَلَنْ يَمَلَّ » . قال الله تعالى ( ٢٨ - ٣٥ ) : ( سَنَشِدُ عَضْدَكَ  
بِأَخِيكَ ) وقال ( ٨١ - ٢٠ ) : ( وَلَا تَطْغُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَصَبٌ ) وفي  
الحديث : « لَنْ يَمَلَّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُوا » .

فإن أُسند إلى ضمير بارز متحرك — وذلك نون النسوة — وجب فك الإدغام ،  
تقول : « النَّسَاء يَمْلَلُنَّ ، وَيَشَدُّنَّ ، وَيَخْفِنَّ » .

وإن كان مُسندًا إلى الاسم الظاهر أو الضمير المستتر ، وكان مجزوماً — جاز فيه  
الإدغام ، والفك ، تقول : « لَمْ يَشَدْ ، فَلَمْ يَمَلَّ ، وَلَمْ يَخْفِ » وتقول : « لَمْ يَشَدْ ،  
وَلَمْ يَمَلَّ ، وَلَمْ يَخْفِ » والفك أَكْثَر استعمالاً ، قال الله تعالى ( ٢٠ - ٨١ ) :  
( وَمَنْ يَحْمِلْ عَلَيْهِ غَصَبٌ فَقَدْ هَوَى ) وقال ( ٦ - ٧٤ ) : ( وَلَا تَمْنَنْ تَسْكُنْ )  
وقال ( ٢ - ٢٨٢ ) : ( وَلَيْمَلِلِ الدَّى عَلَيْهِ الْحَقُّ — فَلَيْمَلِلِ وَلِيْلَهُ بِالْعَدْلِ ) .

### حكم أمره :

إذا أُسند إلى ضمير ساكن وجبر فيه الإدغام ، نحو « مُدَّاً ، ومُدَّوا ، ومُدَّى »  
وإذا أُسند إلى ضمير متحرك — وهو نون النسوة — وجب فيه الفك ، نحو  
« امْدُدْنَّ » وإذا أُسند إلى الضمير المستتر جاز فيه الأمران : الإدغام ، والفك ، تقول :  
« مُدَّ ، وظَلَّ ، وَخِفَّ » وتقول : « امْدُدْ ، وأَظَلَّ ، وَأَخْفَفَ » .

والفك أَكْثَر استعمالاً وهو لغة أهل الحجاز ، قال الله تعالى ( ٣١ - ١٩ ) :  
( وَأَغْضَضُنْ مِنْ صَوْتِكَ ) .

وسائل العرب على الإدغام ، ولكنهم اختلفوا في تحريك الآخر :

فلئة أهل نجد فتحه ؛ قصداً إلى التخفيف ، ولأن الفتح أخو السكون المنقول  
عنه ، وتشبيهاً له بنحو « أَيْنَ ، وَكَيْفَ » مما بني على الفتح وقبله حرف ساكن ؟

فهـم يقولون : « غُضّ ، وظَلَّ<sup>(١)</sup> ، وخفَّ ». .

ولغة بـنـى أـسـدـ كـلـغـةـ أـهـلـ نـجـدـ ، إـلـأـنـ يـقـعـ بـعـدـ الفـعـلـ حـرـفـ سـاـكـنـ ، فـإـنـ وـقـعـ بـعـدـ سـاـكـنـ كـسـرـوـ آـخـرـ الفـعـلـ ؟ـ فـيـقـولـونـ :ـ «ـ غـُـضـ طـَـرـفـَـكـ ، وـغـُـضـ طـَـرـفـَـ

ـ وـلـغـةـ بـنـى كـعـبـ الـكـسـرـ مـطـلـقاـ ؛ـ فـيـقـولـونـ :ـ «ـ غـُـضـ طـَـرـفـَـكـ ، وـغـُـضـ طـَـرـفـَـ

ـ وـمـنـ الـعـرـبـ مـنـ يـحـرـكـ الـآـخـرـ بـحـرـكـةـ الـأـوـلـ ؟ـ فـيـقـولـونـ :ـ «ـ غـُـضـ ، وـخـِـفـ ، وـظـلـ<sup>(٢)</sup>ـ

ـ وـالـصـابـطـ فـيـ جـوـبـ الـإـدـغـامـ أـوـ الـفـكـ أـوـ جـوـازـهـاـ فـيـ الـأـنـوـاعـ الـثـلـاثـةـ أـنـ تـقـولـ :ـ  
 (١)ـ كـلـ مـوـضـعـ يـكـوـنـ فـيـ مـكـانـ الـمـثـلـيـنـ مـنـ السـالـمـ حـرـفـ سـاـكـنـ مـتـحـرـكـاـ يـجـبـ فـيـ  
 الـإـدـغـامـ ،ـ أـلـأـ تـرـىـ أـنـ «ـ مـَـدـ»ـ فـيـ قـوـلـكـ :ـ «ـ مـَـدـ عـلـىـ ،ـ وـالـمـَـدـانـ مـَـدـ»ـ تـقـابـلـ الدـالـ  
 الـأـوـلـ صـادـ «ـ نـَـصـرـ ،ـ وـنـَـصـرـاـ»ـ وـتـقـابـلـ الدـالـ الـثـانـيـةـ الرـاءـ ،ـ وـهـاـ مـتـحـرـكـاـ ؟ـ

(٢)ـ وـكـلـ مـوـضـعـ يـكـوـنـ فـيـ مـكـانـ ثـانـيـ الـمـثـلـيـنـ مـنـ السـالـمـ حـرـفـ سـاـكـنـ اـعـلـةـ  
 الـاتـصالـ بـالـضـمـيرـ الـمـتـحـرـكـ يـجـبـ فـيـ الـفـكـ ،ـ أـلـأـ تـرـىـ أـنـ «ـ مـَـدـ»ـ فـيـ قـوـلـكـ :ـ «ـ مـَـدـَـتـ ،ـ  
 وـمـَـدـَـنـ»ـ وـكـذـلـكـ «ـ يـَـمـَـدـ ،ـ وـمـَـدـ»ـ فـيـ قـوـلـكـ :ـ «ـ يـَـمـَـدـَـنـ ،ـ وـاـنـدـَـدـَـنـ»ـ تـقـابـلـ الدـالـ  
 الـأـوـلـ فـيـنـ الصـادـ فـيـ «ـ نـَـصـرـَـتـ ،ـ وـنـَـصـرـَـاـ ،ـ وـيـَـنـَـصـرـَـنـ ،ـ وـاـنـَـصـرـَـنـ»ـ وـهـيـ مـتـحـرـكـةـ ،ـ  
 وـتـقـابـلـ الدـالـ الـثـانـيـةـ فـيـنـ الرـاءـ وـهـيـ سـاـكـنـةـ ؟ـ

(٣)ـ وـكـلـ مـوـضـعـ يـكـوـنـ فـيـ مـكـانـ ثـانـيـ الـمـثـلـيـنـ مـنـ السـالـمـ حـرـفـ سـاـكـنـ لـغـيرـ الـعـلـةـ  
 الـمـذـكـورـةـ يـجـوزـ فـيـ الـفـكـ وـالـإـدـغـامـ ،ـ أـلـأـ تـرـىـ أـنـ الدـالـ الـأـوـلـ فـيـ نـحـوـ «ـ لـمـ يـَـمـَـدـ ،ـ  
 وـاـنـدـَـدـ»ـ تـقـابـلـ الصـادـ فـيـ نـحـوـ «ـ لـمـ يـَـنـَـصـرـ ،ـ وـاـنـَـصـرـ»ـ وـأـنـ الدـالـ الـثـانـيـةـ تـقـابـلـ الرـاءـ  
 وـهـيـ سـاـكـنـةـ لـغـيرـ الـاتـصالـ بـالـضـمـيرـ الـمـتـحـرـكـ<sup>(٣)</sup>ـ ؟ـ

ـ وـهـذـاـ الصـابـطـ مـُـطـرـدـ فـيـ جـمـيعـ مـاـ ذـكـرـناـ .ـ

(١ و ٢)ـ مـنـ الـعـلـمـاءـ مـنـ ذـكـرـ أـنـ الـأـمـرـ مـنـ الضـعـفـ الـذـيـ مـنـ بـابـ «ـ عـلـمـ يـعـلمـ»ـ نـحـوـ  
 «ـ ظـلـ وـمـلـ»ـ يـلـزـمـ فـيـهـ فـلـكـ الـإـدـغـامـ ،ـ فـقـولـ :ـ «ـ اـظـلـلـ ،ـ وـاـمـلـ»ـ وـلـاـ يـجـوزـ الـإـدـغـامـ  
 مـخـافـةـ التـبـاسـ صـورـةـ الـأـمـرـ بـصـورـةـ الـمـاضـيـ ،ـ وـمـنـهـ مـنـ أـنـكـرـ ذـلـكـ ،ـ وـقـالـ :ـ إـنـ أـلـفـ  
 الـوـصـلـ إـنـاـ تـجـلـبـ لـأـجـلـ السـاكـنـ ،ـ وـالـفـاءـ عـرـكـةـ فـيـ الـمـاضـيـ ،ـ وـقـدـ عـلـمـنـاـ أـنـ الـأـمـرـ مـقـطـعـ  
 مـنـهـ ؟ـ فـلـمـ يـكـنـ هـنـاكـ حـاجـةـ إـلـىـ الـأـلـفـ .ـ

(٣)ـ لـأـنـ السـكـونـ فـيـ «ـ لـمـ يـعـدـ»ـ وـنـحـوـ لـلـجـزـمـ ،ـ وـالـسـكـونـ فـيـ «ـ اـمـدـ»ـ وـنـحـوـ لـلـبـنـاءـ .ـ

## نوج

(١) خاطب بالعبارة الآتية المفردة ، والمعنى للمذكر ، وجمع المؤنث . واضبط ما فيها من الأفعال بالشكل الثام ؛ وهي :

أيتها الطالب الراغب في الوصول إلى أعلى الدرجات ، إن كان يُسرُكِ أن تدرك ما تريده فَعْضٌ على النصائح بنواجذك ، ولا تملَ السعْيَ والدَّأْبُ ، وكن مُؤْدِبًا مع أستاذك ؛ فَعْضٌ من صوتك في حضرته ، ولا تَبْتُ أمرًا قبل أن تستشير الحكماء ، فإن قَصَرْتِ في ذلك حلَّتْ بكِ الندامة .

(٢) بين في العبارة السابقة في جميع ما تذكر من أنواع الخطاب : ما يجب فيه الإدغام ، وما يتمتنع ، وما يجوز .

(٣) بين في العبارة السابقة : المجرد والمزيد من الأفعال بأنواعها .

## الجواب

### خطاب المفردة :

أيتها الطالبة الراغبة في الوصول إلى أعلى الدرجات ، إن كان يُسرُكِ أن تدرك ما تريدينَ فَعْضٌ على النصائح بنواجذك ، ولا تملَ السعْيَ والدَّأْبُ ، وكوني مُؤْدِبًا مع أستاذكِ ، فَعْضٌ من صوتك في حضرته ، ولا تَبْتُ أمرًا قبل أن تستشيري الحكماء ؛ فإن قَصَرْتِ في ذلك حلَّتْ بكِ الندامة .

### خطاب المعنى المذكر :

أيها الطالبان الراغبان في الوصول إلى أعلى الدرجات ، إن كان يُسرُكِ كأن تُدرِكِ ما تريدانَ فَعَضًا على النصائح بنواجذكما ، ولا تَمْلَ السعْيَ والدَّأْبُ ، وكونا مُؤْدِبِينَ مع أستاذكما ، فَعَضًا من صوتكما في حضرته ، ولا تَبْتُمَا أمرًا قبل أن تستشيرا الحكماء ؛ فإن قَصَرْتمَا في ذلك حلَّتْ بيكما الندامة .

## خطاب جمع المؤنث :

أيتها الطالبات الراغبات في الوصول إلى أعلى الدرجات ، إن كان يُسرُكُنْ  
 أن تُدرِكُنْ ماتُرِدَنَ فاعْضَضْنَ على النصائح بتواجذكُنْ ، ولا تَمْلَنَ السُّعْنَيَ والدَّأْبَ ،  
 وَكُنْ مُؤْدِيَات مع أستاذكُنْ ؛ فاعْضَضْنَ من صوتِكُنْ في حضرته ، ولا تَبْتَهَنَ أَمْرًا  
 قبل أن تَسْتَشِرَنَ الحَكَمَاءَ ؛ فإن قَصْرَتِنَ فِي ذَلِكُنْ حَلَّتْ بِكُنْ النَّدَامَةَ .

ما يجوز الأمران	ما يجب فيه الفك	ما يجب فيه الإدغام
فَعْضَ وَلَا تَمْلَى فَعُضَّ لَا تَبْتَهَ	فَاعْضَضْنَ لَا تَمْلَنَ فَاعْضَضْنَ لَا تَبْتَهَنَ	يَسْرُكَ حَلَّتْ ، فَعَضَّ فُعْضَ وَلَا تَمْلَى وَلَا تَبْتَهَ فَعْضَ ، لَا تَمَلَّا فَعْضَ ، لَا تَبْتَهَ
مزيده بثلاثة	مزيد الثلاثي بواحد	ثلاثي مجرد
تَسْتَشِير	تُدْرِك تُرِيد قَصَر	يَسْرَ عَضَّ تَمَلَّ كُنْ فَعْضَ تَبْتَهَ حَلَّتْ

### عَرِين

صُنْعُ المضارع والأمر من الأفعال الآتية ، ثم ضَعْ كل فعل في اثنى عشرة جملة مفيدة بحيث يكون الفاعل مفرداً مرة ومتى أخرى ومجوعاً مرة ثالثة ، ويكون مذكراً مرة ، ومؤثناً مرة أخرى ، مع ثلاثة الأنواع السابقة ، ويكون اسماً ظاهراً مرة ، وضيقاً مرة أخرى ، مع جميع الأنواع ، ثم بين بعد هذا ما يجب فيه الإدغام وما يجوز وما يتنع . وهي :

شَدَّ ، حَلَّ ، هَبَّ ، عَدَّ .

### أسئلة

عرف الفعل الأصم ، على كم وجه يجيء مضعنف الثلاثي ؟ متى يجب إدغام الماضي من المضعنف ومتي يتنع فيه الإدغام ؟ ما حركة آخر فعل الأمر من المضارع الذي لا يجب إدغامه ؟ متى يجوز لك أن تمحض أحد الحرفين من المضعنف ؟ هل تعرف ضابطاً لما يجب فيه الفك ، ولما يجوز فيه ؟ .

# الفِصْلُ الْخَامِسُ

## فِي الْمَهْمُوزِ، وَأَحْكَامِهِ

وَهُوَ - كَا يُلْمِمُ مَا سَبَقَ - مَا كَانَ فِي مُقَابَلَةِ فَائِهِ، أَوْ عَيْنِهِ، أَوْ لَامِهِ - هَمْزَةٌ .

فَإِنَّمَا مَهْمُوزَ الْفَاءِ<sup>(١)</sup> فَيُبَيَّنُ مِنْ خَمْسَةِ أَبْوَابٍ : يَجْعَلُ عَلَى مِثَالِ نَصَرَ يَنْصُرُ ، نَحْوَ أَخَذَ يَأْخُذُ ، وَأَمْرَ يَأْمُرُ ، وَأَجْرَ يَأْجُرُ ، وَأَكْلَ يَأْكُلُ ، وَعَلَى مِثَالِ ضَرَبَ يَضْرِبُ ، نَحْوَ أَدَبَ يَأْدِبُ<sup>(٢)</sup> ، وَأَبْرَ النَّخْلَ يَأْبُرُهُ<sup>(٣)</sup> وَأَفْرَ يَأْفِرُ<sup>(٤)</sup> وَأَسْرَ يَأْسِرُ ، وَعَلَى مِثَالِ فَتْحَ يَفْتَحُ ، نَحْوَ أَهَبَ يَأْهَبُ<sup>(٥)</sup> وَاللهُ يَأْلَهُ<sup>(٦)</sup> ، وَعَلَى مِثَالِ عَلَمَ يَعْلَمُ ، نَحْوَ أَرَجَ يَأْرَجُ ، وَأَشَرَ يَأْشُرُ ، وَأَزَبَتِ الإِبلِ تَازَبُ<sup>(٧)</sup> ، وَأَشِحَ يَأْشِحُ<sup>(٨)</sup> ، وَعَلَى مِثَالِ حَسْنَ يَحْسُنُ ، نَحْوَ أَمْلَ يَأْمُلُ<sup>(٩)</sup> .

وَأَمَّا الصَّحِيحُ مِنْ مَهْمُوزِ الْعَيْنِ فَيُبَيَّنُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَبْوَابٍ ، يَجْعَلُ عَلَى مِثَالِ فَتْحِ يَفْتَحُ<sup>(١٠)</sup> ،

(١) وَقَدْ يُخْصُ هَذَا النَّوْعَ بِاسْمِ «الْمَقْطُوعِ» لِانْقِطَاعِ الْمَهْمُوزَ عَمَّا قَبْلَهَا بِشَدَّتِهِ .

(٢) أَدَبٌ فَهُوَ آدَبٌ : دُعَا إِلَى طَعَامٍ ، وَأَمَا أَدَبٌ - بِعْنَى ظَرْفٍ وَحَسْنَ تَاوِلَةٍ - فَهُوَ

أَدِيبٌ ، فَإِنَّمَا مِنْ بَابِ كَرْمٍ يَكْرَمُ .

(٣) أَبْرَ النَّخْلَ وَالْزَرْعَ : أَصْلَحَهُ ، وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْفَعْلُ مِنْ بَابِ نَصَرٍ أَيْضًا .

(٤) أَفْرَ : عَدَا ، وَوَثَبَ .

(٥) أَهَبَ : اسْتَمَدَ .

(٦) اللهُ : عَبْدٌ ، وَأَجَارٌ ، وَجَاءَ هَذَا الْفَعْلُ مِنْ بَابِ فَرْحٍ ، بِعْنَى تَحْمِيرٍ .

(٧) أَزَبَتِ الإِبلِ . لَمْ تَجْتَرِ .

(٨) أَشِحَ - مِنْ بَابِ فَرْحٍ - غَضْبٌ .

(٩) يَقَالُ : رَجُلٌ أَسْيَلَ الْخَدَ . أَيْ : لَيْنَ الْخَدَ طَوِيلَهُ .

(١٠) وَيَحْسُنُ : عَلَى مِثَالِ ضَرَبٍ يَضْرِبُ مِنْ الْعَتْلِ كَثِيرًا ، نَحْوَ : وَأَلْ يَثِلُ ، وَوَأَيْ يَثِي

نحو رأس يرَأْسُ ، سأل يسأل ، ورأب يَدَأْبُ ، ورأب الصدغَ يرأبُهُ ، وعلى مثال علم يعلم ، نحو يئِسَ ييَّاْسُ ، وسم يسأَم ، ورُثْمَ يرَأْمَ ، وبئِسَ ييَّاْسُ ، وعلى مثال حُسْنَ يحسُنُ ، نحو لُؤْمَ يلُؤُمُ .

وأما مهموز اللام فيجيء من خمسة أبواب ، يجيء على مثال ضرب يضرب ، نحو هنَاءُ الطعام يهْنِيْثُ<sup>(١)</sup> وعلى مثال فتح يفتح ، نحو سَبَا يسْبَا ، وختأه يختُوْه ، وخجأه يخجُوْه ، وخسأه يخسُوْه ، وحَكَ العقدَة يحَكُوهَا<sup>(٢)</sup> ، ورَدَأَه يرَدَوْه<sup>(٣)</sup> ، وعلى مثال عَلَمَ يعلم ، نحو صَدِيَ يَصْدَأً ، وَخَطِيَ يَخْطَأً ، وَرَزِيَ يَرِزاً ، وَجِيَ يَجْبَأً<sup>(٤)</sup> ، وعلى مثال حُسْنَ يحسُنُ ، نحو بَطُو يَبْطُو ، وَجَرُو يَجْرُو ، وَدَنُو يَدْنُو ، وعلى مثال نَصَرَ يَنْصُرُ ، نحو بَرَأَ يَبْرُأُ<sup>(٥)</sup> .

#### حكمه:

حكم المهموز بجميع أنواعه حكم السالم : لا يحذف منه شيء عند الاتصال بالضمائر ونحوها ، ولا عند اشتاقاق صيغة غير الماضي منه ؛ إلا كمات محصورة : قد كثر دور أنها في كلامهم خذفوا همزتها قصداً إلى التخفيف ، وهي :

أولاً : أخذَ وأَكْلَ ، حذفوا همزتهما من صيغة الأمر ، ثم حذفوا همزة الوصل فقالوا : « خُذْ وَكُلْ »<sup>(٦)</sup> وهو يتزمون حذف هذه المهمزة عند وقوع الكلمة ابتداء

(١) وقد جاء هذا الفعل من باب نصر وفتح . ويجيء على هذا المثال كثير من المعتل نحو : جاء يجيء ، وفاء يقىء ، وفاء يبغى .

(٢) حَكَ العقدَة ، أي : شدها ، ومثله أحكأها ، واحتكأها .

(٣) ردأ به : جعله له ردأ وقوفة وعمادة .

(٤) جيء : ارتدع ، وكره ، وخرج ، وتوارى . وجاء هذا الفعل على مثال فتح يفتح .

(٥) برأ المريض : تقه من مرضه ، وجاء هذا الفعل على مثال فتح وكرم وفرح ، ويجيء

مثال نصر من مهموز اللام في المعتل كثيراً ، نحو : باه يبوء ، وساهه يسوؤه ، وناء ينوه .

(٦) أصلهما : « أَخْذَ ، أَكْلَ » على مثال انصر ، خذفوا فاء الكلمة منها فصارا « أخذ ، أكل » فاستغروا عن همزة الوصل ؛ لأنها كانت مجتبية للتوصل إلى النطق بالساكن وقد زال ، خذفوها ، فصارا « خذ ، وكل » .

ويكثر حذفها إذا كانت مسبوقة بشيء ، ولكنها غير ملتزمة في الابتداء<sup>(١)</sup> ، قال الله تعالى (٦٣-٢) : (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ ) وقال (٣١-٧) : (خُذُوا زِينَتُكُمْ ) وقال (١٨٧-٢) : (وَكُلُوا وَاشْرُبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الظِّيْطُ الأَيْضُ من الظِّيْطِ الأَسْوَدِ من التَّجْرِ ) وقال (٣١-٧) : (وَكُلُوا وَاشْرُبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ) .

فاما في المضارع فلم يحذفوا المهمزة منها ، بل أبقوها على قياس نظائرها ، قال الله تعالى : (١٤٥-٧) : (وَأَمْرٌ قَوْمٌ يَأْخُذُونَ بِأَحْسَنِهَا ) ، وقال جل شأنه (٤-٢) : (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ ) .

ثانياً : أمر وسائل ، حذفوا همزتها من صيغة الأمر أيضاً ، ثم حذفوا همزة الوصل استثناء عنها ، فقالوا : « مُرْ ، وَسَلْ » إلا أنهم لا يتزمون هذا الحذف إلا عند الابتداء بالكلمة ، فإن كانت مسبوقة بشيء لم يتزموا حذفها ، بل الأكثر استعمالاً عندم في هاتين الكلمتين حينئذ إعادة المهمزة – التي هي الفاء أو العين – إليها ؛ قال الله تعالى : (٢-٢١) : (سَلْ كَبِّنِي إِسْرَائِيلَ ) وقال (٢١-٧) : (فَاسْأُلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ) وقال (٢٠-١٣٢) : (وَأَمْرٌ أَهْلُكَ بِالصَّلَاةِ ) .

فاما في صيغة المضارع فإياها لا تحدف ، قال الله تعالى (٤-٤٤) : (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنْهَوْنَ أَنفُسَكُمْ ) وقال (٣-١١٠) : (كَنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجْتُ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ) وقال (٥-١٠١) : (لَا تَسْأُلُوا عَنْ أَشْيَاءِ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْؤُمُكُمْ ، وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا فَوَزْنُ « مُرْ » ، وَخُذْ ، وَكُلْ » عُلْ ، وزن « سَلْ » فَلَنْ .

ثالثاً : رأى ، حذفوا همزة هذه الكلمة في صيغتي المضارع والأمر ، بعد نقل حركة المهز إلى الفاء ، فقالوا « يَرَى وَرَاهُ »<sup>(٢)</sup> ، قال تعالى (٩٦-١٤) : (أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ) .

(١) وتعييدهما على قياس نظائرها – حينئذ – نادر ، بل قيل : لا يجوز .

(٢) أصل « يَرَى » يرأى ، على مثال يفتح . تحركت الياء – التي هي لام الكلمة – وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا ، ثم نقلوا حركة المهزة – التي هي العين – إلى الساكن قبلها ، فالمعنى ساكنان : العين ، واللام ، حذفوا العين للتخلص من التقاء الساكنين =

فوزن « يَرَى » يَغْلُبُ ، وزن « رَأَةً » فَهُوَ .

رابعاً : أَرَى ، حَذَفُوا همزة هذه الكلمة ، وهي عينها ، في جميع صيغهِ : الماضي والمضارع ، والأمر<sup>(١)</sup> ، وسائر المشتقات ؛ قال الله تعالى (٤١ - ٥٣) : ( سُتُّرُّهُمْ أَيَّاتِنَا فِي الْآفَاقِ ) وقال ( ١٤٣ - ٧ ) : ( رَبِّ أَرَنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ) وقال ( ٤ - ١٥٣ ) : ( أَرِنَا اللَّهَ جَهَنَّمَ ) وقال ( ٤١ - ٢٩ ) : ( أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّنَا ) .

فوزن « أَرَى » أَفَلَ ، وزن « يَرِى » يُغْلِلُ ، وزن « أَرِ » أَفِ .

(تنبيه) إذا كان الفعل الممزوج اللام على فعل ، نحو « قَرَأً ، وَشَأً ، وَبَدًّا » فأنسند لضمير الرفع المتحرك فعامة العرب على تحقيق المهمزة ، فتقول : قرأتُ وَنشأتُ ، وَبدأتُ . وحكي سيبويه عن أبي زيد أن من العرب من يخفف المهمزة ، فيقول : قرَيْتُ ، وَنشَيْتُ ، وَبَدَيْتُ ، ومَلَيْتُ الإناء ، وَخَيَيْتُ المثابع ، وذكر أنهم يقولون في مضارعه : أَقْرَا ، وأَخْبَا ، وأَنْشَا – بالتحجيف أيضاً – فعلى هذا لو دخل على المضارع جازم : فإن كان التحجيف بعد دخول الجازم كان التحجيف قياسياً ، ولم تمحى الألف لاستيفاء الجازم حظه قبل التحجيف ، تقول : لم أَقْرَا ، ولم أَبْدَا ، ولم أَنْشَا ، وإن كان التحجيف قبل دخول الجازم كان التحجيف غير قياسي ، ومع هذا لم يلزمك أن تحذف هذه الألف عند دخول الجازم ، كما تصنع

= وأصل « ره » « أَرَأً » بعد حذف اللام لبناء الأمر عليه ، فنقلوا حرقة المهمزة ، ثم حذفوها حملاً على حذفها في المضارع ، ثم استغنووا عن همزة الوصل حذفوها ، فصار الفعل على حرف واحد ، فاحتلوا له هاء السكت .

(١) أصل أَرَى « أَرَى » على مثال أَكْرَم ، تحركت الياء – التي هي اللام – وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً ، ثم نقلت حرقة المهمزة – التي هي العين – إلى الفاء ، ثم حذفت العين للتخلص من التقاء الساكنين وأصل يَرِى « يَرِى » على مثال يَكْرَم ، استقللت الضمة على الياء حذفت ، ثم نقلت حرقة المهمزة إلى الفاء ، ثم حذفت ، وأصل « أَرِ » أَرِ ، بعد حذف اللام لبناء الأمر عليه ، ثم نقلت حرقة المهمزة إلى الراء ، ثم حذفت المهمزة حملاً على حذفها في المضارع .

فـ الناقص . بل يجوز لك أن تمحوها كـا يجوز لك أن تبقيها ؛ فـ تقول : لم أقر ، ولم أبـدـ ،  
ولـ أنسـ ، وـ تقول : لم أقـرـ : ولم أبـداـ ، ولم أنسـاـ ، وـ هو الأـكـثـرـ .  
وـ قد يخفـفـ مهمـوزـ العـيـنـ - نحو سـأـلـ - فيـ قالـ فـيهـ : سـأـلـ ، وـ فيـ مضـارـعـهـ :  
سـأـلـ . وـ فيـ أمرـهـ : سـلـ<sup>(١)</sup> .

وـ قد جاءـ علىـ هـذـاـ قولـ الشـاعـرـ :

سـأـلتـ هـذـيـلـ رـسـوـلـ اللـهـ فـأـحـشـةـ ضـأـلتـ هـذـيـلـ عـاـقـلـواـ ، وـ مـاـ صـدـقـواـ

(١) وعلى هذا فلا يكون حذف العين من أمر «سـأـلـ» شـاذـاـ فيـ الـقـيـاسـ كـا ذـكـرـناـ آـنـقاـ  
بلـ إـنـاـ يـكـونـ الحـذـفـ لـلـتـخـلـصـ مـنـ التـقـاءـ السـاـكـنـيـنـ : كـاـ الحـذـفـ فـيـ «ـخـفـ ، وـنـمـ»ـ وأـصـلـ  
«ـسـلـ»ـ عـلـىـ هـذـاـ : اـسـأـلـ ، نـقـلـتـ حـرـكـةـ الـهـمـزـةـ إـلـىـ السـاـكـنـ قـبـلـهـاـ ، ثـمـ خـفـفـتـ الـهـمـزـةـ وـاستـغـنىـ  
عـنـ هـمـزـةـ الـوـصـلـ ؟ـ فـصـارـ «ـسـأـلـ»ـ خـفـفـتـ الـعـيـنـ تـخـلـصـاـ مـنـ التـقـاءـ السـاـكـنـيـنـ ، وـيـذـهـبـ بـعـضـ  
الـعـلـمـاءـ إـلـىـ التـزـامـ هـذـاـ التـقـدـيرـ فـيـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ ، قـالـ أـبـورـجـاءـ : وـيـازـمـهـ أـنـ يـكـونـ «ـسـلـ»ـ لـغـةـ مـنـ  
خـفـفـ الـهـمـزـةـ وـحـدـهـ ، مـعـ أـنـ الـعـلـمـاءـ ذـكـرـواـ أـنـ النـطـقـ بـهـ مـعـذـوفـ الـهـمـزـةـ لـغـةـ عـامـةـ الـعـربـ .

## الفصل السادس

### في المثال، وأحكامه

وهو — كما علمت مما تقدم — ما كانت فاءٌ حرفَ علةً<sup>(١)</sup> وتكون فاءٌ واوًّا، أو ياءٌ، ولا يمكن أن تكون ألفاً<sup>(٢)</sup>، كما لا يمكن إعلال واوٌ أو ياءٌ.

فاما المثال الاول فيجيء من خمسة أبواب؛ الأول : مثال «عَلِمَ يَعْلَمُ» نحو : «وَبِيَهُ، وَجِعَ، وَجِلَ، وَحِمَتْ، وَذِرَ، وَسِخَ، وَسِعَ، وَسِنَ، وَصِبَ، وَضِرَ، وَطِفَ، وَطِيَّ، وَغَرَ، وَقِرَتْ أَذْنَهُ، وَكِعَ، وَلِعَ، وَلِهَ، وَهِلَ» الثاني : مثال «كَرْمَ يَكْرُمُ» نحو : «وَثَرَ، وَثُقَّ، وَجُزَّ، وَجَهَ، وَخُمَّ، وَضُوَّ، وَقُحَّ» الثالث : مثال «نَفَعَ يَنْفَعُ» نحو : «وَجَأَ، وَدَعَ، وَرَعَ، وَقَعَ، وَهَبَ، وَضَعَ، وَلَعَ» الرابع : مثال «حَسِبَ يَحْسِبُ» نحو : «وَرَثَ، وَرَعَ، وَرَمَ، وَفِقَ، وَلِغَ» الخامس : مثال «ضَرَبَ يَضْرِبُ» نحو : «وَدَّ، وَثَبَ، وَجَبَ».

ولم يجيء من الاولى على مثال «نَصَرَ يَنْصُرُ» إلا كملة واحدة في لغةبني عامر، وهي قوله : «وَجَدَ يَجْدُ»<sup>(٣)</sup> وعليها قول جرير :

(١) إنما سمى «مثلاً» لأن ماضيه مثل السالم في الصحة وعدم الإعلال، أو لأن أمره مثل أمر الأجواف، وقد يقال له «العقل» بالإطلاق.

(٢) لأن الألف لا تكون إلا ساكنة، والساكن لا يقع ابتداء، خلاف الواو والياء، فإنما لما كانا يقبلان الحركة وقعا فاء، أما الألف فإنها تقع وسطاً آخرًا وإن لم تكن أصلية، نحو «قال، وباع، وخاف، ورمى، وغزا، ودعا».

(٣) كان مقتني القياس أن تبقى الواو التي هي فاء الكلمة، ولا تمحى؛ لما ستعمله قريباً، فكان حقهم أن يقولوا : يوجد - بوزان «ينصر» - غير أنهم حذفوا الواو قبل الضمة كما يمحفها العرب كافة قبل الكسرة : شنودزا، واستيقلا.

لَوْ شِئْتِ قَدْ تَقَعَ الْفُؤَادُ بِشَرَبَةٍ تَدَعُ الْحَوَامَ لَا يَجِدُنَ غَلِيلًا<sup>(١)</sup>  
وَأَمَا الْمَثَالُ الْيَابِسِيُّ<sup>(٢)</sup> فَإِنْ أَمْثَلْتَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ قَلِيلَةً جَدًّا، وَقَدْ جَاءَتْ مِنْ أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ؛  
الْأُولُّ : مَثَالُ «عَلِمَ يَعْلَمُ» نَحْوُ «يَبْسَ، وَيَقْتَمَ، وَيَقْظَ، وَيَقْنَ، وَيَتْسَ» .  
الثَّانِي : مَثَالُ «نَفَعَ يَنْفَعُ» نَحْوُ «يَقْعَ، وَيَنْعَ»<sup>(٣)</sup> الْ ثَالِثُ : مَثَالُ «نَصَرَ يَنْصُرُ»  
نَحْوُ «يَمَّنَ» الْ رَابِعُ : مَثَالُ «ضَرَبَ يَضْرِبُ» نَحْوُ «يَنْعَ»<sup>(٣)</sup>، وَيَسَرَ» .

## حکم ماضیہ :

(١) نفع : روی ، الحوام : العطاش ، غليلًا : حرارة عطش ، يقول : لوأنك تشاءين لروي فؤاد المحب بشربة من ريقك العذب ترك العطاش لايجدن حرارة العطش ، وذلك في يدك ترك المجانة والمحجر .

(٢) لم أجد أحداً من العلماء قد بين هذا . ولكن أردت ذكره تتميّاً للبحث ، وقد راجعت القاموس والختار والمصباح ؟ لاستيعاب ماجاءوا به وبيان أبوابه التي ورد عليها ، والعلة في ترك الصريفي لهذا النوع سلامة فائه في سائر تصاريفه .

(٣) جاء هذا الفعل من بابين .

(٤) المراد أنه لا يعتد بأى نوع من أنواع الإعلال؛ لأن جميعها غير ميسور فيه؛ ويبيان ذلك أن الإعلال ثلاثة أنواع: إعلال بالقلب، وإعلال بالسكون، وإعلال بالحذف؛ أما الإعلال بالقلب فلأنك لو قلبت الفاء لم تقلبها إلا حرفاً من أحرف العلة؛ إذ هو الغائب في هذا النوع وحرف العلة لا يكون إلا ساكناً، ولا يمكن الابتداء بالساكن؛ فلا يكون حرف العلة في مكان الفاء؛ وأما الإعلال بالسكون فيغير مقدور؛ وعلته ظاهرة؛ وأما الإعلال بالحذف فإما أن تهذف ولا تuous عن المذوف شيئاً فيكون غبناً وإلهاساً بصورة الأمر، وإيمان تهذف وتوضّح: في الأول، أو في الآخر؟ فيقع اللبس بالمضارع أو بالمصدر.

### حكم مضارعه وأمره :

أما اليائىُ فمثل السالم : لا يحذف منه شيءٌ<sup>(١)</sup> ، ولا يُعلَّبْ بأى نوع من أنواع الإعلال.

وأما الواوىُ فتحذف واوه من المضارع والأمر ، وجوباً؛ بشرطين :

**الأول** : أن يكون الماضي ثلاثة مجردة<sup>(٢)</sup> نحو «وصل» ، وورث .

**الثاني** : أن تكون عين المضارع مكسورة : سواء كانت عين الماضي مكسورة

أيضاً ، نحو «ورث يَرِث» ، ووثق يَشْقُّ ، ووفيق يَفِقُّ ، ووعيم يَعِمُّ «أم كانت عين

الماضي مفتوحة ، نحو «وصل يَصِلُّ» ، ووعد يَعِدُّ ، ووجَب يَجِبُ ، ووصف يَصِفُّ » .

فإن احتل الشرط الأول - بأن كان الفعل مزیداً فيه نحو «أوجَب» ، وأوزَقَ ،

أو وعدَ ، أو زَفَّ» ونحو «واعَدَ» ، وواصلَ ، ووازارَ ، ووائلَ » - لم تُحذف الواو

لعدم الياء المفتوحة<sup>(٣)</sup> ، تقول : «يُوجِبُ» ، و«يُورِقُ» ، و«يُوعِدُ» ، و«يُوجِفُ» ، و«يُوَاعِدُ» ،

و«يُواصلُ» ، و«يُوازَرُ» ، و«يُوائلُ » .

وإن احتل الشرط الثاني - بأن كانت عين المضارع مضمومة ، أو مفتوحة - لم

تحذف الواو ؛ لعدم الكسرة<sup>(٤)</sup> تقول : «يَوْجِهُ» ، و«يَوْجِزُ» ، و«يَوْضُوُ» ، و«يَوْخُمُ» ،

و«يَوْقُحُ» وكذا «يَوْجَلُ» ، و«يَوْهَلُ» .

ولم يشدَّ من المضارع المضموم العين إلا كَلْمة واحدة ، وهي «يَجَدُ» في لغة بنى عاص

وقد تقدمت قريباً .

(١) وشد من ذلك كلتان حكاها سيبويه وما : يسر يسر - كوعد بعد - ويثس يثس ؛  
في لغة .

(٢) وحينئذ يكون حرف المضارعة مفتوحاً ؛ ولهذا فإن أكثر الصرفين يجعل الشرط  
فتح حرف المضارعة .

(٣) ولهذا كان نحو « وعد ، ووصف ، وورث ، ووعيم» مبني للمجهول لم تُحذف الواو من  
مضارعه المبني للمجهول ، تقول : «يُوعد ، ويوصف ، ويورث ، ويوغم» بضم حرف  
المضارعة وفتح ما قبل الآخر .

وقد شدَّ من المضارع المفتوح العين عِدَّةُ أفعالٍ : فسقطت الواو فيها ، وقياسها البقاء وهى : « يَذَرُ ، وَيَسْعُ ، وَيَطَأُ ، وَيَلْعُ ، وَيَهَبُ ، وَيَدْعُ ، وَيَرْعُ ، وَيَقْعُ ، وَيَضْعُ ، وَيَلْغُ »<sup>(١)</sup>.

وَشَدَتْ أفعال مكسورة العين في المضارع وقد سلمت من الحذف في لفظ عَقِيل ، وهى : « يَوْغِرُ ، وَيَوْلِهُ ، وَيَوْسِعُ ، وَيَوْحِلُ ، وَيَوْهِلُ » وهى عند غير عَقِيل مفتوحة العين ، أو مخدوفة الفاء .

والامر — في هذا كله — كالمضارع ، إِلَّا فِيمَا سلمت الواو من الحذف وهو مفتوح العين أو مكسورها ، فإن الواو في هذين تقلب ناء ؛ لوقعها ساكنة إِثْر هزة الوصل المكسورة ، تقول : « إِيجَلَنْ ، إِيهَلَنْ ، إِيفَرَنْ » بكسر العين عند عَقِيل ، وفتحها عند غيرهم .

وتقول في أمر المخدوف الفاء : « رِثْ ، وَتِقْ ، وَفِقْ ، وَعِمْ ، وَصِلْ ، وَعِدْ ، وَصِفْ » وتقول أيضاً : « ذَرْ ، وَسَعْ ، وَطَأْ ، وَلَعْ ، وَهَبْ ، وَدَعْ ، وَزَعْ ، وَلَغْ » . وإنما حذفت الواو في الأمر — مع عدم وجود الياء المفتوحة — حلا على حذفها في المضارع ؛ إذ الأمر إنما يقتضي منه .

(تنبيهان) : الأول : إذا كان مصدر الفعل المثال الواوى على مثال « فعل » بكسر الفاء — جاز لك أن تحذف فاءه<sup>(٢)</sup> ، وتوضّع عنها التاء بعد لامه ، نحو « عَدَةٌ ، وزِنَةٌ ،

(١) أعلم أن كثيراً من العلماء يذهب إلى أن سقوط الواو فيها عدا « يَطَأُ وَيَسْعُ » جاء موافقاً لقياس ، مدعياً أن أصل هذه الأفعال جميعها مكسور العين على مثال « يَضْرِبْ » وقد حذفت الواو للباء المفتوحة والكسرة ، وبعد الحذف فتحوا العين استثنائاً لاجتاع الكسرة وحرف الحلق ، واستصحبوا الأصل بعد فتح العين فلم يعودوا الواو ، أما « يَطَأُ ، وَيَسْعُ » فهما شاذان إجمالاً ؛ لأن ماضيهما مكسور العين ، فقياسه فتح عين المضارع ، وأما « يَذَرُ » فمحمول على « يَدْعُ » لأنَّه بمعناه .

(٢) وَشَدَ الحذف مع التعويض في غير المصدر ، نحو « رقة — اسم للفضة ، وحشة — اسم للأرض الموحشة — وجهة — اسم للمكان الذي تتوجه إليه »

وصيحةٌ » وتعويضُ هذه التاء واجب : لا يجوز عدمه عند الفراء ، ومذهب سيبويه - رحمة الله ! - أن التعويض ليس لازماً ، بل يجوز التعويض كما يجوز عدمه<sup>(١)</sup> ، تمسكاً بقول الفضل بن العباس :

إِنَّ الْخَلِيلَيْطَ أَجَدُوا الْبَيْنَ فَانْجَرَدُوا وَأَخْلَفُوكَ عِدَ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا  
الثاني : إذا أردتَ أن تبني على مثال «افتَّعلَ» من المثال الاولى أو اليائى لزمك أن تقلب فاءه تاء ، ثم تُذْغِها في تاء افتَّعلَ<sup>(٢)</sup> ، ولا يختص ذلك بالماضى ، ولا بسائر أنواع الفعل ، بل جميع المشتقات وأصلها في ذلك سواء ، تقول : اتَّصل ، واتَّعد ، واتَّقى ، يَتَّصلُ ، ويتَّعدُ ، ويَتَّقى ، اتَّصل ، واتَّعد ، واتَّقى ، اتَّصالاً ، واتَّعاذاً ، واتَّقاءً ، فهو مُتَّصلٌ ، ومتَّعدٌ ، ومتَّقٍ - إلخ « وتقول : «اتَّسَرَ ، يَتَّسِرُ ، اتَّسَارَا - إلخ ». والأصل « أوْ تَصَلَّ » فقلبت الواو تاء فصار « اتَّصلَ » فلم يكن بدًّ من الإدحام ؛ لوقوع أول المتجانسين ساً كنا ، وثانيهما متخرجاً ، وكذا الباقي .

(١) بشرط ألا يقصد بالمصدر بيان الهيئة .

(٢) إذا لم تقلب الفاء في هذه الصيغة تاء فإنها تكون عرضة للانقلاب إلى الألف أو الياء ، فكانت تكون ألفاً إذا افتح ما قبلها ، وتكون يا إذا انكسر ما قبلها ، وتكون واوا إذا انضم ما قبلها ، فكنت تقول : اتَّصل ياتَّصل فهو موصل ، وتقول : ياتَّسِر ياتَّسِر فهو موسر ، فلما وجدوا حرف العلة إذا وقع فاء في صيغة الافتعال وما اشتق منه تلعبت به الحركة وأحضرته للقلب على أكثر من وجه ؛ أرادوا أن يفروا من ذلك ، فاختاروا قلبها تاء لأنَّه حرف جلد لا يتأثر بالحركات ، وانتظر باقي التعليل في قسم المشترك ؛ لأنَّه موضعه الملائم به .

## الفصل السابع

### في الأجوف ، وأحكامه

وهو<sup>(١)</sup> — على ما سبقت الإشارة إليه — ما كانت عينه حرفًا من آخر حروف العلة وهو على أربعة أنواع ؛ لأن عينه إما أن تكون واواً ، وإما أن تكون ياء ، وكل منها إما أن تكون باقية على أصلها ، وإما أن تقلب ألفاً فمثال ماعينه واو باقية على أصلها « حَوْلٌ ، وَعُورٌ ، وَصَوْلٌ ، وَقَوْلٌ ، وَحَوْلٌ ، وَتَقَوْلٌ ، وَتَحَوْلٌ ، وَشَتَّوْرٌ ، وَاجْتَوْرٌ ». ومثال ما أصل عينه الواو وقد قلبته ألفاً « قَامٌ ، وَصَامٌ ، وَنَامٌ ، وَخَافٌ ، وَأَفَامٌ ، وَأَجَاعٌ ، وَأَنْقَادٌ ، وَانْسَادٌ ، وَاسْتَقَامٌ ، وَاسْتَضَاءٌ » . ومثال ما عينه ياء باقية على أصلها « غَيْدٌ ، وَحَيْدٌ ، وَصَيْدٌ ، وَبَايَعٌ ، وَشَائِعٌ ، وَبَيَائِعٌ ، وَتَسَائِيْفَا ». ومثال ما أصل عينه الياء وقد قلبته ألفاً « بَاعٌ ، وَجَاءٌ ، وَأَذَاعٌ ، وَأَفَاءٌ ، وَانتَارٌ ، وَاسْتَرَابٌ ، وَاسْتَخَارٌ ». ويحيى مجرد الاستقراء على ثلاثة أوجه ؛ الأول : مثال « عَلَمَ يَعْلَمُ » « وَاوِيَا كَانْ اوِيَايَا » ، نحو « خَافَ يَخَافُ ، وَمَاتَ يَمَاتُ »<sup>(٢)</sup> ، وهاب يَهَابُ ، وَعَوَرَ يَعْوَرُ ، وَغَيْدَ يَغْيِيدُ ». الثاني : مثال « نَصَرَ يَنْصُرُ » ولا يكون إلا واوِيَا ، نحو « مَاجَ يَمْوَجُ » ،

(١) ويقال له : « ذو الثلاثة » لأن أكثره يكون على ثلاثة أحرف مع الضمير المتحرك على ماستعرف ، والأقل محول على الأكثـر ، ولا يلزم إطلاق الاسم كـلا وجدت علة التسمية على ما هو معلوم .

(٢) لغة في « مات يموت »

وذاب يَذُوبُ » . الثالث مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ » ولا يكون إلا يائياً ، نحو « طَابَ يَطِيبُ ، وَعَاشَ يَعِيشُ » ولم يجئ على غير هذه الأوجه<sup>(١)</sup> .

**حكم ماضيه قبل اتصال الفعلان به :**

يجب تصحيح عينه – أى بقاوها على حالها ، وأواً كانت أو ياء – في الموضع الآتية ، وهي :

أولاً : أن يكون على مثال فَعِلَّ – بكسر العين<sup>(٢)</sup> – بشرط أن يكون الوصف منه على زنة « أفعَلَ » وذلك فِي مادلٍ على حُسْنٍ أو قُبْحٍ ، نحو « حَوْلٌ فَهُوَ أَحْوَلُ ، وَعَوْرٌ فَهُوَ أَعْوَرُ ، وَحَيْدٌ فَهُوَ أَحْيَدُ ، وَغَيْدٌ فَهُوَ أَغْيَدُ » فإن كان على مثال فَعَلَ – بفتح العين – اعتلت عينه – أى : قلبت ألفاً ؛ لتحركها وافتتاح ما قبلها – نحو « بَاعَ ، وَعَاثَ ، وَقَالَ ، وَصَامَ » وإن كان على مثال فَعِلَّ – بالكسر – لكن الوصف منه ليس على مثال أفعَلَ وجَب إعلاله أيضاً ، نحو « خَافَ فَهُوَ خَائِفٌ ، وَمَاتَ فَهُوَ مَيِّتٌ » .

وَشَذَ الإِعْلَالُ فِي نَحْوِ قول الشاعر :

**وَسَائِلَةٍ يُظْهِرُ الْفَيْبِ عَنِّي أَعَارَتْ عَيْنِهِ أَمْ لَمْ تَعَارَا**<sup>(٣)</sup>

(١) وردت كلة واحدة على مثال كرم يَكْرَم ، وهي قوله « طَالَ يَطْوُلُ » عند بعض العلماء ، وهي عند غيرهم من باب نصر .

(٢) إنما أعلوا فعل – بفتح العين – ولم يعلوا فعل المكسور إذا كان وصفه على أفعال مع وجود العلة المقتضية للإعلال في كلِّيْمَا ، وهي تحرك الواو أو الياء مع افتتاح ما قبلهما – لعلة افضلت التصحيح في المكسور بشرطه ، وهي أن الأصل في الدلالة على الألوان والعيوب هو صيغتا: أفعَلَ وَفَعَالَ – بتشدید اللام فيهما – نحو أعمش واعماش ، واحمر واحمار ، وهاتان الصيغتان يجب فيهما التصحيح لسكون ما قبل العين ، نحو أحول واعور ، واحوال واعوار ، واغيد ، واحيد ، واغياد ، واحياد ، وصيغة فعل – بكسر العين – الذي الوصف منه على أفعَلَ : مقطعة من هاتين ؟ فبقيت على ما كان لها قبل الاقتطاع وهو التصحيح

(٣) الممزقة في قوله « أَعَارَتْ » للاستفهام ، والألف في آخر قوله « تَعَارَا » منقلبة عن نون التوكيد الحقيقة لاوقف .

ثانياً : أن يكون على صيغة « فَاعِل » : سواء كانت العين واوأ ، نحو « حَوَّلَ وَجَوَّلَ ، وَقَوَّلَ ، وَصَوَّلَ » أم كانت العين ياء نحو « بَاعَ ، وَضَاعَ ، وَبَيَّنَ ، وَدَيَّنَ » وعلة وجوب تصحيح هذه الصيغة أن ما قبل العين ساكن ، ولا يقبل إلقاء حركة العين عليه .

ثالثاً : أن يكون على مثال « تَفَاعَلَ » : سواء كانت العين واوأ ، نحو « تَجَاوِلَ ، وَتَصَاوِلَ ، وَتَقَاوِلَ ، وَتَقَاوِتاً ، وَتَنَاؤِشاً ، وَتَهَاؤِناً » أم كانت العين ياء نحو « تَدَائِيْنَا ، وَتَبَائِيْنَا ، وَتَزَائِيْدَ ، وَتَزَائِيدَ » والعلة في وجوب تصحيح هذه الصيغة هي العلة السابقة في « فَاعِل » قال تعالى ( ٢ - ٢٨٢ ) : ( إِذَا تَدَائِيْنُتُمْ ) . رابعاً : أن يكون على مثال « فَعَلَ » — بتشديد المعين — سواء كان وايا ، نحو « سَوَّلَ ، وَعَوَّلَ ، وَسَوَّفَ ، وَكَوَّرَ ، وَهَوَّنَ ، وَهَوَّمَ » أم كان يائيا ، نحو « بَيَّنَ ، وَبَيَّتَ ، وَسَيَّرَ ، وَخَيَّرَ ، وَزَيَّنَ ، وَصَيَّرَ » ولم تعتل العين فراراً من الإلباس ؛ إذ لو قلبتها ألفا لقللت في « بَيَّنَ » مثلاً : « بَيَّنَ » . قال تعالى ( ٥ - ٣٠ ) : ( فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ ) .

خامساً : أن يكون على مثال « تَفَعَّلَ » سواء كان وايا نحو « تَسَوَّلَ ، وَتَسَوَّرَ ، وَتَهَوَّعَ ، وَتَقَوَّلَ ، وَتَلَوَّنَ ، وَتَأَوَّلَ » أم كان يائيا ، نحو « تَطَيَّبَ ، وَتَعَيَّبَ ، وَتَمَيَّزَ ، وَتَصَيَّدَ ، وَتَشَيَّعَ ، وَتَرَيَّثَ » والعلة هي علة السابق ، قال الله تعالى ( ٢١ - ٣٨ ) ( إِذَا تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ) وقال سبحانه ( ٤٥ - ١٤ ) : ( وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ) .

سادساً : أن يكون على مثال « افْعَلَ » سواء كان وايا نحو « احْوَلَ ، وَاعْوَرَ ، وَاسْوَدَ » أم كان يائيا ، نحو « ابْيَضَ ، وَاغْيَدَ ، وَاحْجَدَ » ولم تعتل العين لسكون ما قبلها ، ولم تنقل حركتها إلى الساكن قبلها مع أنه حرف جلد يقبل الحركة ثم تعلل فراراً من التقاء الساكنين ، ومن الإلباس . قال الله تعالى ( ٣ - ١٠٦ ) : ( فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ ) وقال ( ١٠٧ - ٣ ) : ( وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ ) .

سابعاً : أن يكون على مثال « أفعال » سواء أكان واوياً نحو « أحوال » وأعواداً » أم كان يائياً ، نحو « ابتسام ، وأغياً » والعلة في وجوب تصحيحه هي علة السابق .

ثامناً : أن يكون على مثال « افتعل » وذلك بشرطين ؛ أحدهما : أن تكون عينه واواً ، والثاني : أن تدل الصيغة على المفعولة ، نحو « اجتازوا ، واشتهروا ، واذدواجوا » فإن كانت العين ياء سواء أكانت الصيغة دالة على المفعولة أم لم تكن ، نحو « ابتاعوا ، واستأثروا ، واكتال ، وامتار » - وجوب إعلاله ، وكذلك إن كانت العين واواً ولم تدل الصيغة على المفعولة ، نحو « استاك ، واستافق ، واستآء ، وافتاد ». ويحب الإعلال فيما إذا ذلك ، وهو عدا ما سبق في ثانيا الكلام . صيغة « أفل » ، وانفل ، واستفعلن » نحو « أجاب ، وأقام ، وأهاب ، وأخاف » <sup>(١)</sup> ، ونحو « انقاد ، وانداح ، وانماع » ، وانماع <sup>(٢)</sup> ، ونحو « استقام ، واستقلال ، واستقاح ، واستقاد » <sup>(٣)</sup> .

وقد وردت كلامات على صيغة « أفل » وكلمات أخرى على صيغة « استفعلن » مما عينه حرف على من غير إعلال ، من ذلك قوله : « أغيمت السماء ، وأعول الصبي » ، واستخوذ عليهم الشيطان ، واستئنق الجل ، واستنيست الشاة ، واستئيل <sup>(٤)</sup> الصبي » وقال عمر بن أبي ربيعة :

صدَّتْ فاطِلَتْ الصُّدُودَ وَقَلَمَا وَصَالَتْ عَلَى مَلُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

(١) أصل « أقام » ونحوه : أقام - على مثال أكرم - نقلت حرفة الواو أو الياء إلى الساكن قبلها . ثم يقال : تحركت الواو بحسب الأصل وافتتح ما قبلها بحسب الحال ، فقبلت ألفاً ، فصار أقام ، فالإعلال في هذه الصيغة بالقلب أولاً ، وبالقلب بعده .

(٢) أصل « انقاد » ونحوه : انقود - على مثال انكسر - وقعت الواو أو الياء متجرفة مفتوحة ما قبلها ، فلزم قبلها ألفاً ، فصار « انقاد » فالإعلال في هذه الصيغة بالقلب وحده .

(٣) أصل استفاد ونحوه : استفید - على مثال استغفر - فنقلت حرفة العلة إلى الساكن قبله . ثم قلب حرف العلة ألفاً كما في أقام ، فالإعلال في هذه الصيغة بالقلب بالقلب

(٤) أى : شرب الغيل - بفتح فسكون - وهو لبن الحامل .

وقد اختلف العلماء في هذا ونحوه ؛ فذهب أبو زيد والجوهري إلى أنه لغة فصيحة لجماعة من العرب بأعيانهم<sup>(١)</sup> . وذهب كثير من العلماء إلى أن ما ورد من ذلك شاذ لا يقاس عليه ، وفرق ابن مالك بين ما سمع من ذلك وله ثلاثي مجرد - نحو « أَعْيَمَتِ السَّمَاءَ » ، فإنه يقال « غَامَتِ السَّمَاءَ » - فمنع أن يكون التصحيح في هذا النوع مطراً ، وما ليس له ثلاثي مجرد نحو « اسْتَنْوَقَ الْجَلُّ » فأجاز التصحيح فيه<sup>(٢)</sup> .

### حكم الماضي عند اتصال الضمائر به :

أما الصيغ التي يجب فيها التصحيح ، فإن حكمها حكم السالم : لا يحذف منها شيء ، سواء كان الضمير ساكنًا أم كان متغيرًا ، تقول : « غَيَدْتَ ، وَحَوَلتَ ، وَغَيَدَ ، وَحَوَلَ ، وَغَيَدُوا ، وَحَوَلُوا » وتقول : « حَوَلْتَ ، وَدَاهَدْتَ ، وَحَاوَلَ ، وَدَاهَيْنَا ، وَحَاوَلُوا ، وَدَاهَيْنُوا » وكذا : « تَقَوَّلْتَ ، وَتَمَاهَدْتَ ، وَتَقَوَّلَ ، وَتَمَاهَدَ » ، وكذا « عَوَلْتَ ، وَبَيَّنْتَ ، وَعَوَلَ ، وَبَيَّنَ - إلخ » .

أما الصيغ التي يجب فيها الإعلال ، فإن أسلفت إلى ضمير ساكن ، أو اتصلت بها تاء التأنيث ؛ بقيت على حالها ، تقول : بَاعَ ، وَقَالَ ، وَخَافَ ، وَابْتَاعَ ، وَاسْتَكَأَ ، وَابْتَاعُوا ، وَاسْتَكُوا ، وأَجَابَ ، وَأَهَابَ ، وَأَجَابُوا ، وَأَهَابُوا ، وَانْقَادَ ، وَانْمَاعَ ،

(١) أي : فيجوز على لغتهم قياس مالم يسمع على مسامع .

(٢) والذي نذهب إليه ورثى أنه موافق لما وردنا من لغات العرب ، وإن لم نجد أحدًا من العلماء ذكره صراحة : هو أن مسألة نقل حرفة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله في مواضعها الأربع - ونستثنى من ذلك أن تكون حرفة حرف العلة ضمة أو كسرة في الفعل لشدة اجتماعها حينئذ - ليست أمراً واجباً كقلب الواو والياء ألفاً لتمريرهما وانفتاح ما قبلهما حقيقة ، بل ذلك أمر يجوز ارتكابه كاي يجوز عدمه ؛ فالعمل المقتضية للإعلال عندنا نوعان : أحدهما موجب ، والآخر مجوز ، والدليل على هذا أن مواضع النقل الأربع كلها قد جاء فيها الإعلال ، وجاء فيها التصحيح على الأصل ، وقد ذكر العلماء في كل ما جاء مصححاً منها خلافاً في أنه شاذ أو لغة لجماعة من العرب .

وأنقادوا ، وأنماعوا ، واستقاما ، واستفادا ، واستقاموا ، واستفادوا .  
وإن أسنادت إلى ضمير متحرك وجَب حذف العين ؟ تخلصاً من التقاء الساكنين .  
وحيثَنَذِ فجُمِيعُ الصيغ التي تشتمل على حرف زائد أو أكثر يجب أن تبقى بعد  
حذف العين على حالها ، تقول : «أبْعَثْتُ»، واستَكْتُ ، وأجْهَبْتُ ، وأهْبَتْ ، وانْقَدْتُ ،  
وأسْتَقْمَتْ ، واستَفَدَتْ<sup>(١)</sup> إلخ

وأما الثالثي المجرد : فإن كان على « فعل » بكسر العين — وذلك باب  
« عَلِمَ » وجب كسر الفاء ؛ إذاناً بحركة العين المخدوفة ، ولا فرق في هذا النوع  
بين الواوِي واليائِي ، تقول : « خَفْتُ »، ومتَّ ، وهبْتُ<sup>(٢)</sup> وإن كان على  
مثال « فعل » — بفتح العين — وذلك باب « ضَرَبَ » وباب « نَصَرَ » — فرق  
بين الواوِي واليائِي ؟ فتضمن فاء الواوِي — وهو باب « نَصَرَ » — إذاناً بنفس الحرف  
المخدوف ، وتكسر فاء اليائِي — وهو باب « ضَرَبَ » — لذلك السبب ، تقول : « صُمْتُ  
وقدْتُ »، وقلْتُ<sup>(٣)</sup> « وتقُول : بِعْتُ ، وطَبَتُ ، وعِشْتُ<sup>(٤)</sup> » وإن كان مضموم العين

(١) لا يخفى عليك أن أصل « أجيَتْ » وأخواته قبل الإسناد إلى الضمير وبعد الإعلال  
بالنقل والقلب « أجاَبَ » فلما أرادوا الإسناد إلى الضمير المتحرك لزورهم إسكان الآخر  
والألف قبله ساكنة ، فاضطروا إلى حذف حرف الملة للتخلص من التقاء الساكنين

(٢) أصل « خفت » وأخواته « خاف » بعد الإعلال الذي سبق بيانه ، وحددوا حرف  
الملة عند الإسناد لاضطرارهم إلى تسكين آخر الفعل ، وحرَّكوا الفاء بالكسرة دلالة على  
حركة العين التي حذفوها .

(٣) أصل « قلت » وأخواته « قال » حذفوا العين عند الإسناد للضمير المتحرك  
للصلة التي سبق بيانها ، وحرَّكوا الفاء بالضميمة إشعاراً بأن المخدوف وا .

(٤) أصل « طبَتْ » وأخواته « طابَ » حذفوا العين عند الإسناد لما ذكرنا ، وحرَّكوا  
الفاء بالكسرة إذاناً بأن المخدوف ياء .

ومن هنا تعلم أن الفاء تكسر في الأجواف الثلاثي إذا أسناد إلى الضمير المتحرك في موضعين ،  
الأول : إذا كانت العين المخدوفة مكسورة ، والثاني إذا كانت العين مفتوحة وأصلها  
الياء ، ولكن الكسرة في الأول إذاناً بالحركة ، وفي الثاني إذاناً بالحرف ، وتضمن  
في موضعين أيضاً بهذه المنزلة .

على فعل - حَذَفَتِ العين وضمت الغاء للدلالة على الواو ، نحو « طَلْتَ » قال الله تعالى : (١٩ - ٥) : (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوْالِيَ مِنْ وَرَائِي ) . وقال سبحانه (٢٠ - ٦٨) : (قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ) ، وقال جل شأنه (١٩ - ٢٣) : (يَا لَيْتَنِي مِثْ قَبْلَ هَذَا<sup>(١)</sup> ) ، وقال (١٤ - ١٠) : (قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ ) ، وقال (٤١ - ١١) : (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعَيْنَ ) وقال (١٤ - ١٠) : (قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا ) .

### حكم مضارعه :

أما المضارع من الصيغ التي يجب التصحيح في ماضيها فهو على غرار المضارع من السالم : لا يتغير فيه شيء بأي نوع من أنواع التغيير ، تقول : « غَيْدَ يَغِيدُ ، وَحَوْرَ يَحْوَرُ ، وَنَأْوَلَ يَنْأَوْلُ ، وَبَأْيَعَ يَبَأِيْعُ ، وَسَوْلَ يَسُوْلُ ، وَبَيْنَ يَبِيْنُ ، وَتَقَوْلَ يَتَقَوْلُ ، وَتَبَيَّنَ يَتَبَيَّنُ ، وَتَبَيَّعَ يَتَبَيَّعُ ، وَتَهَأَوْنَ يَتَهَأَوْنُ ، وَأَحَوَلَ يَحْوَلُ ، وَأَغِيدَ يَغِيدُ ، وَاجْتَوَرَ يَجْتَوِرُ ، وَاحْوَالَ يَحْوَالُ ، وَاغْيَادَ يَغِيَادُ » .

وأما المضارع مما يجب فيه الإعلال ؟ فإنه يعتل أيضاً . وهو في اعتلاله على ثلاثة أنواع :

الأول : نوع يعتل بالقلب وحده ، وذلك للمضارع من صيغتي « أَنْفَعَ وَأَفْتَعَلَ »<sup>(٢)</sup> فإن حرف العلة فيها ينقلب ألفاً لتحركه وافتتاح ما قبله ، نحو « انْفَادَ يَنْفَادُ ، وَانْدَاحَ يَنْدَاحُ ، وَاخْتَارَ يَخْتَارُ ، وَاشْتَارَ الْعَسْلَ يَشْتَارُهُ » .

(١) قرئ في هذه الآية بكسر الميم وضمنها ؛ فلن كسرها فعنده أن الكلمة من باب علم يعلم تحكماً يحاف ، ومن ضمها فعنده أنها من باب نصر ينصر كقال يقول ، وهو لقمان سبقت الإشارة إليها .

(٢) أما صيغة انفعل فتعمل داعياً : وواوا كانت العين أو ياء ، ولا فرق في هذه الصيغة بين جميع معانيها ، وأما صيغة افتعل فقد علمت أنه يجب فيها التصحيح إذا كانت العين وواوا وكانت الصيغة دالة على المفعولة ؛ فالكلام هنا على غير المستوى هذين الشرطين من هذه الصيغة

والأصلُ في المضارع « يَنْقُودُ ، وينخْتَرُ » عَلَى مِثَال يَنْطَلِقُ ويجتمعُ ، فوْقَ كُلِّ من الواو والياء متحرّكاً بعد فتحة فانقلب أَفَأَ ؟ فصارا « يَنخْتَرُ ، وينقُودُ » .

الثاني : نوع يعتل بالنقل وحده ، وذلك المضارع من الثلاثي ، الذي يجب فيه الإعلال ، مالم يكن من باب « علم يعلم » ؛ فإنك تنقل حركة الحرف المعتل إلى الساكن الصحيح الذي قبله ، نحو « قَالُ يَقُولُ ، وباعَ يَبَاعُ » .

والأصلُ في المضارع : « يَقُولُ ، وينبِيِعُ » عَلَى مِثَال يَنْصُرُ ويضربُ ؛ نقلت الضمة من الواو والكسرة من الياء إلى الساكن الصحيح قبلهما ؛ فصار « يَقُولُ ، وينبِيِعُ » .

الثالث : نوع يعتل بالنقل والقلب جمِيعاً ، وذلك مضارع الثلاثي الذي يجب فيه الإعلال إذا كان من باب « عَلِمَ يَعْلَمُ » ، والمضارع الواوي من صيغتي « أَفْعَلَ واسْتَفْعَلَ » نحو « خَافَ يَخَافُ ، وهَابَ يَهَابُ ، وَدَادَ يَكَادُ » ونحو « أَفَامَ يُقْسِمُ ، وأَجَابَ يَجْبِبُ ، وأَفَادَ يُفَيِّدُ » ونحو « اسْتَقَامَ يَسْتَقِيمُ ، واسْتَجَابَ يَسْتَجِيبُ ، واسْتَفَادَ يَسْتَفِيدُ » .

والأصلُ في مضارع الأمثلة الأولى : « يَخْنُوفُ » على مثال يَعْلَمُ - فنُقلت فتحة الواو إلى الساكن قبلها ؛ فصار « يَخْنُوفُ » ثم قلبت الواو ألفاً لتتحرّكها بحسب الأصل وافتتاح ما قبلها الآنَ ؛ فصار « يَخَافُ » .

والأصلُ في مضارع الأمثلة الثانية : « يُقْوِيمُ » على مثال يُكَرِّمُ ؛ فنُقلت كسرة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ؛ فصار « يُقْوِيمُ » ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة إثر كسرة<sup>(١)</sup> ؛ فصار « يُقْسِمُ » .

والأصلُ في مضارع الأمثلة الثالثة : « يَسْتَقِيمُ » على مثال يَسْتَغْفِرُ - فنُقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، فصار « يَسْتَقِيمُ » ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة إثر كسرة ، فصار « يَسْتَقِيمُ »<sup>(١)</sup> .

(١) من هنا تعلم أنه لو كانت العين في صيغتي « أَفْعَلَ ، واسْتَفْعَلَ » ياء في الأصل لم يكن فيها إلا إعلال بالنقل فقط ؟ فلو بنيت على إحداهما من « بَانَ » لقللت : « أَبَانَ يَبَانُ ، واسْتَبَانَ يَسْتَبَانُ » ولم يكن في المضارع إلا نقل حركة الياء إلى الساكن قبلها .

## وقدْ عَلِيَ ذَلِكَ أَخْواهُنَّ

واعلم أنه يجببقاء المضارع على ما استقر له من التصحيح أو الإعلال مادام مرفوعاً أو منصوباً؛ فإذا جُزم: فإنَّ كَانَ مَا يُجَبُ تصحِّيْحَهُ بقى على حاله، وإذا كان ما يجب إعلاله بأى نوع من أنواع الإعلال - وجب حذفُ حرف العلةِ تخلصاً من القاء الساكنين؟؛ تقول: «يَخَافُ التَّقَوُّعُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَإِنْ تَسْتَقِيمَ الظَّلَّةُ وَالْمَوْدُ أَعْوَاجُ»، ولو لم يخفَ اللَّهُ لَم يَعْصِهِ، وإنْ تَسْتَقِيمَ تَنْجَحَ»؛ ويعود إليه ذلك الحرف المذوق في موضعين؟؛ الأول: إذا أُسند إلى الضمير الساكن، نحو «لَا تَخَافُوا»؛ والثاني: إذا أُكْدَ بإحدى نوافِي التوكيد، نحو «وَإِمَّا تَخَافَنَّ»؛ وسيأتي ذلك إن شاء اللَّهُ تَعَالَى.

## حكم أمره:

قد عرفت غيرَ مرَّةٍ أنَّ الْأَمْرَ مُقْطَعٌ مِنَ الْمُضَارِعِ: بِحَذْفِ حَرْفِ الْمُضَارِعَةِ، وَاجْتِلَابِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ مَكْسُورَةً أَوْ مَضْمُوَّةً إِذَا كَانَ مَابْعَدِ حَرْفِ الْمُضَارِعَةِ سَاكِنًا.

وَعَلَى هَذَا فَالْأَمْرُ مِنَ الْأَجْوَفِ الَّذِي تَصْحُّ عَيْنُهُ فِي الْمَاضِيِّ وَالْمُضَارِعِ مِثْلُ الْأَمْرِ مِنَ السَّلَمِ، تَقُولُ: «أَغْيَدُ، وَيَبْيَّنُ، وَأَجْتَوْرَأُ»؛ وَمَا أَشْبَهُ ذَلِكَ.

وَالْأَمْرُ مِنَ الْأَجْوَفِ الَّذِي تَعْقِلُ عَيْنُهُ مَاضِيهِ وَمُضَارِعُهُ مُثْلُ مُضَارِعِهِ الْمَجزُومِ: يُجَبُ حذف عيشهِ مالم يتصل بضمير ساكن، أو يُؤكَدُ بإحدى النونين؟؛ تقول: «خَفَ، وَاسْتَقِيمَ، وَأَجِبَ»؛ وتقول: «خَافِ رَبِّكِ، وَهَابِي عِقَابَهُ»؛ وتقول: «خَافَنَّ خَالِقَكَ»؛ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

## حكم إسناد المضارع للضمير:

إذا أُسند المضارع من الأجوف إلى الضمير الساكن بقى على ما استحقَّهُ من الإعلال أو التصحيح، ولم تُحذف عيشهِ ولو كان مجزوماً؟؛ تقول: «يَخَافُونَ، وَيَخَافُونَ، وَتَخَافُونَ، وَلَنْ يَخَافُوا، وَلَنْ يَخَافُوا، وَلَنْ تَخَافَنَا، وَلَمْ تَخَافُوا، وَلَمْ تَخَافِي»؛ وكذا باقِ

المُثُلُ . وإذا أُسند إلى الضمير المتحرك حُذِفَتْ عَيْنُهُ<sup>(١)</sup> إن كان مما يجب فيه الإعلالُ سواءً كان مرفوعاً أم منصوباً أم مجرزاً ؟ تقول : « النِّسَاءُ يَقُلنَ ، وَلَنْ يَمْنَنَ ، وَلَمْ يَرْعُنَ ». .

### حكم إسناد الأمر إلى الضمائر :

الأمر كالمضارع المجزوم : فلو أنه أُسند إلى الضمير الساكن رَجَعَتْ إِلَيْهِ الْعَيْنُ التي حُذِفتْ منه حال إسناده للضمير المستتر ؟ تقول : « قُولَا ، وَخَافَا ، وَبِعَا ، وَقُولُوا ، وَخَافُوا ، وَبِعُوا ، وَقُولِي ، وَخَافِي ، وَبِعِي » وإذا أُسند إلى الضمير المتحرك بقيت العين ممحونة<sup>(٢)</sup> ؟ تقول : « قُلنَ ، وَخَفَنَ ، وَبَعْنَ » قال الله تعالى ( ٤٤ - ٢٠ ) : ( قُولَا لَهُ قَوْلَا لَيْنَا ) وقال ( ٨٣ - ٢ ) : ( وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَا ) وقال ( ١٠ - ٨٩ ) : ( فَأَسْتَقِيمَا وَلَا تَتَبَعَنَ ) وقال ( ٢٠ - ٧٣ ) : ( وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ) وقال ( ١٧ - ٧٨ ) : ( أَقِيمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ) وقال ( ٣٢ - ٣٣ ) : ( وَقُلنَ قَوْلَا مَعْرُوفَا ) وقال ( ٤٦ - ٣١ ) : ( أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ) .

(١) حذفت العين للتخلص من التقاء الساكنين ؛ لأن المضارع عند إسناده لنون النسوة يبني على السكون ، وحرف العلة ساكن أيضاً ، والأمر ساكن الآخر في حالتي تحرده عن الضمائر واتصاله بنون النسوة ؟ فلهذا حذف عينه للعلامة نفسها ، فإذا أُسند إلى الضمير الساكن تحرك آخره ، فزالت العلة المقتضية للحذف ؟ فترجع العين .

(٢) صورة فعل الأمر المسند إلى نون النسوة مثل صورة الفعل الماضي المسند إليها ، ولكنها يختلفان في التقدير ، فأصل « قلن » الأمر : « قولن » فالمحذف واو ، وضمة القاف أصل في صيغة الأمر ؛ وأصل « قلن » الماضي : « قالن » فالمحذف ألف ، وضمة القاف عارضة عند إسناد الضمير ؟ للدلالة على أن المحذف أصله الواو كما تقدم ، ومثله الباقى .

## الفصل الشامِنْ في الناقص، وأحكامه

وهو — كاسبقت الإشارة إليه — ما كانت لامه حرفَ علةٍ، وتكون اللام  
واواً أو ياءً، ولا تكون ألفاً إلا منقلبة عن واواً أو ياءً.

وأنواعه — على التفصيل — ستة؛ لأنَّ كلَّا من الواو والياء إما أن يبقى على  
حالِهِ، وإما أن ينقلبُ ألفاً، وإما أن تقلب الواو ياءً أو الياءَ واواً، وما آخره ألف إما  
أن تكون هذه الألف منقلبة عن واواً، وإما أن تكون منقلبة عن ياءً.

فمثال الواو الأصلية الباقيَة: «بَذُوَّ، ورَحُوَّ، وسَرُوَّ».

ومثال ما أصل لامه الواو وقد انقلبت ياءً<sup>(١)</sup>: «حَظِيَّ، وحَقِيَّ، وحَلِيَّ، ورَحِيَّ،  
ورَضِيَّ، وشَقِيَّ» وكذا «حَوِيَّ، وقوِيَّ، ولوِيَّ» وستاتي في الفيف.

ومثال ما أصل لامه الواو وقد انقلبت ألفاً<sup>(٢)</sup>: «سَمَا، ودَعَا، وغَزَا».

---

(١) هذا إنما يكون في الماضي المكسور العين — وهو باب علم يعلم لا غير —  
وذلك لأن الواو إذا تطرفت إلى كسرة قلت ياءً.

والدليل على أنَّ أصل هذه الياءات واواً يعرف من بعض استعمالات هذه الكلمة؛ ففيلاً  
«حظى» تجد مكان هذه الياء واواً في «الحظوة» وكذلك «حفي» تجد مكان هذه الياء واواً  
في «الحفوة» بضم الحاء أو كسرها، وهي الاسم من الحفا، وهو رقة القدم، وكذلك تجد  
في مكان الياء من «حلى» واواً في مثل «الحلو، والحلابة، والحلوان» وكلها مصادر  
حل الشيء — من أبواب : رضى، ودعا، وسرور، وكذلك تجد في مكان الياء  
من «رضي» واواً في نحو «الرضوان، والرضاة» — بكسر فسكون فيهما — وهكذا.

(٢) هذا إنما يكون في الماضي الفتوح العين — وهو بالاستقراء بابان؛ أحدهما : باب  
نصر ينصر، نحو «دعا يدعوا، وسمى يسموا، وعدا يعدوا» والثاني : باب فتح يفتح، نحو  
«صغي يصغي، وضحى يضحي».

والسر في قلب الواو ألفاً وقوعها متجركة مفتوحة ماقبلها، وتعرف أنَّ أصل الألف  
واواً بعض استعمالات هذه الألفاظ : كالسمو ، والغزو ، والدعوة ، ونحو ذلك ، على النهج  
الذى يبناه قبل هذا ، ولم يجيء الناقص الواوى من باب ضرب يضرب أصلاً.

ومثال الياء الأصلية الباقيه : « رَقِيَ ، وزَكَرَ ، وشَصِيَ ، وطَعِيَ ، وصَفِيَ »  
ومثله « ضَوِيَ ، وعَيِيَ ، وهَوِيَ » وستأتي في اللفيف .  
ومثال ما أصل لامه الياء وقد انقلبت واوا<sup>(١)</sup> : « نَهَوَ » وليس في العربية من  
هذا النوع سوى هذه الكلمة .

ومثال ما أصل لامه الياء وقد انقلبت ألفا<sup>(٢)</sup> « رَمَى ، وَكَفَ ، وَهَى ، وَمَأَى ».  
ويجيء الناقص على خمسة أوجه ؛ الأول : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ »<sup>(٣)</sup> ، نحو  
« مَرَى يَمْرِى ، وَفَلَى يَفْلِى » . الثاني : مثال « نَصَرَ يَنْصُرُ »<sup>(٤)</sup> ، نحو « دَعَا  
يَدْعُو ، وَسَمَا يَسْمُو ، وَعَلَّا يَعْلُو » . الثالث : مثال « فَتَحَ يَفْتَحُ »<sup>(٥)</sup> ، نحو « تَحَا  
يَنْتَحِى ، وَطَغَى يَنْطَفَى ، وَرَعَى يَرْعَى ، وَسَعَى يَسْعَى » . الرابع : مثال « كَرْمَ  
يَسْكُرْمُ »<sup>(٦)</sup> ، نحو « رَخْوَ يَرْخُو ، وَسَرْوَ يَسْرُو » . الخامس : مثال « عَلَمَ  
يَعْلَمَ »<sup>(٧)</sup> ، نحو « حَقِيقَ يَحْفَفَى ، وَرَضِيقَ يَرْضَى ، وَرَفِيقَ يَرْفَقَ » .

(١) إنما يكون ذلك في الماضي المضموم العين — وهو باب كرم يكرم — وذلك لأن  
الياء إذا وقعت متطرفة إثر ضمة انقلبت واواً ، والذى يدلل على أن أصل الواو في « نَهَوَ »  
ياء وجود الياء في بعض تصاريف هذه الكلمة ، وذلك قولهم « نَهِيَةً » للعقل .

(٢) هذا إنما يكون في الماضي المفتح العين — وذلك بالاستقراء بابان ؟ أحدهما : باب  
فتح يفتح ، نحو « رَأَى يَرَى ، فَنَهَى يَنْهَى ، وَنَأَى يَنْأَى ، وَسَعَى يَسْعَى » والثاني : باب ضرب  
يضرب ، نحو « هَدَاهُ اللَّهُ يَهْدِيهِ ، وَقَرِي ضَيْفَهُ يَقْرِبُهُ ، وَعَصَى يَعْصِي وَسَقَى يَسْقِي »  
(٣) ولا يسكن إلا يائيا ، وتنقلب ياؤه في الماضي ألفا ، كما علمت .

(٤) ولا يسكن إلا واريا ، وتنقلب واوه في مضييه ألفا ، كما علمت .

(٥) وهذا يكون يائيا كما يسكن واريا ؛ فمثال اليائى نهى ينهى ، ومثال الوائى صفا  
يصفى وتنقلب الواو والياء في مضييه ألفا ، كما أبأتك .

(٦) ولا يسكن إلا واريا سوى كلية « نَهَوَ » التي أشرنا إليها .

(٧) ويكون واريا كما يسكن يائيا ؛ فمثال الوائى « حَظَى يَحْظَى » ومثال اليائى « رَقَ  
يَرْقَ » لكن تنقلب في مضييه الواو ياء كما أسلفت لك .

### حكم ماضيه قبل الاتصال بالضياء :

أما ما عدا الثلاثي المجرد فيجب في جميعه قلب اللام أفالاً ، وذلك لأن اللام في جميعها متحركة الأصل مفتوح ما قبلها ؛ خ بينما وقعت الياء أو الواو في إحدى هذه الصيغ فلن تقع إلا مستوجبة لقلبها أفالاً<sup>(١)</sup> .

نحو « سُلْقَى ، وَقُلْقَى ، وَأَعْطَى ، وَأَبْقَى ، وَدَارَى ، وَنَادَى ، وَاهْتَدَى ، وَفَتَدَى ، وَجَلَّى ، وَاهْبَى ، وَتَلَقَّى ، وَتَرَكَى ، وَتَعَاصَى ، وَتَعَامَى ، وَسَتَدَعَى ، وَاسْتَغْشَى »<sup>(١)</sup> .

والأصل في جميع ذلك « أبْقَى » مثلاً : تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت أفالاً فصار « أبْقَى » وقسِّي الباق<sup>(١)</sup> .

أما الثلاثي المجرد : فإنما أن تكون عينه مضمة ، أو مكسورة ، أو مفتوحة . فإن كانت عينه مضمة ؛ فإن كانت اللام واواً سلمت ، نحو « سُرُوًّ » وإن كانت ياء انقلبت واواً لتطرفها إثر ضمة ، نحو « نَهْوًّ » .

وإن كانت عينه مكسورة ؛ فإن كانت اللام ياء سلمت ، نحو « بَقِيًّ » وإن كانت واواً انقلبت ياء لتطرفها إثر كسرة ، نحو « رَضِيًّ » .

(١) غير أن الذي أصله الياء في هذه الصيغ جميعها قد قلبت يائوه أفالاً لتجربتها وانتتاح ما قبلها من غير وساطة شيء آخر ، بخلاف ما أصله الواو منها — نحو أعطى — إذ أصله أعطوا . على مثال أحسن — فإن هذه الواو تقلب ياء أولاً؛ لكونها واقفة رابعة فصاعداً في آخر الكلمة فيصير : أعطى ، ثم تقلب الياء أفالاً ؛ وهذا السبب فإنهم لا يفرقون في غير الثلاثي المجرد بين ما أصله الياء وما أصله الواو في الكتابة وفي الإسناد لألف الاثنين ، بل يكتبون الجميع بالياء ، إشارة إلى أن الذي أصله الواو قد صار إلى الياء قبل أن يصير أفالاً . فتلخص ذلك من هذا الكلام أن لام الناقص في ماضي مازاد على الثلاثية تعتل بالقلب أفالاً بنتها . ولستها على نوعين في ذلك : الأول ما يحدث له هذا الإعلال بلا واسطة وهو اليائي ، والثاني ما يحدث له هذا الإعلال بعد قلب حرف العلة فيه ياء وهو الواوي .

وإن كانت عينه مفتوحةً وجب قلب لامه ألفاً - وأواً كان أصلها ، أو ياء - لتحرك كل منها وافتتاح ما قبله ، نحو « سماً ، ورمي ». .

### حكم مضارعه قبل الاتصال بالضماير :

النظر في المضارع يتبع حركة ما قبل الآخر ؛ فإن كانت ضمة - وهذا لا يكون إلا في مضارع الثلاثي الواوي<sup>(١)</sup> - صارت اللام وأواً<sup>(٢)</sup> ، نحو « يَسْرُو ، وَيَدْعُو » و إن كانت كسرة - ويكون ذلك في مضارع الثلاثي اليائني ، وفي مضارع الرباعي كله ، وفي مضارع المبدوء بهمزة الوصل من الخماسي والسادسي - صارت اللام ياء<sup>(٣)</sup> ، نحو « يَرْزِمِي ، وَيُعْطِي ، وَيَنْهَايِي ، وَيَسْتَوْلِي » وإن كانت فتحة - ويكون هذا في مضارع الثلاثي من باب علم وفتح ، وفي مضارع المبدوء بالياء الزائدة من الخماسي - صارت ألفاً<sup>(٤)</sup> ، نحو « يَرْضِي ، وَيُطْغِي ، وَيَتَوَلَّي ، وَيَتَزَكَّي ». .

### حكم الماضي عند الإسناد إلى الضماير ونحوها :

إذا أُسند الماضي إلى الضمير المتحرك : فإن كانت لامه وأواً<sup>(٥)</sup> أو ياء سلةً ؛ تقول « سَرُوتُ ، وَرَضِيتُ » وإن كانت اللام ألفاً قلبت ياء فيما زاد على الثلاثة ، وردت  
 (١) سواءً كان من باب « نصر ينصر » نحو « دعا يدعو » أم كان من باب « كرم يكرم » نحو « سرو يسرو »

(٢) ساكنة في حالة الرفع لاستقبال الضمة على الواو ، ومفتوحة في حالة النصب لخفة الفتحة ، وتختفي في حالة الجزم

(٣) وتأخذ مأخذته الواو : من التسكين حال الرفع ، والفتح حال النصب ، والمحذف حال الجزم .

(٤) ولا تظهر عليها حركة أصلاً ؛ لتعذر أنواع الحركات على الألف ، وتختفي في حالة الجزم كاختتها .

(٥) النظر هنا إلى النطق ، لا إلى الكتابة ، والمدار على حالة الفعل الراهنة لاعتباره فثلا « رمى ، وأعطي ، واستدعى » تعتبر لاماتهن ألفاً ، لاياء ، ونحو « رضي ، ورجي وجوى » تعتبر لاماتهن ياء وإن كان أصلها الواو ، وهكذا .

إلى أصلها في الثلاثي ؟ تقول : « أَعْطَيْتُ ، وَاسْتَدْعَيْتُ » وتقول : « غَرَّتُ ، وَدَعَّتُ ، وَسَمِّوتُ » وتقول : « رَمَيْتُ ، وَكَنَّيْتُ ، وَبَعَيْتُ » . وإذا اتصلت به تاء التأنيث : فإن كانت اللام واواً أو ياء بقينا وافتتحتا ؛ تقول : « سَرُوْتُ ، وَرَضِيَتْ » وإن كانت اللام ألفاً حذفت<sup>(١)</sup> في الثلاثي ، وغيره ؛ تقول : « دَعَتْ ، وَسَمِّتْ ، وَغَرَّتْ ، وَرَمَتْ ، وَبَدَتْ ، وَكَنَّتْ » وتقول : « أَعْطَتْ ، وَوَالَّتْ ، وَاسْتَدْعَتْ » .

وإذا أنسد الماضي إلى الضمير الساكن : فإن كان ذلك الضمير ألفاً للاثنين بقى الفعل على حاله إذا كان واوياً أو يائياً ؛ تقول : « سَرُوا ، وَرَضِيَا » وإن كانت لامه ألفاً قلبت ياء في ما عدا الثلاثي ، وردت إلى أصلها في الثلاثي ؛ تقول : « أَعْطَيَا ، وَنَادَيَا ، وَنَاجَيَا ، وَاسْتَدْعَيَا » وتقول : « غَرَّوا ، وَدَعَّوا ، وَرَمَيَا ، وَبَعَيَا »<sup>(٢)</sup> ، وإن كان الضمير أو الجماعة حذفت لام الفعل : واواً كانت ، أو ياء ، أو ألفاً ، وبقى الحرف الذي قبل الألف مفتوحاً للإيذان بالحرف المذوف ، وضم الحرف الذي قبل الواو والياء المناسبة أو الجماعة ؛ تقول : « أَعْطُونَا ، وَاسْتَدْعُونَا ، وَنَادَوْنَا ، وَغَرَّوْنَا ، وَرَمَّوْنَا ، وَبَغَوْنَا » وتقول : « سَرُوا ، وَبَدُوا ، وَرَضُوا ، وَبَقُوا » قال الله تعالى (٤٣ - ٧٧) : (وَنَادَوْا يَا مَالِكَ) وقال (٧١ - ٧) : (وَاسْتَفَشُوا ثِيَابَهُمْ) وقال (٢٢ - ١٠) : (دَعَوْا اللَّهَ مُحْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) وقال (٩٨ - ٨) : (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) وقال (١٤ - ٥) : (فَنَسُوا حَظًا يَمِّنَ ذَكْرُوا بِهِ) .

(١) علة ذلك الحذف التخلص من التقاء الساكنين ، وذلك لأن أصل « رمت » مثلاً « رميت » على مثال ضربت – وقامت الياء متخركة مفتوحة ماقبلها فانقلبت ألفاً ، فصار « رمات » فالمعنى ساكنان : الألف ، وتاء التأنيث ، حذفت الألف فراراً من التقاءهما .  
(٢) لم تقلب هنا الواو والياء ألفاً مع تحرر كهما وافتتاح ما قبلهما – لأن ما بعدهما ألف ساكنة ، فلو اقلبت إحداهما ألفاً لاتقى ساكنان ؟ فيلزم حينئذ حذف أحدهما فيصير المفظ « غراً » مثلاً ؟ فيتبس الواحد بالمعنى .

### حكم مضارعه عند الاتصال بالضماير :

إذا أُسند المضارع إلى نون النسوة : فإن كانت لامه واوأً أو ياء سلتا ؛ تقول : «النَّسْوَةُ يَسْرُونَ، وَيَدْعُونَ، وَيَغْزُونَ<sup>(١)</sup>» وتقول : «النَّسْوَةُ يَرْمِينَ، وَيَسْرِينَ، وَيُغْطِينَ، وَيَسْتَدِعِينَ، وَيَنْادِينَ<sup>(٢)</sup>» قال الله تعالى (٢٣٧) : (إلا أن يَقُولُونَ) وإن كانت لامه ألفا فثبتت ياء مطلقا ، نحو «يَرْضَىْنَ، وَيَخْشَىْنَ، وَيَتَزَكَّىْنَ، وَيَتَدَاعَىْنَ، وَيَتَنَاجَىْنَ» .

وإسناده لألف الاثنين مثل إسناده إلى نون النسوة : تسلم فيه الواو والياء ، وتنقلب ألفا ياء مطلقا ، إلا أن ما قبل نون النسوة ساكن ، وما قبل ألف الاثنين مفتوح ؛ تقول : «الْحَمْدَانَ يَسْرُوْنَ، وَيَدْعُوْنَ، وَيَغْزُوْنَ، وَيَرْمِيَّاْنَ، وَيَسْرِيَّاْنَ، وَيُغْطِيَّاْنَ، وَيَسْتَدِعِيَّاْنَ، وَيَنْادِيَّاْنَ، وَيَرْضَيَّاْنَ، وَيَخْشَيَّاْنَ، وَيَتَزَكَّيَّاْنَ، وَيَتَدَاعِيَّاْنَ، وَيَتَنَاجِيَّاْنَ» .

وإذا أُسند المضارع إلى واو الجماعة حذفت لامه مطلقا - واوأً كانت ، أو ياء ، أو ألفا - وبقي ما قبل ألف مفتوحا للإيذان بنفس الحرف المذوف ، وضم ما قبل الواو من ذي الواو أو الياء لمناسبة واو الجماعة ؛ تقول : «يَرْضَوْنَ، وَيَخْشَوْنَ، وَيَتَزَكَّوْنَ وَيَتَدَاعَوْنَ، وَيَتَنَاجَوْنَ» وتقول «يَسْرُوْنَ، وَيَدْعُوْنَ، وَيَغْزُوْنَ<sup>(٣)</sup>، وَيَرْمُونَ، وَيَتَنَاجِيُّونَ» (١) يجب أن تتبه إلى أن الواو في هذه الكلمات كالراء في «ينصرن» تماما ، فهي لام الكلمة ، بخلاف الواو في قوله : «الرجال يسرُون» ونحوه مما سيأتي قريبا ؛ فإنها واو الجماعة للام الكلمة .

(٢) الياء في نحو «النساء يرمين» كالباء في «يسربن» تماما ، فهي لام الكلمة ، بخلاف الياء في نحو «أنت يازينب ترمين» فإنهما ياء المخاطبة ، ولام الكلمة مخدوفة على ما مستتر .

(٣) قد تبتلك إلى الفرق بين هذه الكلمات ، ونحو قوله : «النساء يدعون» من أن الواو لام الكلمة في المسند إلى النون ، وضمير جماعة اللذكور في المسند إلى الواو ، وهناك فرق آخر ، وهو أن النون في نحو «النساء يدعون» ضمير مرفوع الحال على أنه فاعل ؛ فلا تسقط في نصب ولا حجز ، بخلاف النون في نحو «الرجال يدعون» فإنهما عالمات على رفع الفعل تزول بزواله . هذا ، و«يسرون» في هذه المثل مضارع «سر» من باب كرم ولا مهادا

وَيَسْرُونَ<sup>(١)</sup> ، وَيُعْطُونَ ، وَيَسْتَدْعُونَ ، وَيُنَادِونَ » قال الله تعالى (٦٧ - ٦٢) : (يَخْشُونَ رَبِّهِمْ) وقال سبحانه (٥٨ - ٩) : (فَلَا تَتَنَاجِوْنَا بِالْأَبْرَاثِ وَالْمُذْوَانِ) وقال (٤٩ - ٤) : (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادِونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجْرَاتِ) .

ولإذا أُسند المضارع إلى ياء المؤنثة الخطابية حذفت اللام مطلقاً - واواً كانت ، أو ياء ، أو ألفاً - وبقى ما قبل الألف مفتوحاً للإيدان بنفس الحرف المذوف ، وكسر ما قبل الواو أو الياء المناسبة ياء الخطابية ، تقول : « تخشينَ يا زينَبُ ، وتزَضَّينَ ، وتَذَعِينَ ، وَتَعْلِيمَنَ ، وَتَزَمِّينَ ، وَتَبْنِينَ ، وَتُعْطِينَ ، وَتَسْتَرْضِينَ » .

### حكم إسناد الأمر إلى الضمائر :

الأمر كالمضارع المجزوم ، والأصل أن لام الناقص تحذف في الأمر ، لبناء الأمر على حذف حرف العلة ، ولكنه عند الإسناد إلى الضمائر تعود إليه اللام<sup>(٢)</sup> .

ثم إذا أُسند لنون النسوة أو ألف الاثنين سلت لامه إن كانت ياء أو واواً ، وقلبت ياء إن كانت ألفاً ، تقول : « يَا نِسْوَةَ أَشْرُونَ ، وَأَدْعُونَ ، وَأَغْرُونَ ، وَأَرْمِينَ ، وَأَشْرِينَ ، وَأَعْطِينَ ، وَأَسْتَدْعِينَ ، وَنَادِينَ ، وَأَرْضِينَ ، وَأَخْشِينَ ، وَتَرَكِينَ ، وَتَدَاعِينَ ، وَتَنَاجِينَ » . وتقول : « يَا مُحَمَّدَانَ أَشْرُوا ، وَأَدْعُوا ، وَأَغْرُوا ، وَأَرْمِيا ، وَأَشْرِيا ، وَأَعْطِيا ، وَأَسْتَدْعِيا ، وَنَادِيا ، وَأَرْضِيا ، وَأَخْشِيا ، وَتَرَكِيا ، وَتَدَاعِيا ، وَتَنَاجِيا » . وإذا أُسند إلى واو الجماعة أو ياء الخطابية حذفت لامه مطلقاً - واواً كانت ، أو ياء ، أو ألفاً - وبقى ما قبل الألف في الموصيدين مفتوحاً ، وكسر ما عداه قبل ياء الخطابية ، وضم قبل واو الجماعة ، تقول : « ارْضُوا ، وَاخْشُونَا ، وَتَرَكُوكُونَا ، وَاسْرُوا ، وَادْعُوا ، وَاغْرُوا ، وَارْمُوا ، وَأَعْطُوا ، وَأَسْتَدْعُوا » . وتقول : « ارْضَى ، وَاخْشَى ، وَتَرَكَّى ، وَأَسْرَى ، وَأَعْطَى ، وَأَسْتَدْعَى » .

(١) «يسرون» في هذه المثل مضارع «سرى يسرى» من السرى - وهو السير ليلاً - ولا مه ياء .

(٢) أما مع الضمائر الساكنة فلأن بناءه قد صار على حذف النون ، وأمام نون النسوة فلأن بناءه حينئذ على السكون ، وحرف العلة ما كن بطبعه .

## غوذج

صح المضارع والأمر من الأفعال الآتية ، ثم أُسند ما تصوّغه إلى : ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، وياء المخاطبة ، ونون النسوة ، وبينَ بعد ذلك ما حَدث في كلّ الكلمة من الإعلال ، وزِن كلّ الكلمة مع الضمائر ، وهكذا الكلمات :

سَرَى سَرْوَ سَارَ

## الجواب

أولاً : اشتقاق المضارع والأمر ، وإسنادهما للضمائر :

ال فعل	المصوغ منه	الإسناد لللاف	الإسناد للواو	الإسناد للباء	الإسناد للنون
سَرِي	بَسْرِي	يَسْرِيَانِ	* يَسْرُونَ	* تَسْرِينَ	يَسْرِينَ
سَرْوَ	بَسْرُو	يَسْرِيَانَ	إِسْرُوا	* إِسْرِيَ	إِسْرِينَ
سَارَ	بَسْرَيْدُ	يَسْرِيَانَ	أُسْرُوا	* تَسْرِينَ	يَسْرُونَ
	سِرْز	يَسِيرَانَ	يَسِيرُونَ	يَسِيرِينَ	أُسْرُونَ

\* يلاحظ في الأفعال التي وضع بجانبها العلامة أنه قد اتّحد في الإسناد إلى واو الجماعة لفظ الفعلين « يَسْرُو ، وَيَسْرِي » وما وأمرها كذلك ، عند الإسناد لباء المؤنثة المخاطبة ولكن سيظهر لنا الفرق قريباً .

ثانياً : وزن الأفعال بعد الإسناد إلى الضمائر :

المستند للألف	المستند للواو	المستند للواو	الميزانه	الميزانه
يَسْرِيَانِ	يَسْرُونَ	يَسْرُونَ	يَفْعَلَانِ	يَفْعَلَانِ
إِسْرِيَّا	إِسْرُوا	إِسْرُوا	إِفْعَلَا	إِفْعَلَا
يَسْرُوانِ	يَسْرُونَ	يَسْرُونَ	يَفْعُلَانِ	يَفْعُلَانِ
إِسْرُوا	إِسْرُوا	إِسْرُوا	إِفْعَلَا	إِفْعَلَا
يَسِيرَانِ	يَسِيرُونَ	يَسِيرُونَ	يَفْعَلَانِ	يَفْعَلَانِ
يَسِيرَا	يَسِيرُوا	يَسِيرُوا	فِيمَلَا	فِيمَلَا

المستند للباء	المستند للتون	المستند للتون	الميزانه	الميزانه
تَسْرِينَ	يَسْرِينَ	يَسْرِينَ	تَقْعِينَ	تَقْعِينَ
إِسْرِي	إِسْرِينَ	إِسْرِينَ	إِفْعِي	إِفْعِي
تَسْرِينَ	يَسْرُونَ	يَسْرُونَ	تَقْعِينَ	تَقْعِينَ
إِسْرِي	إِسْرُونَ	إِسْرُونَ	إِفْعِي	إِفْعِي
تَسِيرِينَ	يَسِيرَنَ	يَسِيرَنَ	تَقْعِيلِينَ	تَقْعِيلِينَ
تَسِيرِينَ	سِرَنَ	سِرَنَ	فَعْلِي	فَعْلِي

ثالثاً : بيان الإعلال الذي حدث في هذه الأفعال .

(١) قبل الإسناد إلى الضمائر البارزة .

أما في مضارع «سَرُّ وَسَرَّى» فاستقلت الضمة على الواو والباء خذلت ، وأصلها «يَسْرُوُ ، ويَسِيرِىُّ» مثل ينصر ويضرب ، وأما في أمرها فقد حذفت اللام لبناء الأمر حينئذٍ على حذف حرف العلة .

وأما في مضارع «سَار» فقد نقلت حركة الباء إلى السا كمن الصحيح قبلها ، وأصله

«يَسِيرُ» كيضرب ، وأما في أمره فقد حذفت العين تخلصاً من التقاء الساكنين ، بعد أن عوْلَمَ معاَلَةَ المضارع في نقل حركة الحرف المعتل إلى الساكن الصحيح قبله ، ثم استغنى عن همزة الوصل ، وأصله «إِسِيرُ» ثم «سِيرُ» ثم «سِيرُ» بوزن : فِلْ .  
 (ب) بعد الإسناد إلى الضمائر البارزة .

أما المسند إلى ألف الآثنين فلم يحدث في واحد منها شيء سوى ما حدث قبل الإسناد في «يسير» وقد عادت العين إلى أمره لاتفاق العلة التي أوجبت حذفها ؛ إذ ما قبل الألف متحرك .

وأما المسند إلى واو الجماعة : ففي «يَسِيرِي» قيل أولاً «يَسِيرِيونَ» فاستنتقلت الضمة على الياء حذفت ، فصار «يَسِيرِيونَ» فاللتقي ساكنان ، حذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين ، فصار «يَسِيرِيونَ» ثم قلبت الكسرة التي على الراء ضمةً لمناسبة واو الجماعة وخوفاً من انقلابها ياء لسكنونها إثر كسرة ، فصار «يَسِيرِيونَ» وكذلك الحال في أمره : أصله «إِسِيرِيُوا» ثم «اسِيرِيُوا» ثم «اسِرِيُوا» ثم «اسِرُوا» وفي «يَسِرُوا» قيل أولاً : «يَسِرُونَ» فاستنتقلت الضمة على الواو حذفت ، فصار «يَسِرُونَ» فاللتقي ساكنان ، حذفت الواو التي هي لام الكلمة ، فصار «يَسِرُونَ» وكذلك الحال في أمره : أصله «أَسِرُوا» ثم صار «اسِرُونَا» ثم صار «أَسِرُوا» وفي «يسير» لم يحدث سوى ما حدث قبل الإسناد .

وأما المسند للباء : ففي «يَسِيرِي» قيل أولاً : «تَسِيرِيَنَ» فاستنتقلت الكسرة على الياء حذفت ، فصار «تَسِيرِيَنَ» فاللتقي ساكنان ، حذفت الياء التي هي لام الكلمة تخلصاً من التقائهم ، فصار «تَسِيرِيَنَ» . وكذلك الحال في أمره : أصله «اسِرِيَّ» ثم «اسِرِيَّ» وفي «يَسِرُوا» قيل أولاً : «تَسِرُونَ» فاستنتقلت الكسرة على الواو حذفت ، فصار «تَسِرُونَ» فاللتقي ساكنان ، حذفت الواو للتخلص من التقائهم ، فصار «تَسِيرِيَنَ» ثم قلبت ضمة الراء كسرة لمناسبة الياء ، فصار «تَسِيرِيَنَ» وكذلك الحال في أمره : أصله «أَسِرُوا» ثم صار «اسِرُونَا»

ثم صار «أُسرى» ثم صار «أُسرى» وبعد هذا كسرت همزة الوصل لمناسبة الكسورة العارضة وأما المسند لنون جماعة النسوة فلم يحدث فيه شيء سوى ما حدث قبل الإسناد .

### تمرينات

- (١) أُسند المضارع والأمر من الفعلين الآتيين إلى : واو الجماعة ، وباء المخاطبة ، ونون النسوة ، وزن كل كلمة بعد إسنادها ، وهكذا الفعلين : غالاً ، غالاً .
- (٢) بين ما حدث من الإعلال في الأفعال الآتية ، وهي : استغشوا ، استقاموا ، أبنت ، علّت ، بنوا ، رقوا ، بانوا ، لا تهنووا ، لا تخونوا ، أحيبوا ، يرّمون .
- (٣) متى تقلب واو الناقص ياءً ؟ ومتى تقلب ياءً وواواً ؟ ومتى تقلبان ألفاً ؟ بين مع ذلك الأبواب التي يكون فيها كل نوع ، مع التفليل لكل موضع بثلاثة أمثلة وبيان ما لم يرد فيه سوى مثال واحد .
- (٤) أي فرق بين إسناد الناقص لواو الجماعة ولباء المخاطبة ؟
- (٥) متى تمحذف لام الناقص مطلقاً ؟ ومتى تمحذف ياء أو واواً فقط ؟

## الفصل التاسع

### في اللفيف المفروق، وأحكامه

وهو - كما عرفت - ما كانت فاؤه ولا مه حزقين من أحرف العلة .

وتقع فاؤه واواً في كمات كثيرة ، ولم نجد منه ما فاؤه ياء إلا قوله : « يَدِيَ » <sup>(١)</sup> .

وتكون لامه ياء : إما باقية على أصلها ، وإما أن تقلب ألفاً ، ولا تكون لامه واواً <sup>(٢)</sup> .

مثالُ ما أصلُ لامه الياء وقد انقلبت ألفاً : « وَحَىٰ ، وَوَدَىٰ ، وَوَشَىٰ » .

ومثالُ ما لامه ياء باقية على حالها : « وَجِيَ ، وَرِيَ ، وَلِيَ » .

ويجيء اللفيف المفروق على ثلاثة أوجه؛ أحدها : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ » نحو

---

(١) يدي - من باب رضي - أي : ذهبت يده وبيست ، ويداه - من باب ضرب - أي أصاب يده ، أو ضربها ، ويداه - ومثله أيداه - أي : اتخد عنده يداً ، ويداه ميادة : جازاه يداً ييد على التعجيل ، وأنشد الجوهري لبعض بي أسد :

يَدَيْتُ هَلَىٰ ابْنِ حَسَنَحَاسِ بْنِ وَهْبٍ يَأْسَفَلِ ذِي الْجَذَّاءِ يَدَ الْكَرِيمِ

(٢) في مادة « وزا » من القاموس تجد صاحبه قد وضع قبلها حرف الواو ، فتغير بهذا الصنيع ؛ فتوضم أن أصل الألف في هذا الفعل الواو ، ولكن الآيات من العلماء قد اتقنوا عليه ذلك ، حتى قال الشارح : كأنه أغتر بما في نسخ الصحاح من كتابة الوزا بالألف خسب أنه واوى . وقد صرخ غيره من الأئمة تقلا عن البطليوسى أن الوزى يكتب بالياء ؛ لأن الفاء واللام لا يكونان واوا في حرف واحد ، وقد كرهوا أن تكون العين واللام واوا ؛ ولهذا فإنهم يحيثون بما كانت العين واللام فيه واوين على باب « علم » ليتسنى لهم قلب اللام ياء ، كافي نحو « قوى » وشبهه ، انه بایضاً

« وَعَيْ يَعِي ، وَنَىْ يَنِى ، وَهَىْ يَهِى » الثنائي : مثال « عَلَمَ يَعْلَمُ » نحو « وَجَىْ يَوْجَى »<sup>(١)</sup> الثالث ، مثال « حَسِبَ يَحْسِبُ » نحو « وَلَىْ يَلِى ، وَرَىْ يَرِى »<sup>(٢)</sup> .

### حكمه :

يعامل اللفيف المفروق : من جهة فائه معاملة المثال ، ومن جهة لامه معاملة الناقص . وعلى هذا ثبت فاوه في المضارع والأمر إن كانت ياء مطلقاً ، وكذا إن كانت واواً والعين مفتوحة ، تقول : « يَدَىْ يَيْدِى ، وَإِنْ » وتقول : « وَجَىْ يَوْجَى وَأَوْجَ »<sup>(٣)</sup> وتحذف فاوه في المضارع من الثلاثي المجرد والأمر إذا كانت واواً والعين مكسورة - وذلك باب ضرب ، وباب حسب - تقول : « وَعَيْ يَعِي ، وَوَنَىْ يَنِى ، وَوَهَىْ يَهِى » ، وتقول « وَلَىْ يَلِى ، وَوَرَىْ يَرِى » .

وتحذف لامه في المضارع المجزوم ، وفي الأمر أيضاً ، إلا إذا أنسدا إلى نون النسوة أو ألف الاثنين ؟ فإذا أنسدا إلى إحداهما لم تُحذف اللام ، تقول « النَّسْوَةُ لَمْ يَعِينَ وَيَنِينَ ، وَيَهِينَ ، وَيَلِينَ ، وَيَوْجَينَ » وتقول أيضاً : « يَا نَسْوَةَ عِينَ ، وَنِينَ ، وَهِينَ ، وَلِينَ ، وَأَوْجَينَ »<sup>(٤)</sup> . وتقول في الإسناد إلى ألف الاثنين : الحمدان يَعِيَانَ ، وَيَنِيَانَ ، وَيَهِيَانَ ، وَيَلِيَانَ ، وَيَوْجَيَانَ ، وَتُحذف نون الرفع في الجزم والنصب ، وتقول أيضاً : « يَا حَمْدَانَ عِيَا ، وَنِيَا ، وَهِيَا ، وَلِيَا ، وَأَوْجَيَا »<sup>(٥)</sup> .

فإذا أنسد أحد هما إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة<sup>(٦)</sup> ، أو إلى الضمير المستتر - حذفت لامه : فإذا كان - مع هذا - ما تُحذف فاوه صار الباقي من الفعل حرفاً واحداً ، وهو

(٢،١) تتبع مواد القاموس فلم أجده فيه ماورد على هذين الوجهين سوى هذه الكلمات الثلاثة ، والعملة في ذلك قلة الأفعال التي وردت عليهما بوجه عام ، فما بالك بالمعتل ؟

(٣) إذا بدأت بهذه الفعل ومحوه قلبت واوه ياء ؛ لسكنها وانكسار ماقبلها ، تقول : إيج ، كما تقول : إيجل

(٤) وتراعى عند الإسناد لواو الجماعة أو ياء المخاطبة ، ما كنت تراعيه في الناقص : من فتح ما قبل الأنف المخدوفة في الموضعين ، وضم ما قبل الواو والياء المخدوفتين عند الإسناد لواو الجماعة . وكسر ما قبلهما عند الإسناد لياء المخاطبة .

العين ؟ فيجب - حينئذ - اجتلاف هاء السكت في الأمر المسند للضمير المستتر عند الوقف ، تقول : « قِهْ ، لِهْ ، عِهْ ، فِهْ ، نِهْ ، دِهْ ». .

ويجوز ذلك الإتيان بهذه السكت في المضارع المجزوم المسند للضمير المستتر عند الوقف<sup>(١)</sup> ، تقول : « لَمْ يَقِهْ ، وَلَمْ يَكِلِهْ » إلخ - ويجوز أن تقول : « لَمْ يَكِلِ ، وَلَمْ يَقِيْ » وَصَلَا وَوَقَنَا .

(١) ضرورة الابتداء والوقف تستدعي أن تكون الكلمة على حرفين على الأقل : حرف متحرك يبدأ به ، وحرف ساكن يوقف عليه ، فإذا صارت الكلمة بعد الإعلال على حرف واحد اضطررت لاجتلاف الهاء لقف عليها : ومن أجل هذا كان اجتلاف هذه الهاء مع فعل الأمر واجباً لصيورته على حرف واحد ، وكان مع المضارع جائزآ ؛ لأن حرف المضارعة يقع به الابتداء ، وقد ذكر ابن عقيل في باب الوقف - تبعاً لمbarاة ابن مالك في الألفية - أن اجتلاف هاء السكت مع المضارع المجزوم واجب كالأمر الباقي على حرف واحد ، وهو خلاف المشهور من مذاهب النحوة ؟ قال ابن هشام : « ومن خصائص الوقف اجتلاف هاء السكت ، ولها ثلاثة مواضع ؛ أحدها : الفعل المعتل بمحنة آخره ، سواء كان الحذف للجزم نحو « لَمْ يغْزِه » و « لَمْ يُخْشِه » و « لَمْ يَرْمِه » ومنه (لم يتتسن) أو لأجل البناء نحو « أَغْزَهُ » و « أَخْشَهُ » و « أَرْمَهُ » ومنه (فيهداهم اقتده) والماء في كل ذلك جائزة ، لا واجبة ، إلا في مسألة واحدة - وهي : أن يكون الفعل قد بقى على حرف واحد - كالأمر من وهي يعني ، فإنك تقول « عِهْ » قال الناظم : وكذا إذا بقى على حرفين أحدهما زائد نحو « لَمْ يَعْهِ » وهذا مردود يأجح المسلمين على وجوب الوقف على نحو (ولم أك ) ( ومن تق ) بترك الماء « اه

## الفصل العاشر

### في اللفيف المقوون، وأحكامه

وهو - كما سبق - ما كانت عينه ولا مه حرفين من آخر فعله .  
وليس فيه ما عينه ياء ولا مه واو أصلا<sup>(١)</sup> وليس فيه ما عينه ياء ولا مه ياء إلا كلتين  
ها « حَيَّ ، وَعَيَّ » وليس فيه ما عينه واو ولا مه واو باقية على حالمها أصلا<sup>(٢)</sup>  
والمحظوظ منه - بالاستقراء - الأنواع الآتية :  
النوع الأول : ما عينه واو ولا مه واو قد اقلبت ألفاً، نحو<sup>(٣)</sup> « حَوَى ، وَعَوَى ،  
وَغَوَى ، وَزَوَى ، وَبَوَى »<sup>(٤)</sup>

(١) ذهب أبو عثمان المازني إلى أن الواو في « الحيوان » غير مبدلة من الياء ، وأنها  
أصل ، ومذهب سيبويه والخليل أن هذه الواو منقلبة عن الياء ، وأن أصله « حيّان »  
فاستقر هوا توالى الياءين ، قال أبو علي : « وما ذهب إليه أبو عثمان غير مرضى ، وكأنهم  
استجذروا قلب الياء واوغيره - وإن كانت الواو أُنْقُلَةً من الياء - ليكون ذلك عوضاً  
للواو من كثرة دخول الياء وغلتها عليها » ١٥ .

(٢) توالى الواوين ثقيل مستكره جداً ، ولهذا فإنهم لم يبقوا الواو إذا كانت لاماً وكانت  
العين مع ذلك واواً . وعند الإسناد إلى الصهار لم يعيدوا - في اللفيف - الألف المنقلبة عن  
الواو إلى أصلها كما يفعلون ذلك في النافص في نحو « دعوت وغزوت » بل يقلبون الألف  
ياء وإن كان أصلها الواو ، فيقولون : « غويت ، وحويت » قال دريد بن الصمة :  
ومَا أَنَا إِلَّا مِنْ غَرَبَةً : إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ ، وَإِنْ تَرْمَدَ غَرَبَةً أَرْسَدَ  
وستعرف قريباً سر هذه المسألة .

(٣) اعتبر صاحب القاموس - ولم يخالفه الشارح - ألفات هذه الأمثلة الخمسة  
منقلبة عن واو ، وعبارات الصرفين تدل على أنهم يعتبرونها منقلبة عن الياء ؛ لتصريحهم  
بأن كل ما كانت عينه واواً ولا مهواً يجب أن يكون على مثال « علم » لكي تقلب لاماً ياء  
لنقل الواوين .

النوع الثاني : ماعينه واو ولامه واو قد انقلبت ياء ، نحو « غَوِيَّ ، وَقَوِيَّ ، وَجَوِيَّ ، وَحَوِيَّ ، وَلَوِيَّ ». .

النوع الثالث : ماعينه واو ولامه ياء باقية على حالمها ، نحو « دَوِيَّ ، وَذَوِيَّ ، وَرَوِيَّ ، وَضَوِيَّ ، وَهَوِيَّ ، وَتَوِيَّ ، وَصَوِيَّ ». .

النوع الرابع : ماعينه واو ولامه ياء قد انقلبت ألفاً ، نحو « أُوَى ، ثَوَى ، حَوَى ، ذَوَى ، رَوَى ، شَوَى ، صَوَى ، ضَوَى ، طَوَى ، كَوَى ، لَوَى ، تَوَى ، هَوَى ». .

النوع الخامس : ما عينه ياء ولامه ياء باقية على حالمها ، وهو « حَيَّ ، وَعَيَّ ». .  
ويجيء اللفيف المقرون الثلاثي على وجهين ؛ الأول : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ »  
نحو « عَوَى ، وَحَوَى » ونحو « ذَوَى ، وَنَوَى » الثاني : مثال « عَلَمَ يَعْلَمُ » نحو  
« غَوِيَّ ، وَقَوِيَّ » ونحو « عَيَّ ، وَدَوِيَّ ». .

#### حكمه :

أما عينه فلا يجوز فيها الإعلال بأى نوع من أنواعه ، ولو وُجد السبب الموجب  
للإعلال ، بل تعامل معاملة عين الصحيح ، فتبقى على حالمها<sup>(١)</sup> .  
وأما لامه فتأخذ حكم لام الناقص ، بلا فرق<sup>(٢)</sup> ؛ فإن وجد ما يقتضى قلبها ألفاً

(١) لأنك لو أعملتها — على حسب ما يقتضيه سبب الإعلال — مع أن فيه حرف  
علة متعرضاً للإعلال وهو اللام — للزم اجتماع إعلالين في حرفين متباورين في الكلمة  
الواحدة ، وهو غير جائز ، فوفروا العين ، وأبقواها صحيحة ، ليتمكنوا من إعلال اللام ،  
 وإنما لم يعكسوا فيعلوا العين ويصححوا اللام — مع أن العين أسبق — لكون أواخر  
الكلمات هي حال التغيرات . .

(٢) كان مقتضى هذه القاعدة أنك حين تريد إسناد الفعل الثلاثي من اللفيف المقرون  
الذى صارت لامه ألفاً إلى ضمائر الرفع المتحركة أو إلى ألف الاثنين يجب عليك أن تردها إلى أصلها  
وأوأً كانت أو ياء ، لكنهم أجمعوا على أنك تقول في « غوى » مثلاً : « غويت ، وغويين ، وعويَا »  
فإن كان صحيحاً ما ذهب إليه الصرفيون — من أن أصل الألف في جميع اللفيف =

انقلبت ألقاً، نحو « طَوَى ، وَلَوَى ، وَغَوَى ، وَعَوَى » ونحو « يَهُوَى ، وَيَضْوَى ، وَيَقْوَى ، وَيَجْوَى » وإن وُجِدَ ما يقتضي سَلْبَ حركتها حذفت الحركة ، نحو « يَطْوِى ، وَيَهُوَى ، وَيَلْوِى ، وَيَنْوِى » وإن وجد ما يقتضي حذفَ اللام حذفت كاف المضارع المجزوم مستنداً إلى الظاهر أو الضمير المستتر، وكما في الأمر المسند إلى الضمير المستتر، وكما في سائر الأنواع عند الإسناد إلى واو الجماعة<sup>(١)</sup> أو ياء المخاطبة ، تقول : « لَمْ يَطْوِ مُحَمَّدٌ ، وَلَمْ يَلْوُ ، وَاطْوَيَا مُحَمَّدَان ، وَالْوَيَا » وتقول : « الْمَحْمُودُون طَوَّوْنَا وَلَوْنَا ، وَهُمْ يَطْوُون وَيَلْوُون ، وَاطْوُوا وَالْوُوا ، وَأَنْتِ يَا زَيْنَبَ تَطْوِينَ وَتَلْوِينَ ، وَاطْوِي وَالْوِي » وإن لم توجد علة تقتضي شيئاً من هذا بقيت اللام بحالها كافية « حَيَّ وَعَيَّ »<sup>(٢)</sup>.

= المقربون مقلبة عن اليماء ، وأن كل مقربون لامه واو وعينه واو كذلك يجب فيه تحويله إلى مثال «علم» ليتسنى قلب اللام ياء فراراً من اجتماع الواوين - كانت هذه القاعدة صحيحة ، وعلى مقتضى ما في القاموس وشرحه لاتم القاعدة، إلا أن يدعى "أنهم ردوا الألف وأواً أولاً كتفصيله قاعدة معاملة المقربون بمثل ما يعامل به الناقص ، ثم قلباوا الواو ياء فراراً من الواوين .

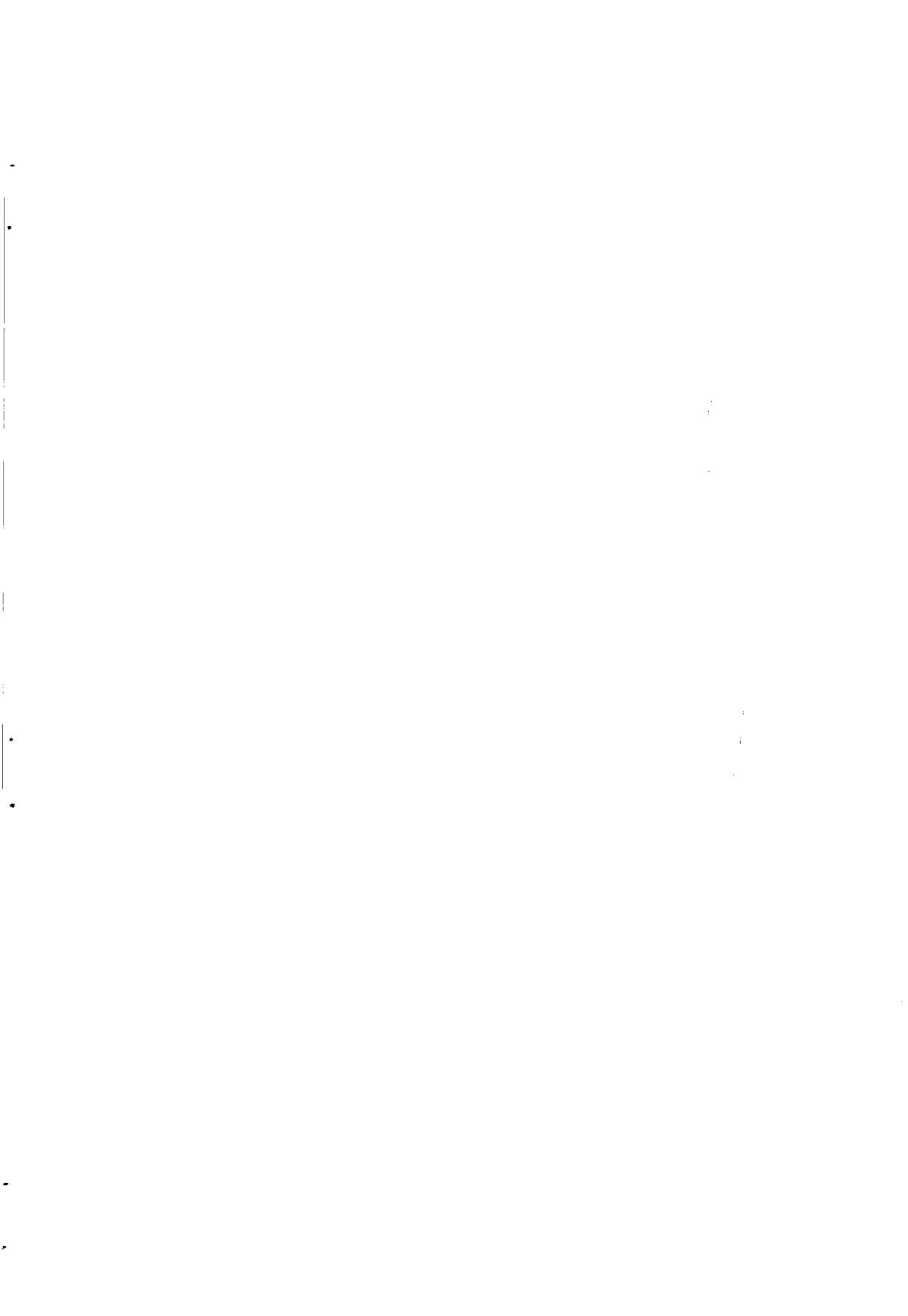
(١) **عَذْفُ الْلَّامِ** عَنِ الْإِسْنَادِ إِلَى أَحَدِهَا تَخْلُصًا مِنِ التَّقَاءِ السَّاْكِنَيْنَ ؛ فَمَثَلًا : أَصْلُ « يَلْوُونَ » « يَلْوِيُونَ » عَلَى مَثَلِ يَضْرِبُونَ — فَاستَقْتَلَتِ الْضَّمْمَةُ عَلَى الْيَاءِ حَذَفَتْ ، فَالْتَّقَى سَاكِنَانِ ، حَذَفَتِ الْيَاءُ ، ثُمَّ قُبِّلَتِ كُسْرَةُ الْعَنْنَعِ ضَمًّا ؛ لِمَنْاسَةِ وَالْجَمَاعَةِ .

(٢) يجوز في هاتين الكلمتين إدغام العين في اللام؛ لأنهما مثلان في كلة، وثانيهما متجرك لزوماً، ويجوز فيها الفك، وهو الأكثر؛ إذ الإدغام في الماضي يستدعي الإدغام في المضارع، ويلزم على الإدغام في المضارع وقوع ياء مضمومة في الآخر، وهو مرفوض عندهم؛ ولهذه العلة نفسها لم يعلوا عينيه بقلبيها أبداً مع تحركها وافتتاح مقابلتها، وعلى الإدغام جاء قول عيسى بن الأرقم:

عَيْتُ وَبِأَمْرِهِمْ كَعَيْتُ بِنَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ

وقول النافعه الديباني :

**وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا** كَيْ أَسْأَلُهَا عَيْتَ جَوَابًا، وَمَا يَرَبُّ مِنْ أَحَدٍ



## **البَابُ الثَّالِثُ**

فِي تَقْسِيمِ الْفَعْلِ إِلَى مُؤْكَدٍ، وَغَيْرِ مُؤْكَدٍ

وَفِيهِ فَصَّلَانٌ

## الفصل الأول

في بيان ما يجوز تأكيده ، وما يجب ، وما يتعين

والأصل أنك توجه كلامك إلى المخاطب لتبيّن له ما في نفسك : خيراً كان ، أو طلباً ، وقد تفرض لك حال تستدعي أن تبرز ما يتجلج في صدرك على صورة التأكيد ؛ لتفيد الكلام قوته لا تكون له إذا ذكرته على غير صورة التوكيد ، وقد تكفل علم المعانى ببيان هذه الحالات ؟ فليس من شأننا أن تتعرض لبيانها ، كما أننا لا تتعرض هنا لما تؤكّد به الجمل الأسمية :

وفي اللغة العربية لتأكيد الفعل نونان<sup>(١)</sup> : إحداها نون مشددة : كالواقعة في نحو قوله تعالى (١٤ - ١٢) : (ولَنَصِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا) والثانية نون ساكنة ، مثل الواقعة في قول النابغة الجعدي :

فَنِيكُ لم يَنْأِزْ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَإِنِّي - وَرَبُّ الرَّاقِصَاتِ - لَأُنَّارَأِيَّا  
وقد اجتمع على قوله تعالى كلامه (٣٢ - ١٢) : (لَيُسْجِنَنَّ وَلَيَكُونُوا مِنَ  
الصَّاغِرِينَ) .

(١) هذين النونين تأثير في لفظ الفعل ، وتأثير في معناه : أما تأثيرها في لفظه فلأنهما يخرجانه من الإعراب إلى البناء إذا اتصلا به لفظاً وتقديرآ ، وأما تأثيرها في معناه فلأن كلاً منها يخلص الفعل الضارع للاستقبال ، ويحضره له ، وقد كان قبلهما يحمل الاستقبال كما يحمل الحال . وبين النونين فرق ؛ فإن الشديدة أقوى دلالة على التأكيد من الحقيقة ، لأن تكرير النون قد جعل بعذلة تكرير التأكيد ، فإذا قلت : «اضربن» بضم الباء وبنون حقيقة فكأنك قد قلت : «اضربوا كلّكم» وإذا قلت «اضربن» بنون شديدة فكأنك قد قلت «اضربوا كلّكم أجمعون» وقد اختلف العلماء في هذين النونين على ثلاثة مذاهب ؛ أحدها : أن الحقيقة أصل لبساطتها ، والشديدة فرع عنها ، الثاني عكس هذا الرأي ، الثالث : أن كلاً منها أصل قائم بنفسه ، وإليه نذهب .

وليس كل فعل يجوز تأكيده ، بل الأفعال في جواز التأكيد و عدمه على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : مالا يجوز تأكيده أصلا ، وهو الماضي ؛ لأن معناه لا يتفق مع ما تدل عليه النون من الاستقبال .

النوع الثاني : ما يجوز تأكيده دائما ، وهو الأمر ، وذلك لأنه للاستقبال أبنته .

النوع الثالث : ما يجوز تأكيده أحيانا ، ولا يجوز تأكيده أحيانا أخرى ، وهو المضارع ، والأحيانا التي يجوز فيها تأكيده هي <sup>(١)</sup> :

أولا : أن يقع شرطاً بعد « إن » الشرطية المدغمة في « ما » الزائدة المؤكدة ، نحو « إما تجتهدَنَّ فأبشر بحسن النتيجة ». وقال الله تعالى (٥٨ - ٨) : ( وإنَّمَا تَخافُنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً ) وقال (٢٦ - ١٩) : ( فَإِمَّا تَرَىٰ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ) . وقال (٤٢ - ٨) : ( فَإِمَّا تَنْقِفُهُمْ ) . وقال (٢٠٠ - ٧) : ( وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ) .

ثانيا : أن يكون واقعا بعد أدلة طلب ، نحو « لتجتهدَنَّ ، ولا تغفلَنَّ ، وهل تفعلنَّ الخير ؟ وليتكَ تُبصِرَنَّ العاقب ، وارزع المعروف لعلكَ تجنيَنَّ ثوابه ، وألا تُقْبِلَنَّ على ما ينفعك ، وهلَّا تَعُودَنَّ صديقك المريض » ، قال الله تعالى (٤٢ - ١٤) : ( ولا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا ) .

ثالثا : أن يكون مُنفيا بلا ، نحو : « لا يَلْعَبَنَّ السَّكُولُ وهو يظن في اللعب خيراً » وقال تعالى (٨ - ٢٥) : ( واتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ ) .

(١) الجامع لهذه المسائل كلها دلالته على الاستقبال فيها ، وإنما يقصد العلماء ببيانها تفصيل مواضع دلالته على الاستقبال ؛ لأنه لا يستطيع معرفتها كل أحد .

وتوكيده في الحالة الأولى أكثـر من توكيده فيما بعدها<sup>(١)</sup> ، وتوكيده في الثانية أكثـر من توكيده في الثالثة .

وقد تعرـض له حـالـة توجـب تأكـيدـه بـحيـث لا يـسـوغـ المـجـيـءـ بهـ غـيرـ مـؤـكـدـ ، وـذـلـكـ — بعدـ كـوـنـهـ مـسـتـقـبـلاـ — إـذـاـ كـانـ مـمـبـتاـ ، جـواـباـ لـقـسـمـ ، غـيرـ مـفـصـولـ مـنـ لـامـ بـفـاصـلـ ، نـحـوـ «ـوـالـلـهـ لـيـنـجـحـنـ الـجـهـدـ ، وـلـيـنـدـمـنـ الـكـسـولـ»ـ وـقـالـ اللـهـ تـعـالـىـ (ـ٢١ـ ـ٥٧ـ)ـ :ـ (ـوـتـأـلـهـ لـأـكـيـدـنـ أـصـنـامـكـمـ)ـ .

فـإـذـاـ لمـ يـكـنـ مـسـتـقـبـلاـ ، أوـ لـمـ يـكـنـ مـبـتاـ ، أوـ كـانـ مـفـصـولـ مـنـ اللـامـ بـفـاصـلـ — اـمـتنـعـ توـكـيـدـهـ ، قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ (ـ١٢ـ ـ٨٥ـ)ـ :ـ (ـتـالـلـهـ تـنـفـتـأـ تـذـكـرـ يـوـسـفـ)ـ (ـ٢ـ)ـ ، وـقـالـ جـلـ شـأـنـهـ (ـ٧٥ـ ـ١ـ)ـ :ـ (ـلـأـفـسـمـ بـيـوـمـ الـقـيـامـةـ)ـ (ـ٣ـ)ـ وـقـالـ (ـ٩٣ـ ـ٥ـ)ـ :ـ (ـوـلـسـوـفـ يـعـطـيـكـ رـبـكـ فـتـرـضـيـ)ـ وـقـالـ (ـ١٥٨ـ ـ٣ـ)ـ :ـ (ـوـلـئـنـ مـمـثـمـ أـوـ قـيـتـمـ لـإـلـيـ اللـهـ تـحـشـرـوـنـ)ـ .

(١) حتى ذهب المبرد إلى أنه لا يجوز أن تسقط فيها نون التوكيد إلا في ضرورة الشعر .

(٢) إذ التقدير «لانفتـأـ» لأن «ـفـيـ» من الأفعال التي يلزم أن تسبق بالبني أو شبهـ .

(٣) في قراءة ابن كثـيرـ .

## لِفَصْلِ الثَّانِي

### فِي أَحْكَامِ آخِرِ الْفَعْلِ التَّوْكِيدِ

ال فعل الذى ت يريد تأكيدة إما صحيح الآخر - وذلك يشمل : السلام ، والمموز ، والمضفت ، والمثال ، والأجوف - وإما معتل الآخر - وهو يشمل الناقص ، والغيف ب نوعيه - ثم المعتل الآخر إما أن يكون معتلاً بالألف ، أو بالواو ، أو بالياء . وعلى أية حال : فيما أن يكون مسندًا إلى الواحد - ظاهراً ، أو مستتراً - أو إلى ياء الواحدة ، أو ألف الاثنين أو الاثنين ، أو واؤ جمع الذكور ، أو نون جمع النسوة .

فإن كان الفعل مسندًا إلى الواحد - ظاهراً كان أو مستتراً - بُنِيَ آخره على الفتح ، صحيحًا كان آخر الفعل أو معتلاً ، ولزمك أن تردَّ إليه لامه إن كانت قد حذفت - كاف الأمر من الناقص والغيف ، والمضارع المجزوم منها - وأن تردَّ إليه عينه إن كانت قد حذفت أيضاً ، كاف الأمر من الأجوف والمضارع المجزوم منه ، وإذا كانت لامه أفالاً لزمك أن تقبلها ياء مطلقاً لقبلَ الفتحة ، تقول : « لاتجهدَنْ يَا عَلِيٌّ ، وَلَتَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ، وَلَتَطْبُوِيْنَ ذَكْرَ الشَّرِّ ، وَلَتَرْضَيِنَّ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكُمْ ، وَلَتَقُولَنَّ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مَرْأً » وتقول : « اجْتَهَدَنَّ ، وَادْعُونَّ ، وَاطْبُوِيْنَ ، وَارْضَيِنَّ ، وَقُولَنَّ » . وإن كان الفعل مسندًا إلى<sup>(١)</sup> الألف حذفت نون الرفع إن كان مرفوعاً<sup>(٢)</sup> .

(١) لاتنس أن المسند إلى ألف الاثنين إن كان ضعفاً وجب فيه الإدغام ؛ فتقول فيه مؤكداً : « غضان » وإن كان أجوف لم تمحف عينه ، وإن كان ناقصاً أو غيفياً لم تمحف لامه ، وإنما تقلب - إذا كانت ألفاً - ياء ، في المضارع والأمر مطلقاً

(٢) العلة في حذف نون الرفع كراهة اجتماع ثلاثة الأمثال ، إذ أصل « لاتجهدان » مثلاً : « لاتجهدان » بنون الرفع ونون التوكيد الثقيلة ، حذفوا نون الرفع لما ذكرنا .

وكسرت نون التوكيد<sup>(١)</sup> ؛ تقول : « لِتَجْهِدَانْ ، ولتدعُوانْ ، ولقطُوبَانْ ، ولترضيَانْ ، ولتقُولانْ ، واجتهدانْ ، وادْعُوانْ ، واطُوبَانْ ، وارْضيَانْ ، وقولانْ ». .

وإن كان الفعل مسندًا إلى الواو حُذفت نون الرفع أيضًا إن كان مرفوعاً ، ثم إن كان الفعل صحيح الآخر حُذفت واؤ الجماعة<sup>(٢)</sup> وأبقيت ضمًّا ما قبلها<sup>(٣)</sup> ؛ تقول : « لِتَجْهِدُنَّ ، واجتهدُنَّ » وإن كان الفعل معتلًا الآخر حُذفت آخر الفعل مطلقاً ؛ ثم إن كان اعتلاله بالألف أبقيت واؤ الجماعة مفتوحاً ما قبلها<sup>(٤)</sup> وضمت الواو ؛ تقول : « لِتَرْضَوْنَ ، وَأَرْضَوْنَ » وإن كان الفعل معتلًا الآخر بالواو أو الياء حُذفت مع حذف آخرهـ واؤ الجماعة ، وضمت ما قبلها ؛ تقول : « لَتَدْعُنَّ ، ولتَطْلُونَ ، وَأَدْعُنَّ ، واطُونَ ». .

وإن كان الفعل مسندًا إلى ياء الخطابة حُذفت نون الرفع أيضًا إن كان مرفوعاً ،

(١) بعد حذف نون الرفع كانت نون التوكيد مفتوحة لأن أصلها كذلك ، فكسروها خافة الالتباس عند السامع بين الفعل المسند إلى الواحد والفعل المسند إلى الاثنين ؛ لأن الألف ليس لها في النطق سوى ماقد يظن مداً للصوت ، وتشبيهاً لنون التوكيد بـنون الرفع المخدوفة. واعلم أن المسند للألف يتبعه توكيده بالنون الثقيلة ؛ لأن الألف ساكنة والنون

الخفيفة ساكنة ، ولا يجوز التقاء الساكنين ، أما مع الثقيلة – فلما كان أول الساكنين حرف مد ، والثاني حرف مدغم في مثله – اختلف في التقاء الساكنين (وانظر ص ١٩٥).

(٢) إنما حُذفت واؤ الجماعة للتخلص من التقاء الساكنين : واؤ الجماعة ، ونون التوكيد ، مع أنه لاالتباس بالحذف لضم ما قبل الواو ، بخلاف المسند لل الاثنين ؛ فإنه لو حُذفت الألف لالتبس بالمسند إلى الواحد للفتحة .

(٣) فرقابين المسند إلى الواحد والمسند إلى الجمجم ، وللدلالة على المخدوف وهو الواو .

(٤) أما بقاء واؤ الجماعة هنا فلا ن حذفها موقع في الالتباس ؛ إذ لو حذفتها وفتحت آخر الفعل لالتبس بالمسند إلى الواحد ، ولو حذفتها وكسرته لالتبس بالمسند إلى الواحدة ، ولو حذفتها وضمتها لالتبس ذو الألف بغيرهـ وأما فتح ما قبلها فللدلالة على أن آخر الفعل كان الفاء ، وأما تحريك الواو فلتخلص من التقاء الساكنين .

ثم إن كان الفعل صحيح الآخر حُذفت ياء المخاطبة وأبقيت كسر ما قبلها<sup>(١)</sup>؛ تقول : «لتجتهدنَّ يا فاطمة ، واجتهدنَّ» وإن كان الفعل معتلًّا الآخر حُذفت آخر الفعل مطلقاً ، ثم إن كان اعتلاله بالألف أبقيت ياء المخاطبة مفتوحاً ما قبلها وكسرت الياء<sup>(٢)</sup>؛ تقول : «لتُرضِّينَ ، وأرْضَيْنَ» وإن كان الفعل معتلًّا الآخر بالواو أو الياء حُذفت مع آخره ياء المخاطبة وكسرت ما قبلها ؛ تقول : «لتَدْعِنَ ، ولتَطْوِنَ ، وأدْعِنَ ، وأطْوِنَ» .

وإن كان الفعل<sup>(٣)</sup> مسندًا إلى نون جماعة الإناث جئت بـألفٍ فارقة<sup>(٤)</sup> بين النونين : نون النسوة ، ونون التوكيد التقيية ، وكسرت نون التوكيد<sup>(٥)</sup>؛ تقول : «لِتَكْتُبِنَانَ ، وَاكْتُبِنَانَ ، وِلَرْضَيْنَانَ ، وَارْضَيْنَانَ ، وِلَتَدْعُونَانَ ، وَادْعُونَانَ ، ولِتَطْوِيْنَانَ ، وَاطْوِيْنَانَ» .

\* \* \*

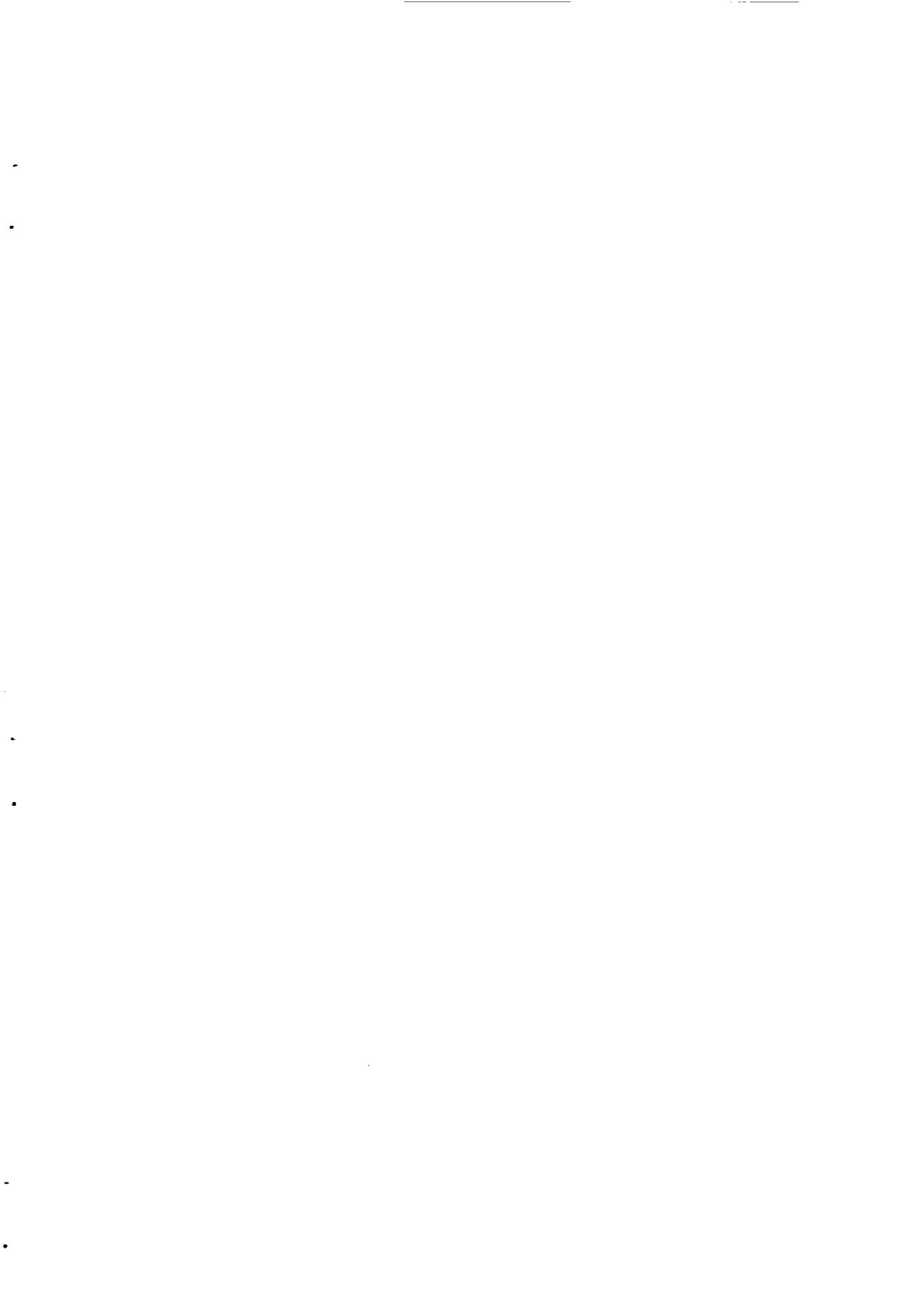
(١) التعلييل لهذا لا يعسر عليك بعد ما ذكرناه في واوا الجماعة .

(٢) تعرف علة ذلك بالقياس على ما قدمناه في الإسناد للواو .

(٣) لاتنس أن الفعل المسند لنون الإناث : إن كان ضعفاً وجب فيه الفك ، وإن كان أجوف حذفت عينه ، ولا يحذف من الناقص واللفيف شيء ، ويسكن آخر كل فعل أسنده إليها .

(٤) كراهيته توالى الأمثال ، ولم يحذف نون النسوة لأنها اسم ، بخلاف نون الرفع ، ولأنها لو حذفت لما بقى في الكلمة ما يدل عليها ، وأيضاً يتبع الفعل مع حذفها بغيره على أية صورة جعلت آخر الفعل ؛ إذ لو فتحت آخر الفعل لاتتبس بالمسند إلى الواحد ، ولو كسرت لا تتبس بالمسند إلى الواحدة ، ولو ضممته لاتتبس بالمسند إلى جمع الذكور ، وتسكنه غير ممكن ؛ لسكون نون التوكيد .

(٥) إذ السكسر هو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين ، وتشبيهاً لها بنون الرفع . وهذا أحد موضعين لانفع فيما الحقيقة ، وثانيهما الفعل المسند لأنف الاثنين ، وقد سبق ذلك (ص ١٩٤) وقد ذكرت معه العلة



## الباب الرابع

في تقسيم الفعل إلى : متعدٍ ، ولازم

وفيه ثلاثة فصول

## الفصل الأول

### في بيانهما، وذكر علاماتهما

ينقسم الفعل - بالنظر إلى معناه - إلى قسمين : مُتَعَدِّدٌ ، ولَا زِمْ .

أما المُتَعَدِّد فهو : ما يُتَعَدِّدُ أثْرُه فاعلَمُ ، و يُجاوِزُه إلى المفعول به ، نحو « رَحْمَ اللَّهِ اسْرَأَ قَالَ حَبَرًا فَغَنِمَ » .

وعلامة أن تتصل به هـ تعود على المفعول به ، نحو « بَزَّ الْجَهْدُ أَقْرَاهُ هَنَاءً أَسَاتِذَتِهِ » <sup>(١)</sup> ؛ فإن كانت الماء عائنة إلى الظرف أو المصدر لم تدل على تَعَدِّي الفعل ، نحو « يَوْمَ الْخَمِيسِ سِرْتُهُ » و نحو « اجتهد في درسك اجتهاداً اجتهده الفائزون من قبلك » <sup>(٢)</sup> .

ويُسَمَّى الفعل المُتَعَدِّد أيضاً : وَاقِعاً ، وَجَاؤِزاً ، وهو يحتاج إلى شيئاً : فاعلِ يفعله ، ومفعول يقع عليه .

وأما اللازم فهو : مالا يتَسَدِّي أثْرُه الفاعل ، ولا يجاوِزُه إلى المفعول ، وإنما يبقى قاصراً على فاعله ؛ وهذا فإنه يحتاج إلى فاعلِ يفعله ، ولا يحتاج إلى مفعول يقع عليه .

ويُسَمَّى الفعل اللازم أيضاً : قاصراً ، وغيرِ واقعٍ ، وغيرِ مجاوز .

\*\*\*

---

(١) الماء في « هناء » عائنة على « الجهد » وهو المفعول به . وهي دليل التَعَدِّي

(٢) الماء في كل من « سرتُه » و « اجتهده » لاتدل على التَعَدِّي ؛ لأنها في المثال الأول عائنة إلى « يوم الخميس » وهو ظرف لا مفعول به ، وفي المثال الثاني عائنة إلى قولنا « اجتهاداً » وهو مصدر لا مفعول به ، والماء في الأول مفعول فيه ، وفي الثاني مفعول مطلق .

بم يعرف لزوم الفعل ؟

ويعرف لزوم الفعل بأحد شيئاً ؟ الأول : معنى الفعل ، والثاني : صيغته .

أما معناه فيمكنك أن تحكم بلزوم الفعل أبْتَهَ إذا دَلَّ على واحد من ثمانية المعانى الآتية :

أولاً : أن يدل على سُجِّيَّة ، أي : طبيعة<sup>(١)</sup> ، نحو « حَسْنٌ ، وَقُبْحٌ ، وَطَالٌ ، وَقُصْرٌ ، وَشَجَعٌ ، وَجَنٌْ ، وَفَهْمٌ » .

ثانياً : أن يدل على عَرَضٍ ، أي : وَضْفٌ غَيْر لازم<sup>(٢)</sup> ، نحو « كَسِيلٌ ، وَنَشِطٌ ، وَحَزِينٌ ، وَفَرِحٌ ، وَمَرِضٌ ، وَصَحٌّ ، وَشَبِيعٌ ، وَعَطِيشٌ » .

ثالثاً : أن يدل على لَوْنٍ ، نحو « أَدِيمٌ ، وَحِيرٌ ، وَابْيَضٌ ، وَأَخْضَرٌ ، وَأَدْهَامٌ » .

رابعاً : أن يدل على حِلْيَة ، أي : صِفَةٌ من الصفات التي يَتَمَدَّحُ بِهَا - حِسْيَةٌ كانت ، أو معنوية - نحو « دَاعِيجٌ ، وَبَلِيجٌ ، وَكَحِيلٌ ، وَمَحِيلٌ » .

خامساً : أن يدل على عَيْبٍ ، نحو « عَوْرٌ ، وَحَوْلٌ ، وَعَمِشٌ » .

سادساً : أن يدل على نظافة ، نحو « طَهُورٌ ، وَوَسِيقٌ ، وَدَنِيسٌ » .

سابعاً : أن يدل على دَنَسٍ ، نحو « قَدِيرٌ ، وَوَسِيقٌ ، وَدَنِيسٌ » .

ثامناً : أن يدل على مطاوعة فعل متعد إلى واحد<sup>(٣)</sup> ، نحو « كَسْرَتُ الزَّجاج

(١) الطبيعة : ما كانت معنى قائماً بالفاعل لازماً له لا يفارقها : كالطول ، والقصر ، والحسن ، والقبح ، ونحوها .

(٢) يشترط أيضاً ألا يكون ذلك العرض حركة ، فإن الأفعال الدالة على الحركة ليست كلها لازمة ، بل بعضها لازم نحو « سار ، ومشى ، وذمل » ومنها ما هو متعد ، نحو « زحرجه ، ومده » .

(٣) قد عرفت فيما مضى معنى المطاوعة ، وعرفت الصيغ التي تدل عليها ، وعرفت مع هذا الأفعال المتعدية التي تطاوعها كل صيغة .

فانكسرَ ، ومدَّتُ الحبل فامتدَّ ، ودَحْرَجَتِ الْكُرْبَة فَتَدَحْرَجَتِ .  
وأما من جهة الصيغة فيمكنك أن تتحكم على الفعل بأنه لازم البتة إذا وجدته  
على إحدى الصيغ الآتية :

- أولاً : صيغة « فعلَ » نحو « حَصُفَ ، وبَدْعَ ». .
- ثانياً : صيغة « افْعَلَ » نحو « انْكَسَرَ ، وانْشَعَرَ ، وانْطَلَقَ ». .
- ثالثاً : صيغة « افْعَلَ » نحو « اغْبَرَ ، وازْوَرَ ». .
- رابعاً : صيغة « افْعَالَ » نحو « افْطَارَ ، وادْهَامَ ». .
- خامساً : صيغة « افْعَلَلَ » نحو « اشْمَأَزَ ، واطْمَأَنَ ، واقْشَعَرَ ». .
- سادساً : صيغة « افْوَاعَلَ » نحو « اكْوَهَدَ ». .
- سابعاً : صيغة « افْعَنْلَلَ » نحو « اخْرَنْجَمَ ». .
- ثامناً : صيغة « افْعَنْلَى » نحو « اخْرَنْبَى » <sup>(١)</sup> .

---

(١) وقد شذجبي، « اسرندي ، واغرندي » متعددين في قول الراجز :  
قد جعل النعاس يسرنديني أدفعه عني ويفرنديني

## الفصل الثاني

فيما يصير به اللازم متعديا

الثلاثي اللازم قد يتعدى إلى المفعول به بأحد الأسباب التالية الآتية :

أولاً : بالهمزة الزائدة قبل فاءٍ<sup>(١)</sup> ، نحو « أَنْكَرْتُ الْجَهَدَ ، وَاهْنَتُ الْكَسْوَلَ ، وَأَنْزَلْتُ الْجَهَدِينَ مَنَازِلَهُمْ ».

ثانياً : بتضعيف عينه ، نحو « عَظَمْتُ شَعَارَ اللَّهِ ، وَوَقَرَّتُ الْأَسْتَاذَ » .  
وقال زهير بن أبي سلى :

\* وَمَنْ لَا يُكَرَّمْ نَفْسُهُ لَا يُكَرَّمْ \*

ثالثاً : بواسطة حرف الجر ، نحو « تَرَكَتُ بِوَادٍ لَا أَنِيسَ بِهِ ، وَصَعَدَتُ عَلَى السَّطْحِ ، وَرَأَتُ بِالْعَلَمَاءِ ».

رابعاً : بزيادة ألف المفعولة بعد فاءٍ ، نحو « كَارَمَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ ، وَجَالَسَ خَالِدٌ الْمُظَمَّأَ ».

---

(١) وقد جاء قسم تعدد ثلاثيه وقصر مافيه الهمزة منه ، على عكس هذا الأصل ، وذلك نحو : « أَجْفَلَ الطَّائِرَ وَجَفَلَتْهُ ، وَأَفْشَعَ النَّيمَ وَفَشَعَتْهُ الرَّبِيعُ ، وَأَنْسَلَ رِيشَ الطَّائِرَ — أَى : سَقْطٌ — وَنَسْلَتْهُ ، وَأَمْرَتَ النَّاقَةَ — أَى : دَرَلَبْنَاهَا — وَمَرِيَتْهَا ، وَأَظَارَتَ النَّاقَةَ — أَى : عَطَفَتْ عَلَى بُوهَا — وَظَارَتْهَا ، وَأَعْرَضَ الشَّيْءَ — أَى : ظَهَرَ — وَعَرَضَتْهُ ، وَأَنْقَعَ الْعَطْشَ — أَى : سَكَنَ — وَقَعَتْهُ ، وَأَحْجَمَ عَلَى وَحْجَمَتْهُ ، وَأَكَبَ عَلَى وَجْهِهِ وَكَبَيَتْهُ ، وَأَصْرَمَ النَّخْلَ وَصَرَمَتْهُ ، وَأَخْضَنَ الْأَبْنَانَ وَخَضَنَتْهُ ، وَأَبْشَرَ الرَّجُلَ — أَى : سَرَّ بَعْلَوْدَ — وَبَشَرَتْهُ . اه مصباح

خامساً : زيادة المهمزة والسين والتاء في أوله : للدلالة على الطلب ولو مجازاً ، أو المصادفة ، نحو « استخرجت الذهب » ، واستنبطت الماء » ونحو « استجذبته » ، وانشأ ظمنته » .

سادساً : تحويل الفعل إلى باب « نصر ينصر » للدلالة على المعالبة ، وذلك نحو « فآخرته فتغيرته فأغيرته » ، وقادته فقعدته » .

سابعاً : أن تضمنه معنى فعل متعدد ، نحو « رحبتكم الدار ، وطلع شر اليمن » فقد تضمن « رحب » معنى « وسع » وتضمن « طلع » معنى « بلغ » ولو لا ذلك لم يتعدّيا ؟ لأن « فعل » بضم العين لا يجيء إلا لازماً . وقال الله تعالى ( ٢ - ٢٣٥ ) : ( ولا تعزمو عقدة النكاح ) ضمن « تعزموا » معنى « تنعوا » فتعدي تعديته .

ثامناً : بواسطة حذف حرف الجر ، واعلم أن حذف الجار وانتساب الاسم بعد حذفه سماعي غير مطرد<sup>(١)</sup> ، نحو قول جرير :

تمرون الديار ولم تعودوا كلامكم على إذن حرام

ولا يطرد حذف الجار إلا قبل « أن » و « أن » و « كي » المصدرية ، إذا تعين المراد ، نحو قوله تعالى ( ١٨ - ٣ ) : ( شهد الله أنه لا إله إلا هو ) ، وبحو قوله سبحانه ( ٦٣ - ٧ ) : ( أوجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم ) فإن لم يتعين المراد لم يجز الحذف<sup>(٢)</sup> نحو « رغبت أن تجده » فإن السامع لا يعلم أraigب أنت في الاجتهد أم راغب عنه .

وقد يكون الفعل متعديا إلى واحد فيتعدي بأحد هذه الأسباب إلى مفعولي ثانٍ نحو : « فهم محمد درسه ، وأفهمته الدرس » .

كما قد يكون متعديا إلى اثنين فيتعدي بأحد هذه الأسباب إلى ثالث نحو « علم محمد الصدق مفيدة ، وأعلمته الصدق مفيدة » .

(١) ويشن حذف الجار وإبقاء الاسم مجرورا كقول الفرزدق :

إذا قيل : أى الناس شر قبيلة ؟ أشارت كليب بالألف الأصابع

(٢) إلا إذا قصد المتكلم التعمية على السامع ، أو نحو ذلك مما توجه إليه مقاصد البلاغة

وأكثُرُ العُلَمَاءِ لَا يذَكُرُ مِنْ أَسْبَابِ التَّعْدِيِّ إِلَّا الْثَّلَاثَةَ الَّتِي ذُكِرْنَا هُنَّا أَوْلًا ، وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي التَّعْدِيَّةِ بِهَا : أَقْيَاسِيَّةٌ هِيَ فِي صَحَّةِ أَنْ تَعْدِي كُلُّ فَعْلٍ لَازِمٌ بِمَا شَائِطَ مِنَ الْهَمْزَةِ وَالتَّضَعِيفِ وَحْرَفِ الْجَرِّ ، مَثَلًا ، أَمْ سَاعِيَّةٌ فَتَقْتَصِرُ فِي كُلِّ فَعْلٍ عَلَى مَا وَرَدَ فِيهِ ؟ وَالْحَقُّ أَنَّ الْأَمْرَ مُوقَفٌ عَلَى السَّيَّاعِ مُوكَلٌ إِلَيْهِ<sup>(١)</sup> فِي نَفْسِ سَبْبِ التَّعْدِيِّ ، وَإِذَا كَانَ السَّبْبُ هُوَ حْرَفُ الْجَرِّ فَالْمُرْجُعُ إِلَيْهِ فِي تَعْيِينِ الْحَرْفِ أَيْضًا<sup>(٢)</sup> .

(١) وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ التَّعْدِيَّ بِالْهَمْزَةِ قِيَاسِيَّةً ، وَقَالَ جَمَاعَةٌ بِقِيَاسِ التَّعْدِيَّ بِأَنْوَاعِهَا كَلِها

(٢) وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّحَاةِ إِلَى أَنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ يَنْوِبُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ ، وَعَلَى هَذَا لَا يَتَوَقَّفُ اسْتِعْدَادُ حُرْفٍ مِنْهَا فِي تَعْدِيَّ الْفَعْلِ عَلَى السَّيَّاعِ ، وَهُوَ كَلامٌ تَخْتَلُ مَعَهُ الْمَوَازِينَ الصَّحِيحَةُ لِـكَلَامٌ ؟ فَلَا تَخْفَلْ بِهِ .

## الفصل الثالث

### في بيان ما يصير به المتعدي لازماً

يصير المتعدي لازماً أو في حكم اللازم، بأحد أربعة أشياء :

الأول : أن تضمنه معنى فعل لازم ، نحو قوله تعالى (٦٣-٢٤) : (فَلَيَحْذِرَ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ) <sup>(١)</sup> وقوله جل شأنه (٢٨-١٨) : (وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكُمْ عَنْهُمْ) <sup>(٢)</sup> وقوله تعالى كلامه (٤-٨٣) : (أَذَاعُوا بِهِ) <sup>(٣)</sup> وقوله سبحانه (٤٦-١٥) : (وَأَصْلَحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي) <sup>(٤)</sup> وقال الشاعر :

\* ضَيَّقْتَ بِرْزَقَ عِيَالِنَا أَرْمَاحُنَا <sup>(٥)</sup> \*

الثاني : أن تحوّله إلى مثال « كرّم يكرّم » للدلالة على التعجب أو المبالغة ، نحو « ضَرَبَ مُحَمَّدَ ، وَفَهِمَ خَالِدًا » أي : ما أُضْرَبَ به ، وما أُفْهِمَ ! .

الثالث : أن يقع مطاوعاً للمتعدي إلى واحد ، نحو « جمعته فاجتمع ، وكسرته فانكسر ، وقدْتُه فانقاد » .

الرابع : أن يتأخر عن معموله ، نحو قوله تعالى (٤٣-١٢) : (إِنْ كَفَمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) <sup>(٦)</sup> .

(١) تضمن « يخالفون » معنى « يخرجون » فمتعدي بعن مثله

(٢) تضمن « تعد » معنى « تتب »

(٣) تضمن « أذاعوا » معنى « تحدثوا »

(٤) تضمن « أصلح » معنى « بارك »

(٥) ضمن « ضمن » معنى « تكفل » فعداه بحرف الجر ، وأصله يتعدي بنفسه .

(٦) العامل — وهو تعبرون — في المعنى متعدد إلى مدخل اللام ، ولكن بهحسب

الظاهر لازم

# الباب إنما

ف تقسيم الفعل إلى : جامدٍ ، ومشتق

# الفصل الأول

## في بيان حقيقة كل منها

ينقسم الفعل — من حيث تَعْلُقُ معناه بالزمان ، وعَدَمُه — إلى قسمين : جامد  
ومشتق<sup>(١)</sup> .

فأما الجامد فهو : الذي يدل على معنى مجرد عن الزمان الذي يعتبر في دلالة الفعل ؛  
 فهو — حينئذٍ — يشبه الحرف في لزومه طريقةً واحدة في التعبير ، وعدم قبوله التَّحَوْل  
من صيغة إلى صيغة أخرى ، وذلك نحو « عَسَى » ، و نحو هَلْمٌ في لغة  
بني تميم خاصة<sup>(٢)</sup> .

وأما المتصرف فهو : ما يدل على الحدث مقترباً بزمان ؟ فيقبل لذلك التصرف

---

(١) إذا تعلق مدلول الفعل بالزمان — والمعلوم أن الزمان مختلف ؛ فهذا الماضي ، ومنه  
الحاضر ، ومنه المستقبل — كان ذلك مدعاه إلى اختلاف صوره ؛ ليكون لكل زمان صورة  
تختص بالدلالة عليه ؛ فالسبب الداعي — حينئذٍ — إلى اختلاف صيغ الفعل وتتنوعه إلى  
ماض ومضارع وأمر هوأخذ الزمان المختلف بطبيعة في مفهومه ؛ فإذا لم يتعلق مدلول الفعل  
بازمان لم يكن ثمة ما يلتجئ إلى تغير صوره .

(٢) لو نظرت إلى الترجي الذي يدل عليه « عَسَى » وإلى النفي الذي يدل عليه  
« لَيْسَ » وإلى المدح الذي يدل عليه « حَبَّدا ، وَنَعِمْ » وإلى الندم الذي يدل عليه « بَئْسَ »  
ووجدت أن هذه المعانٰ لا تختلف باختلاف الأزمنة ؛ فترجمت هذه الأفعال عمما هو الأصل  
والتألُّف في دلالة الفعل على معناه ؛ لذلك لازمت الجمود . هذا ، واعلم أن « هَلْمٌ » في لغة  
بني تميم فعل أمر ، بدليل أنهم يلحقوه بالضمار ، فيقولون : هَلْمٌ وَهَلْمٌ وَهَلْمٌ ، وقد علمت  
أن هذه الضمار علامة الفعلية ، وهو — عند الحجازيين — اسم فعل أمر ، ولا يلحقوه  
به الضمار ، وبلقيتهم نزل القرآن ، قال الله تعالى (٦ - ١٥٠) : ( هَلْمٌ شَهْدَاءُكَمْ )

من صيغة إلى صيغة أخرى ؛ لاختلاف الأزمنة التي تقع فيها الأحداث ، فيكون لكل زمنٍ صيغةٌ .

والجامد على ثلاثة أنواع؛ الأول : أن يكون ملازماً لصيغة الماضي ، نحو « عَسَى ، وَبَارَكَ ، وَلِيسَ ، وَوَهَبَ ، وَنَعَمَ ، وَبَئَسَ » ، وسائل أفعال المدح والذم ، والثاني : أن يلازم صيغة الأمر ، نحو « هَاتِ ، وَتَعَالَ(١) ، وَهَبَ ، وَتَعْلَمَ ، وَهَلَمُّ » ، والثالث : أن يلازم صيغة المضارع ، نحو « يَهْبِطُ(٢) » .

والتصريف نوعان ؛ الأول : ما يكون تاماً التصرف — بأن يجيء منه الماضي والمضارع والأمر جمعاً — نحو « نَصَرَ يَنْصُرُ انصُرُ » ، وكل الأفعال — إلا النادر — من هذا النوع ، والثاني : ما يكون ناقص التصرف ، وهو ما يجيء منه اثنان من هذه الثلاثة ، والموجود بالاستقراء من هذا النوع ضربان :

(١) ذهب الزمخشري إلى أن « هات ، وتعال » من أسماء الأفعال ، وهو محجوج باتصالهما بالضمائر التي لا تدخل إلا على الأفعال . قال الله تعالى (٢١ - ٢٤) : (قل هاتوا بِرَهَانَكُمْ) وقال (٦ - ١٥١) : (قل تَعَاوَلُوا أَتْلُ مَاحْرَمَ رَبِّكُمْ) وقال (٣٣ - ٢٨) (فَتَعَالَيْنِ أَمْتَعَكُنْ وَأَسْرَحَكُنْ سَرَاحًا جَيْلًا) وقال أمرؤ القيس :

إِذَا قُلْتُ هَاتِ نَوَّلِيَنِي تَمَائِلَتْ  
عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحَ رَيَّا الْمُخَلَّخَلِ

(٢) يهبط : يصبح ، ويضيق . تقول : « مازال يهبط : هيطاً ، وهياطاً » أي : مازال في ضجاج وصياح وشر ، ونقل المرتضى عن ابن القطان أنه مضارع لاماضي له . ومن الأفعال التي لازمت صيغة الماضي « قل » إذا قصد بها التقويض . ويكثر اتصال « ما » الزائدة الكافية بها حينئذ ؛ فلا يليها إلا فعل نحو « قلماً ينفع التوانى » ولا يليها الاسم إلا في ضرورة الشعر ، ومثل « قلماً » في جميع ذلك قولهم : « طالما ، وكثرا ، وشدهما ، وقصرا »

**الأول** : ما جاء منه الماضي والمضارع ، نحو « كاد يكاد ، وأوشَكَ يُوشِكُ ، وما بَرَحَ وما يبرح ، وما زال وما يزال ، وما انفكَ وما ينفكُ » .

**الثاني** : ما جاء منه المضارع والأمر ، نحو « يَذَرُ وذَرَ ، ويدَعَ وَدَعَ<sup>(١)</sup> .

(١) قال الله تعالى (٣ - ١٧٩) : (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أتّم عليهم) وقال (٧٤ - ١١) : (ذرني ومن خلقت وحيدا) وقال الشاعر :  
ودع عنك نهبا صبح في حجراته ولكن حديثا ما حديث القواعل  
واعلم أن أكثر العلماء على أن الماضي من «يدع ويندر» متترك في العربية ، ومنهم من  
يذكر لها ماضيا — وقد ذكرنا ماضيهما في مباحث المثال — وعليه فيكون هذان الفعلان  
من النوع الأول ، وهو تمام التصريف ، وقد قرئ في قوله تعالى (٣ - ٩٣) :  
(ما وادعك ربك وما قل) بالتحقيق .

## البَابُ السِّادِسُ

فِي تَقْسِيمِ الْفَعْلِ إِلَى مَبْنَىٰ لِلْمَعْلُومِ ، وَمَبْنَىٰ لِلْمَجْهُولِ  
وَفِيهِ ثَلَاثَةُ فُصُولٍ

## الفصل الأول

### في بيانهما، وذكر مواضعهما

إذا كنتَ تعلم الذي أحدثَ الفعل أو قام به ، ولم يتعقل غرضكَ بأن تمحضه لسبب من الأسباب ؟ فإنك تذكرة هذا الفعل وتنسبه إلىَ منْ أوجده أو اتصفَ به على الحقيقة ، وتُحدِّث بذلك الحدث عن صاحبه ، دون أن تغير في صورته التي ورد عليها في العربية ، ويسمى الفعل — حينئذٍ — مبنياً للمعلوم ، أو مبنياً للفاعل ، نحو « فهم على درسه ، وخرج محمودٌ من الدار » .

وإذا كنت لا تعرف الذي أحدثَ الفعل ، أو كنت تعرفه ولكنه لا تزيد أن تذكرة لغرض من الأغراض — كان تخاف منه ، أو تخاف عليه ، أو يكون شريفاً فتصون اسمه أن يبتذله لسانكَ ، أو يكون حقيراً فتصون لسانكَ أن يبتذلَ بذلك ، أو تقصد إلى الإيجاز في العبارة ، أو ترَغبَ في إيهام الأمر على السامع ، أو نحو هذا مما يُذْكر في علم المعانى — فإنه يجوز لك — حينئذٍ — أن تنسب الفعل إلى المفعول به ، أو الظرف ، أو الجار وال مجرور ، أو المصدر<sup>(١)</sup> ، ولكنه يجب عليك أن تغير صورة الفعل ؛ فرقاً بين المنسوب إلى فاعله الحقيقي والمنسوب إلى غيره مما ذكرنا ، ويسمى الفعل بعد ذلك التغيير : مبنياً للمجهول ، أو مبنياً للمفعول ، أو مبنياً لما لم يُسمَّ فاعله .

واعلم أن كل فعل يجوز لك أن تنسبه إلى فاعله : متعدياً كان ، أو لازماً . وليس كل فعل يسوغ لك أن تبنيه للمجهول ، بل يختص جواز ذلك بأن يكون الفعل متعدياً ، فإن كان لازماً لم يجز إلا مع الظرف ، أو الجار وال مجرور ، أو المصدر . وقد تكفل علم النحو ببيان ذلك على أكمل وجهٍ .

(١) يشترط في إسناده للمصدر أن يكون المصدر مختصاً : بوصف أو نحوه ، ويشترط في إسناده للظرف أن يكون الظرف متصرفاً ، مختصاً .

## الفصل الثاني

### في صياغة المبني للمجهول

الماضى السالم :

إذا كان الفعل سالماً ماضياً ضممت أوله وكسرت ما قبل آخره، تقول : «فُهِمَ الدرس»، و«حُفِظَ»، و«كُتِبَ».

ويضم - مع أوله - ثانية : إن كان مبدوءاً ببناء مزيدة ، نحو «تَعْلَمَ الْعِلْمُ وَتُصْدِقَ بِدِينَارٍ».

ويضم - مع أوله - ثالثة : إن كان مبدوءاً بهمزة وصلٍ مزيدة ، نحو «انْطَلَقَ بِمُحَمَّدٍ»، واجتمع في الحجرة ، واستُخْرِجَ الْمَدِينَ».

وإن كان ثانية أو ثالثة أنتا زائدة قلبت واواً، تقول في «قاتل» ، وضارب» : «قُوْتِلَ» ، وضُورِبَ» ونقول في «تقاتل» ، وتضارب» : «تُقُوتِلَ» ، وتنضُورِبَ» .

\* \* \*

الأجوف :

وإن كان أجوفاً : فإن كان مما يجب فيه التصحیح فحكم حكم السالم ، وإن كان مما يجب فيه الإعلال فأكثر العرب يجعل عينه ياء خالصة مكسورةً ما قبلها ، سواءً كان أصلها الياء أم لم يكن ؛ فنقول في «قال» ، وصامَ ، وباعَ ، ورَاشَ ، وخافَ ، وكادَ ، وهابَ» : «قِيلَ» ، وصِيمَ ، وبيعَ ، وريشَ ، وخِيفَ ، وَكِيدَ ، وهِيبَ» .

وأصل «قِيلَ» مثلاً : «قُولَ» نقلت حركة الواو إلى القاف بعد سلبِ

حركتها ، فصار « قول » ثم قلبت الواو ياء ؛ لسكونها إثر كسرة ؛ فصار « قيل » ففي هذا المثال ومحوه إعلال بالنقل وإعلال بالقلب .

وأصل « ريش » مثلا : « رُيش » فنقلت حركة الياء إلى الراء بعد سلب حركتها ؛ فصار « ريش » ففي هذا المثال ومحوه إعلال بالنقل ليس غير ، وقس على هذا سائر أخواتهما .

ومن العرب من يعكس الأمر ؛ فيجعل عينه واواً مضموماً ما قبلها ، سواء أكان أصلها الواو أم لم يكن ؛ فيقول : « قول ، وصوم ، وبوع ، وروش ، وخوف ، وكود ، وهوب » .

وأصل « قول » مثلا عند هؤلاء : « قول » استقلت الكسرة على الواو خذلت فصار « قول » .

وأصل « بوع » مثلا عندهم : « بيع » استقلت الكسرة على الياء خذلت ثم انقلبت الياء واواً لوقوعها ساكنة إثر ضمة ؛ فصار « بوع » . وقس على ذلك سائر أخواتهما .

ومن العرب <sup>(١)</sup> من يجعل العين ياء ليست خالصة ، ويُشم ما قبلها ؛ فيجعله متحركاً بحركة بين الكسرة والضمة .

وأنشد ابن الأعرابي والكسائي :

ما لَيْتَ أَجْذِبَهَا صَائِتُ أَكِبَرْهُ قد عَالَنِي أُمْ بَيْتُ  
لَيْتَ وَمَا يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ لَيْتْ شَبَابًا بَوْعَ فَاشْتَرَيتُ  
وقال الآخر :

حُوكَتْ عَلَى نِيرَنِي إِذْ تُحَوَّلُكُ تَحْتَبِطُ الشَّوَّوكَ وَلَا تُشَاكُ

\*\*\*

(١) هم فقعن وديير .

### إسناد الأجوف المجهول للضمير :

فإذا أردت إسناد الأجوف المبني للمجهول إلى الضمير المتحرك حذفت عينه ثم تنظر : فإذا كان مما تضم فاءً عند البناء<sup>(١)</sup> للمعلوم كسرتها هنا فرقاً بين الصيغتين ، وإن كان مما تكسر فاءً<sup>(٢)</sup> عند البناء للفاعل ضممتها هنا كذلك ؛ فنحو « ضَامَ ، وسَامَ ، وَخَافَ » تقول فيهنَّ عند البناء للمعلوم « ضِمْتُ ، وسِمْتُ ، وَخِفْتُ » وتقول فيهنَّ عند البناء للمجهول : « ضُمْتُ ، وسِمْتُ ، وَخُفْتُ ».

ويجري في المزيد من الأجوف مثل ما يجري في المجرد منه ، سوى أنه عند الإسناد إلى الضمير المتحرك تحذف عينه إذا كانت تقلب ألفاً في الماضي المعلوم ، ويكسر ما قبلها ، تقول في « انتَادَ ، واقتَادَ » عند من يقول « قُولَ ، وَبُوعَ » : « انتُؤَدَ ، واقتُؤَدَ »<sup>(٣)</sup> وعند من يقول « قِيمَلَ ، وَبِيعَ » : « انتِيدَ ، واقتِيدَ » وتقول في إسنادها للضمير : « انتِدتَ ، وانتِدْتُ » .

\* \* \*

### المضطف :

وإن كان المبني للمجهول مضطضاً فأكثر العرب يضم فاءه ؛ فيقولون : « مُدَّ الْحَبْلُ ، وشُدَّ » و منهم<sup>(٤)</sup> من يكسر الفاء ، فيقول « مِدَّ ، وشِدَّ » وقد قرئ بالكسر في قوله تعالى (٦ - ٢٨) : ( ولورِدُوا لَعَادُوا ) و قوله ( ٦٥ - ١٢ ) : ( هذه بضاعتنا رِدَّتْ إِلَيْنَا ) .

( ١ ) إنما تضم فاءً عند البناء للمعلوم : إذا كان واوياً من باب « نصر » ، وفي « طال » وهي التي وردت من باب « كرم » من الأجوف عند قوم كابيناه فيها مضى.

( ٢ ) إنما تكسر فاءً عند البناء للمعلوم : إذا كان من باب « علم » واوياً كاف أو يائياً ، أو كان يائياً من باب « ضرب »

( ٣ ) زعم جماعة أن قلب العين واوا لا يجري في صيغة : اتفعل ، وافت فعل .

( ٤ ) هم بنو ضبة .

المضارع :

وإن كان الفعل الذي تريده بناءه للمجهول مضارعاً سالماً ضمت أوله وفتحت ما قبل آخره ، تقول : « يُنْصَرُ ، وَيُكْرَمُ ، وَيُتَعَلَّمُ ، وَيُسْتَفَرُ » .

\* \* \*

المضارع الأجوف :

وإذا كان المضارع أجوفاً فلبت عينه ألفاً ؛ لتحرركها وافتتاح ما قبلها ، بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ؛ تقول : « يُقالُ ، وَيُبَاعُ ، وَيُخَافُ ، وَيُسْتَأْبَ » .  
والأصل في « يُقالُ » مثلاً : « يَقُولُ » نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها فصار « يَقُولُ » ثم يقال : تحركت الواو بحسب الأصل وافتتح ما قبلها بحسب الآن ؛ فلبت ألفاً فصار « يُقالُ » فيه الإعلال بالنقل ثم الإعلال بالقلب ، وذلك جدًّا ظاهراً .

\* \* \*

الامر :

أما فعل الأمر فلا يعني للمجهول <sup>(١)</sup> فإذا أردت أن تأمر من فعل مبني للمجهول لم يكن لك بدٌّ من أن تجيء بالمضارع المبني للمجهول مسبوقاً بلام الأمر ، تقول : « ليحفظ الدرس ، وليلتفت إلى الواجب » .

(١) إنما امتنع على الأمر من المبني للمجهول لسيرين ؛ الأول : أن الأمر لا يكون إلا للمخاطب ، والمبني للمجهول غائب ، الثاني : أنك على أية صورة فرضت بحبيبه فلا بد من الإلابس بحالة أخرى .

## الفصل الثالث

### في الأصل منها

وفي الأفعال التي وردت على صيغة المبني للمجهول ، وأنواعها

قد وردت أفعال مبنية للمجهول بأصل الوضع ، والوارد من ذلك على نوعين <sup>(١)</sup> : أحدها : ما لم يرد عن العرب له فعل مبني للمعلوم ، وذلك نحو « زُهْيَ ، وُعِنَّى ، وزُكِّمَ <sup>(٢)</sup> ، وحُمَّ ، وجُنَّ ، وسُلَّ ، وشُدَّه ، وامْتَقَعَ لونهُ ». ثانيةما : ما ورد له فعل مبني للفاعل ، ولكن استعمال المبني للمجهول أكثر من استعمال المبني للمعلوم ، وذلك نحو « هُزِيلَ ، ونُتَّجَ ، وطُلَّ دَمَهُ ، وزُكِّمَ <sup>(٢)</sup> ». وأعلم أن العلماء قد اختلفوا في صيغتي المبني للمعلوم والمبني للمجهول : أنها أصلان ليس أحدهما متفرعاً عن الآخر ، أم أن المبني للمعلوم أصل للمبني للمجهول ؟ وقد ذهب إلى الأول الكوفيون ، والبراد ، وابن الطراوة ونسبة إلى سيبويه ، وزعموا أنه لو كان المبني للمجهول فرعاً عن المبني للمعلوم لما جاءت أفعال ملازمة للفرعية من غير أن تتجزأ على ما هو الأصل .

أما نحن فنختار الثاني ، ولا نلتزم أن يوجد الأصل لوجود الفرع ، فكثيراً ما يهمّل العرب أصل الشيء ، ويستعملون فرعه ؛ وليس بعيداً عليك أن تذكر أشباه ذلك ؟ فقد

( ١ ) محمد بن علان الصديق المتوفى في سنة ١٠٥٧ من الهجرة رسالة ذكر فيها ما وقع له من هذين النوعين .

( ٢ ) من العلماء من ذكر المبني للمعلوم من هذا ، لاجرم ذكرهذا الفعل في النوعين ، فذكره في كل نوع على رأى

ظهر لك في باب « الفعل الجامد والمشتق » أنه قد أميّت بعض الأفعال الماضية واستعمل مضارعها وأمرها نحو « يَذَرُ ، وَيَدْعُ » وأنت لا تشک في أن المضارع والأمر فرع عن الماضي ، وكذلك قد أهملت بعض المفردات واستعملت جموعها ، نحو « مَلَأْمِح ، وَحَمَاسِن ، وَبَاطِيل ، وَأَعَارِيض » كما استعملوا بعض المصادرات من غير أن يستعملوا لها مكيراً ، نحو « رَوَيْد ، وَكَمَيْت » ولا شك أن الجمع فرع عن المفرد ، والمصدر فرع عن المكابر ؟ فحيث جاز ذلك في هذه الأشياء ولم يقدح في أصلة المفرد والمكابر ؟ فإنه يجوز هنا من غير أن يقدح فيها اختلاف \*

\* \* \*

والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات ، وصلاته وسلامه على خيراته من خلقه ، وعلى آله وصحبه ، اللهم اجعل خيراً لأعمالنا خواتيمها ، وافغنا بها ، بمحض فضلك ومنك ، وتعقل منا ؛ إنك أنت السميع العليم .

### أمثلة وتطبيقات عامة

(١) مثل لتصنيف الآتية بثلاثين من كل من : السالم ، مهموز الفاء ، والمثال اليائى والأجوف الواوى . ثم خذ المضارع من جميعها ، وبين ما يحدث في كل نوع من الإعلال مع بيان سبب ذلك الإعلال ؟ وهكذا الصنف :

أَفْعَلَ — افْعَلَ — اسْتَفْعَلَ — فَعَلَ — افْتَعَلَ

(٢) مثل لكل مما يأتي بثلاثة أمثلة :

سالم من باب ضرب ، مضارع من باب نصر ، مهموز العين من باب فتح ، مثال يائى من باب علم ، أجوف تنقلب عينه أفالاً في الماضي وبايه علم ، أجوف يائى على مثال أفعـلـ ، ناقص لامه واو تنقلب ياه ، ناقص يائى من باب فتح ، لفيف مفروق من باب ضرب ، لفيف مقرنون واوى العين واللام

(٣) بين أحكام ما يأتي مع التمهيل :

ماضي المضعف عند الإسناد للضمير ساـكـناـ ومتـحـرـكاـ ، أمر المضعف عند الإسناد للضمير المستتر ، مضارع المثال يائياـ وواـواـ ياـ قبل الإسناد للضمـاـئـرـ ، ماـضـيـ الأـجـوـفـ قـبـلـ الاتصال بالضمـاـئـرـ ، الأـجـوـفـ منـ الصـيـغـ الـتـيـ يـحـبـ فـيـهاـ الإـعـلـالـ عـنـ الإـسـنـادـ للـضـمـاـئـرـ ، الناقصـ الثـلـاثـيـ الـخـرـدـ قـبـلـ الـاتـصالـ بـالـضـمـاـئـرـ وـعـنـهـ

(٤) بمـاـذـاـ تـحـركـ الحـرـوفـ الـآـتـيـةـ :

لام فعل الأمر من المضعف المسند للضمير المستتر ، فإـاـ ماـضـيـ الأـجـوـفـ المسـنـدـ لـضـمـيـرـ الرفعـ المتـحـرـكـ ، فإـاـ ماـضـيـ المـضـعـفـ المـبـنـىـ لـمـجـهـولـ ، آخرـ ماـيـبـقـيـ منـ النـاقـصـ المسـنـدـ لـواـوـ الجـمـاعـةـ آـهـ ياـ المـخـاطـبـةـ ، لـامـ السـالـمـ المسـنـدـ لـلـوـاـوـ عـنـدـ توـكـيـدـهـ ، فإـاـ المـضـارـعـ منـ الأـجـوـفـ .

(٥) ما هي أنواع الإعلال التي تحدث في الأفعال الآتية ؟ وما سببها ؟

مع التأكيد :

مضارع المثال الواوى ، صيغة افتعل من المثال ، صيغة افعـل من الأجوف ،  
مضارع الأجوف ، الأمر المسند للضمير المستتر من الأجوف ، الناقص الواوى من باب  
علم ، الصيغة المشتملة على حرف زائد من الناقص ، الناقص المسند لواو الجماعة ، الفعل  
المسند إلى واو الجماعة عند إرادة توكيده .

(٦) صنف المضارع والأمر من الأفعال الآتية ، وبين أبوابها ، وأنواعها ، ثم اذكر  
ما حدث من الإعلال في ماضيها ومضارعها ، وهكذا الأفعال :

رَأَقَ ، رَفِيقَ ، قَرَى ، بَانَ ، بَنِي ، نَبَأَ ، قَالَ ، لَقَى ، قَلَّا .

(٧) افرق بين كل فعلين من الأفعال الآتية : من جهة نوعهما ، وبابهما ،  
مع بيان ما في كل منها من الإعلال ؛ وهي :  
سَامَ ، سَمَا ، نَبَأَ ، نَبَّأَ ، وَنَى ، نَوَى ، رَنَأَ ، وَهَىَ ، هَوَى ،  
وَغَلَّ ، غَلَّا ، عَاثَ ، عَنَّ .

(٨) بيّن ما تعرفه من الفرق بين كل فعليين من الأفعال الآتية :

قَالَ قَوْلًا ، قَالَ قَيْلُولَةً ، مَانَ مَيْنَا ، مَانَ مُؤْنَةً ، بَانَ بَوْنَا ، بَانَ بَيْنَا .

(٩) أنسد كل فعل من الأفعال الآتية إلى نون النسوة ، واضبط بالشكل  
ما يحتاج إلى الضبط منه :

صَامَ ، رَامَ ، عَافَ ، نَامَ ، بَاعَ ، سَارَ ، جَرَى ، لَقَى ، خَلَّ ، ذَكُورَ ،  
انْتَهَى ، يَرْضَى ، يَنْبُو ، اقْضِ ، اضْعَفَ ، اعْفَ .

(١٠) خاطب المفردة ، وجمع الذكور ، وجمع الإناث بالعبارة الآتية :

إِنَّمَا تَرْفَقُ وَتَدْنُو مِنَ الْمَجْدِ إِذَا كُنْتَ تَسِيرُ سَيْرَ الرَّاشِدِينَ .

(١١) كون الجمل الآتية ، واضبط ما فيها من الأفعال ، وبيان سبب الصيغة ، وما فيها من الإعلال :

ا - مبتدأ خبره جملة فعلية فعلها ناقص مسند لنون النسوة .

ب - مبتدأ اسم موصول صلته مبدوءة بفعل أجوف تضم فاءه وخبره جملة مبدوءة بفعل لفيف مقرن متصل بناء التأنيث .

ج - مبتدأ جمع مذكر سالم وخبره جملة فعلية فعلها مضارع ناقص يائى .

د - فاعل لفعل ناقص متصل بناء التأنيث .

ه - جملة فعلية في موضع الحال فعلها ماضٍ ناقصٌ واوى متصل بواو الجماعة .

و - مبتدأ خبره جملة فعلية فعلها مضارع ناقص واوى مسند لنون النسوة .

(١٢) ضع كل فعل من الأفعال الآتية في ثلاثة جمل مفيدة بحيث يكون في إحداها واحد التأكيد ، وفي الثانية جائز التوكيد ، وفي الثالثة ممتنع التوكيد :

تسامح ، يرضي ، يمتنع ، ترجو ، يقول ، يصف .

(١٣) أنسد الفعلين الآتيين إلى واو الجماعة مرة ، وإلى ياء المخاطبة أخرى ، ثم أكدتها ، وبين ميزانهما قبل التوكيد وبعده ، وما :

ينوي ، يقوى .

(١٤) بين ما طرأ على الأفعال التي في البيتين الآتيين من الإعلال ، مع بيان نوع كل منها ، وبابه ؟ وهما البيتين :

صُنِّيَ النَّفْسَ وَاحْمِلْهَا حَلَّ مَا بَرِزَّ إِنْهَا  
تَعِيشُ سَالِيًّا وَالْقَوْلُ فِيكَ حَمِيدٌ

كَفَى زَاجِرًا لِلْمَرءِ أَيَّامُ دَهْرِه  
تَرُوحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَغْتَدِي

- (١٥) خاطب بالعبارة الآتية جمع المذكر وجمع المؤنث مع ضبط الأفعال بالشكل ، وبيان السبب ، وهي :
- افتَدِ بالصالح ، وفِرَّ من الخبيث ، واسْمُ بنفسك ، وقُلِ الحق ، ولا تَسْعَ فِي أذى غيرك .
- (١٦) خاطب المفردة وجمع الذكور بالعبارة الآتية ، مع توكيده ما فيها من الأفعال ، وضبطها بالشكل ، وهي :
- ادْعُ إلى طريق النجاة ، وادْعُ ما عليك من الحقوق ، ولا تَتوانَ في عملك ، وَكُنْ من الناس على حَدَرٍ ، تَنَلْ ما تبغى .
- (١٧) فِي كِمْ موضع تكون نون التوكيد مكسورة ؟ ولماذا ؟
- (١٨) متى تأتي بالألف الفارقة قبل نون التوكيد ؟ وما السبب ؟
- (١٩) ما هو المتعدى ؟ وما هو اللازم ؟ وبماذا تعرف اللازم ؟
- (٢٠) متى تمحذف لام الناقص واللفيف ؟ ومتى تثبت ؟
- (٢١) أنت تأمر جماعة الإناث ؟ فتقول : « قُلْنَ ما تعلمْنَ ، ولا تَخْفَنْ فِي الحق لوماً » وتخبر عنهن فتقول : « النِّسَاء قد قُلْنَ ما يعلَمْنَ ، ولم يَخْفَنْ فِي الحق لوماً » أفرق بين « قُلْنَ » في الموضعين ، وبين أصل كلِّ منها ؟
- (٢٢) أنت تحدث عن الرجال قائلاً : « الرِّجَال يَدْعُونَ إِلَى البرِّ ، وَيَسْمُونَ إِلَى المعالي ، وَيَغْفُونَ عَنِ المسيءِ » وتحديث عن النساء قائلاً : « النِّسَاء يَدْعُونَ إِلَى البرِّ ، وَيَسْمُونَ إِلَى المعالي ، وَيَغْفُونَ عَنِ المسيءِ » أفرق بين الأفعال الثلاثة في العبارتين مع بيان أصل كلِّ منها ، وميزانه .

(٢٣) استعمل كل فعل من الأفعال الآتية في ثلات جمل مفيدة يحسن فيها توكيده ، بحيث يكون في إحداها مسنداً لواو الجماعة ، وفي الثانية

مسنداً لعنون النسوة ، وفي الثالثة مسنداً ليماء المخاطبة ، ثم زِنْهُ قبل التوكيد وبعده ، وهكذا الأفعال :

يَرْضَى ، يَهْوَى ، يَدْعُو ، يَهْوَى ، يَطْوِى ، يَسْمُو ، يَنْأَى ، يَحْسِكِى ،  
يَرْجُو ، يَنْهَى ، يَمْضِى ، يَلْهُو .

(٤) بين أنواع الإعلال التي حدثت في الأفعال الآنية ، ثم زِنْ كُلَّ واحد منها :

استشارة ، يَرْغَى ، يَسْتَخِيرُ ، يَصُولُ ، يَهَابُ ، الرِّجَالُ يَرْجُونَ رَبَّهُمْ ،  
وَيَنْأَوْنَ عَنِ الشَّرِّ ، وَيَمْضُونَ فِي أَعْمَالِ الْبَرِّ ، أَنَابَ ، يُحِيدُ ، قَاسَ ،  
قَسَا ، قُوا أَنفُسَكُمْ .



والحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على أكرم المرسلين ،  
وعلى آله وصحبه أجمعين ، ولا عذوان إلا على الظالمين

## فهرس

### القسم الأول من دروس التصريف

ص	الموضع	ص	الموضع
٣	خطبة الكتاب	٥	الواضع التي تكون فيها اللام زائدة
٤	القدمات	٥١	عاذج ونطبيقات
٥	المقدمة الأولى : في مبادىء العلم	٥٣	الكتاب الأول : في تصريف الأفعال
٦	المقدمة الثانية : في الاشتغال وأقسامه	٥٤	الباب الأول : في المجرد والمزيد
٧	وبيان أصل المشتقات	٥٤	الفصل الأول : في الماضي منها
٨	الاشتغال من أسماء الأجناس ، ومن	٥٤	أبنية الثلاثي المجرد
٩	أسماء الأصوات ، ومن المركبات	٥٥	الأول فعل - بضم العين -
١٠	المقدمة الثالثة : في النحت . وأنواعه	٥٧	الثاني . فعل - بكسر العين -
١١	المقدمة الرابعة : في المزان الصرف	٦٢	الثالث : فعل - بفتح العين -
١٢	المقدمة الخامسة : في الزيادة وأنواعها	٦٥	الرابع المجرد
١٣	أنواع الزيادة بحسب الغرض منها	٧	المزيد فيه
١٤	الإلحاد	٧٠	مزيد الثلاثي بحرف واحد .
١٥	مواضع الزيادة	٧١	معانى صيغة « أفعل »
١٦	—	٧٣	معانى صيغة « فعل » بالتضييف
١٧	ـ	٧٤	معانى صيغة « فاعل »
١٨	ـ	٧٥	مزيد الثلاثي بحروفين :
١٩	ـ	٧٦	معانى صيغة « افعل »
٢٠	ـ	٧٦	معانى صيغة « اتفعل »
٢١	ـ	٧٧	معانى صيغة « افعل »
٢٢	ـ	٧٧	معانى صيغة « تفعل »
٢٣	ـ	٧٩	معانى صيغة « تفاعل »
٢٤	ـ	٨١	مزيد الثلاثي بثلاثة حروف :

## فهرست الموضوعات

الموضوع	ص	الموضوع	ص
١٢٠ تطبيقات وتمثيلات	٨٢	٨٤ معنى صيغة « استفعل »	٨٤
١٢٥ الباب الثاني : في الصحيح والمعتل	٨٤	٨٤ الرباعي المزدوج بحرف واحد	٨٤
١٣٦ الفصل الأول : في حقيقة كل منها وأنواعه	٨٤	٨٤ الرباعي المزدوج بحروفين	٨٤
١٣٩ الفصل الثاني : في تصرف الفعل مع الضمير	٨٥	٨٤ تكملة في الملحق بأحد الأوزان السابقة	٨٤
١٤٠ الفصل الثالث : في السالم وأحكامه	٨٥	٨٥ الملحق بالرباعي المزدوج بواحد	٨٥
١٤٢ الفصل الرابع : في المضعف وأحكامه	٨٦	٨٦ الملحق بالرباعي المزدوج باثنين	٨٦
١٤٤ حكم ماضي المضعف	٨٧	٨٧ الفصل الثاني : في المضارع	٨٧
١٤٥ حكم مضارعه	٨٧	٨٧ البحث الأول : وفيه مسائل	٨٧
١٤٦ حكم أمره ، لغات العرب فيه	٩٠	٩٠ البحث الثاني : فيما يختص بمضارع	٩٠
١٤٨ مفهود من التطبيقات	٩١	٩٠ الثنائي	
١٥١ الفصل الخامس : في المهموز وأحكامه	٩١	٩١ الوجه الأول : مثال كرم	٩١
١٥١ أبواب مهموز الفاء	٩٢	٩٢ الوجهان الثاني والثالث : مثلاً علم	٩٢
١٥١ أبواب مهموز العين	٩٤	٩٤ الوجه الرابع : مثال ضرب	٩٤
١٥٢ أبواب مهموز اللام	٩٥	٩٥ واوى الفاء ، وأمثلته	٩٥
١٥٢ حكمه	٩٦	٩٦ يائى العين ، «	٩٦
١٥٤ لغات العرب في مهموز اللام	٩٨	٩٨ يائى اللام ، «	٩٨
١٥٦ الفصل السادس : في المثال وأحكامه	٩٩	٩٩ المضعف اللازم ، «	٩٩
١٥٦ أبواب المثال الأولى	١٠٣	١٠٣ الوجه الخامس : مثال نصر ينصر	١٠٣
١٥٧ أبواب المثال الثانية	١٠٤	١٠٤ واوى العين ، وأمثلته	١٠٤
١٥٧ حكم ماضيه	١٠٩	١٠٩ واوى اللام ، «	١٠٩
١٥٨ حكم مضارعه وأمره	١١٣	١١٣ المضعف التعدي ، «	١١٣
١٥٩ مصدر المثال الذي تُحذف فاؤه	١١٩	١١٩ المضعف من باب علم يعلم ، وأمثلته	١١٩
١٦٠ صيغة افتعل من المثال	١١٩	١١٩ مقصود به المبالغة	١١٩
١٦١ الفصل السابع : في الأجوف وأحكامه	١٢٠	١٢٠ الوجه السادس : مثال فتح	١٢٠
١٦١ أنواعه	١٢٦	١٢٦ تتمة : في صياغة فعل الأمر	١٢٦

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٨٥	الفصل العاشر : في الفيف المفرون وأحكامه	١٦١	أبوابه
١٨٥	أنواعه	١٦٢	حكم الماضي قبل الاتصال بالضمير
١٨٦	أبوابه	١٦٥	حكم الماضي عند اتصال الضمائر به
١٨٦	حكمه	١٦٧	حكم مضارعه، وما يدخله من الإعلال
١٨٩	الباب الثالث : في المؤكدة وغير المؤكدة	١٦٩	حكم أمره
١٩٠	الفصل الأول : فيما يجوز تأكيده وما لا يجوز	١٦٩	حكم إسناد المضارع للضمير
١٩٣	الفصل الثاني : في أحكام آخر المؤكدة	١٧٠	حكم إسناد الأمر للضمير
١٩٧	الباب الرابع : في التعدي واللازم	١٧١	الفصل الثامن : في الناقص
١٩٨	الفصل الأول : في يانها وذكر علاماتها	١٧١	أنواعه
١٩٩	بم يعرف لزوم الفعل ؟	١٧٢	أبوابه
٢٠١	الفصل الثاني : فيما يصير به اللازم متعديا	١٧٣	حكم ماضيه قبل الاتصال بالضمائر
٢٠٤	الفصل الثالث : فيما يصير به التعدي لازما	١٧٤	حكم مضارعه عند الإسناد للضمائر
٢٠٥	الباب الخامس : في الجامد والمشتقة	١٧٦	حكم الأمر عند الإسناد للضمائر
٢٠٦	الفصل الأول : في بيان حقيقة كل منها	١٧٧	عاذج من التطبيقات
٢٠٩	الباب السادس : في المبني للمعلوم والمبني للمجهول	١٧٨	تراثات
٢١٠	الفصل الأول : في يانها وذكر موانعها	١٨١	الفصل التاسع في : الفيف المفروق
٢١١	الفصل الثاني : في صياغة المبني للمجهول	١٨٢	وأحكامه
٢١٥	الفصل الثالث : في الأصل منها، وفي الأفعال التي وردت على صيغة المجهول	١٨٢	أنواعه
		١٨٢	أبوابه
		١٨٣	حكمه

آمنت بالفهرست ، والحمد لله أولاً وأخراً ، وصلاته وسلامه  
على سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله عبده رسوله ، وعلى آله وصحبه